

صحف مصرية
نافع لا يستبعد الحرب مع اسرائيل وغارودي يهاجم دول الخليج
6

ندوة
الغاء ندوة في طليطلة يحضرها عرب واسرائيليون: ترويض المثقف العربي اكاديميا!
8

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

عمارة
محمد الحارثي
يكتب: مديح سويدي لحصن جبرين
9

رأي
غسان العطية
يكتب عن صراع المحاور في المعارضة العراقية
15

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2173 Saturday/Sunday 4/5 May 1996

بنوك سويسرا تطلع منظمات يهودية على الحسابات السرية

لندن ـ «القدس العربي»:

قررت البنوك السويسرية فتح حساباتها السرية امام منظمات يهودية معنية بالبحث عن ملايين الدولارات تم وضعها قبل الهولوكوست في الحرب العالمية الثانية.

وقالت صحيفة (الغارديان) البريطانية ان اتفاقا وقع في نيويورك الخميس سيسمح لحاسبين ومحققين ماليين بالاطلاع على ما يشاؤون من حسابات سرية لتقفي اثر تلك الحسابات التي فتحت قبل نحو نصف قرن ولم يتمكن اصحابها وورثتهم التصرف فيها حسب قوانين السرية الصارمة التي تطبقها البنوك السويسرية.

مصر: ضبط 47 الف قطعة سلاح بالحملة ضد معاقل الاصوليين

القاهرة ـ من احمد شوقي:

■ قالت صحيفة «الاهرام» الحكومية في عددها الصادر الجمعة ان الشرطة المصرية ضبطت 46950 قطعة سلاح منها اسلحة مضادة للطائرات و4377 كيلوغراما من مادة الـ«تي ان تي» الشديدة الانفجار وذلك في اطار حملاتها على الاسلاميين المتطرفين منذ العام 1993.

ومعظم الاسلحة هي من صنع محلي باستثناء 7228 بندقية الية و5951 مسدسا و490 قطعة مدفعية.

واضاف المصدر ذاته انه تم ايضا ضبط 382 قنبلة يدوية و17 صاروخا مضادا للطائرات وراجمتي صواريخ.

وفي نهاية نيسان (ابريل) الماضي اكد الرئيس المصري حسني مبارك ان غالبية اعضاء وقادة المنظمات المسلحة المتطرفة اعتقلوا وان من تبقى منهم يسعى بلا جدوى الى استئناف نشاطاته.

وكانت المنظمات الاسلامية المتطرفة بدأت حملة مسلحة على الحكومة اوقعت 1015 قتيلا منذ اذار (مارس) 1992.

دراسة امريكية: النشاط الجنسي لا يضر مرضى القلب

■ واشنطن ـ اف ب: افادت دراسة نشرتها مجلة تصدرها الجمعية الطبية الامريكية ان بامكان الاشخاص المصابين باضطرابات قلبية ممارسة النشاط الجنسي الطبيعي من دون ان يزيد ذلك من خطر الاصابة بانسداد في الشرايين.

والدراسة شملت عينة من 858 شخصا نشيطين جنسيا ويعانون من اضطرابات قلبية لمعرفة ما اذا كان خطر الاصابة بانسداد شرياني يزداد في الساعتين التاليتين للعملية الجنسية. وسمحت الدراسة بالتأكيد ان نسبة الخطر هي نفسها عند المرضى وعند الاشخاص الاصحاء.

وتشير المعلومات التي جمعها الفريق الطبي بقيادة البروفسور جيمس مولر من كلية الطب في جامعة هارفارد (ماساشوستس) الى ان احتمال الاصابة بالانسداد الناجم عن النشاط الجنسي هو واحد بالمليون بالنسبة الى شخص سليم واثنان بالمليون بالنسبة الى مرضى القلب.

واعترف 79 شخصا ممن شملتهم الدراسة (اي 8 %) بانهم مارسوا الجنس في الـ24 ساعة التي سبقت اصابتهم بانسداد الشرايين و27 آخرون (3 %) في الساعتين اللتين سبقتا ظهور الاعراض الاولى للازمة القلبية.

كريستوفر: شكوك الاسد بالنوايا الاسرائيلية تعيق المفاوضات بالمسار السوري

زعيم حماس يحترم قرار الغاء بنود في الميثاق الوطني سحب بطاقتي الشخصيات الهامة من وزيرين فلسطينيين

القدس ـ «القدس العربي»:

دعا زعيم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين في مقابلة اجراها معه التلفزيون الاسرائيلي في سجنه الى التعايش بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وقال ياسين المحكوم عليه بالسجن مدى الحياة «لماذا لا نصنع سلاما مع اسرائيل؟ يجب ان نصنع السلام والشعب الفلسطيني يجب ان يعيش في جوار دولة اسرائيل».

اضاف «لو كان الاسرائيليون اعطوا الشعب الفلسطيني كل حقوقه لكان اعترف بدولة اسرائيل».

ووصف التعديل الاخير للميثاق الوطني الفلسطيني بانه «صفحة جديدة في العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين». وقال «انني اعرف ان حماس لا توافق على هذا التغيير لكن عليها ان تحترمه». وتابع الشيخ ياسين قائلا «من الطبيعي ان تعدل منظمة التحرير ميثاقها لانها التزمت بذلك عندما وقعت الاتفاقات مع الاسرائيليين».

وختم بالقول ان «ياسر عرفات هو رئيس جميع الفلسطينيين. واذا لم اوافق على ذلك فهذا يعني انني اقبل ان اكون محكوما من قبل الاسرائيليين».

يذكر ان الشيخ ياسين البالغ من العمر ستين عاما حكم عليه بالسجن المؤبد في العام 1989 بتهمة التخطيط لعمليات ضد اسرائيل وخطف جنود.

والشيخ ياسين مقعد يتنقل على مقعد متحرك ويعاني من امراض مزمنة.

من جهة اخرى اعلنت اسرائيل الجمعة تأجيل عملية اعادة انتشار وحداتها العسكرية في مدينة الخليل الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية التي ستجري في التاسع والعشرين من الشهر الجاري.

ووصف مدير دائرة المفاوضات الفلسطينية حسن عصفور قرار الحكومة الاسرائيلية بتأجيل انسحابها عن مدينة الخليل الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية بانه تكريس للاسلوب الاسرائيلي بالتهرب من تنفيذ الالتزامات التي تنص عليها الاتفاقيات الموقعة برضى الطرفين.

وقال عصفور في تصريح خاص بـ(القدس العربي) ان قرار حكومة بيريس هذا يمثل خضوعا لاراء وافكار المجموعة اليمينية المتطرفة والتي تريد وضع عقبات امام عملية السلام، وهذه للمجموعة الارهابية المتطرفة في التفكير والسياسة تعلن بوضوح انها تريد هدم العملية السياسية الجارية. لقد نجحت هذه المجموعة في وضع اطواق جديدة حول العملية السلمية ستعيق بالتأكيد امكانية تطورها».

من جهة اخرى قامت السلطات الاسرائيلية بسحب بطاقة الشخصيات الهامة «VIP» من وزيرين في السلطة الوطنية الفلسطينية هما وزيرة الشؤون الاجتماعية انتصار الوزير (ام جهاد) ووزير الطاقة عبد الرحمن حمد وذلك بعد اتهامهما بنقل اعضاء من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في سيارتيهما الخاصتين. وابلغت اسرائيل السلطة الوطنية الفلسطينية بهذا القرار الخميس بواسطة منسق اعمال الحكومة الاسرائيلية في المناطق الفلسطينية اللواء اوري شاحور الذي بعث برسالة الى وزير الشؤون المدنية الفلسطينية جميل الطريفي. وكتب شاحور للطريفي «ان المعلومات المتوفرة لدينا تثبت بصورة غير قابلة للشك ان الوزيرين استخدما بطاقة الشخصيات الهامة بصورة سيئة بتهريبهما لطلاب يحظر خروجهم من قطاع غزة لاسباب امنية».

وحسب المعلومات التي قدمتها الجهات الاسرائيلية للسلطة الفلسطينية فان ام جهاد هربت في سيارتها احد نشطاء حركة حماس من دير البلح وهو هشام مهدي عبر حاجز ايريز الى جامعة بيرزيت، وكذلك تم تهريب شقيقه عصام بنفس الطريقة في سيارة الوزير حمد.

وحسب الاتفاق الموقع بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية يتم منح المسؤولين الفلسطينيين وكبار الموظفين الرسميين بطاقات شخصيات هامة تمكنهم من العبور بين الضفة الغربية وقطاع غزة وبالعكس دون ان يتم ايقافهم وتفتيشهم على الحواجز الاسرائيلية. وكان الاخوان هشام وعصام تم اعتقالهما خلال موجة الاعتقالات والترحيل لطلاب غزة الدارسين في جامعة بيرزيت والتي قامت بها وحدات من الجيش الاسرائيلي والشين بيت في اواخر شهر اذار (مارس) الماضي وبعد عمليات التفجير التي قام بها انتحاريون من حركتي حماس والجهاد، وقد تم اعتقال حوالي 400 طالب حينها تم ترحيل عدد منهم الى قطاع غزة وابقي على عدد اخر رهن الاعتقال الاداري.

وقالت مصادر امنية اسرائيلية انها فوجئت بوجود الاخوين مهدي في الضفة الغربية، حيث انه يوجد قرار بمنعهما وكل افراد عائلتهما من مغادرة قطاع غزة، بسبب تنفيذ شقيق لهما لعملية انتحارية في غزة عام 1993 اسفرت عن مقتل اسرائيليين.

ورفضت مصادر في السلطة الوطنية القرار الاسرائيلي واعتبرته خرقا جديدا يضاف لسلسلة الخروقات التي قامت وتقوم بها اسرائيل، واعتبرت هذه المصادر ان المناطق الفلسطينية كافة، في الضفة الغربية وقطاع غزة، تعتبر وحدة جغرافية واحدة ويحق لكافة الفلسطينيين التنقل فيها وبينها بحرية كاملة.

على صعيد اخر اعرب وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الجمعة عن «قلقه» ازاء قدرة الرئيس السوري حافظ الاسد على المضي قدما في عملية السلام وذلك بسبب ضخامة «شكوكه ومخاوفه» ازاء اسرائيل.

فقد قال كريستوفر في مقابلة نشرتها صحيفة «لوس انجليس تايمز» ان «تردده وعدم ثقته عميقان الى درجة تثير لديه قلقا ومخاوف من ان الاسرائيليين سوف يحققون بطريقة او اخرى مكاسب على حسابه».

مستوطنون يهود يستلقون على الأرض لمنع شاحنة للجيش الاسرائيلي من المرور لنقل بوابة تفصل مستوطنة كريات اربع عن مدينة الخليل (رويتر)

الفرنسي لوبن الى لقاء صدام مع وفد للدفاع عن اطفال العراق

■ باريس ـ رويتر: قالت صحيفة (لوموند) الجمعة ان جان ماري لوبان زعيم الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة يعتزم الاجتماع مع الرئيس العراقي صدام حسين اثناء زيارة للعراق يقوم بها في وقت لاحق هذا الشهر.

ونسبت الصحيفة الى جان ميشيل دوبوا وهو مستشار للجبهة في باريس ومسؤول عن جمعية اس ـ او ـ اس لرعاية الاطفال العراقيين في قوله ان لوبان سيزور العراق من 12 الى 22 ايار (مايو).

وقال دوبوا ان لوبان سيرافق زوجته جيني التي تراس الاتحاد والتي من المقرر ان تقدم للسلطات العراقية سيارتي اسعاف وادوية دفعت الجمعية ثمنها. وقد يجتمع لوبان وزوجته مع صدام بهذه المناسبة. ولم يصدر تأكيد رسمي عن الجبهة الوطنية.

وكان آخر اجتماع للوبان مع صدام خلال رحلة لبغداد في نوفمبر تشرين الثاني عام 1990 اثناء حرب الخليج. وساند لوبان صدام في الحرب وبذل جهودا داخل الامم المتحدة منذ ذلك الوقت لحشد التأييد من اجل رفع الحظر المفروض على العراق.

وقالت دومينيك شايوش المسؤولة عن العلاقات الدولية «رغم ان الجبهة الوطنية ليس من طبيعتها التدخل في الحياة السياسية في الدول الاخرى فهي تعتزم توثيق الصلات مع الحركات التي تعتبر الدفاع عن شعوبها هدفها الرئيسي والوقوف الى جانب نمو هذه الحركات».

وكان لوبان الذي كسب 15 في المئة من الاصوات في ثالث محاولة له للفوز برئاسة فرنسا في يونيو حزيران الماضي قد قضي اكثر من ثلاثة عقود على هامش السياسة الفرنسية قبل ان يحصل على دور رئيسي في الحياة العامة في اوائل الثمانينات لقيامه بحملة معادية للمهاجرين.

الفايد يشتري محطة راديو في لندن في خطوة نحو حلم «الامبراطورية الاعلامية»

لندن ـ من ليزلي ادلر:

خطا محمد الفايد صاحب متاجر هارودز الشهيرة في لندن الجمعة خطوة جديدة صوب تحقيق حلمه بانشاء امبراطورية اعلامية بشراء محطة راديو فيفا في لندن.

وقالت شركة غولدن روز كوميونيكيشانز انها وافقت على بيع راديو فيفا الى شركة ليبرتي بابلشنغ التابعة لشركة هارودز القابضة مقابل ثلاثة ملايين جنيه استرليني (4.5 مليون دولار) نقدا.

وكان الفايد المصري المولد اسس في شباط (فبراير) الماضي شركة ليبرتي بابلشنغ كشركة اعلامية جديدة بهدف بدء انشطة اعلامية جديدة أو تملك انشطة قائمة أو شراء حصص في مؤسسات اعلامية.

وقال ريتشارد ويتلي المدير التنفيذي لشركة غولدن روز لرويتر هاتفيا «دخلنا مباحثات مع ليبرتي ويسعدنا ان نعلن انهم وافقوا على شراء فيفا بثلاثة ملايين جنيه. هؤلاء الناس مهتمون بتطوير مصالح اعلامية».

وقال ان المباحثات بين الشركتين بدأت قبل بضعة أسابيع وانه تم توقيع الاتفاق مساء الخميس.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولي شركة ليبرتي للتعقيب على هذا النبأ.

وكانت غولدن روز بدأت بث ارسال راديو فيفا في تموز (يوليو) الماضي بعد فوزها بترخيص استخدام هذا التردد. وتقدم المحطة مزيجا من الاحاديث الموجهة للمرأة والاخبار وبرامج عن الشؤون الجارية والموسيقى المعاصرة للكبار لكنها واجهت مشاكل.

فنظرا لضعف اشارة البث لم تجتذب المحطة سوى حوالي 160 ألف مستمع وفشلت في الحصول على اعلانات.

وأضاف ويتلي «أصبحت فيفا عبئا كبيرا على مواردنا».

وكان من المتوقع ان يستقبل بث المحطة في جميع انحاء لندن الكبرى لكن بسبب مشاكل اشارة البث لم يستقبل بثها سوى في وسط لندن وشرقها.

وقال ويتلي «ليبرتي خصصت استثمارا كبيرا للبرامج وللتغلب على مشكلة الاشارة».

وأوضح ان غولدن روز قررت التركيز على نشاطها الرئيسي في موسيقى الجاز حيث ان لها محطة اف ام يبلغ عدد مستمعيها نحو مليون شخص.

وستقدم غولدن روز خدمات لراديو فيفا بموجب عقد وقعه الجانبان وستستمر المحطة في بث ارسالها من استديوهات جولدن روز في لندن.

ويتوقف اتمام الصفقة على موافقة مساهمي جولدن روز والسلطات المعنية.

فرنسا ومصر واثيوبيا ستوقع كشهود

اليمن يحصر التحكيم على حنيش.. وارتيريا تتهمه بخرق الاتفاق

صنعاء ـ نيروبي ـ من بوشتيزيا مستيكا:

حصر اليمن الجمعة التحكيم بشان نزاعه مع اريتريا في جزيرة حنيش الكبرى التي تحتلها القوات الاريترية منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

فقد جاء في بيان رسمي نشرته وكالة سبأ اليمنية ان «الجمهورية اليمنية رحبت باتفاق المبادىء الذي تم التوصل اليه بين بلادنا واريتريا حول التسوية السلمية للنزاع حول جزيرة حنيش الكبرى اليمنية والذي تم الاعلان عنه الاربعاء بعد الجهود الحثيثة التي بذلتها فرنسا الصديقة للوصول الى هذا الاتفاق وهو موافقة البلدين على التحكيم بحل النزاع سلميا». وتجدر الاشارة الى ان بيان وزارة الخارجية الفرنسية الذي اعلن الاتفاق على التحكيم لم يقدم اي توضيح عن منطقة النزاع.

واضاف البيان اليمني ان «ذلك الاتفاق هو ما كانت تسعى اليه بلادنا منذ بداية الازمة حرصا على العلاقات بين البلدين وتجنيب المنطقة المزيد من التوتر الذي هي في غنى عنه».

وقد اتهم سفير اريتريا في دولة الامارات العربية المتحدة محمد عمر محمود اليمن الجمعة بـ«خرق» اتفاق التحكيم في النزاع الحدودي بين ارتيريا واليمن. وقال السفير الاريتري ان «البيان اليمني يعتبر خرقا للاتفاق على مبادىء التحكيم الذي لم يوقع بعد».

واشار الى ان البلدين «اتفقا على عدم ذكر نقطة الخلاف حتى نصل الى التحكيم. المحكمون هم الذين سيحددون نقطة الخلاف». وقد اكد نائب وزير الخارجية الاريتري صالح كيكيا الجمعة للقسم العربي في «اذاعة فرنسا الدولية» ان «المهمة الاولى لمحكمة التحكيم الخاصة هي تحديد المنطقة موضوع النزاع بين البلدين وذلك بعد الاستماع الى وجهتي نظريهما». ومما يذكر ان اليمن اراد دائما منذ احتلال جزيرة حنيش الكبرى في 18 كانون الاول (ديسمبر) الماضي قصر المفاوضات على هذه الجزيرة بينما اريتريا طالبت بان تشمل المفاوضات مجموعة جزر حنيش كلها التي تقع عند مضيق باب المندوب المدخل الجنوبي للبحر الاحمر.

وعلاوة على جزيرة حنيش الكبرى (68 كلم مربعا) تضم مجموعة جزر حنيش الاستراتيجية جزيرة جبل زقر (120 كلم مربعا) وجزيرة حنيش الصغرى (7 كلم مربعا). وقد اكدت اريتريا انها واليمن اتفقا على التحكيم الدولي.

وقالت وزارة الخارجية الاريترية الخميس ان «اريتريا واليمن حلا خلافاتهما واتفقا على تسوية سلمية للصراع من خلال التحكيم الدولي».

وقالت في بيان ان هذا الاتفاق جاء بعد جهود دبلوماسية مكثفة بذلها المبعوث الفرنسي فرانسيس غوتمان وان فرنسا واثيوبيا ومصر ستوقع على الاتفاقية بين اليمن واريتريا كشهود.

وقالت الوزارة ان حكومة اريتريا تود ان تعرب عن امتنانها لحكومة فرنسا لقبولها تسهيل التوصل الى تسوية سلمية ولجهودها غير المحدودة للتوصل الى اتفاق بشأن المبادئ».

واعلنت فرنسا يوم الاربعاء ان اريتريا واليمن اتفقا على الية للسماح بانهاء نزاعهما بشكل سلمي.

وكان اليمن واريتريا قد اشتبكا في حرب قصيرة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي قتل خلالها 12 شخصا على الاقل.

وتقع الجزر في قنوات ملاحية تستخدمها اكثر من 100 سفينة يوميا تحمل 125 الف برميل من النفط تشحنها دول الخليج الى زبائن في اوروبا من خلال قناة السويس.

(رأي القدس ص 15)

«نؤيد كل تجمع عربي حتى اعلان دمشق المهزوز»

عمرو موسى: تطبيق القرار 986 سيؤدي لحل المشكلة العراقية

انقرة ـ «القدس العربي»:

اعرب وزير الخارجية المصري عمرو موسى عن اعتقاده بان تطبيق القرار 986 المعروف بـ«النفط مقابل الغذاء» سيؤدي لحل مشكلة العراق.

وقال موسى «المحادثات بين بغداد والامم المتحدة تحقق تقدما. ونتمنى ان تنتهي بالنجاح».

وشدد الوزير المصري في تصريحات لوكالة انباء الشرق الاوسط المصرية بانقرة الجمعة على موقف مصر المعارض لاي تقسيم للعراق. وقال ان تركيا تتفق مع مصر في ذلك كما اشار الى «استنكار الملك حسين لاي خطة لتجزئة العراق الى ثلاث دويلات: كردية وسنية وشيعية».

وقال موسى «ان مصر تؤيد كل تجمع عربي حتى اعلان دمشق المهزوز».

واضاف «يجب ان نتجه الى مزيد من التكتل بدلا من الرجوع الى الخلف بالتضحية بالتجمعات القائمة».

وحذر عمرو موسى الحكومة السودانية من «الاستمرار في ايواء اي عناصر ارهابية» ودعا الخرطوم لمراجعة سياستها مشددا على ضرورة التعامل الجدي مع قرار مجلس الامن الاخير بفرض عقوبات دبلوماسية ضد السودان.

وقال «ان مصر لن تسمح بانفصال جنوب السودان مهما حدث. ولذلك عارضنا فرض حظر عسكري ضد حكومة الخرطوم».

وانتقد موسى تصريحات لرئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس التي اعرب فيها عن امنيته بتوقيع اتفاق استراتيجي مع الولايات المتحدة.

وقال موسى «ان المنطقة ليست في حاجة الى اي اتفاقات عسكرية جديدة. انها تحتاج لاتفاق سلام شامل».

واضاف «ان تقوية دولة معينة واعطاءها مميزات على حساب الدول الاخرى سوف يؤدي الى مزيد من عدم الاستقرار في المنطقة».

وكان موسى بدا زيارة لانقرة الخميس لبحث الاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي والذي يمنح تل ابيب الحق في استخدام المجال الجوي التركي للاغراض العسكرية.

ونقلت بعض وسائل الاعلام التركية عن موسى قوله انه راض عما سمعه من «تفسيرات تركية لهذا الاتفاق».

وقد التقى موسى الرئيس سليمان ديميريل ورئيس الوزراء مسعود يلماظ قبل عودته للقاهرة الجمعة.

عشرات الأدباء والسياسيين شيعوا اميل حبيبي الى مثواه الأخير في حيفا

محمود درويش: كنت وحيدا في زحامك مزدحما بوحدتك.. اغفر لنا يا معلم ما صنعت بنا وبنفسك

حيفا ـ «القدس العربي» ـ من خليل عبد ربه:

في موكب مهيب شيعت فلسطين امس جثمان الأديب والسياسي الراحل اميل حبيبي الى مثواه الأخير في مقبرة «كفر سمير» في حضن جبل الكرمل وعلى مشارف مدينته المفضلة حيفا، حيث نفذت وصيته وكتب على قبره «اميل حبيبي الذي لم يغادر حيفا» وهي العبارة التي تلخص مسيرة حياته ونضاله وابداعه.

وشارك في التشييع ياسر عبد ربه وزير الثقافة الفلسطيني وشالوميت الوني نظيرته الاسرائيلية وحشد كبير من الادباء والفنانين والسياسيين يتقدمهم الشاعر الكبير محمود درويش.

وقبيل اجراء المراسم الدينية القى السيد عبد ربه كلمة قصيرة قدم من خلالها تعازيه وتعازي السلطة الوطنية الفلسطينية والرئيس ياسر عرفات شخصيا الى أسرة الفقيد.

ثم ألقت وزيرة الثقافة والفنون الاسرائيلية شالوميت الوني، كلمة ضمنتها تعازيها للعائلة، وقالت «لقد عرفت اميل حبيبي سنوات طويلة من خلال عضويتنا في الكنيست وبعد استقالته منها ايضا.. عرفته اديبا ومناضلا من أجل السلام والاخوة والتعايش بين شعبي البلاد.. عرفته من خلال أدبه الساخر وها هو يقدم لنا بموته نكتة سيئة».

وفي هذه الاثناء (خلال القاء الوني كلمتها) دخل الشاعر محمود درويش القاعة فقالت الوزيرة: ها هو محمود درويش يدخل.. ولقد ظننت ان اللقاء بينه وبين الفقيد سيكون لقاء مصالحة وحوار.. ولكن!

وعلى الثانية والنصف، بدأت الطقوس الدينية التي قادها الصديق الشخصي للفقيد الراحل القس رياح أبو العسل، الذي القى في ختام الطقوس كلمة تأبينية جاء فيها «ستبقى تضحيات الفقيد مثلا لنا وسنسجلها على حجر لتبقى دوما ماثلة أمامنا وستبقى حياته أبلغ من كل الكلمات والتعابير.. لقد حمل الفقيد قلبا لحميا أبى ان يتحجر كما تحجر الاخرون».

واختتم كلمته قائلا: لقد اختلفت معك.. ثم تصالحنا وتزاورنا وتكشفت لي حقيقة حياتك: انك مثل صبار هذا الوطن ـ داخلك أطيب من ظاهرك.

وبعد ذلك، القى الشاعر محمود درويش كلمة التأبين الوحيدة لاصدقاء ورفاق وزملاء الفقيد جاء فيها: الان وانت مسجى على صوتك ونحن من حولك رجوع الصدى من اقاصيك اليك.. ونحن من حولك.. الان نأخذك الى أي منفى ولا تأخذنا الى أي وطن.. ففي هذه الارض من المعاني والجروح ما يجعل الانسان قديسا منذ لحظة الولادة.. وشهيدا حيا مضرجا بشقائق النعمان من الوريد الى الوريد.. وكان لي موعد معك هنا في ناصرة البشارة.. فانتعلت قلبي وحملت هواجسي: هل اصل هذه المرة الى جهنم الجحيم هذه أم سيعلمني السراب ان للارض ارضا أخرى، ولم تكن انت تربية للنداء.

واضاف: «من يودع من ايها الساخر الساخر من كل شيء. ومن وقفتي هذه بالذات.. انك تعرفنا واحدا واحدا منذ اقدم الفاتحين وحتى آخر العاشقين.. وكما كابدت في هذه الرحلة.. لقد كنت وحيدا في زحامك ومزدحما في وحدتك.

«باق في حيفا» حيا.. «باق في حيفا» هو الاسم الذي سميت به اسمك.. ولم يرتكب شعبك معصية سوى اسم هذه الهوية الذي تحفره على قطعة من رخام وفي الذاكرة الجماعية.. باق حيث ولدت في المكان الذي واصلت فيه.

كنت منذ البداية وحتى هذه النهاية أحد المنابر المتحركة الداعية الى السلام والعدل والتعايش بين الشعوب، والى المصالحة الحقيقية بين الشعبين، شعبي هذه البلاد على أساس دولتين للشعبين، احداهما الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

وطوبى لك أيها المعلم الذي جعل من الحيرة فاكهة وسيج الحيرة بزهرة القندول.

لم تكن السخرية خيارك الادبي بقدر ما كانت حجتك في مواجهة هذا العبث.

لن تستطيع العودة الى الوراء لتجري تعديلا على مصيرك.. وتلك كانت حسرتك الاخيرة: ان تتخلى عن السياسة لصالح الادب. فيك من البطل والضحية والشاهد والانا الجماعية.. كنت راويا.. انت رواية مفتوحة على الجهات والمفارقات والاسئلة كلها عدا سؤال واحد: هل انتصار القطار هو هزيمة المعنى؟».

واختتم كلمته بالعبارة البليغة قائلا: اغفر لنا يا معلمنا ما صنعت بنا وبنفسك.. اغفر لنا اننا سنعود بعد قليل ناقصين.

الى ذلك، قال الشاعر محمود درويش، ردا على سؤال وجه اليه حول شعوره وهو يشارك في تشييع جثمان رفيقه أميل حبيبي: «كان لي موعد معه.. ولكن يبدو اننا لا نتحمل مثل هذا اللقاء الذي اصبح وداعا.. كان قلبي مفتوحا لالتقاط كل ملامح الوطن لكن قلبي، للاسف، انفتح بكثير من الآسى لغياب أحد حراس هذه الارض».

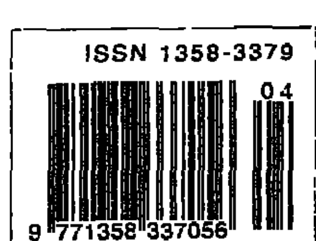
واشنطن تستقبل احد زعماء ربيع بكين

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن البيت الابيض الجمعة ان المنشق الصيني ليو غانغ احد زعماء «ربيع بكين» سنة 1989 غادر الصين وان الولايات المتحدة استقبلته بناء على قرار السلطات الامريكية.

واكد مايكل مكاري المتحدث باسم الرئيس بيل كلينتون انه قد سمح للمنشق الصيني بدخول الولايات المتحدة طبقا لبند في قانون الهجرة والجنسية يسمح للمواطن الاجنبي بالاقامة «المؤقتة» في الولايات المتحدة «لاسباب مستعجلة او للمصلحة العامة».

ولكنه رفض ان يقول ما اذا كان ليو قد منح اللجوء السياسي.

ISSN 1358-3379



PRICE LIST
الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

استجواب مسؤولين امريكيين حول ارسال اسلحة ايرانية للبوسنة

حكومة سراييفو تعتقل مسلمين متهمين بارتكاب جرائم حرب ضد الصرب

■ واشنطن - لاهاي - اف ب - رويتر: ذكرت وزارة الخارجية الامريكية ان اثنين من مسؤولي وزارة الخارجية ادليا في جلسة مغلقة امام مجلس الشيوخ الخميس بشهادات حول نقل اسلحة ايرانية الى البوسنة في 1994.

وكانت ادارة الرئيس بيل كلينتون غضت النظر عن نقل هذه الاسلحة.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية غلين ديفيس ان السفير الامريكي في كرواتيا بيتر غالبريث والمنسق السابق للبوسنة تشارلز ريدمان تحدثا عن هذه المسألة امام لجنة فرعية للاستخبارات في مجلس الشيوخ.

وقد بدأت الاغلبية الجمهورية في الكونغرس الاستماع لعدد من كبار المسؤولين الامريكيين لتحديد ما اذا كانت الادارة الامريكية اخطأت باتخاذها قرار غض النظر عن نقل الاسلحة الايرانية الى البوسنة عن طريق كرواتيا. ويأخذ قادة الكتلة الجمهورية في الكونغرس على الرئيس كلينتون انه لم يطلعهم على طلب تقدمت به الحكومة الكرواتية لفتح تحقيق ويرون ان قرار البيت الابيض سمح لايران بتعزيز وجودها في البوسنة.

واعترف ديفيس بانه «ربما كانت هناك طريقة افضل من تلك التي اخترناها لتبادل المعلومات مع الكونغرس حول هذه المسائل». واضاف «لكننا لم نخدع الكونغرس فيما يتعلق بالجزء الاكبر منها».

واكد «لم نرتكب اي انتهاك للقانون».

من جهة اخرى القت البوسنة القبض على اثنين من المسلمين وجهت لهما محكمة الامم المتحدة التي تنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة اتهامات رسمية في اذار (مارس) عن جرائم ارتكباها ضد الصرب.

وقال متحدث باسم المحكمة ان الرجلين هما حازم دليتش واسد لانجو اللذان اتهما مع مشتبه بهما اخرين بارتكاب جرائم يزعم انها وقعت في معسكر اعتقال سلبيتشي في كونيتش في وسط البوسنة عام 1992.

وقال المتحدث «هذه هي اول مرة ينفذ فيها اي طرف في اتفاق دايتون امرا بالقبض اصدرته المحكمة». واضاف ان من المتوقع ان تسلم البوسنة المشتبه بهما قريبا. وكان الاتهام الذي صدر في 22 اذار (مارس) ضد دليتش ولانجو والمشتبه بهما الاخرين زينيل ديلاليتش وزرافكو موسيتش هو اول اتهام من المحكمة عن جرائم ارتكبها مسلمون ضد ضحايا من الصرب.

والقي القبض على موسيتش في فيينا وسلم للمحكمة في التاسع من نيسان (ابريل). ويزعم انه كان قائد المعسكر.

ويتوقع ان ينقل ديلاليتش الذي اعتقل ايضا في ميونيخ الى لاهاي قريبا ويزعم انه مسؤول بصفة عامة عن الجرائم بوصفه قائدا عسكريا محليا.

وكان ديلاليتش قد اتهم بارتكاب اربع جرائم قتل في المعسكر واتهم لانجو بخمسة.

وقال مسؤول صربي كبير ان سلطات صرب البوسنة افرجت الخميس عن اربعة كروات اتهموا بارتكاب جرائم حرب ضد الصرب.

وقال دراجان بولاجيتش رئيس اللجنة الصربية لمبادلة اسرى الحرب للصحفيين ان جوران ميليتش ودبرافكو كريزيلي وماتي ليكو ودراجو توتو افرج عنهم في بالي معقل الصرب قرب سراييفو.

وبموجب اتفاق دايتون للسلام الذي تم التوصل اليه في العام الماضي كان يتعين الافراج عن جميع اسرى الحرب منذ عدة اشهر لكن سمح للاطراف باحتجاز الذين يعتقد انهم من مرتكبي جرائم الحرب الى ان تقول محكمة امرت الامم المتحدة بتشكيلها بشأن يوغوسلافيا السابقة في لاهاي كلمتها بشأن الاتهامات.

وقال بولاجيتش «رغم الافراج عنهم ستواصل سلطات صرب البوسنة التحقيق من اجل جمع مزيد من الادلة». واضاف «غير ان قرار المجتمع الدولي بأنه يتعين الافراج عنهم ويهدف التعاون مع المجتمع الدولي فقد افرجت السلطات عن اربعة اسرى كروات عادوا الى ديارهم».

وقال «وسيستمر العمل المكثف بشأن الافراج عن الصرب المحتجزين في سجون الاتحاد بين الكروات والمسلمين وجمهورية كرواتيا».

واضاف قوله «هناك ادلة على ان ما يصل الى 200 صربي ما زالوا محتجزين في السجون الكرواتية». وقال انه يتوقع الافراج عنهم خلال الايام القليلة القادمة.

جندي بوسني يحاول ابطال مفعول لغم ارضي قرب مطار سراييفو

بريطانيا: هزيمة حزب المحافظين في الانتخابات المحلية

■ لندن - اف ب: مني حزب المحافظين الخميس بهزيمة كبيرة في الانتخابات المحلية الجزئية في بريطانيا التي تشكل الاختبار الجدي الاخير لحكومة رئيس الوزراء جون ميجر قبل الانتخابات العامة المقبلة.

ورغم حجم الخسارة الكبير، اكد رئيس حزب المحافظين بريان ماهوني ان نتائج هذه الانتخابات لا تمس بصورة ميجر وان هذا الاخير سيكون زعيم المحافظين خلال الانتخابات التشريعية العام المقبل.

واظهرت النتائج التي شملت 148 مجلسا محليا من اصل 150 معنية بهذه الانتخابات حصول حزب العمال على 1656 مقعدا اي بزيادة 454 مقعدا وتقدم الحزب الليبرالي الديمقراطي بـ145 مقعدا بعد فوزه بـ600 مقعد في حين خسر المحافظون 560 مقعدا ولم يعد لديهم سوى 503 مقاعد.

واشاد زعيم حزب العمال طوني بلير بالانتصار «المدهش» الذي حققه حزبه واعتبر ان البريطانيين اظهروا انهم «سئموا من هذه الحكومة الضعيفة وغير الكفوءة».

واشار بلير الى ان التقدم الذي احرزه حزبه جاء في الغالب في الدوائر الرئيسية للانتخابات العامة كدائرة باسيلدون شمال شرقي لندن التي كانت معقلا لرئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت تاتشر في الثمانينات.

لكن بلير تجنب الافراط بالتفاؤل مؤكدا ان «الانتخابات العامة لن تنتهي طالما اننا لم نربحها».

وقد اشار المراقبون قبل الانتخابات الى ان حزب المحافظين يمكن ان يعتبر خسارة نحو 500 مقعد هزيمة «مقبولة» مع انها موجعة لكن «الكارثة» ستحصل في حال خسارتهم نحو 650 مقعدا. وقد خسر حزب المحافظين ما نسبته 17 بالمئة مقارنة بنتائج الانتخابات الجزئية ذاتها في العام 1992.

وسيطر حزب العمال على 11 مجلسا محليا لم تكن اي من الاحزاب تمتع بالغالبية فيها حتى الان في حين فاز الليبراليون بستة مجالس اخرى.

لكن المحافظين تمكنوا من المحافظة على موقعهم في هانتيغدون دائرة جون ميجر وهي من بين المجالس الاربعة التي لا تزال في ايدي المحافظين.

لكن الخسارة الموجعة تكمن في انهم غابوا بشكل كامل عن بعض المجالس كمجلس اوكسفورد حيث لم يعد لهم اي ممثل في المجلس المحلي.

واذا ما ترجمت هذه النتائج على الصعيد الوطني سيحصل حزب العمال في حال اجراء انتخابات تشريعية على 43 بالمئة من الاصوات مقابل 27 بالمئة للمحافظين و24 بالمئة لليبراليين الديمقراطيين و5 بالمئة لاطراف متفرقة، وفق ما ذكرت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي). وفي مجلس العموم سينعكس ذلك بلكثرية ساحقة لحزب العمال بحصولهم على 398 مقعدا مقابل 261 للمعارضة.

لكن نائب رئيس الوزراء مايكل هزلتاين سارع مع صدور النتائج الاولى الى التخفيف من وقعها مشيرا الى ان هذه الانتخابات لا علاقة لها بالانتخابات العامة.

وكانت هذه الانتخابات تهدف الى تجديد مقاعد لاكثر من ثلاثة الاف مندوب في 150 مجلسا محليا في انكلترا، باستثناء منطقة لندن الكبرى، الذين كانوا انتخبوا في العام 1992.

يلتسين يلغي «فجأة» جولة انتخابية

بريماكوف يستبعد فوز الشيشان بالاستقلال

■ ستراسبورغ - موسكو - اف ب - رويتر: استبعد وزير الخارجية الروسي يفغني بريماكوف الجمعة في ستراسبورغ (شرق فرنسا) اي امكانية لاستقلال الشيشان لكنه ترك الباب مفتوحا امام اجراء مفاوضات حول حكم ذاتي واسع في هذه الجمهورية.

وقال بريماكوف خلال مؤتمر صحافي «كل شيء خاضع للتفاوض. يمكن طرح اي مسألة بما في ذلك وضع الشيشان شرط احترام وحدة اراضي روسيا». واعتبر بريماكوف، الذي يشارك للمرة الاولى في لجنة وزراء (هيئة تنفيذية) مجلس اوروبا في ستراسبورغ، ان «الاوساط القيادية للانفصاليين الشيشان تشهد فوضى كبيرة منذ وفاة جوهر دوداييف» الذي قتل في 21 نيسان (ابريل) في غارة روسية.

واوضح «بعد ان يتضح الوضع ويتم تعيين ممثلين (عن الانفصاليين الشيشان) سنجري بالطبع اتصالات».

وكان موسى داكاييف رئيس بلدية مدينة شالي، ثالث مدن الشيشان، اعلن الجمعة ان الانذار الروسي للانفصاليين الشيشان في مدينته مدد لـ48 ساعة.

ونقلت وكالة ايتار تاس عن داكاييف قوله ان الانذار الذي انتهت مدته الخميس في الساعة 17,00 بالتوقيت المحلي (13,00 ت غ) مدد حتى مساء السبت ويتعين على المقاتلين الانفصاليين ان يسلموا اسلحتهم ومعداتهم العسكرية وكذلك الاسرى ويغادروا المدينة قبل هذا الموعد.

وقد تم التوصل الى اتفاق في هذا الشأن الخميس اثناء محادثات مع الانفصاليين الشيشان. واكد داكاييف المعين في منصبه من قبل الحكومة الشيشانية المؤيدة للروس ان «الهيئات الشرعية» (الشرطة والقضاء) ستبدأ بتسلم مهامها اعتبارا من الجمعة في شالي (30 كلم جنوب شرقي غروزني).

واشار داكاييف الى ان جميع المقاتلين الانفصاليين، باستثناء اولئك الذين ارتكبوا جرائم، يمكن ان يعودوا الى الحياة المدنية من دون ان يتعرضوا لاي ملاحقة.

واكدت الحكومة الشيشانية المؤيدة للروس وجود نحو ثلاثمئة مقاتل انفصالي في شالي.

وكان الروس وجهوا الثلاثاء اول انذار الى شالي التي تعد الان نحو 15 الف نسمة فيما كان عدد سكانها من قبل ثلاثين الفا.

من جهة اخرى قال مكتب الرئيس الروسي بوريس يلتسين ان يلتسين الغى الجمعة زيارة الى مدينة فلاديمير الاثرية كان مقررا ان يقوم بها السبت في اطار حملته الدعائية قبل انتخابات 16 من حزيران (يونيو) المقبل.

وقال المسؤول المناوب في مكتب الرئيس بالهاتف «لدينا معلومات غير رسمية بان الزيارة الغيت الا انه ليس لدينا تفسير لهذا». ويلتسين (65 عاما) الذي يأتي خلف غينادي زيوغانوف زعيم الحزب الشيوعي في استطلاعات الرأي العام قبيل انتخابات الرئاسة موجود حاليا في ياروسلافل شمال شرقي موسكو حيث يقوم بالدعاية لنفسه. وواجه بعض المضايقات هناك حول المصاعب التي جلبتها اصلاحات السوق التي قام بها الا انه بدا مرحا وهو يتكلم مع بعض الناس.

وفلاديمير التي تبعد 160 كيلومترا شرقي موسكو واحدة من 16 محطة في جولته الانتخابية التي تتضمن الشيشان هذا الشهر.

منشق صيني يلجأ الى الولايات المتحدة

بكين ترفض دعوة تايبه لاستئناف المفاوضات

■ تايبه - بكين - رويتر: اعربت تايوان الجمعة عن اسفها العميق لعدم قبول الصين دعوتها لاستئناف المحادثات وقالت ان الوقت قد حان للتحلي بفكر جديد بشأن العلاقات بين البلدين المتناحرين منذ فترة طويلة.

وقال تشانغ كينغ يوه رئيس مجلس شؤون الارض الام التابع لمجلس الوزراء التايواني «اعرب عن اسفي العميق لعدم ادراك اعضاء رابطة العلاقات عبر مضيق تايوان (في بكين) ان الجانبين لا بد وان يعودا الى قناة المفاوضات».

ودعا تشانغ الى التحلي بفكر جديد وجدد دعوة تايوان الى اجراء محادثات. وقال «اتمنى ان تسلك الصين الشيوعية طريقا جديدا وتفكر في المصلحة العامة للشعب عبر مضيق تايوان وتستأنف المفاوضات».

وكانت رابطة العلاقات عبر مضيق تايوان وهي رابطة شبه رسمية في الصين قد بعثت برسالة الخميس امتنعت فيها عن قبول اقتراح طرحته مؤسسة العلاقات عبر المضيق باستئناف الجانبين المحادثات التي انهارت في منتصف عام 1995 بعد ان قام الرئيس التايواني لي تينغ هوي بزيارة خاصة للولايات المتحدة.

من جهة اخرى قال دعاة امريكيون لحقوق الانسان الخميس ان المعارض الصيني ليو جانغ الذي سجن ستة اعوام بوصفه احد زعماء المظاهرات المطالبة بالديمقراطية التي وقعت في عام 1989 وصل الى الولايات المتحدة.

وقال هاري وو داعية حقوق الانسان الذي طرد من الصين العام الماضي بعد ادانته بالجاسوسية «وصل بامان. الامور كلها على ما يرام».

وقال وو انه تحدث هاتفيا مع ليو الذي قال انه يقيم في منطقة الساحل الشرقي. وقال ان ليو لم يدل باحاديث علنية بعد وانه سيستريح يومين قبل ان يدلي بكلمة.

واضاف وو ان ليو كان تحت مراقبة الشرطة الصينية منذ الافراج عنه العام الماضي وان ذلك يتعارض مع حقوق الانسان الاساسية.

واوضح وو الذي يقيم في كاليفورنيا انه لم يكن هناك خيار امام ليو سوى ان يقرر مغادرة الصين.

وقال ايجناتيوس دينغ المتحدث باسم جماعة سليكون فالي للديمقراطية في الصين وهي جماعة لحقوق الانسان مقرها كاليفورنيا ان ليو في بوسطن مع اصدقاء له في مكان غير معلن.

وقال ان ليو (34 عاما) وعد بالبقاء خارج دائرة الضوء في الوقت الحالي ولن يتحدث الى الصحف حاليا.

وقالت جماعة حقوق الانسان في الصين التي يوجد مقرها في نيويورك في وقت سابق ان ليو وصل الى الولايات المتحدة يوم الاربعاء حيث حصل على حق اللجوء السياسي.

واضافت ان ليو فر من الصين في 27 ابريل (نيسان) بمساعدة منظمات دولية لم تعلن اسماءها.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «لا نعلق على حالات اللجوء السياسي».

وكان ليو قد سجن ستة اعوام بوصفه احد زعماء المظاهرات المطالبة بالديمقراطية عام 1989 في ميدان تياناتمين.

وفر من بلدته واختبأ الشهر الماضي شاكيا من مضايقات الشرطة في العشرة اشهر التي تلت الافراج عنه.

وقالت جماعة سليكون فالي ان ليو شكر المتعاطفين معه لتأييدهم بعد وصوله الى الولايات المتحدة.

وقالت الجماعة في بيان ان ليو طلب منها «الاعراب عن تقديره الخالص للتأييد الذي حصل عليه من عدة اصدقاء في انحاء العالم على مدى سنوات».

تعرض منغوليا الصينية لهزة أرضية

■ بكين - رويتر: قال مسؤولون ان ثمانية اشخاص على الاقل قتلوا كما جرح نحو 100 آخرين عندما هز زلزال بلغت قوته 6,4 درجة على مقياس ريختر منطقة منغوليا الداخلية بالصين الجمعة.

وقال مسؤول في المكتب المحلي لرصد الزلازل ان عشرات من المنازل انهارت عندما اصاب الزلزال منطقة قرب مقاطعة جيوانغ الواقعة على بعد نحو 200 كيلومتر غربي هوهوت عاصمة منغوليا الداخلية.

وقال المسؤول ان ثمانية اشخاص على الاقل قتلوا واصيب نحو 100، واضاف ان مكتب الزلازل يتوقع الحصول على مزيد من التفصيلات في وقت لاحق.

امريكا ترفض طلب كارتر منح تأشيرة لرئيس زائير

■ اتلانتا - رويتر: قالت متحدثة باسم مركز كارتر ان الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر طلب تأشيرة دخول للرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو كي يتمكن من المشاركة في اجتماع يعقد في اتلانتا لزعماء افارقة الا ان الطلب رفض.

وقالت المتحدثة ان هذا التجمع وهو اجتماع متابعة لاجتماعات قمة عقدت في تشرين الثاني (نوفمبر) واذار (مارس) لموبوتو وزعماء اخرين من منطقة البحيرات العظمى الافريقية الغي لاسباب ليس لها صلة بعدم تمكن الحصول على تأشيرة دخول لموبوتو. وواجه موبوتو مرارا صعوبات في الحصول على تأشيرة دخول من حكومات تسعى الى تعزيز الاصلاحات الديمقراطية في زائير. وسافر موبوتو في الشهر الماضي الى فرنسا وهي زيارة اثارت انتقادات كثيرة للحكومة الفرنسية من جانب المدافعين عن حقوق الانسان.

لن تتطرق الى قضية توسيع الاطلسي

قمة دول البلطيق تبحث تعزيز التعاون وارساء الديمقراطية

■ فيسبي (السويد) - اف ب: يجتمع رؤساء دول وحكومات الدول المطلة على بحر البلطيق منذ الجمعة في السويد للبحث في سبل تكثيف التعاون الاقليمي وارساء الديمقراطية في المنطقة.

وستجمع القمة لاول مرة بين المستشار الالماني هلموت كول ورئيس الوزراء الروسي فكتور تشرنوميردين ونظرائهم الدنماركي والاستوني والفنلندي واللاتفي والليتواني والبولندي والسويدي في مدينة فيسبي الساحلية، كبرى مدن جزيرة غوتلند (90 كلم قبالة السويد الى الجنوب الشرقي).

وسيشارك في القمة ايضا رؤساء حكومات كل من ايسلندا والنروج وكذلك ايطاليا (تتولى حاليا رئاسة الاتحاد الاوروبي) اضافة الى رئيس اللجنة الاوروبية جاك سانتير.

واعلنت وزارة الخارجية السويدية ان جدول اعمال القمة سيتناول مسائل البيئة وسبل ترسيخ الاستقرار السياسي في المنطقة وكذلك ارساء الديمقراطية في اوروبا الشرقية والتعاون الاقتصادي والتبادل الثقافي.

وسيصدر في ختام اجتماع القمة اعلان سياسي يتوقع مصدر سويدي مأذون له ان يأتي غامضا في وجه العموم. لكن من المرتقب ان يجتمع وزراء خارجية الدول المشاركة في القمة في الثاني والثالث من تموز (يوليو) المقبل في كالمار (جنوب شرق السويد) من اجل البحث في الجوانب العملية لبنود الاعلان.

ومن المنتظر ان يطرح سانتير في هذه القمة «مبادرة» لمنطقة البلطيق تبنتها اللجنة الاوروبية في نيسان (ابريل) الماضي في الوقت الذي تدق دول البلطيق وبولندا ابواب الاتحاد الاوروبي.

لكن البيان الختامي لن يتطرق الى موضوع توسيع حلف شمال الاطلسي الحساس والذي تختلف بشأنه الدول الممثلة في القمة، بحسب المصدر نفسه، بل ستتم مناقشة هذا الموضوع في لقاءات ثنائية تعقد على هامش القمة.

امريكا تشارك في مؤتمر قمة للتوصل الى حل لازمة ليبيريا



جنود امريكيون ينقلون مصورا امريكيا اصيب بجروح في مونروفيا

■ واشنطن - رويتر: رحب البيت الابيض الخميس بخطط لعقد اجتماع قمة لدول غرب افريقيا بشأن الازمة الليبيرية وقال انه سيرسل ممثلا لامريكا. وحث ايضا كل اعضاء المجلس الحاكم في ليبيريا حضور الاجتماع.

ومن المقرر ان يعقد اجتماع قمة الدول الاعضاء في المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (ايكواس) يوم الاربعاء في اكرا بغانا في محاولة لايجاد حل سلمي للقتال العرقي في ليبيريا. وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان «الولايات المتحدة ترحب بخطط عقد اجتماع قمة للايكواس في اكرا بغانا الاسبوع المقبل وتحث كل اعضاء مجلس الدولة الليبيري على حضوره السفير دان سميث الممثل الخاص للرئيس كلينتون سيمثل الولايات المتحدة في اجتماع القمة».

وقال تشارلز تايلور القائد العسكري الليبيري في كلمة اذاعية الخميس انه سيحضر اجتماع القمة وذلك في الوقت الذي استمر فيه القتال في العاصمة الليبيرية مونروفيا.

ورحب بيان البيت الابيض ايضا بالجهود التي يبذلها قوة حفظ السلام التابعة لغرب افريقيا (ايكوموج) في الاونة الاخيرة لحماية المنشآت الرئيسية في مونروفيا.

وقال البيان دون تعليق «سنبقى مستعدين لتوفير مساعدات اضافية للايكوموج مع اظهار الايكوموج قدرة جديدة على القيام بدور حيادي وفعال في حفظ السلام».

ويوجد 276 فردا من قوات مشاة البحرية الامريكية في مونروفيا حاليا يقومون بحراسة مجمع السفارة الامريكية. وهؤلاء الافراد جزء من قوة مؤلفة من 2900 فرد من مشاة البحرية الامريكية ارسلوا الى المنطقة على ظهر سفن حربية. وما زال معظمهم على ظهر سفن في البحر.

وقال بيان البيت الابيض ان انتوني ليك مستشار الامن القومي الامريكي اجتمع يوم الاربعاء مع الكابتن كوجو تسيكاتا المبعوث الخاص للرئيس الغاني.

وقال ان «الولايات المتحدة ما زالت تشعر بقلق بالغ ازاء القتال في ليبيريا وتؤكد دعوتها لكل زعماء الجماعات وقف اعمال العنف والعودة الى المفاوضات. الولايات المتحدة ستواصل جهودها الدبلوماسية في ليبيريا وتقف مستعدة لدعم اي حكومة ليبيرية تتولى السلطة بشكل سلمي من خلال انتخابات ديمقراطية قانونية».

واشنطن: السينات يقرر مكافحة الهجرة غير المشروعة

■ واشنطن - اف ب: اقر مجلس الشيوخ الامريكي (السينات) الذي يشكل الجمهوريون غالبية فيه الخميس مشروع قانون لمكافحة الهجرة غير المشروعة بـ97 صوتا مقابل ثلاثة اصوات.

وينص مشروع القانون ايضا على تخفيض كل الامتيازات الاجتماعية للاجانب الذين يدخلون بطريقة قانونية الى البلاد. ومن بين الاجراءات التي اقرها مشروع القانون زيادة الدوريات على الحدود وتشديد العقوبات على الاشخاص الذين يساعدون مهاجرين سرا للدخول الى الولايات المتحدة والحد من دخول هؤلاء الى سوق العمل.

وقال زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ بوب دول «لا يمكن ان نبقى دولة كبرى ونكون عاجزين في الوقت نفسه عن مراقبة حدودنا».

ويفرض مشروع القانون عقوبات جزائية على اي شخص يمارس ختان البنات وعمليات مماثلة. وقد رفض مجلس الشيوخ اقتراحا يهدف الى جعل هذه العمليات سببا لمنح اللجوء السياسي للنساء خوفا من تزايد عدد طلبات اللجوء.

كما رفض مجلس الشيوخ اقتراحا بتشديد معايير منح اللجوء السياسي. ورأى معارضو الاقتراح ان اجراء من هذا النوع قد يعرض اشخاصا ملاحقين فعلا ويتقدمون بطلب للجوء السياسي لاعادتهم الى بلادهم مع كل الاخطار التي ينطوي عليها ذلك.

وقد عبر الرئيس الامريكي بيل كلينتون عن ارتياحه لهذا التصويت ولكنه رأى ان بعض البنود المتعلقة بالهجرة القانونية «تذهب ابعد من اللازم». وكان مجلس النواب اقر في 21 اذار (مارس) مشروع قانون مغاير للحد من الهجرة غير المشروعة. وينص مشروع مجلس النواب على تقليص الهجرة المشروعة ايضا ولكن مجلس الشيوخ رفض هذا البند.

اقالة مسؤولين في سلاحي الجو والبحرية

نيجيريا تندد بقرار الكومنولث فرض عقوبات اضافية عليها

■ لاغوس - د ب ا - رويتر: قال مسؤولون عسكريون الخميس ان الحكام العسكريين لنيجيريا احالوا الى التقاعد عشرات من ضباط القوات الجوية والبحرية بعد اسبوعين من احالة عشرات من ضباط الجيش للتقاعد.

وقال البريغادير جنرال فريد تشيجوكا المتحدث باسم مقر قيادة الدفاع «سمعت عن احالة ضباط للتقاعد لكن لم يرد الي اي تقرير رسمي». وامتنع عن الادلاء بمزيد من التفاصيل.

ونشرت الصحف المحلية اسماء بعض كبار ضباط القوات البحرية الذين احيلوا الى التقاعد ومن بينهم وزير التجارة الاميرال ايزاك اريولا وقائد المنطقة البحرية الغربية الاميرال روفوس ايتايو وقائد امدادات الاسطول الاميرال اولاديلي دادا.

وقالت الصحف ان عشرة من قادة الفرق وستة من قادة الاجنحة وعشرة من قادة الاسراب احيلوا الى التقاعد من القوات الجوية.

واضافت الصحف ان الاحالة الى التقاعد بدأ سريانها من يوم الثلاثاء الماضي. وفي اواسط نيسان (ابريل) الماضي احيل الى التقاعد 16 جنرالا وعشرات الضباط الاخرين بالجيش فيما وصفه متحدث باسم الجيش بأنه «اجراء روتيني».

وقال دبلوماسيون غربيون ان عملية التطهير في الجيش ستدعم وضع الجنرال ساني اباتشا كحاكم لنيجيريا وتقضي على اي بادرة تحد لسلطته.

وقال احد الدبلوماسيين «لم يعد هناك شك الان بشأن من الذي يتولى السلطة في البلاد».

وبدأت عمليات التطهير في نهاية اذار (مارس) الماضي عندما عزل قائدا الجيش والقوات الجوية بعد انتخابات المجلس المحلي التي قالت حكومة اباتشا انها كانت الخطوة الاولى التي تتم بنجاح نحو عودة نيجيريا الى الديمقراطية.

وقالت مصادر سياسية ان الاحالة الى التقاعد ربما استهدفت التخلص من ضباط طموحين يمكنهم اخراج برنامج اباتشا عن مساره للانتقال الى الحكم المدني وهو الامر الذي تشك المعارضة والدول الغربية في انه سيتحقق.

في الوقت ذاته ردت نيجيريا الخميس بغضب على القرار الاخير من جانب مجموعة العمل الوزارية للكومنولث التي اوصت بفرض المزيد من العقوبات على نيجيريا. وكانت الحكومة النيجيرية قد التزمت الصمت بشأن القضية الى ان صدر القرار في لندن الاسبوع الماضي.

وصرح وزير الخارجية النيجيري توم ايكيمي الخميس ان القرار كان جزءا من «محاولة متعمدة من جانب المجتمع الدولي لتدمير نيجيريا».

وقال انه سيناقش النهج السياسي لنيجيريا المستقبلية تجاه الكومنولث مع الزعيم العسكري للبلاد الجنرال ساني اباتشا.

يذكر ان ايكيمي الذي عاد لتوه من رحلة الى الصين كان متوتر المزاج يتعثر معه الادلاء بتصريحات هادئة وقال في اشارة الى الكومنولث «ان كلامهم هراء».

وبعد اشهر من الازمة في علاقات نيجيريا مع الكومنولث قررت مجموعة العمل للكومنولث التي تضم ثماني دول الاسبوع الماضي التوصية بفرض حظر كامل على العلاقات الرياضية وعلى الاسلحة وتشديد قيود منح التأشيرات للمسؤولين في الحكومة.

سريلانكا: مقتل 6 في انفجار قنبلة

■ كولومبو - رويتر: قالت مصادر دفاعية ان قنبلة انفجرت في جزيرة صغيرة قبالة الساحل الشرقي لسريلانكا صباح الجمعة فاسفرت عن مقتل ستة اشخاص على الاقل بينهم بعض العاملين في السلاح الجوي.

وقالت المصادر ان الانفجار وقع على رصيف بجزيرة مانثيفو لدى وصول حوالي 15 رجلا من رجال السلاح الجوي في مهمة انسانية حاملين هدايا لمرضى احد مستشفيات الجذام.

وقالت المصادر انها تشتبه في مسؤولية جبهة نمور تحرير تاميل ايلام التي تحارب من اجل استقلال شمال وشرق الجزيرة عن الهجوم.

وقالت المصادر ان افراد السلاح الجوي يقومون بزيارة سنوية للمستشفى بمناسبة عيد بوذي وكانوا يحملون وجبات طعام ساخنة وهدايا للمرضى.

وقال احد المصادر ان الثوار كانوا ينتظرون افراد السلاح الجوي في موعد الزيارة السنوية وان القنبلة ربما زرعت اسفل الرصيف.

رئيس أركان الجيش الصيني يزور موسكو

■ لندن - أ. ف. ب: ذكر التلفزيون الروسي «ان تي في» الذي تلتقط بثه اجهزة الرصد في هيئة الاذاعة البريطانية في لندن ان رئيس اركان الجيش الصيني الجنرال فو كوانيو وصل امس الأول الخميس الى موسكو في زيارة للصين تستغرق اسبوعا.

وسيلتقي الجنرال كوانيو اثناء زيارته التي تنتهي الأربعاء المقبل نظيره الروسي ميخائيل كوليسنيكوف ووزير الدفاع بافيل غراتشيف.

وصرح الجنرال الصيني بعيد وصوله الى موسكو ان هذه الزيارة تهدف الى تعزيز العلاقات بين البلدين «بما يعود بفائدة متبادلة».

وسيزور كوانيو الاكاديمية العسكرية لقيادة الاركان وقاعدة جوية والاكاديمية البحرية في سان بطرسبرغ ومراكز تدريب في منطقة شمال القوقاز العسكرية.

وسيتوجه كوانيو الاربعاء الى كازاخستان في زيارة تستغرق ستة ايام.

كولومبيا: صدور أمر باعتقال المدعي العام

■ بوغوتا - ا. ف. ب: ذكر مصدر رسمي ان النيابة الكولومبية اصدرت امس الاول الخميس امرا بتوقيف المدعي العام اورلاندو فاسكيز بتهمة «الاثراء غير المشروع».

وصدر هذا الامر الذي يشكل سابقة في تاريخ كولومبيا عن مكاتب المدعي العام لملاحقة الفونسو فالديفيزو الذي لاحق في السابق رئيس الدولة ارنستو سامبير في فضيحة مالية تتعلق باستخدام اموال جاءت من تهريب المخدرات. وفاسكيز متهم بتمويل حملته الانتخابية في 1994 باموال جاءت من كارتل كالي للكوكايين وبانه قبض تسعة شيكات من زعيم الكارتل غيالبيرتو رودريغيز اوريخويلا.

وكانت محكمة العدل العليا اوقفت فاسكيز عن العمل ثلاثة اشهر لانه قدم شهودا كاذبين في محاولة اتهام فالديفيزو.

وحاول فاسكيز المؤيد للرئيس سامبير اثبات ان زميله في النيابة العامة فالديفيزو ارتكب مخالفة عند شرائه ارضا منذ اكثر من خمس سنوات عندما كان وزيرا للتربية. وحتى الان نجح فالديفيزو في سجن المسؤولين الرئيسيين عن حملة سامبير الانتخابية بينهم الوزير السابق فرناندو بوتيرو وسبعة نواب ليبراليين آخرين.

بوروندي: متمردو الهوتو يهاجمون مواقع للجيش

■ بوجومبورا - ف ب: ذكرت مصادر متطابقة الخميس ان متمردي قبائل الهوتو في بوروندي هاجموا مطلع الاسبوع عددا من مواقع الجيش النظامي في منطقة سيبيتوكي بشمال غربي البلاد مما ادى الى نزوح مزيد من السكان. وتختلف المصادر كثيرا في تحديد حجم الخسائر وظروف حصول هذه الهجمات.

واعلنت حركة «المجلس الوطني من اجل الدفاع عن الديمقراطية» التي ينتمي اليها المتمردون الهوتو في بيان وصلت نسخة منه الى نيروبي ان جناحها العسكري المعروف باسم «القوات من اجل الدفاع عن الديمقراطية» قتل «اكثر من مائتي عسكري» في منطقة سيبيتوكي منذ الثامن والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي.

وتصف هذه الحركة الجيش البوروندي النظامي الذي تهيمن عليه قبائل التوتسي التي تمثل اقلية بانه «جيش التوتسي فقط». ويرفض هذا الجيش اقتسام السلطة بين الهوتو والتوتسي طبقا للاتفاق الحكومي عام 1994.

توقعات بسحب بعثة الامم المتحدة من الصحراء الغربية

■ الرباط ـ من طلحة جبريل:

استبعدت مصادر مغربية رسمية التعليق على انباء صحافية تحدثت عن احتمال قيام بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة بتقديم اقتراح الى مجلس الامن الدولي يقضي بانهاء عملية الاستفتاء في الصحراء الغربية وسحب بعثة الامم المتحدة من المنطقة، وذلك في اعقاب البطء الشديد الحاصل في عملية تسجيل الناخبين.

واكتفت المصادر المغربية بالقول ان موقف المغرب هو ذلك الذي سبق ان اعلنه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في العام الماضي، ومؤداه ان بلاده لن تقبل اي تعديل في الخطة الاممية لتنظيم استفتاء في الصحراء، وان من شأن ذلك اذا حدث ان يؤدي الى انسحاب المغرب من خطة السلام.

وتجدر الاشارة الى ان خلافات بين المغرب وجبهة البوليساريو بشأن من يحق لهم المشاركة في الاستفتاء، كانت قد ادت اكثر من مرة الى ايقاف عمل لجان تحديد الهوية، حيث قدم المغرب لائحة تضم حوالي 100 الف شخص باعتبارهم من اصول صحراوية دفعتهم المضايقات الاستعمارية في الصحراء الغربية، وهي مستعمرة اسبانية سابقة، الى النزوح الى مدن شمال المغرب، في حين ترى جبهة البوليساريو ان المغرب يرمي من وراء تقديم تلك اللائحة الى «اغراق» لائحة المصوتين بناخبين موالين له.

ورغم المجهودات التي قام بها مبعوث الامين العام للامم المتحدة وهو الدبلوماسي الهندي شينمايا غاريخان الذي قام بجولات مكوكية في المنطقة فان تلك المساعي لم تسفر عن تضييق شقة الخلاف بين الجانبين.

والى ذلك توقعت مصادر دبلوماسية في الرباط ان تتصدر قضية الصحراء المباحثات التي سيجريها العاهل المغربي مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك في مطلع الاسبوع المقبل في باريس.

يذكر ان العاهل المغربي سيبدأ يوم الاثنين المقبل زيارة رسمية الى فرنسا تعد الاولى من نوعها منذ ان تولى شيراك رئاسة الجمهورية، وكان شيراك قد قام باول زيارة له خارج اوروبا الى المغرب عقب انتخابه رئيسا للجمهورية.

مصر تحذر من مغبة التحالفات العسكرية التي تخل بميزان القوى بالمنطقة

موسى يسعى لتبديد المخاوف العربية من الاتفاق الاسرائيلي التركي

■ القاهرة ـ انقرة ـ اف ب ـ د ب ا: قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى الجمعة لدى عودته الى القاهرة من انقرة ان الطريقة التي فهم فيه العرب الاتفاق العسكري الموقع بين تركيا واسرائيل تتضمن مبالغة».

وندد موسى في تصريح الى الصحافيين بـ«العرض السيئ للاتفاق والمبالغة في ما يتعلق بالطريقة التي قدم فيها».

واضاف انه سيقدم تقريرا مفصلا الى الرئيس حسني مبارك عن مباحثاته في العاصمة التركية مع الرئيس التركي سليمان ديميريل ووزير الخارجية التركي ايمير غونتساي.

وينص الاتفاق العسكري التركي الموقع في شباط (فبراير) الماضي على فتح المجال الجوي امام الطيران الاسرائيلي والتركي للقيام بتدريبات في البلدين.

ولقي الاتفاق انتقادات من عدد من الدول العربية لا سيما سورية والعراق بالاضافة الى ايران. وجميع هذه الدول لها حدود مع تركيا.

وكان موسى اكد في انقرة الخميس ان بلاده مرتاحة للضمانات التي اعطتها الحكومة التركية في ما يتعلق بالاتفاق بين تركيا واسرائيل.

وحذر من مغبة الترتيبات العسكرية في الشرق الاوسط التي من شانها ان تخل بموازين القوى بالمنطقة.

وذكر موسى انه مع ذلك راض عن التأكيدات التركية بان اتفاق التدريب العسكري الذي ابرم مؤخرا بين تركيا واسرائيل ليس تحالفا استراتيجيا يهدد ميزان القوى في المنطقة.

وقال موسى «انني راض عن ان هذا الاتفاق هو مجرد اتفاق تقليدي للتدريب وليس اكثر من ذلك» وذكر «انه مجرد اتفاق اخر مثل اي اتفاق تبرمه تركيا مع دول اخرى».

وحذر من ان ترتيبات التعاون العسكري مثل تلك التي تم التفاوض بشأنها بين اسرائيل والولايات المتحدة في واشنطن من شانها ان تؤدي الى تصعيد التوتر.

وقال ان السلام العربي الاسرائيلي سلام متوازن ولسنا في حاجة الى اي ترتيبات عسكرية او تحالفات استراتيجية.

وذكر عمرو موسى «اننا مهتمون بتحقيق سلام متوازن مع اسرائيل حيث يكون لكل طرف نفس الحقوق ونفس الالتزامات ونفس القدرات».

وقد ادانت كل من مصر وايران وسورية بشدة هذا الاتفاق بالرغم من الايضاحات التركية بان هذا الاتفاق هو واحد من بين ستة عشر اتفاقا للتدريبات العسكرية ابرمتها تركيا مع دول صديقة. وكانت زيارة موسى التي كان مقررا في البداية ان تتم في السادس عشر من نيسان (ابريل) الماضي قد تأجلت بسبب حضور الوزير المصري لاجتماع طارئ عقده المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية بمقر الجامعة بالقاهرة لمناقشة الغارات الاسرائيلية الاخيرة على لبنان.

وقال موسى انه لم تتم مناقشة موضوع المياه في الشرق الاوسط مع الرئيس التركي ووزير الخارجية.

وكانت مصر تقف في الماضي الى جانب سورية ضد تركيا في اتهاماتها لانقرة بعدم تزويد جيرانها في العراق وسورية بحصة عادلة من مياه نهر الفرات.

وذكر موسى «ان هناك العديد من المشاكل التي تتطلب طرحها على مائدة التفاوض بين تركيا وسورية وبامكاننا تقديم المساعدة في هذا الشأن». واضاف قائلا انه مستعد للقيام بدور الوسيط بين البلدين اذا كانت هناك حاجة لخدماته.

عمرو موسى

دو شاريت: زيارة الملك الحسن الثاني الى باريس «حدث ذو اهمية كبيرة»

■ باريس ـ اف ب: صرح وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت الجمعة ان زيارة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين الى باريس تعتبر «حدثا ذا اهمية كبيرة في العلاقات بين البلدين».

وتحدث دو شاريت الذي اعلن بنفسه هذه الزيارة في المؤتمر الصحافي اليومي لوزارة الخارجية عن وجود «علاقات قوية وودية جدا وحارة» تربط البلدين.

وقال ان «الطرفين عازمان على اعطاء قوة وتنوع وديناميكية لهذه العلاقات».

واضاف «ان فرنسا والمغرب هما شريكان ولديهما في اغلب الاحيان وجهات النظر نفسها ونحن نعمل يدا بيد».

وردا على سؤال حول التعاون الفرنسي المغربي في موضوع مكافحة المخدرات اكد الوزير الفرنسي «ان البلدين يعملان بتنسيق جيد بينهما». وقال «ان فرنسا اعربت عن استعدادها لدعم التصميم الواضح لدى السلطات المغربية والملك الحسن الثاني شخصيا على وضع حد لهذه المسألة».

واوضح في هذا الصدد ان باريس بحثت لهذا الغرض امكانية تحويل جزء من الديون المغربية الكبيرة المستحقة لفرنسا الى مساعدات للحكومة المغربية.

وكان العاهل المغربي اكد الخميس ان عملية اعادة تأهيل المناطق المغربية التي تنتج المخدرات خاصة القنب الهندي تحتاج الى سنتين او ثلاث سنوات. واستنادا الى الامم المتحدة يعتبر المغرب المصدر الرئيسي للمخدرات التي تصل الى اوروبا. وفي ما يتعلق بموضوع الصحراء الغربية، اكد دو شاريت ان فرنسا متمسكة بتطبيق خطة الامم المتحدة للتسوية. واضاف «نرغب في ان تتم المحافظة على مكاسب مهمة الامم المتحدة من اجل الاستفتاء في الصحراء الغربية».

ويلتزم المغرب وجبهة البوليساريو، اللذان يتنازعان منذ العام 1975 السيادة على هذه المستعمرة الاسبانية السابقة، بوقف لاطلاق النار منذ ايلول (سبتمبر) 1991 لافساح المجال امام تطبيق خطة السلام الدولية التي تنص على اجراء استفتاء يتيح للصحراويين الاختيار بين الاستقلال او الانضمام الى المغرب.

وكانت الانتخابات مقررة من حيث المبدأ في العام 1992 لكنها ما تزال تؤجل منذ ذلك الحين.

واعطى مجلس الامن فرصة جديدة لخطة السلام من خلال التمديد حتى آخر ايار (مايو) الحالي لمهمة قوات الامم المتحدة (نحو 400 عنصر) التي انتهت ولايتها في كانون الثاني (يناير) الماضي.

واوضح وزير الخارجية الفرنسي ان زيارة الملك الحسن الثاني، وهي الاولى منذ العام 1985، تأتي ردا على تلك التي قام بها الرئيس جاك شيراك الى المغرب.

وقال دو شاريت ان الرئيس شيراك والملك الحسن الثاني سيجريان عدة لقاءات على انفراد كما سيستقبل رئيس الجمعية الوطنية فيليب سيغان بعد ظهر الثلاثاء في قصر بوربون العاهل المغربي الذي سيلقي خطابا امام النواب.

ليبيا تتراجع عن محاولتها لانقاذ الاتحاد المغاربي من الانهيار

■ الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

قالت مصادر دبلوماسية بالرباط ان جهودا ليبية لتجاوز ازمة اتحاد المغرب العربي قد تعثرت لعدم تجاوب المعنيين بالازمة مع هذه الجهود والافكار التي طرحتها طرابلس خلال الايام الماضية كمخرج للازمة. وقالت المصادر لـ (القدس العربي) ان طرابلس اقترحت تولي رئاسة الاتحاد الذي يضم منذ 1989 ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا وان تستضيف القمة المغاربية المؤجلة منذ بداية 1995 كمخرج لتسحب المغرب طلبه بتجميد نشاط المؤسسات الاتحادية.

ويعرف الاتحاد منذ منتصف 1992 جمودا بسبب الازمة التي تعيشها الجزائر وانعكاساتها على مواقف شركائها في الاتحاد والحصار الجوي والعسكري على ليبيا وموقف دول الاتحاد من الحصار وكذلك اهمال التعاون المغاربي المشترك ومحوره الاهتمام في علاقات الشراكة مع اوروبا.

الا ان هذا الجمود لم يمنع مواصلة الاجتماعات الاتحادية على مختلف المستويات والمؤسسات بما فيها القمة التي عقدت دورتين الاولى في نهاية 1992 بنواكشوط والثانية بتونس بداية 1994، الا ان المغرب واحتجاجا على ما وصفه بموقف الجزائر المعادي في الامم المتحدة طلب في كانون الاول (ديسمبر) الماضي التجميد الرسمي لمؤسسات الاتحاد، ولم يوافق شركاؤه على هذا الطلب.

الا ان العلاقات الثنائية للدول الاعضاء حالت دون عقد اجتماعات رباعية (بغياب المغرب) وايضا القبول الرسمي بالتجميد، وفشلت دول الاتحاد نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي في عقد اجتماع لوزراء الخارجية في الجزائر.

كما رفض المغرب عقد اجتماع مماثل على هامش اجتماعات مجلس الجامعة العربية في القاهرة منتصف اذار (مارس) الماضي وبناء على اقتراح وزراء خارجية تونس وليبيا وموريتانيا عقد اجتماع بين وزيري خارجية المغرب الدكتور عبد اللطيف الفيلالي ونظيره الجزائري احمد عطاف، ولم يسفر الاجتماع عن تطور ايجابي على صعيد العمل الاتحادي.

وقالت المصادر لـ (القدس العربي) ان ليبيا التي كانت ترفض تولي رئاسة الاتحاد منذ 1995 ابلغت شركاءها استعدادها لتولي الرئاسة واستضافة القمة، التي من المقرر ان تستضيفها الجزائر بحكم رئاستها الحالية للاتحاد، وقام سليمان الشحومي وكيل وزارة الخارجية الليبية (امانة الوحدة) منتصف نيسان (ابريل) الماضي بزيارة للمغرب، ولوحظ عدم الاهتمام الرسمي المغربي بهذه الزيارة.

وقالت المصادر ان الرباط ما زالت مصرة على موقفها وتسعى لتسوية مشاكلها الثنائية مع الجزائر قبل اعادة الانطلاق لاتحاد المغرب العربي، فاضافة لمشكلة الصحراء المزمنة، عرفت العلاقات بين البلدين صيف 1994 توترا بعد ان حمل المغرب الجزائر مسؤولية اعمال عنف شهدتها مدينة مراكش، وهو ما نفته الجزائر.

وتبين فيما بعد ان جماعة اصولية لمغاربيين يحملون جنسية فرنسية هي التي شنت الهجومات الا ان السلطات المغربية فرضت تأشيرة دخول مسبقة على المواطنين الجزائريين وردت الجزائر بالمثل كما اعلنت غلق حدودها البرية مع المغرب وهو ما تسبب بخسائر اقتصادية فادحة للمنطقة الشرقية من المغرب، وقالت المصادر ان الجزائر تريد فصل الملفات عن بعضها البعض وعدم الربط بين مشكلة الصحراء واتحاد المغرب العربي والعلاقات الثنائية.

وقالت ان الجزائر رفضت ان توضع الجهود الليبية في اطار وساطة بين الجزائر والمغرب، كما تريد ان الجزائر لم تشعر بارتياح لاقتراح ليبيا باستضافة القمة المغاربية القادمة.

الصومال: ظهور التنظيمات والمحاكم الاسلامية كرابط بين الفصائل المعارضة ضد الجنرال عيديد

■ نيروبي ـ سيرج ارتولد:

تشهد الصومال في الاونة الاخيرة ظواهر قد تتحول الى رابط متين بين الفصائل المعارضة لزعيم الحزب الجنرال محمد فارح عيديد تتمثل في تاسيس العديد من المحاكم الاسلامية وظهور تنظيمات اسلامية بكثرة.

ففي الصومال حاليا قرابة 20 تنظيما يطلق على نفسه اسم حزب الله وقد تاسس آخرها الاربعاء في مقديشو واعلن ان مهمته هي محاربة «اعداء الاسلام».

وتاسس هذا الحزب ردا على حادث خطير قام خلاله مقاتلون تابعون لعيديد بفتح النار في 28 نيسان (ابريل) الماضي على تجمع للمصلين امام مسجد مقديشو الرئيسي. واسفر اطلاق النار عن مقتل شخص واحد واصابة سبعة آخرين بجروح من بينهم امام المسجد.

وكان عيديد بالذات اعطى في العام 1993 بعدا دينيا لحركته الرامية ضد القوات الامريكية التي انتشرت في اطار عملية الامم المتحدة في الصومال.

واعربت دول عدة في تلك الفترة عن تخوفها من ان يؤدي التدخل الدولي في الصومال الذي طغى عليه الامريكيون الى بروز تيار اصولي متشدد.

وقد تعرضت كاتدرائية مقديشو لاعتداءات عدة بالمتفجرات في العامين 1993 و1994. والحقت بها هذه الاعتداءات اضرارا اضيفت الى تلك التي تعرضت لها نتيجة المعارك لاطاحة الرئيس الصومالي السابق محمد سياد بري في كانون الثاني (يناير) 1991 وللمعارك اللاحقة بين انصار عيديد وخصمه علي مهدي محمد.

غير ان الديانة وحتى اللغة لم يساعدا الصوماليين على تجاوز انقساماتهم القبلية التي مزقت البلاد وحولت عاصمتها الى مجموعة من الكيانات المختلفة.

[illegible]

وقال صحافي صومالي ان «زعماء الفصائل لا يملكون حلا وهم يأملون في ان يكون الاسلام هو الحل. لكن الشعور القبلي يبقى الاقوى».

وتطبق الشريعة بصرامة في شمال مقديشو معقل خصم عيديد الرئيسي علي مهدي محمد.

ففي هذا القطاع يسهر الشيخ علي شيخ محمود على تطبيق التعاليم الدينية ويصدر العقوبات بحق المخالفين. ويحرس الشيخ 80 مقاتلا شابا يتنقلون على متن شاحنات مزودة باسلحة ثقيلة. ويتمركز المئات من الجنود الموالين له في موقع قرب المرفأ القديم ويمنع الشيخ الصحافيين من الدخول اليه. كما يقيم رجاله حواجز لتفتيش المارة في انحاء المدينة. وتشير بعض التقديرات الى ان الشيخ علي قادر على تجنيد الالاف من المسلحين في شمال مقديشو.

وتم تاسيس محاكم اسلامية في حي «المدينة»، وهو جيب في جنوب مقديشو لا يسيطر عليه عيديد، وفي منطقة بيليت هوين (مقاطعة هيران على الحدود مع اثيوبيا) وجوهر (شمال مقديشو) وفي مدينة كيسمايو الساحلية (جنوب الصومال).

واعلن الممول الصومالي عثمان آتو، مساعد عيديد السابق وخصمه الحالي عن تأييده لتاسيس محاكم اسلامية.

في المقابل، وفي ما يبدو بداية لاختبار قوة شاق وخطر بين زعيم الحرب ورجال الدين المسلمين، اعتبر الميثاق المؤقت الصادر عن «حكومة» عيديد ان المحاكم الاسلامية غير شرعية.

ويرى العديد من المراقبين ان عيديد يواجه خطرا كبيرا في حال تمكن خصومه من تقديمه على انه «عدو للاسلام».

وذكرت الاذاعة الناطقة باسم عثمان آتو في تعليق لها بان سقوط محمد سياد بري عزته هجماته المجنونة على رجال الدين المسلمين.

ويتهم الديكتاتور السابق الذي اطاحه عيديد وعلي مهدي في العام 1991 بانه [illegible]

السلام الاردني يغيب «رسائل الشوق» بين الفلسطينيين في الشتات وذويهم

■ عمان ـ اف ب: غاب عن موجات اثير اذاعة عمان برنامج «رسائل شوق» الذي مد لنحو اربعة عقود جسرا بين فلسطينيي الشتات وذويهم تحت الاحتلال الاسرائيلي اذ اطلق توقيع اتفاقات السلام بين الاردن واسرائيل رصاصة الرحمة على ساعي البريد اليومي».

فقد توقف «رسائل شوق» مطلع نيسان (ابريل) الماضي لينطلق مكانه البرنامج الجديد «اشواق» الذي يتوجه الى «المغتربين» من كل الجنسيات.

وتقول المذيعة المخضرمة كوثر النشاشيبي معدة ومقدمة البرنامج ان ادارة الاذاعة اعتبرت ان «الوقت قد حان الان وقد حل السلام لايقاف بث رسائل شوق» وابداله بـ«اشواق» الذي «يخدم الاخوة المغتربين من جميع الاجناس مصريين وفلسطينيين واردنيين».

وقال اعلاميون ساهموا سابقا في بث «رسائل شوق» انه «من وجهة نظر اذاعية واعلامية فان قرار وقف البرنامج جاء مبكرا».

اما النشاشيبي، التي شهدت ولادة ونمو «رسائل شوق» على امتداد الستينات والسبعينات وحتى التسعينات، فقالت لوكالة فرانس برس الجمعة «ما زال الاهل، معظم الاهل، في الأسر على الطرف الاخر ولا نريد قطعهم بعد ان تواصلنا معهم يوميا لمدة 30 دقيقة صباحا ومساء، واشواق سيؤدي الغرض».

وترجم التغيير شكلا ومضمونا في البرنامج الجديد. وغاب صوت فيروز الحماسي عن المقدمة كما غابت كلمات الاشارة ذات البعد السياسي عندما كانت النشاشيبي تخاطب اهل الضفة الغربية وغزة قائلة «يا متزرعين في ارضكم».

اما «اشواق» فتدخل فيه اغاني شبابية حديثة وغاب عنه سرد النشاشيبي التي كانت تقرأ لساعة يوميا رسائل الفلسطينيين المشتتين في اصقاع الارض الى ذويهم. وقد عهد بالبرنامج الى اربعة مذيعين من بينهم النشاشيبي وطلب من كل منهم بث حلقة واحدة اسبوعيا لمدة نصف ساعة.

غير ان النشاشيبي سعت للابقاء على تقليد التواصل عبر تخصيص خمس دقائق في كل حلقة لقراءة فيض من عشرات الرسائل التي ما زالت تتدفق على الاذاعة من المستمعين من محبي البرنامج السابق.

يذكر ان «رسائل شوق» سجلا طويلا تميز بثلاثة منعطفات بدءا بـ «النكبة» عام 1948 والتهجير الذي اعقبها، ثم «نكسة» 1967 التي شهدت سقوط الضفة الغربية وقطاع غزة ونزوح الاف الفلسطينيين، واخيرا أزمة الخليج سنة 1990 وعودة نحو 300 الف فلسطيني واردني كانوا يعملون في الخليج.

وقد انطلقت اولى «رسائل شوق» سنة 1951 عندما كان مقر الاذاعة الاردنية في رام الله (الضفة الغربية)، التي كانت جزءا من المملكة. وكان البرنامج يبث ربع ساعة يوميا في زاوية حملت اسم «من المستمعين الى ذويهم».

وبعد انتقال الاذاعة الى عمان تحول اسم البرنامج الى «سلّم على الاحباب» سنة 1960 حيث اشرفت عليه مجموعة من المذيعين والمذيعات حتى سقوط الضفة الغربية وقطاع غزة تحت الاحتلال.

ومنذ ذلك التاريخ تضاعفت مهام البرنامج في غياب ساعي البريد او الهاتف. فقد انقطعت الاراضي المحتلة عن العالم وغدت اذاعة عمّان الصلة الوحيدة «والرئة التي يتنفس منها السكان تحت الاحتلال».

وتقول النشاشيبي، التي رافقت مسيرة «رسائل شوق» منذ «النكسة» ان تدفق الرسائل انخفض من 300 يوميا الى عدة عشرات بعد توقيف بث البرنامج.

وبعد معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية (1994) واتفاق الحكم الذاتي بين منظمة التحرير والدولة العبرية (1993) اتسعت حرية التنقل جزئيا وافتتحت خطوط هاتف وبريد.

والى عهد قريب كانت المذيعة التي اصطبغت «رسائل شوق» بصوتها تعتقد ان «جسر المحبة باق حتى التوصل الى سلام شامل وعادل ليس فقط بين اسرائيل والفلسطينيين وانما بين الدولة العبرية وكافة الدول العربية».

مسؤول في الجبهة الاسلامية السودانية

قرار مجلس الامن رعته الامبريالية لايقاف الانجازات في السودان

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال الدكتور غازي صلاح الدين امين امانة المؤتمر الوطني بالسودان (التنظيم السياسي) ان القرار رقم 1054 الذي اصدره مجلس الامن ضد السودان رعته الامبريالية في اطار المخطط الذي يستهدف توجهات البلاد ومنجزاتها وايقاف مسيرتها التي تحققت.

واضاف «ان المؤتمرات الاساسية في كافة ولايات السودان ستشرع فورا في احباط هذا القرار وحماية مكتسبات الامة، كما ستناقش كافة القضايا».

وحول ابعاد القرار الدولي قال عوض الكريم فضل الله وكيل وزارة الخارجية ان وزارته سوف تعكف على دراسة قرار مجلس الامن دراسة متأنية وخاصة بفرض الوقوف على ابعاده.

ووصف وكيل الخارجية السوداني القرار بانه مثل سابقه (1044) قرار جائر وظالم ومستعجل بحيث انه يستبق ما استجد من تطورات تمثلت في تصريحات المتهم الاول في محاولة اغتيال الرئيس المصري في اديس ابابا في حزيران (يونيو) الماضي وهو المدعو مصطفى حمزة الذي اكد ان المتهمين المصريين الثلاثة غير موجودين في السودان.

واشار الى ان الخارجية السودانية كانت تتوقع ان يأخذ مجلس الامن بالجدية وعين الاعتبار تقويم تلك التصريحات وما تحمله من ظلال وانعكاسات كانت كافية لنسف كافة التهم الموجهة للسودان وهو الامر الذي كان من المفترض ان يقود تلقائيا الى الغاء وابطال ذلك القرار.

وذكر وكيل وزارة الخارجية السودانية انه وفيما يبدو فقد نهج مجلس الامن نهجه الذي اصبح يعتمد في الاونة الاخيرة على ازدواجية المعايير والانتقائية والتحامل غير المبرر.

واشاد الوكيل بالدول الصديقة ومن بينها روسيا والصين اللتان تفهمتا القرار وامتنعتا عن التصويت.

وجدير بالذكر ان مجلس الامن قد اصدر السبت الماضي قرارا يقضي بفرض عقوبات دبلوماسية على السودان واشتمل القرار على اربع فقرات تنص على خفض مستوى التمثيل الدبلوماسي السوداني بالخارج والاجنبي بالسودان وتقييد حركة المسؤولين السودانيين في الخارج وعدم اقامة مؤتمرات دولية بالسودان.

خطة قومية لاعادة توزيع السكان واستيعاب النازحين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

دعا وزير الشؤون الهندسية بولاية الخرطوم د. شرف الدين بانقا الى وضع خطة قومية لاستيعاب النازحين واعادة توزيع السكان لترقية وتركيز الخدمات واذابة القوميات العرقية. وفي تصريح نشرته (الانقاذ الوطني) اعرب بانقا عن امله في ان تضمن هذه الخطة القومية في مسودة السلام باعتبار ان تحقيق الامن والاستقرار مهمة من مهام اصيلة في الميثاق الذي تم التوصل اليه. واشار الى ان وضع مثل هذه الخطة من شانه ان يمكن المواطنين من الاقامة حيثما رغبوا مما يجعل السودانيين قوة انتاجية وشعبا موحدا متكاملا لا ينحصر في الحدود الجغرافية للولايات. وحول جهود الوزارة في مجالات اعادة التخطيط ومعالجة السكن العشوائي قال ان الفترة المقبلة سوف تشهد تخطيط منطقة جنوب الحزام بمحافظة جبل اولياء مشيرا الى انه لم تبق اية منطقة عشوائية بالولايات. واضاف قائلا ان العمل مستمر في كافة مراحل الخطة الاسكانية وانه لا توجد شكاوى من المواطنين في هذا الصدد. واكد ان وزارته رصدت 700 مليون جنيه لمواجهة فصل الخريف.

الجزائر تحتفل باليوم العالمي للصحافة

■ الجزائر ـ يو بي اي: احتفلت الاسرة الاعلامية الجمعة باليوم العالمي لحرية الصحافة، وبهذه المناسبة نظمت نقابة الصحافيين الجزائريين «يوما للتفكير في قضية الاعلام» التي تشكل هاجسا كبيرا بالاضافة الى الهواجس الامنية والقضائية.

ويطغى على المناسبة طابع تذكاري نظرا لان الاحداث التي شهدتها الجزائر واعمال العنف التي تخللتها ادت الى قتل 56 صحافيا في حوادث اغتيال غامضة منذ العام 1993 وهي تنسب عادة الى «الجماعة الاسلامية».

وتواجه الصحافة المحلية مشاكل متعددة كثيرا ما تكون هيئات نظامية طرفا فيها، ويوجد حاليا صحافيان في السجن وعدد اخر محكوم عليه بالسجن مع وقف التنفيذ او تحت الرقابة القضائية.

واعتبر التقرير السنوي الامريكي حول الارهاب في العالم ان «الجزائر هي اخطر بلد في العالم على مهنة الصحافة».

سلسلة حرائق مفتعلة ومظاهرات في وسط البحرين

■ المنامة ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية البحرينية الجمعة ان «حرائق مفتعلة» اندلعت الخميس في عالي بوسط البحرين واتت على بعض الممتلكات لكنها لم تسفر عن وقوع ضحايا.

وجاء في بيان الوزارة الذي نشرته الصحف البحرينية ان «حريقا مفتعلا» شب الخميس في مخزن للقوالب البلاستيكية في منطقة عالي واتى على موجوداته وعلى ثلاثة مساكن للعمال.

واضاف البيان ان «حريقا مفتعلا اخر اندلع في حظيرة للمواشي» في عالي.

من جهة اخرى ذكر شهود عيان ان حرائق نشبت ايضا الخميس في محل لتصليح السيارات ومخزن بقالة في منطقتي النويدرات وسترة الشيعيتين جنوب العاصمة.

وافاد هؤلاء الشهود ان الشرطة قامت بتفريق تظاهرة معادية للحكومة شارك فيها نحو 150 شيعيا في حي الدراز (جنوب غرب المنامة).

وكان احد سكان الحي ذكر ان المتظاهرين كانوا يهتفون بشعارات معادية للحكومة ويطالبون بالافراج عن المعتقلين السياسيين. كذلك قاموا باحراق اطارات للسيارات على الطريق قبل ان تتدخل فرقة مكافحة الشغب.

وتطالب المعارضة في البحرين باعادة البرلمان الذي حل في العام 1975 وبارساء الديمقراطية واتخاذ تدابير لمكافحة البطالة.

وقد سجل وقوع حرائق مفتعلة عديدة في البحرين خلال الاشهر الاخيرة خاصة في سترة حيث قتل سبعة بنغلادشيين في 14 اذار (مارس) الماضي في هجوم بالزجاجات الحارقة على احد المطاعم.

وقد امتنع قسم كبير من سكان بعض القرى الشيعية في البحرين عن الاحتفال بعيد الاضحى للاعراب عن تضامنهم مع المعتقلين السياسيين.

وفي الاجمال سجن نحو ستمئة شخص في البحرين منذ بدء الاضطرابات في العام 1994، بحسب السلطات. لكن المحامين يؤكدون انه تم توقيف اكثر من الفي شخص منذ نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1995.

مليون مسلم يؤدون صلاة الجمعة في المسجد النبوي

■ المدينة المنورة ـ ق ن ا: ادى قرابة مليون مسلم صلاة الجمعة في المسجد النبوي الشريف.

وكانت جموع حجاج بيت الله الحرام قد بدأت في التوجه الى المدينة المنورة منذ الايام الثلاثة الماضية جوا وبرا بعد ان تمكنوا من اتمام الركن الخامس من اركان الاسلام.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان طريق مكة ـ المدينة السريع شهد خلال الساعات الثماني والاربعين الماضية كثافة كبيرة في اعداد الحافلات والركبات الصغيرة المتجهة صوب المدينة المنورة بينما شهد مطار الامير محمد بن عبد العزيز هو الاخر رحلات متتالية لضيوف الرحمن في زيارتهم الى المسجد النبوي الشريف.

وشهدت اروقة المسجد النبوي الشريف والساحات المحيطة به ظهر الجمعة ازدحاما شديدا ناتجا عن افواج الحجاج الذين تدفقوا على الحرم النبوي منذ ساعات مبكرة لاداء صلاة الجمعة حتى امتلأت بهم عن اخرها اروقة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والساحات المحيطة.

واشارت الوكالة الى ان المسجد النبوي الشريف والساحات المحيطة به اصبح بعد التوسعة الاخيرة يستوعب 650 الف مصل ويصل الى مليون مصل في المواسم.

واكدت ان الحالة الامنية والصحية للحجاج في المدينة المنورة طيبة ومستقرة. وتوقعت ان تشهد المدينة مزيدا من الحجاج الذين يفدون اليها لزيارة المسجد النبوي والتشرف بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اجتماع للجنة الرقابة المالية لمجلس وزراء الداخلية العرب

■ تونس ـ ق ن ا: تبدأ بمقر الامانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب في تونس يوم الاثنين القادم اجتماعات لجنة الرقابة المالية التي شكلها المجلس في دورة سابقة وتضم في عضويتها الكويت والعراق ولبنان.

وتعقد اللجنة اجتماعات سنوية بهدف تحقيق الرقابة على اموال الامانة العامة من خلال مراقبة الحسابات سواء من ناحية الموارد او النفقات.

كما تقوم بمراجعة الاجراءات الادارية الخاصة بشؤون الموظفين وكذلك الحسابات الختامية.

وستتولى اللجنة اعداد تقرير لرفعه الى المجلس في دورته المقبلة في مطلع العام القادم لمناقشته واقراره.

شيراك يجتمع مع الملك حسين

■ باريس ـ د ب ا: اعلن متحدث باسم الرئيس الفرنسي جاك شيراك الخميس ان الرئيس الفرنسي سيناقش التطورات الاخيرة في الشرق الاوسط مع الملك حسين عاهل الاردن في اجتماع في باريس يوم الاثنين القادم. واكد شيراك النية الفرنسية ان تبقى فرنسا متواجدة بفالية في عملية السلام في الشرق الاوسط من خلال اجراء محادثات في باريس يوم الثلاثاء الماضي مع الرئيس اللبناني الياس الهراوي ويوم الاربعاء الماضي مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس.

ادراج 16 فندقا على القائمة السوداء في الامارات العربية المتحدة

■ دبي ـ د ب ا: ذكرت انباء صحافية الخميس انه تم ادراج ستة عشر فندقا من فئة ثلاث نجوم على القائمة السوداء في دبي المركز التجاري للامارات العربية المتحدة لما يزعم عن قيامها بالتجارة غير المشروعة في تأشيرات الدخول.

واشارت صحيفة (غلف نيوز) الصادرة في دبي الى ان ادارة الهجرة والجنسية في دبي اعلنت عن انه تقرر عقاب هذه الفنادق بعد ان كشفت التحقيقات عن قيامها بابتزاز اموال من الاشخاص الساعين للحصول على تأشيرات للعبور والزيارة.

وبهذا الاجراء يصل عدد الفنادق التي تم ادراجها على القائمة السوداء بسبب نفس الجريمة الى 39 فندقا. وقد دعت السلطات في دبي وزارة الداخلية الى حظر اي صورة من صور التعاملات مع الفنادق المخالفة.

وكانت التحقيقات التي اجرتها ادارة الهجرة جزءا من حملة تهدف الى تعزيز الحظر على تجارة تأشيرات الدخول. وذكرت الادارة ايضا انها تعتزم ادخال عدة تعديلات خلال الشهور القادمة لتسهيل الخدمات الخاصة بمنح التأشيرات للجمهور.

ميجر وسعد العبد الله يدعوان لاستمرار الضغط على بغداد

■ لندن ـ يو بي اي: اتفق ليلة الخميس ـ الجمعة جون ميجر رئيس الوزراء البريطاني مع الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي على ضرورة استمرار الضغط على العراق.

واكدا على اهمية عدم رفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على بغداد طالما انها لم تلتزم بتطبيق جميع القرارات الدولية، بما في ذلك اعادة الاسرى الكويتيين الذين اختفوا ابان الغزو العراقي للكويت.

وقالت ماغي كليفر، المتحدثة باسم مقر رئاسة الحكومة البريطانية الجمعة ليونايتيدبرس انترناشنال ان الجانبين ركزا بنوع خاص في اجتماع دام نصف ساعة في 10 داوننغ ستريت، مقر رئاسة الحكومة البريطانية، على اهمية دفع عجلة السلام في الشرق الاوسط. كما بحثا الوضع الداخلي في العراق، وكذلك الوضع في ايران، ولم تعط اية تفاصيل عن هاتين النقطتين.

هكذا من الأصل

هكذا من الأمل !

تقرير: الامم المتحدة تقول ان اسرائيل استهدفت قاعدة قانا

بيروت تصدر طابعا لتخليد ذكرى ضحايا مذبحة قانا

■ بيروت ـ لندن ـ واشنطن ـ رويتر ـ ا ف ب: أعلنت الحكومة ان لبنان سيصدر طابعا يخلد ذكرى «مذبحة قانا» التي قتلت فيها المدفعية الاسرائيلية اكثر من 100 مدني اثناء احتمائهم في قاعدة للامم المتحدة.

وقال فريد مكاري وزير الاعلام اللبناني بعد جلسة عقدها مجلس الوزراء في ساعة متأخرة من ليلة الخميس الجمعة ان مجلس الوزراء وافق على اصدار طابع تذكاري لمذبحة قانا.

واضاف ان الحكومة تعتزم ايضا بناء متحف ونصب تذكاري لاحتلال اسرائيل الذي بدأ منذ 18 عاما لجزء من جنوب لبنان ولكل حوادث العنف الاسرائيلية ضد لبنان.

وسيشيد النصب التذكاري والمتحف في ضواحي بيروت الشيعية الجنوبية والتي هاجمتها الطائرات الاسرائيلية خمس مرات خلال هجوم ضخم على لبنان خلال الفترة من 11 الى 27 نيسان (ابريل).

وادى الهجوم الى استشهاد اكثر من 200 شخص معظمهم من المدنيين وجرح 400 اخرين واجبر اكثر من 400 الف شخص على ترك ديارهم وسبب اضرارا بالغة للبلاد.

وفي لندن قالت مجموعة جينس للاعلام الخميس ان تحقيقا للامم المتحدة في استشهاد اكثر من 100 مدني لبناني الشهر الماضي في قاعدة للامم المتحدة توصل الى ان النيران الاسرائيلية استهدفت القاعدة نفسها.

واضافت جينس قولها في نشرتها الاسبوعية للشؤون الخارجية ان فريقا عين للتحقيق في المذبحة التي وقعت في قاعدة قانا بجنوب لبنان عثر على 25 طلقة مدفعية منها سبع على الاقل مجهزة بفتيل يؤدي الى انفجارها قبيل ارتطامها بالارض.

وقالت النشرة «هذه القذائف تنفجر على ارتفاع نحو سبعة امتار من الارض من اجل ان تقتل وتشوه اكبر عدد ممكن من الناس».

ويرأس فريق التحقيق البريغادير جنرال فرانك فان كابن وهو هولندي الجنسية عينه الشهر الماضي الامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي. وقالت اسرائيل انها كانت ترد على نيران لجماعة حزب الله اطلقت من موقع على مبعدة مئات قليلة من الامتار من قاعدة قانا.

وقالت النشرة ان وحدة اسرائيلية طلبت غطاء اثناء تراجعها للابتعاد عن نيران حزب الله لكن القصف المدفعي الاسرائيلي الذي اصاب القاعدة بدأ بعد ذلك بنحو 15 دقيقة «بعد وقت طويل من اختفاء مقاتلي المقاومة الاسرائيليين» في اشارة الى الجنود الاسرائيليين الذين طلبوا الغطاء.

واضافت ان الميجر جنرال موشيه يعلون رئيس المخابرات العسكرية الاسرائيلية قال ان رجاله علموا بوجود لاجئين مدنيين في معسكر الامم المتحدة في جنوب لبنان.

وقالت النشرة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس نفى ان الجيش كان على علم بوجود مدنيين.

ومن جهتها نحت الولايات المتحدة جانبا الخميس انباء عن توصل تحقيق للامم المتحدة يقول ان اسرائيل استهدفت قاعدة قانا.

وقال غلين ديفيز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «ذلك ليس هو فهمنا لما حدث».

وقالت مجموعة جينس للاعلام التي مقرها لندن ان التحقيق الذي اجرته الامم المتحدة والذي رأسه الميجر جنرال فرانك فان كابن الهولندي الجنسية توصل الى ان النيران الاسرائيلية استهدفت قاعدة قانا التي وقع فيها الحادث في الثامن عشر من نيسان (ابريل).

وقالت اسرائيل انها كانت ترد على نيران اطلقها مقاتلو جماعة حزب الله المؤيدة لايران من موقع على مبعدة مئات قليلة من الامتار من قاعدة قانا وانها اصابت دون قصد القاعدة التي كان المدنيون يحتمون بها.

وقال ديفيز للصحافيين «ليس لدي ما يدعوني الى الاعتقاد بأن الاسرائيليين لا يقولون الحقيقة من وجهة نظرهم».

وفي اعقاب الحادث الذي وقع في قانا سارع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر بالذهاب الى الشرق الاوسط وبعد رحلات مكوكية على مدى اسبوع رتب وقفا لاطلاق النار في السابع والعشرين من نيسان (ابريل) بين اسرائيل وحزب الله.

وزير قطري يصلي بالاقصى ويزور بيت الشرق:

القدس عاصمة للدولة الفلسطينية العتيدة

غزة ـ القدس ـ «القدس العربي»:

استقبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مقر الرئاسة بغزة مساء الجمعة الدكتور نجيب بن محمد النعيمي وزير العدل بدولة قطر والوفد المرافق الذي يزور منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات القطرية الفلسطينية في ضوء زيارة الوفد القطري للاراضي الفلسطينية والوضع العام في المنطقة.

واعلن وزير العدل القطري الشيخ نجيب محمد النعيمي الذي يزور مدينة القدس للمحتلة لاول مرة انه يعتبر زيارته لها «رسمية وشخصية باعتبارها عاصمة الدولة الفلسطينية العتيدة». وقال النعيمي الذي وصل الخميس عبر جسر الملك حسين لزيارة الاراضي الفلسطينية انه سعيد جدا لاداء الصلاة في الحرم القدسي، واضاف «انا في زيارة للقدس بترخيص من السلطات الفلسطينية، وهم الجهة الراعية لنا حتى نهاية الزيارة».

وكان النعيمي قد ادى صلاة الجمعة في المسجد الاقصى بصحبة مسؤول ملف القدس فيصل الحسيني ووزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين، وعدد اخر من المسؤولين الفلسطينيين قبل ان يتوجه مشيا على الاقدام لمقر عمل الحسيني «بيت الشرق» للمشاركة في اجتماع يضم الطرفين.

وفي رده على سؤال لمراسلة «قدس برس» عن تفسيره لعدم محاولة السلطات الاسرائيلية منعه من الاجتماع في «بيت الشرق» كما اعتادت فيما يتعلق بالوفود الاجنبية التي زارت المقر لجاب الوزير القطري بالقول انها «زيارة لاحترام» رافضا الاسهاب، وكان للوزير والوفد المرافق قد خضعوا لتفتيش حقائبهم من قبل السلطات الاسرائيلية على معبر الحدود، الامر الذي ادى الى تأخير دخولهم الى مدينة اريحا الخميس.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس قد قام بأول زيارة رسمية لمسؤول اسرائيلي لدولة قطر قبل عدة اسابيع اتفق خلالها على فتح مكاتب رعاية مصالح في كل من الدوحة وتل ابيب. وقطر الدولة الوحيدة في مجلس التعاون الخليجي التي استضافت المسؤول الاسرائيلي حتى الان.

وقال النعيمي ان الهدف من زيارته هو المساهمة في انشاء مركز للحقوق والقانون في فلسطين وانشاء نواة مبنى كلية الحقوق في جامعة بيرزيت.

وكان النعيمي قد التقى بعد ظهر الجمعة وفدا فلسطينيا في «بيت الشرق» برئاسة مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية فيصل الحسيني، كما قام اثناء جولته في المدينة بزيارة لكنيسة القيامة.

وافادت مصادر فلسطينية مطلعة ان الجانبين تناولا في محادثتهما مجمل الاوضاع الراهنة، اضافة الى مواضيع تخص المدينة المقدسة ومتابعة اعمال اللجنة الفلسطينية القطرية التي تم تشكيلها سابقا من قبل الطرفين، والتي تعني بتقديم المساعدات للمؤسسات الفلسطينية في المدينة.

وصرح الحسيني عقب اللقاء ان زيارة الوزير للقدس العربية واراضي الحكم الذاتي ستحول دون المحاولات الاسرائيلية المتواصلة لابعاد قطر عن اخوانها الفلسطينيين. من جهته اعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس عن اعتقاده بان زيارة الوزير القطري «لن تمس بوحدة مدينة القدس بل ستعززها» وفق تعبيره.

وزير العدل القطري لدى زيارته للمسجد الاقصى امس (رويتر)

الصندوق العربي للتنمية يقرر اقراض بيروت مبلغ 20 مليون دولار

محولات كهربائية هبة فرنسية بدلا من التي قصفتها اسرائيل ووزير فرنسي يزور القرى المنكوبة في جنوب لبنان

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي ان سكرتير الدولة الفرنسي للعمل الانساني العاجل كزافييه امانويللي بدأ الجمعة زيارة للبنان تستغرق ثلاثة ايام يجتمع خلالها مع رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ثم يتوجه الى جنوب البلاد.

وسيقابل امانويللي ايضا مسؤولي المنظمات غير الحكومية الفرنسية واللبنانية كما سيقوم بزيارة مؤسسات استقبال اللاجئين ومستشفيات وبخاصة في صيدا وصور والنبطية وقانا حيث اوقع القصف الاسرائيلي قبل اسبوعين مذبحة ذهب ضحيتها اكثر من 200 مدني غالبيتهم الساحقة من الاطفال والنساء.

ومن المقرر ان يجتمع امانويللي مع وزير الصحة اللبناني مروان حماده ومع مسؤولي اللجنة العليا للاغاثة.

وسيقوم المسؤول الفرنسي ايضا بزيارة القرى التي دمرها القصف الاسرائيلي في جنوب لبنان خلال الاسابيع الماضية.

وكان حوالي 400 الف من سكان 45 بلدة محاذية للمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان قد اضطروا الى النزوح. وقد بدأ هؤلاء بعد توقيع اتفاق وقف اطلاق النار الجمعة الماضي بالعودة الى منازلهم التي ارغمهم القصف الاسرائيلي طوال 16 يوما على مغادرتها.

وكانت فرنسا ارسلت اثناء القصف ثلاث طائرات شحن تحمل مواد اغاثة للبنان. ووصلت الجمعة الى سواحل لبنان السفينة الحربية الفرنسية «فودر» وعلى متنها مساعدات انسانية ومحولات كهربائية لمحطات الطاقة الكهربائية ومعدات هندسية غير عسكرية.

وصلت الى بيروت الجمعة سفينة حربية فرنسية تحمل معدات ومحولات كهربائية قدمتها فرنسا هبة الى لبنان بدلا من تلك التي اتلفتها اسرائيل خلال هجماتها على محطتين للكهرباء شرقي بيروت في الشهر الماضي.

وكانت الطائرات الحربية الاسرائيلية اغارت خلال تلك الهجمات على محطتي تحويل للكهرباء شرقي بيروت مما ادى الى اضرار كبيرة قدرت بنحو 80 مليون دولار.

جندي فرنسي يحرس سفينة حربية نقلت مساعدات الى لبنان (رويتر)

وبين المعدات اربع محولات كهربائية ومجموعة كوابل واجهزة قياس ومجموعة وصلات.

وقدر مسؤولون في مؤسسة كهرباء لبنان قيمة الهبة الفرنسية بنحو خمسة ملايين دولار.

ووصلت على السفينة نفسها هبة فرنسية للجيش اللبناني مؤلفة من جهاز لضغط الهواء واجهزة كشف الغام ومحدلة ومولدات كهربائية صغيرة. وقال وزير الموارد المائية والكهربائية الياس حبيقة في مؤتمر صحافي عقده مع سفير فرنسا في لبنان جان بيار لافون في مرفأ بيروت عند استقبالهما السفينة الفرنسية تي سي دي فودر ان المعدات التي استلمها لبنان الجمعة ستسمح لمحطة التوزيع التي اصابتها الهجمات الاسرائيلية في بصاليم شرق بيروت باستعادة قدراتها من جديد. واضاف انها ستسمح ايضا بمد المحطة الثانية في الجمهور شرق بيروت التي كانت ايضا عرضة لهجمات اسرائيلية بخلايا جديدة تؤمن استمرار تغذية بيروت بالكهرباء.

وكانت الهجمات الاسرائيلية ادت الى تقنين توزيع الطاقة الكهربائية بما يصل الى اربع ساعات يوميا. لكن الكهرباء عادت الى حالتها الطبيعية اثر توقف الهجمات الاسرائيلية في 27 الشهر الماضي.

وقال حبيقة ان لدى مؤسسة كهرباء لبنان بدائل عن محطتي بصاليم والجمهور مما سمح لها باعادة التيار الكهربائي.

ومن جهة ثانية ابلغ المهندس مهيب عيتاني مدير عام مؤسسة كهرباء لبنان رويتر ان الصندوق العربي للتنمية قرر اقراض لبنان مبلغ 20 مليون دولار يساهم جزء منه في شراء محولين كهربائيين.

وقال ان فائدة القرض ستكون ما بين اثنين وثلاثة في المئة مع فترة سماح تمتد ست سنوات.

ايران تهاجم امريكا بشأن اتهامات تتعلق بالصواريخ

■ طهران ـ رويتر: نفت ايران الخميس تقريرا امريكيا قال ان طهران تبني انفاقا على ساحلها على الخليج قد تستخدم في اطلاق او تخزين صواريخ بعيدة المدى واصفة اياه بانه مؤامرة امريكية لبيع مزيد من الاسلحة الى اسرائيل.

ونقل راديو طهران عن محمود محمدي المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية قوله ان التقرير هو «مبرر ساذج لبيع اسلحة امريكية متطورة للنظام الصهيوني».

وفي وقت سابق اكد مسؤولون في واشنطن ما نكره تقرير نشرته مجلة متخصصة في الشؤون العسكرية عن الانفاق ينقل عن مسؤول عسكري امريكي كبير قوله ان ايران حاولت في الاونة الاخيرة شراء صواريخ ذاتية الدفع من كوريا الشمالية يقول خبراء انها يمكنها ان تصل الى اسرائيل.

وتقول ايران ان منشآتها العسكرية على الخليج هي منشآت دفاعية.

ووافقت الولايات المتحدة يوم الاحد على مساعدة اسرائيل على الدفاع عن نفسها ضد للقذوفات القصيرة المدى والصواريخ البعيدة المدى.

وهاجم محمدي ايضا تقريرا سنويا لوزارة الخارجية الامريكية ابقى ايران في قائمة الدول التي تتهمها واشنطن بدعم الارهاب.

وقال محمدي «السياسة الخارجية الامريكية حافلة بالتناقضات لانها تعارض ظاهرة لا تظهر اي خجل في دعمها علانية».

واضاف قائلا «الدعم الامريكي للجرائم التي اقترفها النظام الصهيوني في الاونة الاخيرة في حق اللبنانيين العزل يظهر ان السياسة الخارجية الامريكية مؤيدة للارهاب».

وكان المتحدث الايراني يشير الى هجمات اسرائيلية على لبنان استمرت 17 يوما حتى السابع والعشرين من الشهر الماضي أسفرت عن استشهاد اكثر من 200 شخص معظمهم مدنيون. واصابت صواريخ اطلقها مقاتلو جماعة حزب الله المؤيدة لايران 61 اسرائيليا بجروح في الفترة نفسها.

ووصف تقرير وزارة الخارجية الامريكية ايران بانها «الراعي الرئيسي للارهاب الدولي». وتضمنت القائمة ايضا كوبا والعراق وليبيا وكوريا الشمالية والسودان وسورية.

اللواء لحد: اسرائيل وحزب الله يفهمان بعض بنود الاتفاق بشكل معاكس

بويز: لبنان مع تشكيل «سريع» للجنة

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الخميس ان لبنان يرغب في ان يتم سريعا تشكيل لجنة المراقبة التي ينص عليها اتفاق وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه السبت ووضع حدا للعملية الهجومية الاسرائيلية في لبنان التي اسفرت عن وقوع 174 شهيدا و531 جريحا في 16 يوما.

وقال بويز ان «لبنان مع تشكيل سريع للجنة المراقبة واللجنة الاستشارية وقد اجتمعت الى سفيري الولايات المتحدة وفرنسا، ريتشارد جونز وجان بيار لافون».

واضاف ان السفيرين «طرحا افكارا جديدة غير نهائية وغير تفصيلية حول اقرار التفاهم عبر تبادل الرسائل».

وينص اتفاق وقف اطلاق النار على تشكيل لجنة مراقبة من لبنان واسرائيل والولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولجنة استشارية من فرنسا والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا ودولا اخرى ترغب في المساهمة في تمويل اعادة اعمار لبنان. وتقدر الاضرار المادية الناجمة عن الاعتداء الاسرائيلي الاخير بنحو 500 مليون دولار.

وقال جونز ان لجنة المراقبة «ستشكل في اقرب وقت ممكن لكن يجب القيام بمزيد من الجهود والمحادثات في واشنطن واجراء مشاورات مع الاطراف الاخرى».

وقال السفير الفرنسي انه بحث مع بويز «الافكار والمقترحات اللبنانية الخاصة بهذه اللجنة وعملها. لقد بحثنا في الشخصيات التي ستكون اعضاء في اللجنة وآلية مراقبة وقف اطلاق النار».

واعتبر لافون ان اطلاق قذائف الهاون الاربعاء على موقعين لميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل في الشريط الحدودي الذي تحتله الدولة العبرية في جنوب لبنان «لا يعد خرقا لوقف اطلاق النار لان ذلك تم في المنطقة (المحتلة) ولم يهدد المدنيين».

وكان الرئيس كلينتون اشار الثلاثاء الى ضرورة ان يقوم لبنان وسورية بتطبيق «كامل» للاتفاق من خلال منع حزب الله اللبناني من اطلاق النار على شمال اسرائيل.

ومن جهة اخرى بحث الرئيس السوري حافظ الاسد مع الرئيس اللبناني الياس الهراوي الوضع في لبنان ونتائج وقف اطلاق النار بين حزب الله واسرائيل الذي اتفق عليه يوم الجمعة الماضي.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية الخميس ان الاسد اجرى اتصالا هاتفيا مساء الاربعاء مع الهراوي وبحث معه نتائج محادثاته خلال الايام الماضية مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وزار الرئيس اللبناني واشنطن وباريس خلال الاسبوع الماضي حيث بحث مع كلينتون وشيراك وقف اطلاق النار في لبنان الذي انهى قصفا اسرائيليا راح ضحيته نحو 200 لبناني معظمهم من المدنيين.

وتمكنت جهود الدبلوماسية الامريكية والفرنسية من التوصل الى اتفاق لوقف القتال بين حزب الله واسرائيل الذي دام 17 يوما.

وقال كورية ان الاسد والهراوي اتفقا على عقد لقاء بينهما في وقت قريب لمناقشة الاوضاع اللبنانية.

وعلى صعيد اخر اعتبر قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل اللواء انطوان لحد الخميس ان اسرائيل وحزب الله اللبناني يفهمان بعض بنود اتفاق وقف اطلاق النار بشكل معاكس».

وقال اللواء لحد خلال مؤتمر صحافي عقده في مرجعيون في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان انه «من المفروض على لجنة المتابعة ان تجتمع مع الاطراف المعنية وتشرح من جديد المفاهيم الحقيقية للتفاهم». وقد نص الاتفاق على تشكيل لجنة متابعة للاشراف على تطبيق اتفاق وقف اطلاق النار بين اسرائيل وحزب الله.

تجدر الاشارة الى ان اللواء انطوان لحد كان ضابطا في الجيش اللبناني وقد عينته اسرائيل قائدا لميليشيا جيش لبنان الجنوبي بعد احالته على التقاعد.

واضاف لحد في مؤتمره الصحافي «هناك بعض النقاط في التفاهم غير مفهومة بالنسبة الى حزب الله ولدى اسرائيل. فاسرائيل فهمت بعض البنود بمفاهيم معاكسة لمفاهيم حزب الله».

واوضح انه «اذا قصف حزب الله المدنيين فسنرد عليه حتى لو كان مقاتلوه موجودين بين المدنيين».

واعرب ان امله في ان «تكون الدولة اللبنانية عند قولها وتعهداتها وتتحمل مسؤوليتها وتترجم على ارض الواقع ما التزمت به امام المراجع الدولية».

ودعا قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي حزب الله الذي يشن معظم الهجمات في المنطقة المحتلة الى «شيء من الواقعية» مضيفا «اذا كان هدفه اجلاء الاسرائيليين من الشريط الحدودي فان هذا الهدف لا يتحقق الا عن طريق المفاوضات والعمل السياسي». ويحظر اتفاق وقف اطلاق النار الذي وضع حدا في السابع والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي لستة عشر يوما مع العمليات الاسرائيلية في لبنان على اسرائيل وحزب الله قصف المدنيين على جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

مرجع روحي لبناني اسلامي كبير يرفض عرض اسرائيل بناء ما دمرته

■ بيروت ـ رويتر: رفض مرجع روحي اسلامي لبناني كبير موال لايران عرضا اسرائيليا باعادة اعمار ما هدمته هجماتها على جنوب لبنان الشهر الماضي.

وقال الشيخ محمد حسين فضل الله في خطبة الجمعة «رئيس وزراء العدو (رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريس) يتحدث عن استعداده لاعمار جنوب لبنان ودينس روس (المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط) يقول ذلك. لماذا.. لانه يقول ان ذلك يساعد على وقوف الناس ضد الذين ينطلقون في احداث عسكرية». وكان لبنان شكك الخميس باعلان اسرائيل استعدادها للمساهمة في اعادة بناء ما دمرته هجماتها الجوية والمدفعية والبحرية على اراضيه خلال 16 يوما في الشهر الماضي لضرب مقاتلي جماعة حزب الله.

وكان بيريس قال في واشنطن يوم الاثنين الماضي «اذا كان اللبنانيون مستعدين فنحن على استعداد للنظر في امكانية تقديم المساعدة لهم لاعادة بناء اجزاء من جنوب لبنان. اللبنانيون ليسوا اعداءنا ولا نريد ان نجعل حياتهم بائسة.. على العكس». وقال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز للصحافيين «اعتقد ان هذا الكلام عام وانه مطروح لارضاء الرأي العام الدولي الذي صدم بفظاعة وهمجية الاعتداء الاسرائيلي لاكثر مما هو يدل حتى الان عن نوايا فعلية».

ومضى فضل الله قائلا «الجماعة (الامريكيون) يريدون تحقيق هدف اسرائيل من خلال الاعمار ـ ونحن نقول للادارة الامريكية نحن لا نريد صداقتكم ـ لان امريكا كلما احبت شعبا قتلته او دفعت اسرائيل لقتله». ومضى فضل الله قائلا «لا بد ان يصل الوقت الذي يقاطع فيه المسلمون امريكا ـ كل انسان يستطيع الاستغناء عن اي بضاعة امريكية عليه ان يفعل ذلك.. فلنشتر بضائع اوروبية او يابانية ـ لماذا تدفعوا الى الخزائن الامريكية والاقتصاد الامريكي ثمن رصاص ومدافع وصواريخ تعطيها امريكا لاسرائيل حتى تقتلنا».

واردف فضل الله يقول «لماذا لا نجرب ان نستغني عن السكاير الامريكية اذا اردتم ان يشعر العالم بانكم غير راضين عن كل عدوانهم». وبالنسبة لاسرائيل دعا فضل الله «من موقع شرعي فقهي «الى محاربتها» في اقتصادنا ـ حتى ولو فرضت التسوية».

وقال «لا يجوز لاي انسان مسلم ان يشتري اي بضاعة اسرائيلية مهما كانت صغيرة».

لبنان يطلب من الدولية الاشتراكية ادانة اسرائيل

■ تونس ـ ا ف ب: افاد اعضاء في «الدولية الاشتراكية» ان لبنان طلب من هذه المنظمة التي تعقد الجمعة اجتماعا لها في تونس ادانة اسرائيل بسبب عملية «عناقيد الغضب» العسكرية في لبنان. وقدم هذا الطلب دريد ياغي نائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني (برئاسة وليد جنبلاط) خلال جلسة افتتاح الاجتماع الذي عقدته لجنة الدولية الاشتراكية المكلفة شؤون الشرق الاوسط. وندد ياغي بشدة في الكلمة التي القاها بالهجوم الذي شنه الجيش الاسرائيلي على لبنان من 11 الى 26 نيسان (ابريل) الماضي واوقع 174 شهيدا معظمهم من المدنيين. وقال المصدر ذاته ان يوسي بيلين الوزير المكلف عملية السلام مندوب حزب العمل الاسرائيلي اعرب عن «اسفه» اسرائيل لقتل المدنيين في العملية العسكرية في لبنان واعتبر ان ادانة الدولية الاشتراكية ستكون خطوة «في غير محلها». وتجري اعمال لجنة الدولية الاشتراكية التي تستمر اليوم السبت ضمن جلسات مغلقة برئاسة هانس فيشنفسكي عضو الحزب الاجتماعي ـ الديمقراطي الالماني ونائب رئيس الدولية الاشتراكية.

ويشارك نحو عشرين حزبا اعضاء الدولية الاشتراكية في الاجتماع الذي يعقد برعاية التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم في تونس.

بيريس الذي يحظى بدعم عالمي يجهد لفرض نفسه في اسرائيل

القدس ـ من لوك دو باروشيه:

على الرغم من التأييد العالمي الذي يحظى به ما زال رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس غير اكيد حتى الجمعة من الفوز في الانتخابات العامة التي ستجرى بعد اقل من شهر.

فقد افادت سلسلة استطلاعات للرأي نشرت نتائجها الخميس والجمعة ان بيريس لا يتقدم سوى بفارق ثلاث الى سبع نقاط على منافسه اليميني بنيامين نتنياهو مما يعني مجرد استمرار القائد العمالي في الحفاظ على موقعه.

الى ذلك واستنادا الى الاستطلاعات ذاتها فان كتلتي اليمين واليسار قد تتساويان عمليا في البرلمان بعد انتخابات 29 ايار (مايو).

وبدت هذه النتائج باثارة المخاوف في حزب العمل خاصة وانها جاءت بعد الزيارة الناجحة التي قام بها بيريس الى الولايات المتحدة ووقف حزب الله لاطلاق صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل وقيام منظمة التحرير الفلسطينية بتعديل المواد الرافضة لاسرائيل التي كانت واردة في ميثاقها الوطني.

وأعلن احد مسؤولي الحملة الانتخابية لحزب العمل شلومو لاحط محذرا انه «اذا لم يمسك الحزب بزمام الامور في اقرب وقت فانه قد يخسر الانتخابات».

لكن قائد حملة بيريس وزير الخارجية الجنرال ايهود باراك هوّن الامر. واعتبر ان «الاسبوع الاخير كان احد افضل اسابيع بيريس الا ان الاستطلاعات في الحقيقة لم تعكس ذلك». واضاف ان «الاستطلاعات التي قام بها حزبنا تظهر وجود فارق بين خمس وسبع نقاط لصالح بيريس».

ورأى باراك ان ثلاثة احداث «استثنائية» شهدها الاسبوع الماضي «سيظهر تأثيرها في الايام القريبة القادمة» وهي الحرب التي شنتها اسرائيل على حزب الله في لبنان واوقعت اكثر من 170 شهيدا، كلهم تقريبا من المدنيين اللبنانيين، في حين لم يسقط اي قتيل في الجانب الاسرائيلي، وتعديل ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية، وتوقيع بيريس لاتفاقيات تعاون مع الولايات المتحدة.

وتلقى بيريس خلال الايام الماضية دعما لا لبس فيه من قادة دوليين قادرين على ممارسة بعض التأثير على الناخبين الاسرائيليين. وفي مقدمة هؤلاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي لم يدخر جهدا خلال الايام الماضية في واشنطن لدعم حملة شمعون بيريس.

وتدخل العاهل المغربي الحسن الثاني بدوره مساء الخميس معتبرا ان فوز بيريس «لا بد منه» لانجاح عملية السلام. وفي خضم العملية الاسرائيلية في لبنان الغت منظمة التحرير المواد موضع الخلاف من ميثاقها منتزعة بذلك من المعارضة اليمينية الاسرائيلية ذريعة لمهاجمة بيريس. الى ذلك فان لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات تأثيره على العرب الاسرائيليين الذين يشكلون 13 % من الناخبين.

واتهم ديفيد ليفي (الذي يحتل المرتبة الثانية على لائحة اليمين بعد نتنياهو) الجمعة حزب العمل بالسعي الى اقناع الناخبين الاسرائيليين بالتصويت له بدعم من قادة اجانب. ووصف ليفي وهو من اصل مغربي على غرار نصف مليون اسرائيلي تصريح الحسن الثاني الداعم لبيريس بانه تصريح مغرض.

في المقابل لم تؤد الحرب في لبنان الى تحسين الصورة «الامنية» لبيريس. فقد اظهرت الاستطلاعات ان الاسرائيليين يمنحون ثقة اكبر لنتنياهو في مكافحة الارهاب. ويشكل هذا الامر مؤشرا سيئا بالنسبة الى رئيس الوزراء في وقت يتوقع فيه مسؤولوه الامنيون استئنافا قريبا للعمليات الاصولية في اسرائيل.

لكن احد المقربين من بيريس اكد ان رئيس الوزراء اعتقد دائما ان المنافسة في الانتخابات ستكون شديدة حتى عندما كان يتقدم بفارق 15 الى 20 نقطة على نتنياهو مطلع السنة الجارية. وقال هذا المصدر طالبا عدم ذكر اسمه ان «مهرجين مقتنع اليوم كما في الامس بان نتيجة الانتخابات ستحسم بفارق بضع عشرات من الوف الاصوات».

المعارضة اليمينية في اسرائيل تنتقد دعم الملك الحسن الثاني لبيريس

■ القدس ـ اف ب: انتقدت المعارضة اليمينية في اسرائيل الجمعة الدعم الذي عبر عنه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لرئيس الوزراء العمالي شمعون بيريس في المعركة الانتخابية مع منافسه اليميني بنيامين نتنياهو.

وقال ديفيد ليفي المغربي الاصل والذي يحتل المرتبة الثانية في لائحة اليمين في الانتخابات التشريعية: «من الغريب ان يدلي العاهل المغربي المعروف بحكمته تصريحا مماثلا يبدو ان العماليين اوحوا له به».

واوضح ليفي في تصريح للاذاعة «ان تقديم العماليين على انهم ضامنون لعملية السلام وحزب الليكود (اليميني) على انه حزب مستعد دائما للحرب يشكل خطأ فادحا».

وكان العاهل المغربي اعتبر الخميس في مقابلة مع محطة «فرانس 3» التلفزيونية الفرنسية ان فوز بيريس في الانتخابات «لا بد منه من اجل عملية السلام وحمايتها ودفعها الى الامام».

واتهم ليفي حزب العمل بالسعي الى اقناع الاسرائيليين بالتصويت لصالح مرشحيه بدعم من قادة اجانب على غرار الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

واعتبر زعيم آخر من اليمين من اصل مغربي ايضا النائب مائير شتريت ان العاهل المغربي تلقى للادلاء بتصريحه هذا «نصحا سيئا».

جرح سائق سيارة اجرة اسرائيلي بعد ان طعنه فلسطيني في الضفة الغربية

بيريس قرر تأجيل انهاء اعادة الانتشار في الخليل الى ما بعد الانتخابات

القدس - من جيفري هيلر:

اجل شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل الذي يتحرك بحذر قبل الانتخابات التي تجرى في 29 ايار (مايو) اعلانا متوقعا بشأن موعد الانسحاب الجزئي الذي تعهدت به اسرائيل من مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وقال بيريس لاذاعة اسرائيل قبل بدء التشاور مع كبار ضباط الجيش بشأن اعادة الانتشار الذي كان مقررا اصلا في آذار (مارس) ولكنه اجل بسبب الهجمات الانتحارية الفلسطينية التي اسفرت عن قتل 62 شخصا في اسرائيل «لست في عجلة لاتخاذ قرار».

وقال اوري اور نائب وزير الدفاع للصحافيين بعد الاجتماع «لم يتم تحديد موعد لسحب القوات من اجزاء من الخليل مشيرا الى تأجيل هذه الخطوة الى مابعد الانتخابات الاسرائيلية».

وستكون الخليل التي يعيش فيها نحو 400 مستوطن بين 100 الف فلسطيني اخر مدينة كبيرة في الضفة الغربية تسلم الى الحكم الذاتي بموجب اتفاقيات السلام المؤقتة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وستتخذ اسرائيل والمنظمة خطوة كبيرة نحو تحديد الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة عندما تبدآن ما يسمى بمفاوضات الوضع النهائي في منتجع طابا المصري يوم الاحد.

ولكن بيريس الذي يخوض الانتخابات على اساس برنامج السلام مع الامن يحرص على تجنب ان يظهر بمظهر من يعرض مستوطني الخليل للخطر. وقال ان تحديد الترتيبات الامنية اللازمة لامنهم سيكون اهم اولوياته.

واشار بيان اصدره مكتب بيريس بعد ان اجتمع مع كبار قادة الجيش في مقر وزارة الدفاع والتصريحات التي ادلى بها اور لاذاعة اسرائيل الى ان اعادة الانتشار ليست وشيكة.

وقال البيان ان رئيس الوزراء بيريس اكد ان اسرائيل ملتزمة بقرار اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل».

واضاف دون تحديد اطار زمني للمناقشات ان «اسرائيل ستنسق الاسلوب الذي ستنفذ به اعادة الانتشار مع عناصر امن السلطة الفلسطينية من اجل ضمان تنفيذ الاتفاقية (بين اسرائيل ومنظمة التحرير)».

وسئل عما اذا كان الانسحاب الجزئي سيتم بعد الانتخابات فقال اور «لا يمكنني ان احدد الان الوقت على وجه الدقة لانه يتعين علينا استكمال التنسيق مع الفلسطينيين وسيتم بعد ذلك». وقال اور ان يوم الانتخابات الاسرائيلية «موعد مناسب للاستقرار في الخليل».

وطعن فلسطيني يوم الاربعاء حاخاما من المستوطنين واصابه بجروح خطيرة في الخليل. واتهم زعماء المستوطنين بأن اليهود في المدينة سيكونون عرضة لمزيد من الخطر بعد ان تتولى الشرطة الفلسطينية زمام الامور في كثير من احياء المدينة.

ولكن الجنود الاسرائيليين سيواصلون حراسة مجمعات المستوطنين.

وعرقل المستوطنون اليهود في الخليل محاولة قام بها الجيش في ساعة متأخرة من ليلة الخميس الجمعة لوضع بوابتين ضخمتين من الحديد خارج احد معاقلهم في الخليل.

ومن جهة اخرى نددت السلطة الفلسطينية الجمعة بقرار اسرائيل مرة جديدة تأجيل انسحابها من مدينة الخليل.

وقال مدير دائرة شؤون المفاوضات الفلسطينية حسين عصفور لوكالة فرانس برس ان «اسرائيل تعود مجددا لسياسة الاخلال بتنفيذ الاتفاقيات وتواصل التهرب من الالتزام بعملية السلام».

واضاف عصفور: «نعتقد بان هذا الموضوع لا يخدم عملية السلام واذا ما استمر (رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون) بيريس في سياسة الخضوع لاملاءات المستوطنين والمتطرفين داخل اسرائيل فانه لن يتمكن من صنع السلام الذي تحدث عنه طويلا». واعتبر المسؤول الفلسطيني ان «هذا الموقف يتناقض بشكل كامل مع عملية السلام».

من ناحية اخرى افاد مصدر في الشرطة الاسرائيلية ان سائق سيارة اجرة اسرائيليا اصيب الجمعة بجروح بعد ان طعنه فلسطيني بمفك براغ بالقرب من مدينة طولكرم في شمال الضفة الغربية.

واوضح المصدر ذاته ان السائق اصيب بجروح في كتفه ونقل الى احد المستشفيات في ضاحية تل ابيب.

وتمكن المهاجم من الهرب على متن سيارة الاجرة بعد ان القى بالسائق منها. ورأت الشرطة ان دوافع الهجوم قد تكون سياسية او اجرامية. وقد اصيب مستوطن من الخليل (جنوب الضفة الغربية) الخميس بطعنات سكين على يد فلسطيني لاذ بالفرار بعد الهجوم عليه.



مستوطن مسلح يسير في السوق العربي بمدينة الخليل التي تشهد توترا بعد طعن مستوطن وتهديد المستوطنين للمواطنين بالمدينة (رويتر)

يلتقي مبارك اليوم في القاهرة لبحث المفاوضات مع اسرائيل

عرفات يدعو الامم المتحدة الى القيام «بدور اكبر» في الشرق الاوسط

■ القاهرة - نيويورك - اف ب - رويتر: افاد مسؤول فلسطيني ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات سيلتقي الرئيس المصري حسني مبارك اليوم السبت في القاهرة للبحث في المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

واوضح وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث في القاهرة ان عرفات الذي سيصل الى العاصمة المصرية في ختام زيارة الى الولايات المتحدة سيلتقي مبارك قبل العودة الى غزة.

واضاف شعث للصحافيين قبل مغادرته القاهرة عائدا الى غزة ان عرفات سيطلع الرئيس المصري على نتائج محادثاته في واشنطن مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس والرئيس الامريكي بيل كلينتون».

وتابع شعث ان محادثات مبارك وعرفات ستتمحور حول المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية بشأن الوضع النهائي لاراضي الحكم الذاتي التي ستبدأ الاحد في طابا (مصر).

وقال ان هذه المفاوضات تهدف الى «التأكيد على تعهد الطرفين باجراء المفاوضات في الموعد المحدد لها اصلا لكن دون التحول في التفاصيل» مضيفا ان المفاوضين «سيبحثون في جدول الاعمال وامكانية تشكيل لجان» عمل.

واضاف شعث ان الفلسطينيين «سيعرضون وثيقة عمل» تتضمن «قرارات لانسحاب اسرائيلي شامل من الاراضي المحتلة في العام 1967 واقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية».

وتابع المصدر ذاته ان الوثيقة الفلسطينية «ستطرح سبل «ايجاد حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين» في العام 1948».

واضافة الى مسألة اللاجئين ستبحث المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية في الموضوعات الاخرى الاكثر دقة في النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني الا وهي القدس والحدود والمستوطنات اليهودية.

وفي نيويورك دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الامم المتحدة الخميس الى القيام «بدور اكبر» في عملية السلام في الشرق الاوسط.

الرئيس عرفات لدى اجتماعه بالامين العام للامم المتحدة مساء الخميس (رويتر)

وقال عرفات انه توجه الى نيويورك للقاء الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي «لاننا نطلب ان تلعب الامم المتحدة دورا اكبر في عملية السلام».

ولم يذكر رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية تفاصيل عن هذا الطلب في مؤتمر صحافي عقده بعد لقائه غالي. وذكر بيان للمنظمة الدولية ان الامم المتحدة «ستتابع مساعدة الشعب الفلسطيني بكل الوسائل الممكنة». واضاف ان الجانبين «سيبقيان على اتصال وثيق فيما يتعلق بعملية السلام وتعزيز العلاقات بين الامم المتحدة والفلسطينيين».

واوضح البيان ان الرئيس الفلسطيني عبر عن رغبته في ان تتمتع وكالات الامم المتحدة بوجود اكبر في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس.

وكان عرفات صرح للصحافيين قبل لقائه مع غالي انه يتمنى ان يواصل الامين العام للامم المتحدة مجهوده في سبيل دفع جميع مسارات عملية السلام قدما ليس فقط المسار الفلسطيني وانما ايضا المسار اللبناني والمسار السوري كي يتسنى لنا الوصول الى حل سلمي دائم لكل شعوب المنطقة».

وترجع آخر زيارة قام بها عرفات للامم المتحدة الى تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بمناسبة الاحتفال بمرور خمسين سنة على تأسيس هذه الهيئة الدولية.

منظمة التحرير تتوقع مساومات صعبة في محادثات الوضع النهائي

■ القدس - رويتر: قال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور الجمعة انه يتوقع مساومات عسيرة مع اسرائيل خلال المحادثات التي تبدأ الاحد بشأن تسوية السلام النهائية.

ومن المقرر ان يجتمع مفاوضو اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في منتجع طابا المصري المطل على البحر الاحمر في محادثات ستشمل مستقبل المناطق التي استولت عليها اسرائيل في حرب 1967.

وترفع جلسة المحادثات ليل الاحد الى ما بعد انتخابات اسرائيل العامة المقررة في 29 ايار (مايو) الجاري.

وقال عصفور مفاوض منظمة التحرير لرويتر «ستكون عصيبة بالتأكيد لان كافة القضايا الصعبة والمعقدة بشأن التسوية النهائية ستطرح على مائدة المفاوضات».

وبمقتضى اتفاق سلام 1993 المؤقت الذي بدا حكما ذاتيا في قطاع غزة ومناطق من الضفة الغربية ستبحث اسرائيل والمنظمة ضمن قضايا اخرى طبيعة الكيان الفلسطيني وحدوده.

وستغطي المحادثات ايضا المسألة شديدة الحساسية الخاصة بمن سيسيطر على القدس ومصير مئات الالاف من اللاجئين الفلسطينيين النازحين منذ تأسيس اسرائيل عام 1948 ومستقبل المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وغزة.

واجتمع المفاوضون الاسرائيليون والفلسطينيون الجمعة لبحث الموضوعات التي ستتم اثارتها في اجتماع الاحد.

وقال يوسي بيلين الوزير بمكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس لراديو اسرائيل انه من الممكن التوصل الى اعلان مبادىء بشأن التسوية النهائية مع منظمة التحرير الفلسطينية في غضون عام من المفاوضات المكثفة.

واشار عصفور الى ان الجانب الفلسطيني سيطالب ان تعتمد المحادثات على قرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة رقم 242 الذي يدعو الى انسحاب الجيش الاسرائيلي من الضفة الغربية وقطاع غزة.

واضاف قائلا ان الجانب الفلسطيني سيطالب ايضا باقامة دولة مستقلة الى جانب اسرائيل تكون عاصمتها القدس الشرقية.

وتخلى حزب العمل بزعامة بيريس في الاونة الاخيرة عن اعتراضه على اقامة دولة فلسطينية غير انه ما زال يحبذ اقامة نوع من الكونفدرالية بين الكيان الفلسطيني والاردن.

ويعارض حزب الليكود اليميني اقامة دولة فلسطينية ويفضل تسوية سلمية نهائية تعطي اسرائيل سيطرة عامة على الضفة الغربية وقطاع غزة.

الموضوعات التي ستطرح على مائدة المفاوضات النهائية الفلسطينية الاسرائيلية

■ القدس - اف ب: تتناول المفاوضات بشأن الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية التي ستبدأ في طابا بمصر غدا الاحد اصعب جوانب الصراع العربي الاسرائيلي.

ويقضي اعلان المبادىء الذي وقعته اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية سنة 1993 بأن «تغطي المفاوضات المسائل المعلقة ويشمل ذلك القدس واللاجئين والمستوطنات والترتيبات الامنية والحدود والعلاقات والتعاون مع سائر الدول المجاورة ومسائل اخرى تهم الجانبين».

وفيما يلي الموضوعات الاساسية التي ستطرح خلال المفاوضات:

- الدولة الفلسطينية: يعتبر الفلسطينيون ان المفاوضات يجب ان تمكنهم من تأسيس دولتهم عقب فترة انتقالية من الحكم الذاتي تنقضي في ايار (مايو) 1999.

وهم يطالبون بالسيادة على جميع الاراضي الفلسطينية التي احتلتها اسرائيل سنة 1967 اي مساحة 6170 كلم مربعا يعيش عليها 2,5 مليون فلسطيني وهي الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية وقطاع غزة. ويستند الفلسطينيون الى قراري مجلس الامن 242 (1967) و338 (1973) المطالبة بانسحاب اسرائيل.

وقد وافقت منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1988 على مبدأ قيام دولتين في فلسطين احداهما يهودية والاخرى عربية. واعترفت باسرائيل سنة 1993. والغت الاسبوع الماضي البنود الواردة في ميثاقها الوطني التي تنص على القضاء على اسرائيل.

اما اسرائيل فقد رفضت دوما حق تقرير المصير للفلسطينيين. الا ان حزب العمل برئاسة شمعون بيريس عدل في الاسبوع الماضي عن اعتراضه على قيام دولة فلسطينية دون ان يعلن صراحة موافقته على ذلك. واوضح بيريس انه يؤيد حلا اردنيا فلسطينيا في شكل اتحاد فدرالي.

- القدس: ترفض اسرائيل اي تقاسم للسيادة على القدس منذ احتلت القدس الشرقية سنة 1967.

وتعتبر اسرائيل ان القدس هي عاصمتها «الموحدة التي لا تتجزأ» وهو امر غير معترف به دوليا. وتنص قرارات الامم المتحدة على ان القدس الشرقية ارض محتلة. ويطمح الفلسطينيون الى جعل القدس الشرقية عاصمة دولتهم في المستقبل. ويعيش فيها حوالي 170 الف فلسطيني ومثل هذا العدد تقريبا من اليهود الذين يقيمون في عشر مستوطنات انشأتها اسرائيل منذ 1967.

ويبلغ اجمالي عدد سكان القدس 580 الف نسمة من ضمنهم 29,1 في المائة من الفلسطينيين الذين كانوا 25,8 في المائة سنة 1967.

- اللاجئون: تطلب منظمة التحرير الفلسطينية عودة اللاجئين الذين اضطروا الى ترك ارضهم، التي اصبحت اليوم ضمن دولة اسرائيل، ابان حرب فلسطين سنة 1948 وكذلك ذريتهم. وكان عددهم 700 الف سنة 1948 طبقا لارقام الامم المتحدة. ويبلغ عددهم الآن مع ذريتهم قرابة ثلاثة ملايين.

ويعترف القرار 194 الذي صدر عن الجمعية العامة للامم المتحدة سنة 1948 بحقهم في العودة او في التعويض.

وترفض اسرائيل بشكل قاطع عودة هؤلاء الفلسطينيين الذين يعيش معظمهم في الشتات ولم توافق قط على تحمل اي مسؤولية في مشكلة اللاجئين.

وفيما يتعلق بدفع تعويضات اوضح مسؤولون اسرائيليون ان اي تفاوض في هذا الشأن يجب ان يتضمن ايضا ممتلكات اليهود التي صودرت عندما هربوا من بلاد عربية ليستقروا في اسرائيل.

ولكن اسرائيل وافقت على مناقشة مشكلة 350 الف فلسطيني نزحوا عن الضفة الغربية سنة 1967 وذريتهم. وفي 7 آذار (مارس) 1995 تم تشكيل لجنة فلسطينية اردنية مصرية اسرائيلية لدراسة مصير هؤلاء النازحين ولم تظهر نتائج ملموسة لعمل هذه اللجنة حتى الآن.

- المستوطنات: اقام حوالي 135 الف مستوطن يهودي في 150 مستوطنة تقريبا في الضفة الغربية وغزة منذ سنة 1967. ويعيش حوالي 170 الف مستوطن في عشر مستوطنات في القدس الشرقية التي اعلنت اسرائيل ضمها.

وتطالب منظمة التحرير الفلسطينية بازالة المستوطنات. ولكن بعض المسؤولين الفلسطينيين اكدوا ان اليهودي يمكن ان يبقى اذا اراد ذلك بشرط ان يخضع للسلطة الفلسطينية.

واوضح بيريس انه يريد بقاء معظم المستوطنين في اماكنهم تحت السيادة الاسرائيلية.

- الحدود: يريد الفلسطينيون ان تنسحب اسرائيل من اراضيهم حتى خط الهدنة الذي تم تحديده سنة 1949.

واوضح بيريس انه يريد ان يضم الى اسرائيل جزءا من الضفة الغربية وبخاصة حول القدس على امتداد خط الهدنة وفي شمال غرب البحر الميت.

- الترتيبات الامنية: تصر اسرائيل على الاخص على الاحتفاظ بسيطرتها على وادي نهر الاردن الذي تعتبره «حدودها الامنية» الشرقية. كما تصر على نزع سلاح الفلسطينيين. ويعتبر الفلسطينيون ان افضل الترتيبات الامنية هي جلاء اسرائيل عن جميع الاراضي المحتلة.

- المياه: تريد اسرائيل الاحتفاظ بالسيطرة على موارد المياه في الاراضي المحتلة التي وضعت يدها عليها سنة 1968 واعتبرتها «من املاك الدولة». ويريد الفلسطينيون السيطرة عليها.

واستهلاك المياه مجحف في حق الفلسطينيين الذين يستهلكون 250 مليون متر مكعب من المياه في المتوسط سنويا بينما الاسرائيليون يستهلكون مليار متر مكعب ويبلغ عددهم ضعفي عدد الفلسطينيين.

اسرائيل تسعى لمصادرة 20 ألف دونم من أراضي بيت لحم لضمها الى القدس الكبرى

■ بيت لحم - ق ب: قالت مصادر فلسطينية في لجنة الدفاع عن اراضي بيت لحم ان سلطات الاحتلال تسعى لتعديل حدود بلدية القدس باتجاه الجنوب بحيث تقتطع الاف الدونمات من اراضي مدن بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا.

واوضح جمال سلمان عضو اللجنة في تصريح لـ«القدس برس» ان المخططات الاسرائيلية التي تم التعرف على جزء كبير منها تهدف الى ضم قبة راحيل، اضافة الى المناطق المجاورة لها بما في ذلك عمارات النازل ومشفى كاريتسا والمناطق الشمالية في مخيم عايدة ثم المناطق الشمالية من مدينة بيت جالا.

وطبقا لذلك فان سلطات الاحتلال ستصادر اكثر من 20 الف دونم من اراضي المنطقة. واوضح سلمان ان اسرائيل قامت بتعديل حدود السلطة الفلسطينية باتجاه القدس بحيث لا يشمل قبة راحيل، مشيرا الى ان ذلك يشكل سابقة لفرض وقائع سياسية قبل بدء مفاوضات المرحلة النهائية التي ستبدأ في طابا الاحد.

وكانت السلطات الاسرائيلية اعلنت عن عزمها شق شارع جديد بطول 5 كيلومترات يشكل هذه الحدود الجديدة. وحسب المخططات التي كشف النقاب عنها فان سلطات الاحتلال تعتزم اقامة سور اسمنتي على امتداد الحدود الجديدة والتي ستسير بجوارها دوريات عسكرية للمراقبة، كما سيتم اقامة بوابة حديدية للعبور.

من جهتها اعلنت البلدية الاسرائيلية في القدس المحتلة عن اقامة قرية سياحية في المناطق المصادرة الجديدة تضم فنادق وملاهي ومحلات لبيع التحف الشرقية ومشاغل لصناعة خشب الزيتون ومطاعم، الامر الذي ترى فيه المصادر الفلسطينية تقويضا للسياحة في بيت لحم والتي تعتبر مصدرا مهما للدخل المحلي الفلسطيني.

ومن المقرر ان تنتظم مسيرة اهلية يوم السابع من الشهر الجاري اطلق عليها مسيرة الـ10 الاف والتي تتوقع الجهات المنظمة لها ان يشارك فيها مواطنون من سائر مناطق الضفة الغربية في سياق مواصلة الاحتجاجات الشعبية على الاعتداءات الاسرائيلية على الاراضي الفلسطينية.

الولايات المتحدة لن تطلب تسليمها ابو العباس

■ واشنطن - اف ب: اعلن متحدث باسم وزارة العدل الامريكية ان الولايات المتحدة لن تطلب تسليمها ابو العباس الذي نظم عملية خطف السفينة «اكيلي لاورو» في 1985 التي قتل خلالها مواطن امريكي.

وذكرت وزارة العدل الامريكية انه ليست هناك اسسا قانونية للمطالبة بتسليم ابو العباس طبقا لقرار غير ملزم تبناه مجلس الشيوخ الامريكي الثلاثاء ويطلب من السلطات الفلسطينية تسليم ابو العباس للسلطات الامريكية.

وقال المتحدث جون راسل «ليست هناك حاليا تهما (موجهة لابو العباس) ولذلك لا نستطيع ان نفعل اي شيء للبدء باجراءات طلب تسليمه».

وكان مجلس الشيوخ الامريكي تبنى بالاجماع الثلاثاء يوم وصول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الولايات المتحدة قرارا يطلب من وزير العدل بدء اجراءات طلب تسليم ابو العباس «لقتله ليون كلينغهوفر في تشرين الاول (اكتوبر) 1985».

يذكر ان زعيم جبهة التحرير الفلسطينية محمد عباس (ابو العباس) عاد منذ حوالي عشرة ايام الى غزة قادما من مصر وشارك في اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني الذي قرر الغاء البنود المتعلقة بتدمير اسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني.

وفي واشنطن دافع عرفات عن ابو العباس وذكر بان محمد عباس يؤيد السلام وصوت الاسبوع الماضي لصالح تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وعرفات لم يتطرقا الى مسألة تسليم ابو العباس. واضاف بدون ذكر اي تفاصيل ان هذه المسألة بحثت في اللقاء الذي عقده عرفات مع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر.

وذكرت وزارة الخارجية الامريكية ان الحكومة الايطالية هي التي قامت بالتحقيق والملاحقات القضائية ضد المسؤولين عن خطف «اكيلي لاورو». وقال راسل «نحن مرتاحون للطريقة التي اتبعها الايطاليون في عملهم».

وكان ابو العباس صرح الاسبوع الماضي ان عملية اختطاف السفينة «اكيلي لاورو» كانت «خطأ جسيما» واكد ان اليهودي الامريكي المقعد ليون كلنغهوفر قتل «بعد ان اصبح خطيرا».

زعيم حماس يطالب انصاره بتسليم رفات جندي اسرائيلي

■ القدس - ا ف ب: دعا الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين الخميس انصاره الى الكشف عن رفات الجندي الاسرائيلي ايلان سعدون الذي خطفته وقتلته مجموعة من الحركة قبل سبع سنوات بالقرب من عسقلان جنوبي تل ابيب.

وصرح الشيخ ياسين للتلفزيون الاسرائيلي قائلا «تحادثت اليوم مع والدة الجندي التي قالت انها لا تستطيع زيارة قبر ولدها. ولاسباب انسانية ادعو الذين خطفوه وقتلوه الى اعادة رفاته الى ذويه».

وكان الجيش الاسرائيلي اجرى دون جدوى عمليات بحث لمعرفة المكان الذي دفن فيه الجندي.

ويمضي الشيخ ياسين مؤسس حركة حماس عقوبة بالسجن للمؤبد لتهمة القتل في احد السجون الاسرائيلية.

باراك يزور الولايات المتحدة الاثنين

■ القدس - اف ب: علم من مصدر اسرائيلي مأذون له الجمعة ان وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك سيتوجه الاثنين الى الولايات المتحدة في زيارة كانت مقررة في نيسان (ابريل) الماضي وتأجلت بسبب العملية الاسرائيلية الاخيرة في لبنان.

ومن المقرر ان يلتقي باراك الاربعاء نظيره الامريكي وارن كريستوفر. واضاف المصدر انهما «سيبحثان في اتفاق دفاعي».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس وقع الاسبوع الماضي في الولايات المتحدة سلسلة اتفاقات للتعاون العسكري خصوصا في مجال «مكافحة الارهاب».

ويتعلق احد هذه الاتفاقات بتطوير صواريخ مضادة للصواريخ من طراز «آرو». واعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال زيارة بيريس تخصيص 200 مليون دولار اضافية لهذا البرنامج.

وكانت زيارة باراك ارجئت بسبب العملية العسكرية التي شنتها اسرائيل في لبنان بين 11 و26 نيسان (ابريل) الماضي بهدف شل حركة حزب الله الشيعي الموالي لايران.

تعيين سفير جديد لاسرائيل لدى القاهرة خلفا لسلطان

■ تل أبيب - ق ب: قالت مصادر اسرائيلية عليمة ان اسرائيل رشحت أحد كبار دبلوماسييها لمنصب السفير لدى مصر بعد انتهاء مدة عمل السفير الحالي دافيد سلطان الذي أبدى رغبته في عدم الاستمرار في موقعه لفترة أخرى.

وذكرت المصادر أن المرشح الجديد هو زئيف غابي الذي سبق له أن عمل في السفارة الاسرائيلية في القاهرة خلال الثمانينيات الى جانب السفير السابق إلياهو بن اليسار الذي يعتبر حاليا من أقطاب حزب الليكود اليميني، وأحد مرشحي الحزب البارزين في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

وكان السفير الحالي سلطان قد عانى خلال السنوات السابقة من ضعف الروابط مع الأوساط السياسية والفكرية المصرية التي غالبا ما رفضت المشاركة في أنشطة تدعو اليها السفارة الاسرائيلية في مصر، أو المراكز التابعة لها، فيما يتعرض الأفراد المشاركون في مثل هذا اللقاء الى حملات اعلامية شديدة الوطأة من قبل معارضي عملية التطبيع مع الدولة العبرية.

وسبق أن أشارت التقارير التي نشرتها الصحافة العبرية في وقت سابق الى أن العديد من الدبلوماسيين الاسرائيليين الذين رشحتهم وزارة الخارجية لملء هذا المنصب قد أبدوا اعتذارهم، بسبب الصعوبة المتوقعة في انجاز المهمات المطلوبة، ويتوقع أن يزداد الأمر صعوبة بعد الاحداث الاخيرة في لبنان حيث تعرضت اسرائيل لحملة اعلامية عنيفة من جانب كبار الكتاب والصحافيين المصريين.

وتشير المصادر الاسرائيلية الى أن السفير الجديد الذي لا يزال اعتماده رهنا بموافقة القاهرة حسب الاعراف الدبلوماسية، يعتبر من الخبراء بالشؤون العربية، وهو يتقن اللغة العربية بسبب أصله العراقي.

وقد غادر غابي العراق في عام 1954 متوجها لاسرائيل، حيث انضم في بداية عهده الى سلك الجيش، وشارك في مختلف الحروب الاسرائيلية ضد الدول العربية، قبل أن ينضم أواخر الستينات للعمل الدبلوماسي، حيث تسلم مسؤولية القسم العربي في الوزارة. ويتوقع أن يتسلم غابي منصبه الجديد في تموز (يوليو) المقبل.

التأهب بين شرطة قبرص بعد تهديد بوجود قنابل في مطار لارناكا من اسرائيلي

■ نيقوسيا - رويتر: قال مسؤولون ان شرطة قبرص اخلت بصفة مؤقتة مطار لارناكا وهو أكبر مطارات الجزيرة مساء الخميس بعد تهديد بوجود قنابل.

واضاف المسؤولون ان الكلاب البوليسية وخبراء القنابل الذين فتشوا مطار لارنكا لم يعثروا على أي شيء مثير للاشتباه وان المطار عاد للعمل كالمعتاد مرة اخرى.

وفي الساعة 7,45 اتصل رجل قال انه اسرائيلي بتليفون للطوارىء وزعم ان ست قنابل وضعت في مراحيض المطار.

وقال متحدث باسم الشرطة لرويتر «قال ان القنابل ستنفجر خلال ساعتين. في الساعة 9,45 مساء وقال ان احد اصدقائه وضع القنابل هناك».

وقال مدير الطيران المدني مايكل هيرودوتو لرويتر ان جميع الرحلات تتم في مواعيدها المقررة دون توجيهها الى مطارات اخرى.

وفي الشهر الماضي اعلنت حالة التأهب في صفوف الشرطة وسط مخاوف من هجوم اسلاميين متشددين للانتقام من الهجمات الاسرائيلية على لبنان.

وفي ذلك الوقت تلقت الشرطة معلومات عن هجوم محتمل على طائرة اسرائيلية قادمة او مغادرة لمطار بافوس على الساحل الغربي للجزيرة.

اسرائيل واندونيسيا تشتركان في الصاروخ اريان

■ كايين (غايانا الفرنسية) - من الكساندر مايلز: قالت شركة اريانسبيس الاوروبية الغربية الخميس ان عملية الاطلاق السادسة والثمانين لصاروخ اريان المقرر ان تتم في منتصف ايار (مايو) الحالي ستحمل قمرين صناعيين لحساب اسرائيل واندونيسيا الى مداريهما.

ولم يكن اشتراك اسرائيل واندونيسيا في الصاروخ اريان مقررا في الاصل عندما وقع كل من البلدين اتفاقا مع اريانسبيس التي يقع مقرها في باريس منذ بضع سنوات.

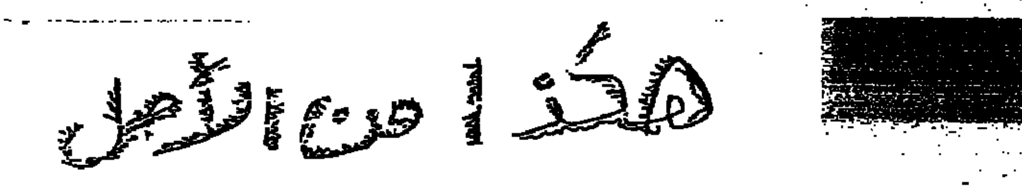
واندونيسيا التي يبلغ عدد سكانها 200 مليون نسمة يعيشون مبعثرين في اكثر من 13 الف جزيرة هي ثالث اكبر دولة في العالم استخداما للاقمار الصناعية للاتصالات.

وقمرها الصناعي بالابا - سي 2 من انتاج شركة هيوز سبيس اند كوميونيكيشنز التي يقع مقرها في لوس انجلس.

اما القمر الصناعي اموس - 1 المقرر ان يوضع في مدار لحساب اسرائيل فهو اول قمر صناعي تجاري لها.

وقال مسؤولو فضاء اسرائيليون ان القمر الصناعي اموس - 1 الذي صنع بالقرب من تل ابيب في شركة صناعات الطائرات الاسرائيلية سيستخدم في خدمات محلية واقليمية تشمل ارسال التلفزيون والفيديو.

وسيطلق القمران الصناعيان على متن صاروخ اريان - 4 من مركز الاطلاق التابع لوكالة الفضاء الاوروبية في كورو بغايانا الفرنسية على الساحل الشمالي الشرقي لامريكا الجنوبية.



الامير حسن يركز على دور المملكة الاقليمي... وتوقعات بعفو ملكي عن شبيلات

الصحف الاردنية تتحدث عن مهادنة العراق وتحسين العلاقات بالكويت

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

في اشارة واضحة الى ان الاردن لن يتنازل عن دوره الاقليمي في المنطقة نقلت الصحف الرسمية الصادرة صباح الجمعة عن نائب العاهل الاردني وولي عهده الامير حسن قوله «ان الشرق الاوسط اقليمنا، والعروبة هدفنا، والاسلام ديننا، والاردن وطننا». ووجه الامير حسن هذه الاشارات خلال كلمة القاها باحتفال ضخم بمناسبة عيد العمال اقامته الحكومة وقامت الصحف الرسمية بتغطيته.

وبدا واضحا للمراقبين للصحافة الاردنية ان صانع القرار الاردني يحاول الرد على بعض الاجتهادات التي قالت ان الاردن يخسر حاليا الكثير من دوره الاقليمي لصالح سورية، وكانت كتابات وتحليلات صحافية قد تناولت هذا الموضوع بالكثير من الاهتمام، ونقلت الصحف عن ولي العهد قوله للعمال «اننا جزء من الشرق الاوسط، وندعو ان يكون لابنائه فضل صياغته من جديد على ضوء رؤيتهم وحقوقهم».

ونقلت الصحافة الرسمية الاردنية التي احتجبت عن الصدور طوال ايام عيد الاضحى الاسبوع الماضي سلسلة من البرقيات والرسائل المتبادلة بين الملك حسين وشقيقه الامير حسن بمناسبة العيد، وعيد العمال، وبمناسبة الذكرى السنوية لتسلم الملك حسين سلطاته الدستورية حيث نشرت الصحف تحقيقات منوعة عن الانجازات التي حققتها البلاد طوال الحكم الذي امتد اربعين عاما للملك حسين الذي قال بهذه المناسبة «سنستمر جميعا على طريق الحق والفلاح، ونحب لامتنا ما نحب لانفسنا»، وقال: «هدفنا هو ان نبني من اجل الاجيال من بعدنا».

ويذكر ان الصحف الاردنية الرسمية توقفت عن الصدور اربعة ايام متواصلة الاسبوع الماضي بمناسبة عيدي الاضحى والعمال، وكان الموضوع اللبناني محور اهتمامها الرئيسي قبل العيد، لكنها صدرت صباح الجمعة بحزمة من الاهتمامات والمتابعات الداخلية والدولية للقضايا المطروحة طوال فترة العطلة الرسمية، وكانت جولات ولقاءات، واجتماعات وتصريحات الامير حسن من ابرز القضايا التي تم تداولها على الصعيد الداخلي بالنسبة للصحافة الرسمية اضافة الى الاتصالات السياسية بين الحكومة والجانب الفلسطيني حيث يتوقع ان يزور الرئيس عرفات عمان خلال الاسبوع المقبل، كما تابعت الصحف موسم الانتخابات الداخلية للعديد من الاحزاب الاردنية، والانشقاقات والاحتجاجات التي ترافق عادة هذه الانتخابات، ونشرت عدة تحليلات عن برنامج الحكومة الاقتصادي وعن تشريعات الحكومة المتوقعة بخصوص مكافحة الفساد وقوانين هذه المكافحة.

وتابعت الصحف جدول الاعمال المنتظر للدورة الاستثنائية القادمة في شهر تموز (يوليو) للبرلمان، واهتمت بنقل ومتابعة خبر وفاة الروائي الفلسطيني إميل حبيبي الذي شيع جثمانه الجمعة في مدينة حيفا، اما التحضيرات لعقد الانتخابات الاسرائيلية وبدء المراحل الاولية في مفاوضات الوضع النهائي على المسار الاسرائيلي ـ الفلسطيني فكانت من المواضيع التي اهتمت الصحف الرسمية الاردنية بمتابعتها.

الاسبوعيات بدورها استبقت عطلة العيد وصدرت جميعها قبله باستثناء «شيحان» التي صدرت بعد العيد بعدد خاص تحدثت فيه عن ما اسمته بالاجتماعات السرية للمجلس الوطني الفلسطيني في غزة، وكان اهتمام الصحافة الاسبوعية منصبا على الزيارة التي قام بها العاهل الاردني الملك حسين لوالدة نقيب المهندسين المسجون بتهمة اطالة اللسان ليث الشبيلات، وعلى التوتر الحاصل في العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية، كما اهتمت الاسبوعيات بالافراج عن عدد من الاردنيات من السجون الكويتية وعدد من المعتقلين في سجون اسرائيل ونشرت الصحف لقاءات مطولة مع الذين تم الافراج عنهم، فيما تحدثت الصحف اليومية عن قرار وزير الداخلية الافراج عن عدد من الموقوفين اداريا بمناسبة العيد.

وركزت الاسبوعيات بشكل واضح على اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني حيث الغيت بعض بنود الميثاق الوطني التي تتحدث عن تدمير اسرائيل، وتناولت الصحف افاق اقامة دولة فلسطينية والتزامات حزب العمل الاسرائيلي بهذا الاتجاه وتأثير الدولة الفلسطينية على العلاقات الاردنية ـ الاسرائيلية في المستقبل، واسترسلت الاسبوعيات كذلك بالحديث عن توتر العلاقات السورية ـ الاردنية على خلفية الوضع الاخير في لبنان، وقالت ان الحملة السياسية على العراق تميزت في المرحلة الاخيرة «بالبهوت» وروت الصحف على لسان بعض المعتقلات في سجون الكويت اللواتي اتهمن بالعمالة للعراق بعض الذكريات المؤلمة عن فترة السجن.

حواتمة ودمشق

«البلاد» وعلى صدر صفحتها الاولى، وتحت عنوان «دمشق لحواتمة: اذا خرجت فانت طالق» عرضت تحليلا تضمن 3 اسباب منعت امين عام الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة من العودة الى الاراضي الفلسطينية بعد ان كان قد قررها، ونقلت الصحيفة عن حواتمة قوله: لن اعود قبل عودة اربعة ملايين لاجئ فلسطيني، لكنها قالت ان اسرائيل رفضت ترتيبات طلبها لحواتمة كشروط لعودته منها عودة عدد من المرافقين والحراس الشخصيين معه بشكل ينسجم مع مكانته السياسية، وقالت ان الحكومة السورية اخبرت زعيم الجبهة الديمقراطية ان ذهابه الى غزة الان يعني ان عودته الى دمشق مستحيلة، اما السبب الثالث فهو رفض قيادات فاعلة في المكتب السياسي للجبهة لهذه العودة تحت طائلة التهديد بالانشقاق على «ابو النوف».

المعارضة العراقية

وفي الموضوع العراقي قالت «البلاد» ان المعارضان البارزان وفيق السامرائي ونزار الخزرجي قاما برحلة «حج» سياسية من عمان الى المملكة السعودية، واجريا محادثات سرية لم يكشف النقاب عنها مع الجانب السعودي، وقالت ان الوضع الامني الداخلي في العراق في حالة «تدهور واضحة»، ونقلت عن الرئيس صدام حسين قوله لوزير الداخلية العراقي ان زمام الامور داخل العراق «فلت» من ايدي السلطات.

واكدت الصحيفة ان الحكومة العراقية ستقوم «باعدام» قتلة عدد من المواطنين الاردنيين في الاماكن العامة حفاظا على هيبة الدولة وتقربا من الحكومة الاردنية، وقالت ان تعديلا وزاريا تشهده الحكومة خلال الايام القليلة القادمة بحيث تشارك بالحكم عناصر تكنوقراطية تتصدى للمصاعب الاقتصادية ولمظاهر الفلتان الامني داخل العراق، وسيدخل في التعديل ـ حسب «البلاد» ـ السفير العراقي في الاردن نوري الويس كوزير للاعلام، وقالت الصحيفة ان حالات الاعتداء على العرب والاجانب والسطو عليهم «تفشت» بشكل كبير في العراق مؤخرا. وتابعت «البلاد» تفاصيل مقتل الزعيم الشيشاني جوهر دوداييف استنادا الى قيادات الشيشان في الاردن، وقالت ان طائرة عمودية رصدت ذبذبات هاتفه النقال، فيما تعهد صاروخ ارض ـ ارض بانهاء حياته.

الملك وشبيلات

«شيحان» بدورها نقلت على لسان والدة المهندس ليث الشبيلات قولها: جلالة الملك حضنني وقال لي: انا ابنك، وقولها: ابني ليث يحب الملك لكنه يكره المفسدين، وقالت: عائلتنا تربطها علاقة متينة بالعائلة المالكة، وانا اعرف جلالة الملك منذ كان عمره خمس سنوات، ولا يوجد لهذه الزيارة هدف محدد بل هي زيارة اصدقاء طبيعية جدا. واضافت: احاديثنا اقتصرت على العلاقات العائلية ولم نتطرق لموضوع ابني المهندس ليث الشبيلات.

وكانت هذه الزيارة المفاجئة والتي تمت الاسبوع الماضي قد شغلت الصحافة التي تناولتها بالعرض والتحليل، حيث اعتبرت اسبوعية «الحدث» ان هذه الزيارة مقدمة لاصدار «عفو ملكي» عن الشبيلات الذي قال بدوره وفي تصريح صحافي من داخل السجن ان سجنه احب اليه من الخروج في ظل حالة التردي التي تعيشها الامة العربية والاسلامية هذه الايام، وقالت الصحيفة ان الشبيلات لم يعلم بأمر هذه الزيارة، ونقلت على لسان مقربين منه قولهم انهم يتوقعون الافراج عنه بواسطة «عفو ملكي» قريبا، وقالت ان الحكومة قد تساند هذا الاتجاه حتى يكتسب برنامجها بخصوص الحريات العامة مصداقية جماهيرية، وذكرت تحليلات صحافية ان بقاء الشبيلات في السجن سيعزز التعاطف الجماهيري معه.

عرفات والاردن

وفي الموضوع الفلسطيني وعلى هامش الاجتماعات السرية التي عقدها المجلس الوطني الفلسطيني قالت «شيحان»: ان الرئيس عرفات طالب (بمدريد 2) على غرار اجتماعات مدريد الاولى قبل اتفاقية اوسلو حتى يتمكن من اكتساب شرعية لدولته الفلسطينية القادمة، وان «اجندة» عرفات في زيارته القادمة لعمان «مزخرفة» بالقضايا الحساسة. وانه ما زال مدفوعا بحساسياته وشكوكه بالطموحات الاردنية ويرفض الوساطات المصرية لمعالجة الاشكالات القائمة بينه وبين الاردن.

الكباريتي والاخوان

وفي متابعاتها الداخلية قالت الصحيفة ان عطلة عيد الاضحى اعادت جماعة «الاخوان» الى عصمة رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي بعد ان وصلت الخلافات الى حد «الطلاق» قبل العيد. وقالت ان ايعاز الكباريتي بالافراج عن المعتقلين من الكوادر الاسلامية بمناسبة العيد خطوة ساندت التفاهم السابق بين الكباريتي والتيار الاسلامي والذي تعرض للخطر على خلفية الاعتقالات التي شملت الاسلاميين قبل العيد. ويذكر ان مؤشر العلاقة بين التيار الاسلامي وحكومة الكباريتي كان طوال الشهرين الماضيين من المواضيع المطروقة باهتمام في الصحافة الاردنية.

وفي تحليل لها حول تباين الاراء حول موقف الملك من مجلس الاعيان بعد ان حاول المجلس احراج الحكومة مع النقابات المهنية توقعت الصحيفة ان تهب رياح الثورة البيضاء على المجلس، وقالت ان الاحتمالات تشير الى ان تركيبة المجلس الحالية قيد الدراسة الآن، وان تغييرا حتميا على التركيبة سيطرأ خلال الايام القليلة المقبلة، وكانت الصحف قد اعلنت الجمعة ان الارادة الملكية صدرت بتعيين ينال حكمت وهو وزير سابق عضوا في مجلس الاعيان خلفا للعين المرحوم عز الدين المفتي.

وعلى صعيد اخر قالت الصحيفة ان طائرة العلاقات الاردنية ـ الكويتية ستحلق مجددا بعد العيد حيث تشهد الاتصالات تكثيفا على هامش قرب افتتاح السفارة الاردنية في الكويت، وتوقعت الصحيفة ان يتم قبل نهاية الشهر الجاري الافراج عن حوالي 120 اردنيا معتقلا في سجون الكويت.

الصحافة الحرة متاحة لـ 22 بالمئة من سكان العالم فقط

منظمات وجمعيات دولية: حرية الصحافة عرضة للخطر في انحاء العالم رغم التقدم

باريس ـ من ايروين اريف ـ

كان موضوع حماية الصحافيين العنوان الابرز للمواقف المختلفة التي صدرت الجمعة عن العديد من المنظمات المهنية والكثير من الدول بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة.

وقد اجمعت التقارير التي اظهرتها منظمة «مراسلون بلا حدود» ومنظمة العفو الدولية والعديد من نقابات الصحافيين ومنظماتهم على التنديد بالقمع وباعمال العنف التي مازالت تمارس في العديد من الدول في حق من يحاولون الدفاع عن حرية التعبير والتي تأخذ شكل اغتيالات واعتقالات واحكام بالسجن وترهيب وضغوط سياسية ومصادرة الصحف او الاقلام.

وركزت منظمة العفو الدولية في تقريرها على الصين التي يعيش فيها خمس سكان العالم محرومين من الاطلاع على المعلومات ومن اي نقاش علني.

واعتبر الاتحاد الدولي للصحافيين ان ما يهدد حرية الصحافة في العالم هو الفقر بالنسبة للجنوب، والمبالغة في التركيز على الاعتبارات التجارية بالنسبة لدول الشمال، فضلا عن اعمال العنف التي تمارس في حق الصحافيين في دول عديدة.

اما منظمة «فريدوم هاوس» المتخصصة في الدفاع عن حقوق الانسان فقد قالت ان 22 في المئة فقط من سكان العالم يتمتعون بامكانية الاطلاع على صحافة حرة على الرغم من ان اكثر من نصف سكان العالم يعيشون في دول تعتبر ديموقراطية.

وقال التقرير الذي اصدرته هذه المؤسسة المتخصصة في الدفاع عن حقوق الانسان ونشر في اليوم العالمي لحرية الصحافة ان الوضع السائد حاليا يدل على اتجاه «لفرض رقابة ذاتية».

وقال المسؤول عن هذه الدراسة ليونار سوسمان ان «تشديد ضغط الانظمة التي تفرض الرقابة دفعت الصحافيين الى ممارسة رقابة ذاتية خوفا من عمليات انتقامية».

واضاف التقرير ان الجمعية سجلت 1500 من حالات «الانتهاك الخطير لحرية الصحافة» في 117 بلدا في 1995. واشار الى ان 58 دولة، اي 31 بالمئة من بلدان العالم، يبلغ عدد سكانها 2,2 مليار نسمة لا تتمتع الصحافة فيها بالحرية.

وقال التقرير ان الصحافة في 65 بلدا تتمتع بحرية جزئية ووسائل الاعلام تتمتع بحرية كاملة او شبه كاملة في 64 دولة.

وللسنة الرابعة على التوالي اعتبرت الجزائر البلد الاخطر للصحافيين. وذكرت حصيلة وضعتها «فريدوم هاوس» ان 26 صحافيا على الاقل قتلوا بايدي متطرفين في هذا البلد.

ورأت الجمعية ان الصحافة في الاراضي الفلسطينية تتمتع «بحرية جزئية» بفضل البرامج الاذاعية المفتوحة للمستمعين.

وقالت ان اسوأ الاوضاع لحرية الاعلام سجلت في العراق والجزائر وبورما وكوريا الشمالية.

وقالت منظمة مراسلون بلا حدود ان حرية الصحافة كانت لا تزال عرضة للهجوم في انحاء العالم في العام الماضي رغم ان عدد الصحافيين الذين قتلوا اقل من عام 1994.

وقالت المنظمة في تقريرها السنوي السابع عن حرية الصحافة في العالم «ان حرية الصحافة وهي مبدأ تزعم جميع الدول التي تحرص على صورتها الدولية انها تحترمه لا تزال بعيدة عن التمتع بالاحترام عالميا».

واضافت المنظمة «جزء من سكان العالم فقط هو الذي يمكنه الاستفادة من مصادر حرة ومستقلة للاخبار».

ومضى التقرير يقول «لم يشهد العالم قط مثل هذا العدد الكبير من اعمال العنف (الضرب والتعذيب والتفجيرات واطلاق الرصاص) ومثل هذا القدر من المضايقات والارهاب (التهديدات ومصادرة الصحف والمحاكمات) ومثل هذا العدد الكبير من العقبات التي تعترض حرية تدفق المعلومات المحلية والعالمية».

وقالت المنظمة ان 49 صحافيا على الاقل قتلوا في عام 1995 بينما يجري التحقيق في موت 25 صحافيا آخرين.

ويقل هذا العدد كثيرا عن عدد الصحافيين الذين قتلوا في عام 1994 من جراء ممارسة عملهم الصحافي ويبلغ 103 صحافيين. لكن هذا العدد في عام 1994 يرجع اساسا الى العدد الكبير بصورة استثنائية للصحافيين الذين قتلوا خلال تغطية المذابح العرقية في رواندا.

وقتل 59 صحافيا في عام 1993 و61 صحافيا في عام 1992.

ووقعت ثلاثة ارباع حالات قتل الصحافيين العام الماضي في افريقيا، وكان معظمها في الجزائر حيث قتل 22 صحافيا في عام 1995.

وقتل اكثر من 60 صحافيا على وجه الاجمال في الجزائر منذ عام 1993 في الصراع بين السلطات والاسلاميين المتشددين.

وقالت منظمة «مراسلون بلا حدود» انه في نهاية العام كان 102 صحافي في السجون في انحاء العالم بسبب ممارسة عملهم الصحافي معظمهم في افريقيا واسيا والشرق الاوسط وهو على وجه التقريب نفس العدد والتوزيع الجغرافي للسنوات السابقة.

واضافت انه من هذا العدد سجن 19 صحافيا في الصين و[illegible] في اثيوبيا وثمانية في كل من الكويت وسورية وستة في بورما وخمسة في كل من نيجيريا وفيتنام واربعة في [illegible].

وقال التقرير ان حرية الصحافة كبلتها قوانين جديدة في مصر وفلسطين والبانيا والكونغو ورومانيا وزائير وزامبيا وزيمبابوي.

وتعرضت وسائل الاعلام في معظم الجزء الباقي من العالم لمضايقات ذات اشكال متنوعة تشمل الضغوط الادارية ومصادرة المطبوعات والاعتقالات التعسفية للصحافيين بل وعمليات القتل والخطف.

وقالت المنظمة «لم تخل اي منطقة في العالم من هذه الظاهرة بشكل او باخر».

وقال التقرير انه في الجزائر على سبيل المثال رغم ان عشرات الصحافيين قتلوا في اعمال العنف المتفشي في السنوات الثلاث الماضية «فانه لم يعتقل قاتل واحد. ويبدو ان الحصانة اصبحت النظام القائم».

وقالت المنظمة ان حرية الصحافة تحسنت في اليمن وغانا وهايتي وموزامبيق والفلبين وتوغو واوكرانيا في عام 1995 لكنها ساءت في الجزائر وبنغلادش وبوروندي وغامبيا واندونيسيا ونيجيريا وجمهورية الصرب ورواندا.

واضاف التقرير انه في دول اخرى لم يتغير شيء. وأشار الى بورما وكوبا والصين وايران والعراق وتونس والاتحاد السوفييتي السابق وفيتنام على انها «أماكن الصحافة فيها من المهن الخطرة».

غاروري يهاجم دول الخليج وعلمائها بسبب ابو حنيفة والشافعي..

ابراهيم نافع لا يستبعد حربا مع اسرائيل.. واتهام شيراك بمساندة العلمانيين المصريين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

لم يكن هناك اي موضوع او خبر رئيسي في الصحف الصادرة امس لتبرزه معظمها. وانما اختارت كل صحيفة موضوعا ركزت عليه، فنشرت عن اجتماع ترأسه رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري لمجموعة وزارية لوضع خريطة قومية للاستثمار في مصر. وعودة الحجاج، ووضع انظمة جديدة في اكثر من عشرين شركة قطاع عام للمعاش المبكر، وبدء امتحانات النقل في الاعدادي والثانوي والفني، ومتابعة حالة اللجان واتخاذ الاستعدادات لامتحانات الثانوية العامة، واصدار وزير التربية تعليمات باتخاذ اجراءات رادعة في حالات الغش الجماعي ووصول اكثر من ثلاثة الاف سائح الى مطار الغردقة ووفاة الكاتب الفلسطيني اميل حبيبي والاستعداد لتوزيع الاراضي التي ستتم زراعتها على مياه ترعة السلام في سيناء، وتحويل منزل الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ في قرية ميت ابو الكوم الى مزار سياحي، واصدار وزير الصحة اسماعيل سلام قرار بصرف مكافآت للعاملين في مستشفى الغردقة تقديرا لجهودهم وتوقيع جزاءات على زملائهم في مستشفى قوص. ولا يزال الوزير مستمرا في القيام بجولاته التفتيشية المفاجئة، واستمرار الشرطة في مداهمة تجار ومروجي الحشيش والهيروين والبانجو الذي انتشر كالوباء بين الشباب وداخل الجامعات، ومن بين المقبوض عليهم من المروجين امين شرطة، كما تمت اقامة الدعوى على استاذ في كلية الطب واخر في الهندسة يعطيان دروسا خصوصية للطلاب منذ ثلاث سنوات وحقق كل منهما ربحا اكثر من مليون جنيه دون ابلاغ مصلحة الضرائب. اما عن المقالات والتعليقات فكانت عن السودان وامريكا واسرائيل والتعليم والوضع الاقتصادي والحرب في الشيشان وقضايا خاصة، وعن الرئيس مبارك وبعض الهجمات ضد الحكومة والمسؤولين.

اما اهمها واكثرها حيوية فكانت الردود والمعارك.

غارودي وعكاظ

واولها المقال الذي نشرته جريدة (الشعب) في عددها الصادر يوم الثلاثاء في اسفل صفحتها الاولى للمفكر الاسلامي الفرنسي روجيه غارودي الذي قالت انه خصها به ردا على الحملة التي يتعرض لها من صحف ومجلات في بعض دول الخليج تشكك في موقفه من السنة الشريفة والفقيهين الجليلين ابي حنيفة والشافعي. ونص مقال غارودي هو: «بسم الله الرحمن الرحيم في 19 من اذار (مارس) تسلمت من المحكمة شكوى ضدي متضمنة تهمة وتهديدا بالسجن لمدة عام، وذلك اثر صدور كتابي الاخير «الخرافات التأسيسية للسياسة الاسرائيلية» الذي اظهرت فيه انه لا النصوص التوراتية ولا اضطهادات هتلر يمكن ان تبرر سرقة اراضي الفلسطينيين وطردهم وتعرضهم للاضطهاد والقمع الدموي المسلط عليهم ـ كما لا يمكن ان تبرر خطة تفتيت وتفكيك الدول العربية وهي جوهر السياسة الاسرائيلية كما عرضتها المجلة الصهيونية (كيفونيم) وهي الخطة التي سبق ان نشرتها في كتابي وقمت بدحضها. بعد ذلك بأيام جلب لي اخوة من فلسطين صحيفتين هما (المجلة) و(عكاظ) وصحفا خليجية اخرى تتخللها صور لي. اعتقدت بسذاجة في بادئ الامر ان المقالات تدافع عني، ولكن اكتشفت العكس، انها تعمل على سلبي مصداقيتي بأكثر الحجج كذبا وتزييفا.

ان هذه الحملة التي اتعرض لها وثيقة الصلة بموقفي من حرب الخليج ورفضي التدخل الاجنبي في شؤون الامة الاسلامية. يتقولون ويؤاخذون بافتراء على انني ازرع الشك بحق ابي حنيفة والشافعي في حين انني اقدمهما بشكل خاص كمثال يحتذى به في جميع كتبي ومقالاتي. ان هذين الفقيهين العبقريين اللذين نجحا، انطلاقا من مبادئ خالدة في «الشريعة» تؤكد كما اكد القرآن ان (الله وحده المالك، والله وحده الحاكم، والله وحده العالم) نجحا ايضا في ان يقيما فقها يستجيب لحاجة بلدهما وزمنهما، واصبحا بالنسبة الينا نموذجا لهذا التفكير والتأمل الذي يدعونا اليه القرآن بلا انقطاع، اي اقامة فقه للقرن العشرين انطلاقا من الشريعة الخالدة والثابتة. في حين ان انتقاداتي تعمل على كشف اسلام البعض الذي يدعي فرض القرن العاشر على القرن العشرين، يتهمونني برفض السنة وهذه كذبة اخرى لانني الومهم على الاستخدام السياسي للسنة. عندما حطم السادات الوحدة العربية، وذهب الى الكنيست الصهيوني ومن ثم الى امريكا والى كامب ديفيد ليوقع سلاما منفصلا مع اسرائيل. جاءت فتوى من الازهر تحيي خطوته وتضفي عليها الشرعية الدينية.

وعندما نظم المستعمرون الغربيون القدماء وزعيمتهم امريكا، في شرم الشيخ، استعراضا كبيرا، اي تجمعا لرؤساء الدول لمحاربة الارهاب، وذلك بالتضامن مع اعتى واسوأ الارهابيين اي الحكام الاسرائيليين ـ وعين الهدف وهو ايران، بانتظار ان ياتي دور ليبيا، نرى نفس الحكام العرب يسارعون لتلبية نداء سيدهم الامريكي وينهبون ليثبلوا انفسهم الواحد بعد الآخر في تل ابيب امام الحكام الاسرائيليين (عدا ثلاثة من زعماء المسلمين). هل احتج العلماء الذين يتهمونني ضد قمة شرم الشيخ؟ هل دعوا الى اجتماع دولي للتضامن مع الفلسطينيين بعد المذبحة الارهابية ضد المسلمين، اثناء تأديتهم الصلاة، على يد الاسرائيليين؟ كلا لقد صمتوا كليا. هل نددوا بالمنظمة العالمية للتجارة (الغات سابقا). وبصندوق النقد الدولي الذي يفرض تعليماته على العالم الثالث الخضوع والتبعية؟ كلا لان سادتهم الامريكيين لم يسمحوا لهم بذلك. ان شاغلهم الاساس هو تشويه اقوال غارودي، وردي الوحيد عليهم هو الكتاب الذي الخص فيه تاريخ الاسلام وهو كتاب «عظمة وانتكاس الاسلام ـ 1996» مذكرا بايماني بالاسلام ومحاربتي الحكام السياسيين الذين يدنسونه. ان البلدان العربية التي يحكمها مثل هؤلاء الحكام الذين في خدمتهم هذه الفئة من رجال الدين هم المزيفون للاسلام الذي لن يعثر على عظمته واشعاعه العالمي الا عندما تطرد الشعوب هؤلاء الحكام وحماتهم الامريكان الى بلدهم حاملين معهم في حقائبهم الحكام غير المؤهلين وغير الجديرين والعلماء الذين تعاونوا معهم. حينذاك سيستعيد الاسلام حيويته وعافيته التي كانت له في القرن الأول الهجري وقواه التجديدية الدائمة المتمثلة في انعاش واحياء العلوم الدينية ـ علوم الغزالي العظيم وكذلك اعادة بناء الفكر الديني للاسلام لمحمد اقبال وسادتي المبجلين كالافغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وحسن البنا وابن باديس ومالك بن نبي واخي المخلص حتى الموت محمود ابو سعود. الذي احاول كتلميذ مخلص ان اواصل اثره ـ في نفس الوقت ـ في الاندلس حيث اسست في قرطبة عاصمة الخلافة في الغرب وفي برج كالاهورا، المتحف الوحيد المكرس في اسبانيا للتذكير بالوجه الحقيقي للاسلام الاندلسي ضد اعدائه والذي يزوره كل عام مئة الف شخص، وحيث اناضل في فرنسا والولايات المتحدة الامريكية وجميع البلدان الغربية ضد اللوبي الصهيوني واشجب الجرائم وافضحها. هكذا اعتقد انني اؤدي واجبي كمسلم مخلص للقرآن الذي يدعونا بلا توقف لخدمة الله الذي لم يتقطع عن خلق واعادة خلق العالم، ان الوفاء للاسلام لا يعني الاحتفاظ بالرماد بل يحمل الشعلة ونقلها من جيل لآخر».

شيراك.. واسلام.. وعلمانية

ويبدو ان حظ الفرنسيين وافرا اليوم، اذ تعرض رئيسهم جاك شيراك الى هجوم عنيف ايضا من مفكر اسلامي مصري هو الدكتور احمد عبد الرحمن في مقال في (الشعب) ايضا في عدد الجمعة بعنوان «بارون مسيو شيراك» وهاجم معه نظام الحكم في مصر وسياساته والعلمانيين وكان عبد الرحمن يرد على ما قاله شيراك اثناء زيارته الاخيرة لمصر عن التاريخ المشترك بين مصر وفرنسا. وقال عنه عبد الرحمن ان بداياته لا ترتبط بحملة نابليون في عام 1798 وانما بداياته من ايام الرسول صلى الله عليه وسلم وهو تاريخ اسود استعماري صليبي حيث اسر المصريون ملك فرنسا لويس التاسع في المنصورة سنة 1250م وسجنوه في دار ابن لقمان، وان نابليون استعماري متوحش وقال ان البعثات التعليمية ارسلها محمد علي لا الى فرنسا فقط وانما الى الدول الاخرى وعلى نفقتنا وان مشروع قناة السويس قديم جدا كما استعرض تاريخ الاستعمار الفرنسي في سورية ولبنان والجزائر وتآمر فرنسا في الاعتداء علينا عام 1956 مع بريطانيا واسرائيل. واضاف: «مقال الرئيس الفرنسي: «ان الحوار بين مصر وفرنسا لا بد ان ينمو في ظل الاحترام المتبادل لشخصية الآخر وهويته وان وفاءنا لحقوق الانسان وقيم العدالة والتسامح والحرية، وهي قيم عالية، لا يجوز ان يحول دون اعترافنا بامكان ان يعبر عن هذه القيم باشكال مختلفة حسب الثقافات والتقاليد المرعية في كل بلد». ولقد كنا نتمنى ان يغفل الرئيس الفرنسي هذه القضية، فذلك افضل من اعلانه هذا الذي يعترف فيه بان استبداد الحزب الحاكم وتزويره الانتخابات، وتكبيل الامة بقانون الطوارئ الذي يسلب معظم الضمانات الدستورية والقانونية من المواطنين، هو تعبير عن تلك القيم بحسب ثقافتنا الاسلامية وتقاليدنا الاسلامية. ان رئيس فرنسا لم يحترم هويتنا، بل لم يعرفها اصلا، ولم يكن وفيا لحقوق الانسان والحرية والعدالة، فلقد اراد ان يدعم الموقف الاستبدادي للحزب الحاكم مع ابسط حقوق الانسان. لكنه لم يفعل، ولا يستطيع ان يفعل، نظرا الى تناقض ذلك الموقف مع ابسط حقوق الانسان ويكفي تقارير منظمات حقوق الانسان المتوالية عن تعذيب المعتقلين، وقمع الحريات وقتل بعض السجناء، ويكفي لحكام الحاكم المصرية التي ادانت النظام بالتعذيب وانتهاك الدستور والقانون. يكفي هذا او بعضه لنسف هذا الدعم الفرنسي الذي يتمحك في ثقافتنا وتقاليدنا دون ان يفهمها. ولنا ان نفهم دفاع الرئيس الفرنسي عن جرائم الحزب الحاكم بوصفه تحيزا لحزب علماني ضد التيار الاسلامي والشعب المصري المسلم. وموقف فرنسا من العسكر الانقلابيين في الجزائر يعطينا الحق في هذا الفهم، بل ان موقفها من الجالية المسلمة الفرنسية يفسره ايضا. فقد ضاقت فرنسا ذرعا بفتاتين محجبتين، واعلنت انهما خطر داهم على النظام العلماني الفرنسي، وهكذا يظهر الاتساق التام بين آراء الرئيس الفرنسي، مما يؤكد صدق تحليلنا هذا!!».

مهاجمون.. ومنتقدون

والى الهجمات والانتقادات التي تعرض لها نظام الحكم والمسؤولين وبعض اوجه القصور في السياسات وكان اعنفها هجوم الدكتور محمد عبد الله الشامي في (الشعب) ضد وزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد لتصريحاته عن بيع القطاع العام للاجانب. فقال مخاطبا اياه: «يا دكتور عاطف.. انت ثالث ثلاثة ظهروا في هذا القرن في مصر اولهم جد زميلك في الوزارة ويسير على نفس خطاه البنك صندوقي. وقف في الجمعية التشريعية في السنوات الاولى من هذا القرن، قبيل سنة 1919، ليطالب بمد امتياز قناة السويس الممنوح للشركة الفرنسية انذاك. اراد ان يقول: انه فرنسي اكثر من الفرنسيين، والجمعية التشريعية هذه لم تكن منتخبة ولكن الجراة في الضلال كانت فوق احتمال الجميع. حتى اعضاء الجمعية التشريعية الذين رفضوا اقتراح غالي باشا. وثانيكم سياسي مصري وقف في بداية الاربعينيات من هذا القرن ليخطب في مؤسسة اجنبية تعليمية من التي انشأها الانكليز في مصر يريد ان يقول لسيده ومولاه السفير البريطاني: انه يقر بفضل بريطانيا وقائدها على مصر وهو يفعل ذلك من موقعه كوزير للمعارف وفي خضم الحركة الوطنية المصرية المشتعلة انذاك ضد المحتل الاجنبي اندفع شاب مصري وقتل امين عثمان. وتذكر يا دكتور عاطف ان الرئيس الراحل انور السادات كان واحدا من المتهمين في هذه القضية، وانت الثالث يا دكتور عاطف، تريد ان تقول للاجانب القطاع العام خردة لا يساوي شيئا. خذوه واتركو بعض الفتات للمصريين ليشتروه في البورصة.. ما رؤيتك بالضبط؟ وان كان اجتهادا فتعال تتناظر وان كنت تريد ان تثبت ولاءك لن منحوك الدرجة العلمية الرفيعة وتدير ظهرك لمصالح الشعب المصري وتسلبه عرضه وشرفه: القطاع العام.. فقد خانتك الرؤية وعز عليك فهم دروس التاريخ». ومن الشامي و(الشعب) الى تعليق (الوفد) الذي سخرت فيه الجريدة من تفاصيل الموازنة العامة للدولة، وكان بعنوان «مهل هذا دور الدولة» قالت فيه: «والارقام تقول ان اكثر من ثلث الميزانية القادمة مخصص للامن والاعلام والثقافة واقل من 10 % للصحة والتعليم والخدمات والباقي موزع بين سداد اعباء الديون والالتزامات وغيرها. ومن حق الناس ان تتساءل عن المخصصات الضخمة لقطاعات فرعية تمثل عبئا على الدولة والمواطن للطحون. ليس معقولا ان ننفق مئات الملايين على دور السينما والفن طوال السنوات الماضية دون ان تنتج فيلما او ان يكون لدينا مطرب كعبد الحليم حافظ او مطربة كأم كلثوم. وليس مقبولا ان ننفق مئات الملايين على مسارح هزيلة وسيرك ونرفض ايضا ان تنفق الملايين على قنوات تلفزيونية تنتشر في المحافظات ولا تقدم جديدا. الدول الكبرى تملك محطة او اثنتين تابعتين للدولة والباقي محطات خاصة ونحن نتفنن في اقامة محطات في كل المحافظات على حساب الشعب. الناس تشكو بنار الغلاء الفاحش وتعجز عن سداد فاتورة الغذاء والصحة والكهرباء والحكومة تنفق الاف الملايين على امور بسيطة لا تتناسب مع وظيفة الدولة. اي دولة!!».

وبمناسبة التلفزيون فقد اثار اعصاب مجدي مهنا الذي كان يشاهد نشرة اخبار التاسعة مساء الاربعاء الماضي فوجده يعيد اذاعة مقتطفات من الخطاب الذي القاه الرئيس مبارك بمناسبة عيد العمال وعيد تحرير سيناء في الرابع والعشرين من الشهر الماضي، وتساءل مهنا في عموده اليومي بـ(الوفد) ـ في الممنوع ـ «هل هناك معنى للافلاس الاعلامي اكثر من ذلك؟ انا لم يكن هذا هو التجسيد الحي للافلاس.. فماذا يكون اذن؟! خطاب اذيع بالكامل وعلى الهواء مباشرة منذ 7 ايام، يذاع مقتطفات منه اول ايار (مايو) وكانه حدث جديد يقع لاول مرة. حقيقة لا اجد الوصف او التعبير المناسب للتعليق على هذا الحدث الفريد من نوعه هل هناك تعليمات سرية بأن يكون الخبر الرئيسي في النشرة عن رئيس الدولة؟ الم يسأل العبقري الذي وضع هذه التعليمات في حالة وجودها وماذا يكون الوضع لو لم يكن هناك خبر عن رئيس الدولة يستحق الابراز؟ بماذا نسمي ذلك.. جليطة.. استهبالا.. جهلا.. ام استخفافا بعقول المشاهدين.. هذا اذا افترضوا بان لدى المشاهدين عقلا من الاصل!!».

اخيرا.. وفي (الوفد) استغل الدكتور ـ طبيب ـ مدحت خفاجي حادث الهجوم الارهابي على السائحين اليونانيين ليهاجم النظام فقال: «لماذا الغاء الاجازات والراحات لرجال الشرطة منذ حادث الهرم؟ هل يمكن للانسان ان يعمل بشكل مستمر؟ انه لا بد ان يحدث له هبوط حاد لا يستطيع معه العمل او التركيز فيه، ومواجهة التطرف بالطرق الامنية فقط لن يقضي عليه ابدا وبالعكس سينمو ويتكاثر لان الاسباب موجودة ولان الحكم الشمولي بطبيعته ضد تطلعات المواطنين لحياة كريمة عادلة، واذا كان هناك عدل فيجب محاسبة من قاموا بوضع وتنفيذ الخطة الامنية لان المسؤولية الاشرافية هي الاساس ويجب تأليف لجنة محايدة للتحقيق في اداء رجال الامن ابتداء من وضع الخطة الامنية الى دقائق تنفيذها على مستوى القاعدة ومستوى تدريب رجال الشرطة عليها ويجب عرض نتائجها على الشعب، وربما يكون رجال الامن مظلومين لانه كما ذكر القائد الامريكي في بيروت عام 1979 بانه لا يمكن مقاومة من يريد الانتحار ولقد فقد قواته ورحل عن بيروت بعد مصرع مئتين وخمسين من جنوده في عملية انتحارية واحدة».

ومن خفاجي الى قارئ نابه وخفيف الظل اسمه حسن خليل شطا من بورسعيد ارسل تعليقا نشر في باب البريد ابدى فيه اسفه العميق على تغير طباع المصري من الوداعة والطيبة الى الشراسة والرغبة في العراك، وقال «رأيناه فجأة يتحول الى كائن آخر، دائم القلق والهياج مع نفسه اولا، ومع الاخرين بالتالي ـ وانظر معي الى اروقة المحاكم ستجد كل المصريين متخاصمين بعضهم ببعض داخل البيوت والمصالح بانواعها، وحتى هناك حيث تلك الاماكن التي لها قدسية خاصة كالجامعات والنقابات. الخ.. ان منطق العقل يقودنا الى البحث وراء الاسباب الاساسية وراء اية مشكلة تمهيدا لحلها حتى لا تلجأ الى الوسائل المسكنة ونظل ندور في دائرة مفرغة دون طائل. والان وقد ثبتت الرؤية وتم كشف المستور حول اللحوم اللعينة المصابة بداء الجنون البقري، وارد بريطانيا، اصبح تفسير الظواهر السائلة شديد اليسر والبساطة!!».

وتغير احوال المصريين الى الاسوأ كانت بالصدفة. محور عمود مصطفى امين في (الاخبار) الا انه لم يرجعها للحوم البقر البريطاني المصابة بالجنون قال مصطفى امين: «هذا السعار في طلب المال لم يكن موجودا في ايامنا ولكن المادة اكتسحتنا وقضت على اجمل المشاعر الطيبة التي كنا نتصف بها كان الشاب في ايامنا يبحث عن فتاة مؤدبة متعلمة، ولكن الشاب الان يبحث عن فتاة عندها شقة الشقة حلت محل الخلاق ومحل العلم ومحل العائلة المحترمة وكانت المهور بسيطة وكانت المئة جنيه تكفي لفتح بيت. اما اليوم فقد اصبحت المهور مستحيلة اصبحت الوظائف نادرة واصبح الشاب لا يستطيع بمرتب صغير ان يقتصد ثمن المهر او ان يشتري الشبكة او يحصل على ثوب الزفاف».

لبنان والعروبة

والى لبنان واسرائيل واعتداءاتها وما حدث من تطورات في المنطقة العربية. حيث تجنب الجزء الاكبر من اهتمامات الكتاب والمعلقين وقدر من وسائل القراء الى الصحف وتعليقاتهم عليها وهي متكررة في محتواها ولذلك سنستمر في الاكتفاء بالاشارة الى ابرزها واكثرها تميزا.

ونبدأ بالمتخصصين في تجريح وشتم الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر فكتب علي سلامة سكرتير عام مساعد حزب الوفد وعضو الهيئة العليا له مقالا في (الوفد) بعنوان «الرجال مواقف» عاب فيه على الحكام العرب عدم نجدة لبنان وقارن بينهم وبين الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس باشا ـ عليه رحمة الله ـ زعيم الوفد ورئيس الوزراء عندما اعلنت حكومة فرنسا التي كانت قواتها تحتل لبنان في عام 1943 الاحكام العرفية وعطلت مجلس النواب واعتقلت رئيس الجمهورية بشارة الخوري ورئيس الوزراء رياض الصلح وعدد من الوزراء وعينت اميل اده رئيسا للجمهورية. قال علي سلامة مخاطبا القراء «واليكم ما قام به مصطفى النحاس من اجراء لوقف هذا الاعتداء الأثم على لبنان الشقيق:

1ـ هدد بقطع العلاقات السياسية بين مصر وفرنسا، كما هدد باعتقال رعايا فرنسا للوجودين على ارض مصر، كما هدد بمصادرة اموال الفرنسيين وممتلكاتهم بمصر. فقامت الدنيا وقعدت من اجل هذا الموقف الوطني الرائد، وانطلقت المظاهرات في مدن مصر وقراها وجميع البلدان العربية تأييدا للزعيم العظيم فيما اتخذه من اجراءات. ولعلكم قرائي الاعزاء مشوقون لمعرفة ما ترتب على هذه التهديدات من اجراءات. يا قوم فلقد اضطرت فرنسا الامبراطورية الى التراجع في الحال عن قراراتها قبل مضي 24 ساعة وعادت الاوضاع في لبنان الى ما كانت عليه بفضل هذه الوقفة الخالدة من الزعيم مصطفى النحاس الاعزل من كل شيء الا سلاح الايمان بالعروبة والدفاع عنها مهما تعرض له من اهوال. وهكذا انتصرت لبنان بهذا الموقف الخالد فاين نحن اليوم مما كنا عليه بالامس ونحن عزل من سلاح القوة بسبب الاحتلال البريطاني «واخيرا. الستم معي ان الرجال مواقف لا مواقع ومناصب». وفي (الوفد) ايضا قال الدكتور سامح درويش في نهاية مقال له بعنوان «حكائية على اعتاب بيروت» «ولم نشهد للاسف في العالم العربي كله مظهرا واحدا ايجابيا للاحتجاج على ما يجري في لبنان، ولنا الله. ولا تظن اسرائيل انها بمثل هذا العدوان تضمن لنفسها الامان والسلام فانها بعملها هذا كمن يطلق النار بالوقود. ويا عرب اليس ما حدث وما يحدث ضربا على القذال. واهانة وخزيا وعارا وشنارا». اخيرا قال فؤاد فواز في نهاية عموده اليومي «رحلة كل يوم ـ معاذا في القرن الواحد والعشرين بجعلنا نتحسس.. انه قرن الرذالة والصفاقة الامريكية مهما ادعى المفكرون الحكوميون في العالم العربي عكس ذلك ـ هذا هو القرن الواحد والعشرون ـ ان قرن الغزال تشوه الحكومات العربية واسرائيل وامريكا في وجه الشعوب العربية».

وقرون الغزال مطواة يحملها كثير من المصريين وتتركها في جيوبهم لننتقل الى جريدة (الاخبار) الحكومية ومقال رئيس تحريرها جلال دويدار بعنوان «شرف خدمة اسرائيل» هاجم فيه امريكا بعنف وقال: «ان اهم ما افصحت عنه هذه الهجمة الوحشية لاسرائيل هو الموقف الامريكي المتخاذل منذ البداية والذي كان مشجعا لكل ما قامت به اسرائيل ومدافعا عن عدوانها على ارض دولة عضو في الامم المتحدة هذه الحقيقة لم تنكرها الادارة الامريكية بل اكدتها على لسان الرئيس كلينتون نفسه وعلى لسان وزير خارجيته وحتى تثبت واشنطن ان خدمة اسرائيل شرف لا يدانيه شرف فقد قررت ان تقوم هي وحدها بعملية الوساطة المتحيزة للوصول الى وقف اطلاق النار، ترتب على ذلك اللجوء الى كل الممارسات المتاحة لاستبعاد الدور الاوروبي الذي اتسم بالعدالة والحياد وعبرت عنه اعلنته وزيرة خارجية ايطاليا التي راست وفد الوساطة. انني وبعد ان تابعت ما جرى في زيارة بيريس لواشنطن في اعقاب وقف اطلاق النار في لبنان، وما جاء على لسان كلينتون من نفاق رخيص لاسرائيل لا يسعني سوى ان ارثي لحال دولة القطب الواحد ومواقفها التي لا تتفق مع مكانتها ودورها المأمول». ومن دويدار الى ابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) الذي واصل تعبيره الصريح عن مواقف الرئاسة مما يحدث. وكان في مقال امس بعنوان «دروس من معركة لبنان» طالب فيه الدول العربية بعدم استبعاد الدخول في حرب اسرائيل فقال: «ان المهمة العربية الان اذا كانت مسيرة السلام وتطوراتها صعودا او هبوطا هي ضرورة اعادة التوازن العسكري في المنطقة بصورة يكون بها الرادع الكافي لسلوك الاسرائيلي، والا نكون قد سلمنا لاسرائيل بالحق المطلق في استخدام قوتها العسكرية وقتما تشاء وفي الاتجاه الذي تريده وبالحجم والكيف الذي ترغب فيه. فالواقع ان السلام القادم مع اسرائيل ينبغي الا يعني ابدا استبعاد القوة العسكرية من المعادلة السياسية والاستراتيجية في المنطقة. او على الاقل هذا هو الدرس الذي لقنته لنا اسرائيل في حملتها على لبنان. فالسلام في الشرق الاوسط ليس كما ادعاه السيد بيريس في الفترة الماضية بقوله انه علاقات تعاونية وسوق مشتركة اقتصادية تجعل استخدام القوة مستحيلا كما هو الحال داخل الاتحاد الاوروبي. اغلب الامر ان صورة هذا السلام في الشرق الاوسط سوف تكون وفق المثال العلمي الذي لقنه لنا بيريس مؤخرا وهو ان السلام والحرب متلازمان في المنطقة وربما لن يلغي احدهما الاخر، وان بينهما علاقات متشابكة احتمالا وتعدد وفق عناصر القوة العسكرية والاقتصادية اللازمة على اقامة السلام وشن الحرب في آن واحد!!».

عيد ميلاد مبارك

وبمناسبة تعبير ابراهيم نافع عن آراء رئاسة الجمهورية فيما يحدث من امريكا واسرائيل فسوافق اليوم ـ السبت ـ العيد الثامن والستين لميلاد الرئيس مبارك فاشارت الى هذه المناسبة صحف (المساء) و(الاخبار) و(الاهرام) و(المسائي).

فقالت (الاخبار) في تعليق بصفحتها الاولى مع صورة بالالوان للرئيس: «ان ارض سيناء العزيزة ستروى للاجيال المقبلة ان مبارك الذي قاتل بالسلاح والسلام لاسترداد كل حبة رمل من ترابها، هو صاحب المشروع القومي لتنمية سيناء.. بتكلفة 75 مليار جنيه انه يستهدف نشر العمران والنماء بزراعة اربعمئة الف فدان وتشجيع الاستثمارات السياحية واستيعاب ملايين مواطن واقامة مئات الالوف من فرص العمل كما ان ارض جنوب الوادي ستحكي ان مبارك كان اول من وجه الاهتمام اليها بمشروع قومي ضخم يتكلف عدة مليار جنيه بعد المرافق والخدمات، وبقيام المدن الجديدة والمصانع للنهوض بهذه المنطقة الغالية من ارض مصر بعد ان ظلت طويلا خارج بؤرة الاهتمام. ان التعمير لا يقتصر على سيناء وجنوب الوادي وحدهما بل انه يشمل كل الانحاء ليعم الخير كل مصر».

اما (الاهرام المسائي) فقالت في تعليق لها بالصفحة الاولى مع صورة الرئيس واسرته: «لولم تكن مصر تشهد هذه الانجازات لولا حرص الرئيس مبارك باستمرار على تأصيل الديمقراطية وتوسيع نطاق حرية الرأي والتعبير ودعم الحياة السياسية وتحقيق الاجماع الوطني، ومن المؤكد ان الفترة المقبلة ستشهد مزيدا من الامن والاستقرار الداخلي بسهم في اثراء الحياة السياسية والمشاركة الشعبية في السلطة من منطلق مسؤولية كل فرد في موقعه عن مستقبل مصر ومصلحتها العامة. وهذا التضامن الوطني هو الطريق الوحيد المأمول لقطع دابر الارهاب والقضاء على عناصره واوكاره. وهو امل اقترنا كثيرا من تحقيقه بفضل السياسات الحازمة التي اتبعها الرئيس مبارك في مواجهة كابوس الارهاب وتجفيف منابع دعمه وتمويله في الداخل والخارج. وعلى الصعيد الخارجي، فان وجه مصر الاقليمي والدولي سيزداد اشراقا خلال الفترة المقبلة بعد ان اصبحت حكمة الرئيس مبارك ورؤيته بعيدة المدى مثالا يحتذى في جميع الاحداث والمواقف».

يتهم عرفات بعدم نزع اسلحة حماس والجهاد ويطالب بفرض عقوبات على سورية

نتنياهو: يجب ان لا تشمل صلاحيات الحكم الذاتي مجالي الامن والخارجية

■ الارهاب يشكل تهديدا استراتيجيا على السلام ومستقبل دولة اسرائيل، هذا الاستخلاص مأخوذ من حقيقة ان السلام جاء نتيجة الحروب الخمس بين اسرائيل والدول العربية والتي نجمت لاسباب مباشرة او غير مباشرة عن الارهاب العربي ضد اسرائيل.

ان الاضعاف المنهجي للارهاب العربي الى درجة تقزيمه يجب ان يكون هدفا لاي اتفاق يعقد مع العرب واي اتفاق لا ياخذ ذلك بعين الاعتبار سيزيد من مخاطر تزايد الارهاب والتدهور نحو الحرب ويحول دون السلام الحقيقي.

وعندما نقول ان السلام والارهاب لا يمكن ان يتزامنا معا فاننا لا نردد شعارا فارغا وانما نعبر بذلك عن حقيقة اساسية، ليس هناك تخويل لاي سياسي اسرائيلي لتجاهلها. فالامن هو قلب السلام والتفريط فيه يعني الابتعاد عن السلام.

وشعار صناعة السلام وكأن الارهاب غير موجود او محاربة الارهاب وكأن السلام غير حاصل، ليس صحيحا، فالسلام لا يمكنه ان يحدث في ظل مواصلة وضع الارهاب، وهناك كان الخطأ الاساسي لحكومة اليسار في الاتفاقيات المعقودة مع منظمة التحرير الفلسطينية، اذ ان هذه الاتفاقيات وضعت مسؤولية مكافحة الارهاب بيد اباء الارهاب، الامر الذي ادى الى تزايد مستواه واستنفاد اي مغزى من السلام الذي تم التوصل اليه.

اضرار بالقدرة الميدانية التنفيذية

ـ وفي المقابل انزلت حكومة اسرائيل اضرارا فادحة في قدرتها الميدانية على مكافحة الارهاب وارتكبت ستة اخفاقات كلاسيكية.

1ـ حاولت الحكومة اعطاء مهمة مكافحة الارهاب الى مقاول ثانوي وهو في هذه الحالة احد كبار الارهابيين انفسهم.

2ـ كبلت الحكومة ايادي قوات الامن اذ حرمتهم من الدخول الى مدن اللجوء التي يستخدمها الارهابيون واقامت بينها مناطق لا يمكن المساس بها.

3ـ اطلقت الحكومة سراح الاف الارهابيين المسجونين وسمحت لهم بالدخول الى هذه المناطق حيث حمل الكثيرون منهم سلاحهم وعادوا لنشاطاتهم القديمة.

4ـ الحكومة سلحت الارهابيين وسمحت لهم بالتدفق لغزة والضفة الغربية بلا قيود وهكذا تدفق السلاح الى ترسانات عصابات الارهاب والميليشيات.

5ـ سمحت الحكومة بالدخول الآمن للارهابيين اذ اعفت قائم منظمة التحرير الفلسطينية من التفتيش على المعابر من مصر والاردن، وهكذا مكنت من تهريب الارهابيين لغزة واريحا، ومن هناك الى اسرائيل نفسها.

6ـ فرطت الحكومة بالمتعاونين الفلسطينيين الذي قتل منهم الكثيرون على يد منظمة التحرير الفلسطينية وبالتالي خسرت اسرائيل مصادر معلوماتية هامة ضد نشاطات الارهاب في المناطق التي اخلتها.

كل هذه الاخفاقات تمخضت عن النتيجة التي نراها وهي تحول الحكم الذاتي الفلسطيني الى منطقة يمكن للارهاب من داخلها بلا خوف ولا وجل من الانتقام، مثل المناطق التجارية الحرة التي تشجع التجارة، وعرفات لم يقم بالوفاء بالتزاماته بانتزاع سلاح حماس والجهاد واعتقال قادة هذه التنظيمات، فتحولت غزة الى قاعدة اسلامية من طراز خاص ذي علاقات في اتجاهين غربا مع الولايات المتحدة واوروبا وشرقا مع ايران (بواسطة حزب الله).

وبناء على هذا المجرى التطوري ستتحول غزة والضفة الغربية الى قاعدة اسلامية ذات تأثير ايراني وهي مناطق مجاورة ومطلة على المدن الاسرائيلية.

اعادة المسؤولية لجيش الدفاع

لا يتوجب القنوط من امكانية التوصل للسلام الحقيقي مع جيراننا بما فيهم الفلسطينيون. ولكن من اجل التوصل الى هذا السلام يتوجب على اسرائيل ان تغير سياستها وعلى رأسها سياستها الامنية اذ يتوجب عليها قبل كل شيء اتخاذ سياسة توقف الارهاب وتقلصه وهذه السياسة يجب ان تكون قائمة على الدمج بين الفلسفة الامنية المسؤولة مع النظرة الواقعية لمشكلة الارهاب وعناصرها.

احدى التغييرات التي يتوجب ادخالها هي اعادة المسؤولية الكاملة لمكافحة الارهاب الى الجيش والاذرع الامنية في اسرائيل، وبدون ذلك لم يسترجع الامن الذي تزعزع وبالتالي لن يتم التوصل الى السلام، وهذا الامر هو حجر الزاوية في الفلسفة الصهيونية التي تقول بأن الدفاع عن شعبنا يجب ان يكون بايدينا نحن وبهذا تكمن النقلة التي حدثت خلال هذا القرن في تاريخ شعبنا من شعب لا حول له ولا قوة الى وضع السيادة والاعتماد على الدفاع الذاتي.

من اجل استعادة احتمالية التوصل للسلام مع الفلسطينيين يتوجب ان تصر اسرائيل على ان لا تتحول السلطة الفلسطينية الى دولة ارهاب مسلحة تمتد على كل خطوط 1967، وعلى ذلك يتوجب اعطاء الفلسطينيين صلاحيات ادارة حياتهم ولكن الامن والخارجية يجب ان يبقيا بيد اسرائيل، وفي هذا الاطار يتم افساح المجال امام جيش الدفاع والشاباك للدخول الى كل مكان وفي كل زمان من اجل احباط العمليات الارهابية او القاء القبض على المخربين ومعاقبتهم، والطرق المتاحة من اجل القيام بذلك كثيرة ومتنوعة، وهي لا تلزم بالعودة الى السيطرة العسكرية الكاملة على الارض ومجرد معرفة المخربين ومن ارسلهم بذلك سيردعهم بشكل ملموس.

اعادة بناء شبكة الاستخبارات

على اسرائيل ان تعيد بناء قدراتها الاستخبارية في كل المنطقة الواقعة غربي نهر الاردن والخطوة الاولى في هذا الاطار هي الوقوف الى جانب الفلسطينيين الذين ساعدونا في الماضي وتم اهمالهم والتفريط بهم الان، وهذا الوقوف يجب ان يكون في كل المجالات لانه سيساعد في تجنيد متعاونين جدد معنا.

وفي اطار اعادة البناء يتوجب ايجاد السبل والطرق للحصول على المعلومات من دون الاعتماد على السلطة الفلسطينية كما فعلت الحكومة، الامر الذي كانت نتيجته حرمان اسرائيل من قسم كبير من المعلومات الاستخبارية وخلافا لما كان يحدث قبل اتفاق اوسلو.

وان قيل ان ذلك لم يمنع كثيرا مسألة العمليات الانتحارية فالعكس هو الصحيح، اذ ان هذه العمليات ناتجة عن شبكة كاملة متكاملة حولها الاتفاق الى شبكة محصنة.

اليوم ايضا يمكن اصلاح الاخطاء التي ارتكبتها حكومة العمل من خلال جهودها لمصالحة الارهاب الفلسطيني وبالامكان دفع هذا الارهاب الى موقع دفاعي ان استعادت اسرائيل مسألة مكافحة الارهاب واصرت على اقامة حكم ذاتي حكم لا يوفر وجود منطقة حرة للارهاب.

اسناد سوري للارهاب

وبشكل مشابه لما ذكر يتوجب وضع حد لاعفاء سورية وليس كافيا انها تظهر في قائمة الدول المشجعة للارهاب في الولايات المتحدة والقول ان النظام هنا يجب ان يكون معفيا من العقوبات من اجل عدم الاضرار به وبفرض التوصل للسلام ليست صحيحة وغير منطقية، وسورية دولة فقيرة ستؤثر عليها العقوبات بدرجة قوية، اما محاولة رشوتها بالدعم الامريكي والانسحاب من الجولان ليست صحيحة وتعطي نتائج عكسية، وهذا الامر سيؤدي الى وقف تكتيكي استخدامي للارهاب كما حدث في غزة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

اذ فان المطلوب هو فرض العقوبات بدلا من اعطاء الجوائز، هذا بالاضافة الى مهاجمة المناطق غير الواقعة في الدول المستقلة مثلما يحدث في لبنان والجيوب التي يستخدمها حزب الله لارهابه.

علينا ان نقوم بذلك بانفسنا قبل ان نجند الاخرين لذلك وهذا الكفاح سيمهد الارض امام السلام الحقيقي بيننا وبين الفلسطينيين وباقي الاطراف في العالم العربي الذي يشكل الارهاب تهديدا لهم ايضا، والمطلوب فقط اتخاذ القرار الشجاع اما الوسائل فهي متاحة ومتوفرة بايدينا وعلينا ان نرفض ان يصبح الارهاب الارعن حقيقة ملازمة لحياتنا بحيث نحاربه بلا هوادة.

ياسر عرفات

بنيامين نتنياهو

بنيامين نتنياهو
(زعيم تكتل الليكود)
1996/5/3

الجيش يماطل للحؤول دون تطبيق عملية اعادة الانتشار

من الصعب توفير حلول تضمن امن الحي اليهودي في الخليل

■ عملية التفاوض جارية منذ اشهر بين جيش الدفاع والمستوطنين في الحي اليهودي في الخليل، وكلا الطرفين يتحدثان عن الامن الا ان مفهومه مختلف عن الطرف الاخر.

المستوطنون بدورهم لا يريدون اخلاء الخليل بينما يود الجيش ارضاءهم والفوز بتعاون معين من جانبهم.

وخلال هذا الحوار يجري الحديث عن مسائل مختلفة لضمان امن المستوطنين هناك فمثلا يقول لهم الجيش نحن نقترح عليكم وضع شبابيك مؤمنة ضد الرصاص، فيجيبونه بان ذلك سيكون حارا عليهم، فيرد الجيش بانه سيشتري لهم مكيفات.

وعندئذ يقولون اذا كيف ستصعد لنشر الغسيل؟ فيقول لهم سنشتري لكم مجفف الغسيل، فيقولون من الذي سيدفع ثمن الكهرباء المستهلكة، وعلى هذه الشاكلة يجري النقاش ويتواصل.

جيش الدفاع يحاول بكل طاقته تأمين وحماية السكان اليهود في الحي اليهودي في الخليل والذين يبلغ عددهم 400 نسمة حيث سيفرد لهذه المهمة 800 شرطي وحرس حدود يتولون مسألة متابعة ومراقبة المستوطنين دخولا وخروجا.

كما سيجري وضع شبكة كاميرات متلفزة لمراقبة الزوايا غير الظاهرة من هذا التجمع الاستيطاني الذي يضم الحرم الابراهيمي، بيت هداسا، بيت رومانو، بيت شنيؤرسون، حي ابونا ابراهيم، تل الرميضة وكل ما يقع في ما بينها.

وفي كل واحد من الاماكن المذكورة سيقام مركز مراقبة عسكري محصن ضد اطلاق النار حيث سيكون بمثابة انبوب معدني ضخم، ويجري استخدام هذه الطريقة على ضوء العبر المستخلصة من تساريم في غزة.

الجيش يبذل جهوده للتحدث عن الوسائل الامنية الا ان كل ضابط مشارك في هذه العملية يعرف في دخيلته ان كل المبالغ الضخمة المخصصة لذلك لن تبقي اي شيء لامور اضافية لزيادة الامن، اذ لا توجد وسائل لمقاومة المنتحر الفرد والشخص الذي يزمع الطعن بالسكين وهذا القطاع من حيث تكوينه يعتبر قطاعا ذا اشكاليات وتعقيدات كما ان شبكة العلاقات بين المستوطنين والفلسطينيين اصبحت مستحيلة على الاقل في الوقت الحالي.

وبناء على ذلك يعترف ضباط كبار في قيادة المنطقة الوسطى ان 85 بالمئة من المناطق في الخليل ستنقل للفلسطينيين بينما ستبقى نسبة 100 بالمئة من الشاكل هناك.

الحي اليهودي في الخليل باماكنه الستة محاط بالسكان الفلسطينيين، والطرق المؤدية اليه كذلك محاطة بهم من الجانبين، وفي قسم من تلك المواقع توجد حوانيت مفتوحة تعود للسكان العرب مثل بيت شنيؤرسون وعلى امتداد محور دافيد يسكن المواطنون العرب، كما تحيط به من الجنوب مقبرتان عربيتان وهكذا يظهر ان حياة السكان اليهود والعرب هناك مختلطة ومتداخلة في الاطار اليومي الامر الذي يحول مسألة حماية اليهود في المكان الى مهمة مستحيلة، فليس بالامكان وضع خطط حماية لا تكون مكشوفة ومعروفة للطرف الاخر الذي يراقب المكان الموجود داخله في كل لحظة ومن الزاوية العسكرية تعتبر هذه النقطة تقييدا ذا تأثير كبير وملموس.

طريقة واسلوب الدفاع في الحي اليهودي في الخليل ساكنة وتشابه طريقة الموقع العسكري، اذ انها توفر الحماية من الامور القادمة من الخارج كالحجارة والقنابل وصواريخ لاو الا انها لا تحول دون تنفيذ عملية طعن في الداخل وخصوصا ان كل حركة مكشوفة وظاهرة للطرف الاخر. وفي هذا الاطار يمكن وضع حلول محددة وتفصيلية تتوافق مع وضع كل موقع في الحي مثل اغلاق نوافذ مطلة على القصبة او اغلاق حانوت يعود لعربي في الطابق الارضي ويمكنه ان يستخدم قاعدة لوضع عبوة ناسفة.. الخ.

ولكن بين هذه المواقع يمكن للتواجد العسكري الكثيف ان يشكل عامل ردع وحماية لكل من يتحرك من المستوطنين خارج البيوت وخارج الحي، ومع ذلك فليس بالامكان وقف الفلسطيني الذي يقرر للهاجمة من احدى الزوايا وخصوصا ان الطرق الموصلة للحي توفر امكانية الدخول والخروج بسهولة، وبعيدا عن اعين الجنود، وهذا ما حدث يوم الاربعاء عندما طعن مستوطن من كريات اربع في القصبة وهو يتوجه الى حي ابونا ابراهيم، الشخص الذي قام بالعملية ابتلع داخل البيوت العربية هناك ولم يكن بامكان كل قوات الشرطة وحرس الحدود والجيش ان توقفه.

في ايام السبت والاعياد يصل الى المكان عدة الاف من الاسرائيليين ومن دون سابق انذار، فكيف يمكن للجيش ان يقوم بحمايتهم او باجراء الفصل الجسدي بين العابرين العرب في الطريق وبينهم، وفي وضع كهذا يصبح اغراء تنفيذ عملية تخريبية كبيرا جدا وكل عملية قتل تصبح حدثا عالميا، وهذا امر يعرفه الفلسطينيون والاسرائيليون جيدا. قيادة المنطقة الوسطى تحاول في الاسابيع الاخيرة ايجاد حلول لمشكلة الحركة بين المواقع اليهودية المختلفة داخل الحي بحيث يتم تقليل الاحتكاك مع السكان الفلسطينيين الى الحد الادنى، وفي هذا الاطار اقترح على ادارة الحي اليهودي اقامة جدران على محور الملك داوود بحيث يتحرك اليهود بينها.

الادارة بدورها رفضت ذلك قائلة ان هذه الطريقة ستحول المكان الى سجن، وهكذا تكرر النقاش الذي حدث في البداية، الامر الذي يشير الى عدم جديته وهذا امر واضح لكلا الطرفين.

المستوطنون يحتجون على قيام الجيش باخلاء مواقع مطلة على الحي مثل نقطة حي ابو اسنينه ويتساءلون ماذا لو قام احدهم باطلاق النار عليهم من هناك من بندقية قنص مع ان ذلك لم يحدث في السابق بالمرة. وفي الوقت الحالي يقوم الجيش بتنفيذ خطته لتقليل الاحتكاك بحيث يتم الحصول على الحدائق المعلقة في الهواء وهكذا يتم وضع جسور وقناطر توصل بين الاماكن المختلفة، الا ان هذه الجسور تطل على شبابيك بيوت السكان العرب كما ان الازقة المعتمة تبقى موجودة من تحتها. قيادة المنطقة الوسطى كانت واعية منذ البداية لهذا الامر، ولذلك اقترحت في محادثات طابا انسحابا رمزيا من الخليل وحلحول الا ان هذا الانسحاب الرمزي تحول مع الوقت الى انسحاب جزئي، وبعد ذلك الى انسحاب شبه كامل.

الحي اليهودي ظهر في الاصل على خرائط طابا كنقاط ضيقة وطويلة، الا ان ايلان بيران قائد المنطقة الوسطى في حينه حضر الى المحادثات ومع خرائط توسع هذه النقاط من الجانبين بحيث ربح سكان الحي 200ـ300 متر من هذه العملية، الامر الذي يعني استمرار السيطرة الاسرائيلية الكاملة على عدة الاف من العرب هناك، ومقابل هذه الصفقة وافقت اسرائيل من اجل ارضاء عرفات على نقل عدة قرى في منطقة الخليل من المنطقة «ب» او «ج» الى سيطرة السلطة الفلسطينية.

ايلان بيران حدد موعد تسريحه من الجيش باسبوعين قبل الموعد المحدد لاخلاء الخليل، 28 نيسان، الا ان الاخلاء تأجل على ضوء سلسلة العمليات التي حدثت في الاونة الاخيرة فأجل بيران تسريحه شهرا ونقل بسرور حبة البطاطا الملتهبة الى وريثه عوزي ديان.

ويجري التداول في اوساط الجيش الان حول مسألة الاخلاء التدريجي للخليل بحيث تنتهي العملية بعد الانتخابات، وذلك من اجل كسب الوقت، فالانسحاب المفاجئ سيمكن اليمين من تنظيم مظاهرات مضخمة وكبيرة في الخليل، الامر الذي سيخلق صعوبة في حمايتهم. مسؤولو الشاباك والاستخبارات يعرفون ان الخليل تشكل بؤرة دائمة للتحذيرات للعمليات وهي تعطي نشاطات حماس شرعية في اعين السلطة الفلسطينية.

الانسحاب من الخليل يبقى مشكلة اسرائيلية داخلية وليس مشكلة امام السلطة الفلسطينية. بيريس بدوره يميل الى تبني خطة الجيش في الانسحاب التدريجي وهذا ما يجري بالفعل وبالتالي فان الانسحاب الان مسألة رمزية، اذ ان الجيش مستعد لذلك، وقد اخلى عدة مواقع كما نقلت الادارة المدنية لبلدية الخليل صلاحيات كثيرة.

ومن اجل كسب الوقت يتذرعون بانتظار وصول افراد الشرطة الفلسطينية الـ400 الذين سيقومون ايضا بتوفير الحماية للحي اليهودي هذا بالاضافة الى انتظار تجنيد المراقبين الدوليين.

وهكذا نجد ان هناك اسبابا كثيرة متوفرة لتأجيل الانسحاب لما بعد الانتخابات، الا ان المشكلة الاساسية كانت وستبقى مادة متفجرة لا يمكن تفكيكها.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 1996/5/3

الميثاق

الخليل

معاريف

يشيد بنتائج زيارة بيريس الى واشنطن

براك: لن يتم اخلاء اي يهودي من الخليل



اهود براك

■ لقد هاجمت المعارضة هذا الاسبوع الحكومة على جبهة واسعة من المواضيع ولكن وزير الخارجية اهود براك رئيس هيئة مرشح حزب العمل لرئاسة الحكومة يتوقع اربعة اسابيع اخرى من النجاح الباهر. ففي اقل من شهر قبل الانتخابات استخدمت الحكومة مبدأ يقضي بانها هي التي على جدول الاهتمام الجماهيري في حين تبقى المعارضة في الموقع الدفاعي.

لقد كان هذا الاسبوع اسبوعا جيدا للحكومة على حد تعبير براك بفضل دمج انهاء عملية «عناقيد الغضب» بانجازاتها ـ الهدوء في الجليل وحرية عمل الجيش في القطاع الامني ـ مع الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني مع الزيارة الناجحة الى واشنطن.

ان نجاح الزيارة حسب رأي براك ينطوي على انجازات كبيرة: «التوقيع على اتفاق ضد الارهاب وفي المستقبل سيكون هذا الاتفاق مع نتائج مؤتمر شرم الشيخ نقطة انعطاف في طريق التعاون الدولي المشترك ضد الارهاب الذي هو الخطر الاكثر جدية ليس فقط لاسرائيل بل ايضا للشرق الاوسط والعالم كله. وكذلك الاتفاقيات حول الدفاع ضد الصواريخ».

■ المعارضة تدعي انكم توصلتم الى اتفاقية تفاهمات انهت عملية «عناقيد الغضب» بدون انجازات؟

ـ ان التدهور في الشمال الذي طرأ في الاشهر الاخيرة كان من نتائج قرار حزب الله، بتوجيه ايراني، بتجاهل التفاهمات وقصف الجليل بقذائف الكاتيوشا قبل الانتخابات. لقد خرجنا الى هذه العملية من اجل اعادة تفاهمات 1993 بصورة واسعة وجلب الهدوء الى الجليل وحرية العمل للجيش. لقد حققنا هذين الهدفين بصورة افضل مما كنا نتوقع. انا لم اتوقع اكثر من استئناف سريان التفاهمات وحصلنا على تفاهمات مكتوبة مع جهاز اشراف ورقابة. مع كتاب امريكي يوضح بالضبط مفهومه لمصطلح الدفاع الذاتي وليس فقط بشأن اطلاق النيران بصورة مباشرة. نحن لسنا بحاجة لهذا الفهم الامريكي من اجلنا. نحن نريد فهما امريكيا وخلفه يقف فهم لبناني وسوري باننا سنعمل ليس فقط في حالة النيران المباشرة الموجهة ضد قواتنا بل ايضا في الحالات غير المباشرة ـ الاعداد لعمليات ضد الجيش داخل القرى في القطاع الامني.

■ وكذلك الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى تدمير اسرائيل لا يعتبر في نظر الجميع انجازا كبيرا وثمة من ينتقدكم على ذلك لمصطلحات مثل التسليم والمكيدة؟

ـ هؤلاء الذين يتحدثون الان عن وجود مكيدة هم اولئك الذين قالوا انه لن ينجم اي شيء عن هذا الجهد لالغاء الميثاق، وكذلك هم انفسهم هؤلاء الذين يدعون ان الحكومة لم تعمل بصورة مبكرة ضد لبنان. صحيح ان صياغة الميثاق الوطني الجديد سيستغرق نصف عام وبالنسبة لنا من الافضل ان لا يتم صياغته غدا صباحا ولكن هناك نية في اعادة صياغة الميثاق. يجب اعادة صياغته كي لا يكون هناك اي بند يتناقض مع مجمل الاتفاقيات مع اسرائيل وان لا يكون فيه بنود تدعو الى تدمير اسرائيل. هذا بالضبط ما حدد في تبادل الرسائل (ايلول 1993) بين رابين وعرفات.

■ هل ترى علاقة في الوقت الحاضر بين الغاء الميثاق واخلاء الخليل؟

ـ سنلتزم بتعهداتنا. لقد حددنا لانفسنا مبدأ، لان هذه هي طبيعة الدولة الديمقراطية المسؤولة وكذلك لاننا نطالب الطرف الاخرى بتنفيذ الاتفاقيات. اريد ان انكر بان الاتفاق هو ليس حول اخلاء الخليل. نحن لن نخلي اي يهودي من الخليل. وحتى ولا من تل روميضة. كل ما سنفعله هو نقل السيطرة في جزء من الاحياء الفلسطينية الى الفلسطينيين انفسهم. وعمليا يعتبر هذا اعادة انتشار للجيش بصورة يتعزز فيها الانتشار حول المستوطنة اليهودية وفي المحاور الشمالية والجنوبية. وبشكل عام سنعيد انتشارنا في الخليل بصورة تعبر عن المبدأ الذي تستند اليه كل التسوية: اقل قدر ممكن من السيطرة على الفلسطينيين ومنحهم الادارة الذاتية بقدر الامكان. وذلك كي تبدأ المفاوضات حول التسوية الدائمة.

■ يوم الاحد المقبل ـ بواقع يسيطرون فيه بقدر الامكان ـ على مواطنيهم ونحن نسيطر على مواطنينا؟

ـ ثمة مراحل بالامكان العمل بها: نقل الصلاحيات المدنية وتنفيذ اعادة الانتشار داخل الخليل. انا لا اقول انه يجب ان نعلن الحداد اذا كانت اعادة الانتشار نفسها ستتم بعد الانتخابات. حسب رأيي يدرك الفلسطينيون اننا ننفذ التزاماتنا. والاعتبار السياسي الذي يجب ان يكون هو اقصى حد من الامن للاسرائيليين واقل قدر من الاحتكاك. ان هذه الاعتبارات ليست اعتبارات انتخابية ولكن ليس من الممكن تجاهل حقيقة ان الانتخابات تحلق فوق رؤوسنا. لا اجد اهمية قصوى في انه يجب على اعادة الانتشار ان تتم قبل الانتخابات. من جانبي من الممكن القيام بذلك بعد الانتخابات على ان يتم ذلك بتفهم من قبل الفلسطينيين.

■ هل تم بحث مسألة التوقيع؟

ـ لا. بحثنا الزوايا المختلفة للامر وكل الامور التي يجب فعلها اولا. اعتقد ان الامر سيحسم في الايام القريبة المقبلة.

■ كيف سترد على الادعاءات بان رئيس الولايات المتحدة جند نفسه للمعركة الانتخابية لحزب العمل؟

ـ انه لم يجند نفسه. زيارة رئيس الحكومة كانت زيارة هامة جدا. في الوقت القريب جدا من الانتخابات. هل كان يجب ان نؤجل فرصة الحصول على انجازات لدولة اسرائيل بسبب انها قريبة من الانتخابات.

■ واخيرا هل تخشى من الحملة الانتخابية التي ستبرز جيل نتنياهو الصغير امام جيل بيريس الكبير؟

ـ لا، حسب رأيي بيريس يعرض بتفكيره كل ما يجب ان يتوفر في الشباب: التطلع، البحث، الاستعداد للمحاولة، الاستعداد لدراسة الامور مجددا، وغير ذلك. لقد قال رامون ذات مرة «ان بيبي شاب بعقل عجوز وبيريس عجوز بعقل شاب».

عليزا فيلخ
(دافار) 1996/5/3

مقابل اعترافها بشرق القدس عاصمة لدولتهم

الفلسطينيون سيسلمون بسيادة اسرائيل على الحي اليهودي وحائط المبكى

■ سيتم الاحتفال بيوم تحرير القدس في شهر ايار (مايو) الذي من المتوقع ان تبدأ فيه المحادثات مع السلطة الفلسطينية حول التسوية النهائية في يهودا والسامرة.

29 سنة قد مرت على تحرير القدس وتحويلها الى مدينة موحدة، لكن وبالرغم من مرور هذه الفترة الطويلة فما زالت المدينة موجودة في خضم تعقيدات الاتفاقيات المستقبلية التي قد تغيرت فيها مقاييس الارض والسكان من مكانة المدينة، وخصوصا بعد اتفاقيات اوسلو «ب» وتأثيراتها.

ان المعاينة في خارطة الاتفاق الانتقالي عام 1995 تظهر ان المناطق الواقعة شمالي ـ غرب وشمالي ـ شرق القدس، والقريبة من حدودها البلدية محاطة في مناطق عربية موجودة تحت سيطرة الفلسطينيين الادارية الكاملة.

شمالي العاصمة توجد تجمعات قرى الرام وكفر عقب وشمالي غربها توجد قرى رافات وقلنديا، بير نبالا وبيت حنينا اما على الحدود الشرقية للمدينة فتوجد قرية جبع، حزما، عناتا، الزعيم، العيزرية ابو ديس، زعرورة، شيخ عبيد والعبيدية.

كل القرى الاخيرة تحتل مساحة 20 كم عدا مدن بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا من الجنوب والبيرة ورام الله من الشمال واللواتي تعتبر مناطق حكم ذاتي فلسطيني كاملة.

وهكذا يبدو من خلال ذلك ان السيطرة على المساحة المحيطة في القدس من نواحيها الثلاث قد انتقلت لايدي الفلسطينيين الذين يبلغ تعدادهم 200 الف نسمة فضلا عن 160 الف نسمة يعيشون في القدس الشرقية.

للسلطة الوحيدة المتبقية امام القدس للامتداد خارج حدودها البلدية هو باتجاه معالية ادوميم من الشرق على مسافة تصل الى 20 كيلومترا.

فما هي فرص القدس للحفاظ على مكانتها السيادية اليهودية امام الشروط والملابسات الجغرافية والديمغرافية هذه وعشية المفاوضات حول الحل النهائي؟

بالامكان الافتراض ان الفلسطينيين الذين سلموا بسيطرة اسرائيل على غربي المدينة بالرغم من حقيقة ان ثلاثة ارباع مساحة هذا الجزء كانت ملكا لهم قبل حرب الاستقلال لن يتنازلوا عن سيطرتهم على احيائهم وممتلكاتهم الاقتصادية والدينية في شرق المدينة حتى ولو كان الثمن وقف المفاوضات.

الجمهور الفلسطيني لن يسلم باي تنازل عن السيادة على شرقي المدينة حتى في حال اقدام قيادة السلطة الفلسطينية على التعديل من مواقفها، وعلى ضوء الواقع الذي نشأ بعد 1967 فهم لن يكونوا مستعدين ايضا للتسليم بالفصل الجسدي للمدينة اذ انهم يعتقدون ان السيادة على شرقي المدينة تتطلب احداث فصل جسدي جغرافي ما. ولربما يوافقون على وجود بلدية عليا مشتركة تكون مسؤولة عن امور معينة تتعلق بادارة جزئي المدينة ولكن ليس اكثر من ذلك.

وان حصل الفلسطينيون فعلا على تسويات خاصة بالقسم الشرقي من المدينة سيكون بامكانهم اعتبارها بمثابة سيادة مع حكم اداري موسع، وفي هذه الحالة قد يقومون ايضا بالتسليم بحقيقة وجود الاحياء اليهودية شرق القدس وبالتأكيد سيميزون بين هذه الاحياء البلدية وبين المستوطنات الواقعة في يهودا والسامرة.

حق السيادة لاسرائيل على الحي اليهودي في البلدة القديمة وحائط المبكى والاماكن المقدسة شرقي المدينة جزء من هذا القبول والتسليم كل هذا مقابل اعتراف اسرائيل بشرقي المدينة على انها العاصمة السياسية للدولة الفلسطينية العتيدة وشريطة ان تتنازل اسرائيل كما يزعمون عن سيادتها على الاحياء العربية في شرقي المدينة.

المواقف المتشددة للفلسطينيين بشأن السيادة الجغرافية على القدس نابعة من حقيقة ان اسرائيل لم تقم بفصل المدينة بعد حرب الايام الستة عن المناطق المحتلة في يهودا السامرة وبذلك تسببت في توطيد الرابطة العرقية الوطنية بين سكانها العرب وبين سكان المناطق ودفعت الى مفلسطنة سكان القدس العرب الذين زادوا مع مرور الوقت من مناهضتهم للحكم الاسرائيلي.

لا يتوجب الافتراض ان هذا الوضع سيتغير خصوصا على ضوء حقيقة ان سكان المناطق قد نالوا في قسمهم الاكبر حكما ذاتيا كاملا وحكما اداريا في المناطق القروية. وبذلك يرى عرب القدس انهم مظلومون وعلى ذلك فلن يوافقوا على وجود السيادة الاسرائيلية المطلقة على القدس الكاملة والموحدة.

نشاطات اسرائيل بشأن القدس نجحت حتى الان من دافعين اساسيين: الامني والديمغرافي، فالدافع الامني دفع اسرائيل لان تتطلع الى زيادة مساحة المدينة لتصبح حوالي 180 الف دونم هذا باستثناء الضواحي اليهودية البلدية التي اقيمت من حولها.

ولكن من المشكوك فيه ان كانت هذه المناطق الكبيرة قد ساهمت شيئا في امن العاصمة وذلك لان الفلسطينيين لا يشكلون في الواقع اي شكل من التهديد للمدينة وحتى لن كان لديهم تفوق معين في الارض فليست لديهم قوات عسكرية. اما في الدافع الديمغرافي لزيادة وتكاثر السكان اليهود في القدس فقد طمحت اسرائيل للوصول الى تفوق سكاني الا انه وبالرغم من زيادة حجم السكان اليهود في المدينة بشكل كبير اذ وصل الى 420 الف نسمة عام 1995 فان عدد السكان العرب قد تزايد هو الاخر ووصل في نفس العام الى 160 الفا. النسبة بين كلا الجانبين في المدينة تصل الى 72:28 بينما كانت في عام 1967 تصل الى 75:25.

اسرائيل موجودة اليوم في وضع سياسي واقتصادي وامني مستقر جدا ونقطة البدء في المفاوضات مع الفلسطينيين قد تكون بالنسبة لها انطلاقا من موقع التفوق. ومن المسموح ان نفترض ان اسرائيل قادرة على السماح لنفسها بدفع ثمن ما للفلسطينيين مقابل اعترافهم بالسيادة اليهودية على كل الاحياء والمواقع شرقي المدينة في الحي اليهودي وفي ضم عدد من المستوطنات المحيطة في العاصمة مقابل اعتراف اسرائيل بالسيادة الفلسطينية على الاحياء العربية شرقي المدينة ومن دون فصل جسدي بين شرقي المدينة وغربيها.

يبدو ان الـ29 عاما بعد تحرير القدس والتوصل الى المطامح اليهودية بشأن القدس الكاملة والموحدة تثير الشكوك بشأن استمرار هذا الوضع في المستقبل وعلى ضوء المفاوضات مع الفلسطينيين والتي ستتحول اجلا او عاجلا نحو القدس.

تصريحات القادة السياسيين من اليسار ومن اليمين حول السيادة اليهودية الكاملة على القدس الموحدة لا تتوافق مع الوضع انف الذكر كما قمنا بوصفه.

اليشع افرات
(دافار) 1996/5/1

على اسرائيل ربط استعدادها لاخلاء المنطقة الأمنية مع انسحاب ايران من لبنان

■ تقريبا دون ان نخمن ذلك، طرأ على الحدود الشمالية انقلاب استراتيجي، ومن المفيد ان ندرسه بروية وهدوء.

ان اتفاق التفاهمات في اعقاب عملية «عناقيد الغضب» حتى لو لم يستمر طويلا يوفر لاسرائيل فرصة اعادة النظر في استراتيجيتها في الحدود الشمالية، ومن الجدير ان نتذكر بان النظرية العسكرية التي وقفت وراء قرار تعزيز وتوسيع القطاع الامني بعد حرب 1982 (القطاع نفسه اقيم عام 1978 في اعقاب عملية الليطاني) كانت تقضي بأن يكون هذا القطاع حزاما دفاعيا لمستوطنات الجليل ويثقل على قدرة المخربين التسلل من الحدود اللبنانية.

لذلك تمت زيادة جيش جنوب لبنان برئاسة الجنرال لحد، وحين كان يسقط جنود الجيش الاسرائيلي في القطاع الامني اعتدنا القول انه لم تحدث اصابات بالمدنيين في منطقة اسرائيل.

وها هو يحدث الانقلاب، فجأة يتضح انه بسبب القطاع الامني تعرض الجليل لقصف متواصل بقذائف الكاتيوشا. فبعد عملية الحساب وقعت حوالي 20 عملية قصف باتجاه الجليل. فالعدو الجديد، حزب الله الذي حل مكان «فتح» التي ظلت حتى 82 يدعي بان هدفه هو اخراج اسرائيل من جنوب لبنان، ولكن بسبب الاحداث فان الضرر الكبير جدا وقع في اسرائيل تحديدا. ثمة شك في ان تكون هذه استراتيجية طورها حزب الله. ان التغيير طرأ من تلقاء ذاته بسبب طابع العمليات التي تميل الى الانزلاق خارج القطاع الامني.

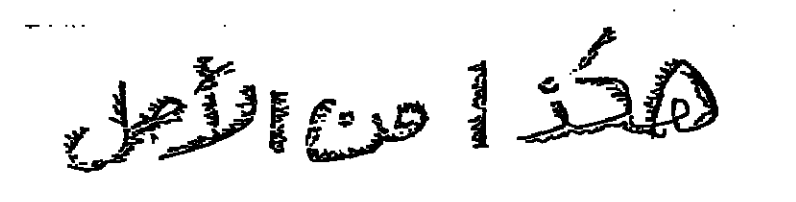
ثمة امور يصعب السيطرة عليها، مثلا في العام الماضي وقعت حادثتان قصف فيها الجليل بقذائف كاتيوشا بسبب قيام جيش جنوب لبنان باطلاق النار باتجاه قرى لجأ حزب الله اليها. ولم يكن ذلك استفزازا من جانب جيش جنوب لبنان بل كان ردا على محاولة المس به.

والاستنتاج هو ان القطاع الاخير ليس دائما منطقة فصل لحماية الجليل. هذه المنطقة المأهولة بعشرات الالاف من السكان الذين يؤدي المس بهم الى توسيع دائرة القتال، تحولت الى جزء تنظيمي من الجليل حين يدور الحديث عن قتال حزب الله.

لقد ادرك الامريكيون المصيدة التي تطورت مع مرور الوقت لذلك اقترحوا الان التوصل الى تسوية مرحلية في لبنان وعدم الاكتفاء بوقف النار في اعقاب «عناقيد الغضب» بل التوصل الى اتفاق واسع. غير ان الاسد رفض ذلك بشدة. وبالنسبة له يعتبر لبنان ورقة مساومة في لعبته الاستراتيجية حتى اثناء تفاوضه مع اسرائيل حول السلام. ان هدفه هو ان تنسحب اسرائيل من هناك او تبقى من اجل ان يصبح بالامكان محاربتها على نار هادئة شريطة ان يظل ذلك تحت سيطرته. ان الذي يحصل على فائدة غير مباشرة هم الايرانيون الذين يسعون لتعزيز تغلغلهم في لبنان، وهذا سبب يدعوهم الى تقديم مساعدة عسكرية لحزب الله وارسال الحرس الثوري الى لبنان. وكذلك لدينا ثمة من يقترح الهروب من القطاع الامني. ان الجدل ليس مع هؤلاء.

حيث اذا اردنا تغيير هذا التوجه ازاء القطاع الامني علينا ان نضمن بداية عدة امور. اولا ان لا يتم استئناف القتال مع حزب الله بعد ذلك على الجدار الحدودي. هذا شرط اساسي. ثانيا يجب ان لا نفرط بحياة الاف العائلات المرتبطة بجيش جنوب لبنان وادارة القطاع الامني. حيث ان ذلك سيؤدي الى هجرة الالاف الى اسرائيل. ثالثا يجب ان نضمن ان تتحمل حكومة لبنان مسؤولية الجنوب. منذ عملية الحساب تعاظمت سيطرة ونفوذ حزب الله.

زئيف شيف
(هآرتس) 1996/5/3



الغاء ندوة عن الكتابة والترجمة في طليطلة يحضرها عرب واسرائيليون:

الترويض الاكاديمي للمثقف العربي!


د. صبري حافظ (القدس العربي)


جمال الغيطاني (القدس العربي)

لندن - «القدس العربي»:

ضمن مجالات الشد والجذب بين العرب واسرائيل تلعب الهيئات العلمية الغربية احيانا ادوارا تبدو للبعض حيادية وتبدو للبعض الاخر مشبوهة في اطار ما يسمى في الادبيات السياسية العربية «التطبيع».

ولكن لماذا يبدو هذا التطبيع مهما جدا للغرب؟ هل يتعلق الامر بالدور اليهودي المؤثر في دوائر هذا «الغرب» العلمية، ام ان وراء ذلك هموما لدى النخب العلمية هذه بصورة اسرائيل الرمزية، او برغبات بسيادة السلام بين المحتل والخاضع للاحتلال؟

ايا تكن الاسباب وراء ذلك فبالنسبة للبروفسور صبري حافظ ولثلة من زملائه المثقفين العرب فان تجربة ندوة «الكتابة والترجمة في البحر المتوسط: تأملات حول الحوار بين الضفتين» التي كان من المقرر عقدها في طليطلة في حزيران (يونيو) 1996، كانت تجربة في كيفية مقاومة الاساليب الملتوية التي تتبع الالزام او تهيئة المثقفين العرب لدعوة الى الندوة المذكورة سابقا والتي تشرف عليها جامعة كاتسيلا - مانشا الاسبانية، وقد ارفقت الدعوة بأسماء المشاركين وجنسياتهم وتضمنت القائمة هذه الاسماء: ابراهيم عبد المجيد، مصر، فيرناندو دي غريدا، اسبانيا، مرسيدس دل امو، اسبانيا، محمد برادة، المغرب، حسن داود، لبنان، رينو ايفو، فرنسا، جوديا اسكوبار، اسبانيا، لولا لوبيز ايناموراو، اسبانيا، محمد فرحات، لبنان، ماريا يوجينيا غالفيز، اسبانيا، جوان غويتسولو، اسبانيا، جمال الغيطاني، مصر، اميل حبيبي، فلسطين، صبري حافظ، مصر، انخيل س. هارغويندي، اسبانيا، لولا انفانتي، اسبانيا، ابراهيم الكوني، ليبيا، نائب الخضري، المغرب، هيلاري كلباتريك، سويسرا، واسيني الاعرج، الجزائر، مالكة مبارك، اسبانيا، بيدرو مارتينيز مونتافيز، اسبانيا، بيدراغ ماتجيفتش، (غير مذكور الجنسية)، نيفيز بارابيلا، اسبانيا، سلفادور بينا، اسبانيا، ادريان رودريغز جونكو، اسبانيا، فاني روبيو، اسبانيا، كارمن رويز، اسبانيا، وليد صالح، اسبانيا، محمد صالحي، المغرب، محمد السيد، مصر، حبيب السالمي، تونس، ماريا جيسوس فيغويرا، اسبانيا، وقد ارسلت هذه القائمة في الخامس من شباط (فبراير) 1996.

بعد تلقي هذه القائمة والدعوة وافق المثقفون العرب المدعوون على المشاركة، ولكن بتاريخ 96/4/10 تلقى المدعوون قائمة جديدة اضيفت لها اسماء جديدة من بينها اسماء: مايكل هاندلستش، من جريدة (هارتس) الاسرائيلية، رينا ليتفين، كاتبة اسرائيلية، وغبرسون شاكيد، من الجامعة العبرية الاسرائيلية، كما اضيفت اسماء جديدة لمثقفين عرب: سهيل ادريس، يمنى العيد، وفاروق مردم بك. على اثر هذه القائمة الجديدة، قام البروفسور صبري حافظ باجراء اتصالات مع جمال الغيطاني ود. سهيل ادريس، محمد برادة، محمد الاشعري، عبد القادر الشاوي، فاروق مردم بك، وواسيني الاعرج، واتفق الجميع (اضافة ليمنى العيد على رفض المشاركة ما دام الاسرائيليون موجودين في الندوة، ولم يتمكن د. حافظ من الاتصال بابراهيم الكوني، حسن داود، الحبيب السالمي، ومحمود السيد.

في خطاب د. حافظ الى اللجنة المنظمة للندوة (الذي تلقينا نسخة منه) قال: «لقد صدمت عندما وجدت قائمتكم الجديدة التي ضمت ثلاثة اسماء مشاركة من اسرائيل. ليس هناك وقت اسوأ من هذا الوقت لتلقي هذه القائمة، فالجيش الاسرائيلي منغمس بقوة في عمل من اعمال ارهاب الدولة ضد النساء، والاطفال والسكان المدنيين في لبنان. هذه الصدمة تتردد الان بين المشاركين العرب الذين قبلوا دعوتكم بثقة دون ان يشكوا ان هناك اجندة مخفية لما يدعى بـ «التطبيع» السيء السمعة بين المثقفين العرب والمثقفين من اسرائيل التي ما تزال تحتل اراضي ثلاثة بلدان عربية.

ان العدد الاعظم من المثقفين العرب يقفون بصلابة ضد اي نوع من الحوار مع اي مثقف من الدولة الصهيونية التي تحتل اراضيهم. والذين يشاركون في اي ملتقى عالمي مع مثقفين من اسرائيل هم اقلية ضئيلة مرفوضة ومزدراة من قبل الحجم الاكبر من الحركة الثقافية العربية.

وبعد اتصالات مع زملائي العرب، انا، واغلب هؤلاء لن اكون قادرا على المشاركة في مؤتمركم الا اذا تلقيت تأكيدا واضحا بان الدعوة لكل المدعوين من اسرائيل ستسحب، وبان اسماءهم ستحذف من قائمة المشاركين».

وقد تلقى د. حافظ قبل ذلك موافقة من جمال الغيطاني، الروائي المصري، ورئيس تحرير (اخبار الادب) القاهرية على موقفه حيث ورد في خطاب منه: «وبالنسبة لي لا يمكن حضور مثل هذه الندوة بعد الجرائم الوحشية التي ارتكبتها اسرائيل في لبنان، لذلك اوافق على اي بيان يصدره الزملاء الادباء العرب الذين سيتخذون نفس الموقف لنفس السبب». وتلقى د. حافظ بعد خطابه الى اللجنة المنظمة فاكسا منها تعرب فيه عن تفهمها للاسباب التي تمنعه وزملاءه من المشاركة، وبانها ستدرس المسألة مع الجامعة المشرفة على الندوة وستقوم بابلاغه بقرارها.

وما لبثت اللجنة المنظمة ان ارسلت خطابا جديدا تعرب فيه عن اسفها لان الندوة لن تعقد في موعدها المحدد، وتعد «بتوفير ظروف اضافية في المستقبل تمنح للمشاركين سياقا افضل يضمن احتمال مشاركتهم في الندوة». كما أعربت عن «اهتمامها الشديد ببانوراما الادب في البحر المتوسط وللمكانة المتميزة التي يحتلها البعد العربي فيه».

صبري حافظ اعتبر ما جرى تأكيدا على نجاح موقف المثقفين العرب الصلب الذي ادى لالغاء الندوة برمتها، وما يعنيه ذلك على الطريقة الاوروبية من تلافي احراج سحب دعوة فريق دون الاخر. كما اعتبر ان تعنت الاوروبيين يكون عادة نتيجة استسلامية العرب وعدم مواجهتهم لاساليب الترويض للمثقف العربي، ولان العرب عادة لا يرفضون ما يعرض عليهم ولا يقدمون اشتراطاتهم المبدئية، واعتبر انه لو رفض العرب امرا ما، وبالحد الادنى من التنسيق البسيط، فان النجاح سيكون حليفهم بالتأكيد.

اصدارات جديدة

«مذكرات وزراء الثورة» - الجزء الاول

القاهرة - «القدس العربي»:

عن دار «الشروق» صدر كتاب «مذكرات وزراء الثورة» - الجزء الاول لمحمد الجوادي قدم المؤلف عرضا لذكريات عشرة وزراء من وزراء ثورة تموز (يوليو) 1952 هم كمال حسن علي وسيد مرعي وعبد الجليل العمري وثروت عكاشة واسماعيل فهمي وعثمان احمد عثمان وضياء الدين داود واحمد خليفة وعبد الوهاب البرلسي وحسن ابو باشا.

وسيتضمن الكتاب دراسة تشريحية تاريخية نقدية لمذكرات هؤلاء وترجع اهمية هذا الكتاب الى انه يعطي صورا صادقة ومعبرة موحية ودقيقة عن رؤى للذين شاركوا في صناعة او صياغة التاريخ المصري المعاصر من مواقع متقدمة ومختلفة في نفس الوقت بل ومتباينة.

نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم

وعن نفس دار صدر كتاب «نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم» لمحمد الغزالي يتضمن الكتاب دراسة جديدة للقرآن الكريم وتفسيرا موضوعيا لكل سورة من الكتاب العزيز. يقول المؤلف: «ان التفسير الموضوعي غير التفسير الموضعي: الاخير يتناول الآية او الطائفة من الايات فيشرح الالفاظ والتراكيب والاحكام! انني مستكشف قاصر. انني اختار من الايات ما يبرز ملامح الصورة وانبه الى ان هذا التفسير الموضوعي لا يغني ابدا عن التفسير الموضعي بل هو تكميل له وجهد ينضم الى جهوده المشكورة. وعلى كل حال فالقرآن الكريم دستور الاسلام ومعجزته الباقية والمورد الذي نتردد عليه فنحس الحاجة اليه اخر الدهر».

قص

الريح في بني مدار

بول بولز

ترجمة: سركون بولص

■ في بني مدار، هناك ثكنة للجنود. انها مؤلفة من عدة صفوف من البنايات الصغيرة، مطلية بالملاط، تقع وسط صخور ضخمة على سفح الجبل، خلف المدينة. مكان هادىء عندما لا تهب الريح. بعض الاسبان ما زالوا يعيشون في البيوت المحاذية للطريق. انهم يملكون الدكاكين. لكن اغلبية الناس في الشوارع هذه الايام، عرب من الجبال يسوقون العنز والخراف، او جنود من الثكنة يبحثون عن الخمر. الاسبان لا يبيعون الخمر الا لمن يعرفونهم. هناك يهودي يبيعها لاي كان. لكن ليس هناك ما يكفي من الخمر ليسقي جميع الراغبين. لبني مدار شارع وحيد يخترقها نازلا من الجبل، ويتعرج قليلا من البيوت. كالافعى، يمنة ويسرة. يستمر ليختفي ثانية في الجبل. الاحد يوم سيىء. ذلك الزمان المشاع الذي يملكه الجنود. عندما يسيرون جيئة وذهابا، طوال النهار، بين الدكاكين والبيوت، في نفس الساعة التي يسوق فيها اصحاب الحي مطيهم خارجين من السوق. يذهب الاسبان الى الكنيسة وهم يرتدون السواد، فيما بعد يخرجون ليذهبوا الى بيوتهم. ولا يحدث شيء اخر لان جميع الدكاكين مغلقة. ليس هناك شيء واحد يمكن ان يشتريه الجنود.

كان ادريس قد قضى ثمانية اشهر في بني مدار. ولان الكابران (العريف) الذي يرأس وحدته جار له من تطوان، لم يكن بالغ الشقاء. كان للعريف صديق له دراجة بخارية. وكانا يذهبان معا، مرة في الشهر، الى تطوان. هناك كان العريف يرى اخت ادريس دائما، التي كانت تربط له بعض الطعام في صرة كبيرة ليوصلها اليه في الثكنة. كانت ترسل له الدجاج والكعك، والسجائر والتين، وعدة بيضات مسلوقة دائما. فكان يشارك صديقين او ثلاثة في اكل البيض، ولم يكن يشكو من حياته في بني مدار.

حتى المباغي لم تكن مفتوحة في يوم الاحد. كان الجميع في مثل هذا اليوم، يسيرون من بداية البلدة الى نهايتها، غدوا ورواحا. عدة مرات. احيانا كان ادريس يمشي هكذا بصحبة اصدقائه، وغالبا ما يأخذ مسدسه ويهبط الى الوادي ليصطاد الارانب. واثناء عودته وقت الغسق كان يتوقف في مقهى صغيرة على حافة البلدة ويشرب كاسا من الشاي ويدخن عدة غلايين من الكيف. لو انها لم تكن المقهى الوحيدة لم يكن ليرتادها. اشياء مخجلة كانت تجري هناك. رأى رجالا جبليين ينهضون من جلستهم على الحصير، في عدة مناسبات، وينخرطون في رقصة لا تنتهي الا بعد ان يكونوا قد نزفوا دماءهم على الارض. هؤلاء كانوا من الجيلالة، ولم يخطر لاحد، ولا حتى ادريس، ان يهم بايقافهم. فهم لم يكونوا يرقصون لانهم يحبون أن يرقصوا، وكان هذا ما يستثير حفيظته فيشعر بالنقمة والعار. كان يبدو له ان العالم يجب ان يكون على شاكلة، يمكن فيها للانسان ان يشعر بأنه حر في ان يرقص او لا يرقص، اعتمادا على شعوره. لكن الجيلالي لا يستطيع ان يقاوم ما تأمر به الموسيقى. عندما يعزف الموسيقيون، الذين هم جيلالة ايضا، موسيقى معينة ذات سطوة، تنغلق عينا الرجل وينهار فجاة على الارض. وحتى يكون قد شرب من دمه واثبت جدارته، لن يبدأ الموسيقيون ذلك المقطع الذي سيعيده ثانية الى العالم، يجب ان تفعل شيئا ما، كان يقول ادريس للجنود الاخرين الذين يرتادون المقهى، فكانوا يومئون موافقين برؤوسهم.

تكلم بهذا الشأن مع عريفه في المنتزه العام. قال العريف ان جميع اطفال البلد عندما يذهبون الى المدرسة كل يوم، لن يكون هناك مكان للخرافات. ستعجز النساء عن التأثير على ازواجهن بواسطة السحر. وسوف يكف ابناء الجيلالة والحمتشة وجميع الاخرين عن عادتهم هذه في تجريح انفسهم، على الساقين والذراعين والصدر. فكر ادريس بهذا مطولا. سره ان السلطات لا تجهل هذه الامور، وكم هي مسيئة. لكن اذا كانوا يعرفون، لماذا لا يفعلون شيئا الان؟ يوم ان يذهب الاطفال الى المدرسة، ساكون مسجى في قبري الى جانب سيدي علي المنري. كان يفكر بالمقبرة في باب سبتة بتطوان. عندما التقى بالعريف ثانية قال: «اذا كانوا يستطيعون ان يفعلوا شيئا، عليهم ان يفعلوه الان». لم يبد الاهتمام على وجه العريف. وقال: «بلى». عندما اخذ ادريس اجازته وذهب الى البيت، اخبر والده بما قال العريف. فصاح والده: «تعني ان الحكومة تظن نفسها قادرة على ان تقتل الارواح الشريرة؟».

قال ادريس: «هذا صحيح، انها قادرة. وستفعل ذلك».

كان ابوه شيخا هرما ولا ثقة له بالشبان الذين يمسكون بزمام الامور في هذه الايام. قال: «هذا مستحيل، عليهم ان يتركوهم في سلام. دعوهم وشانهم. لقد ذهب الاطفال الى المدرسة من قبل، وكم منهم اصيب بالاذى من هذا الجنون؟ لكن اذا بدأت الحكومة تتدخل في حياتهم، فسترى ما يحدث. سيصرعون الاطفال اولا».

كان ادريس يتوقع من والده ان يتكلم هكذا، لكنه عندما سمع كلماته هذه استبد به الخزي. ولم يحر جوابا. ان بعض اصدقائه لا يخشون الله. يأكلون في رمضان ويتشاجرون مع ابائهم. سره ان لا يكون واحدا منهم، لكنه كان يعرف ان اباه على خطأ.

ذات احد صيفي ساخن كانت السماء فيه شديدة الزرقة، استلقى ادريس في فراشه الى وقت متأخر. كان الرجال الذين يشاركونه النوم في هذه الغرفة من الثكنة، قد خرجوا. اخذ يستمع الى الراديو. وكان يفكر: «سيكون من الجميل ان انزل الى الوادي في نهار كهذا». رأى نفسه يسبح في احد الغدران الكبيرة. وفكر بالشمس المحرقة تلسع قفاه فيما بعد. نهض وفتح الخزانة المقفلة باحثا عن المسدس. وحتى قبل ان يأخذه قال: «يا لطيف!»، لانه تذكر انه لا يملك الا خرطوشة واحدة، وكان اليوم احدا. صفق باب الخزانة وعاد الى فراشه. بدأ الراديو يذيع نشرة الاخبار. فاستقام جالسا، وبصق الى ابعد ما يستطيع عن السرير، واسكت المذياع. كان يسمع طيورا كثيرة تغني في شجرة الصفصاف، وراء النافذة، في الصمت. حك رأسه. ثم نهض فارتدى ثيابه. رأى مهدي في الباحة يوشك ان يصل الى الدرج. كان مهدي في طريقه الى اتخاذ نوبة الحراسة في الصندوق الواقع خارج البوابة الكبيرة

«خي! ماذا لو قلت اربعة ريال؟»

فنظر مهدي اليه. «النمرة دي ايه؟» كان هذا اسم اغنية مصرية تذاع من الراديو في كل يوم تقريبا. وكانت الاغنية تنتهي بكلمة عدم. عدم، عدم كانت الاغنية تردده دون انقطاع. عدم. لم لا؟ وبينما يسيران متجاورين، اقترب ادريس اكثر، بحيث احتكت ساقه بساق مهدي.

- السعر عشرة يا خوي.

- مع كل الخراطيش؟

- اتريدني ان افتحه واريك؟ كان صوت مهدي مشوبا بالغضب. تلفظ بالكلمات من جانب فمه.

لم يقل ادريس شيئا. وصلا اعلى الدرج. كان مهدي يسير بسرعة. قال: «يلزم ان تعيده الي في الساعة سبعة. هل تريده؟».

في رأسه كان ادريس يرى النهار الطويل يمتد في البلدة الفارغة: قال: «نعم».

«ابعد مكانك». واسرع قافلا الى الغرفة، وفتح الخزانة، ثم تناول مسدسه. ومن الرف التقط غليونه، وكيفه، ورغيفا من الخبز. اطل برأسه من الباب. لم يكن في الباحة احد غير مهدي الجالس على جدار في النهاية الاخرى. وركض حاملا في يده مسدسه القديم، حتى وصل الى مهدي، اخذه مهدي منه ونزل الدرج تاركا مسدسه هو على الجدار. التقط ادريس المسدس وانتظر لحظة، ثم تبعه. وعندما مر عبر صندوق الحراسة سمع صوت مهدي يقول من الداخل بنعومة:

- احتاج للعشرة في السابعة. لا تنس يا خوي.

زفر ادريس. كان يعرف كم عميق هو الظلام هناك، ثم ليس هناك ضابط واحد يطل برأسه الى داخل الباب. في الآحاد. عشرة ريالات، كان يفكر، ولا يجازف بشيء. استدار بانظاره نحو العنزات التي تحتشد بين الصخور. كانت الشمس حارة، لكن الهواء طيب الرائحة، وكان يسعده ان يهبط سفح الجبل. خفض حافة قبعته فوق عينيه اكثر وبدأ يصفر. وسرعان ما اصبح في مقدمة البلدة، تحتها، على الجانب الاخر من الوادي. كان يمكنه ان يرى الناس جالسين على مصاطب المنتزه الواقع في اعلى الجرف، صغارا ولكن واضحين يلتفون بالسواد. كانوا هم الاسبان الذين يتلكؤن بانتظار ان يدق جرس الكنيسة.

وصل الى الغدران العالية والشمس في كبد السماء. وعندما اضطجع على الصخور فيما بعد يأكل الخبز، احرقته الشمس. فكر، «لن تتحرك الحيوانات قبل الثالثة». ارتدى سرواله وزحف الى الفيء تحت احدى اشجار الدفلى لينام. عندما استيقظ كان الهواء منعشا اكثر. دخن بقية الكيف الذي معه، واخذ يتنزه في الوادي. كان احيانا يغني. لم يجد اي ارنب لذلك اخذ ينصب حجارة صغيرة على قمم الصخور ويطلق عليها النار. ثم عاد فتسلق الجانب الاخر من الوادي، واخذ يتبع الطريق السيار الذي يؤدي الى البلدة.

عندما وصل الى المقهى، سمع الموسيقيين يعزفون وينشدون وصلة من الغناء وهو يدخل، وكان الرواد يصفقون مع الموسيقى، وصاح جندي: «ادريس! تعال فاجلس معنا». جلس مع جماعته، وشاركهم في تدخين ما لديهم من الكيف، ثم ابتاع ما قيمته اربعة ريالات من الدلال الذي يجلس على المنصة مع العازفين، واستمر يدخن. اخبرهم قائلا: «لم يتحرك ولا شيء في الوادي اليوم. كان كل شيء ساكنا كالاموات».

اغمض عينيه رجل على رأسه عمامة صفراء، كان يجلس قريبهم، وسقط فجأة على الرجل الذي يجلس الى جانبه. وتحرك الاخرون مبتعدين عنه نحو رقعة اخرى من الحصير. وانهار الرجل الى الارض حيث مد جسمه.

صاح ادريس: «واحد اخر ايضا؟ لماذا لا يبقون في جبل حبيب؟ انني لا اطيق ان اراه».

استغرق الرجل وقتا طويلا حتى انتصب على قدميه. كانت الطبول قد اسرت ذراعيه وساقيه. لكن جسده كان ما يزال يصارع، واخذ يجأر. حاول ادريس ان لا يوليه اي اهتمام. دخن غليونه وهو ينظر الى اصدقائه، متظاهرا ان الجيلالي ليس امامه. لكن وعندما استل الرجل سكينه، لم يعد يطيق ان يتظاهر بشيء. نظر الى الدم الذي كان يسيل في عيني الرجل. كان ينسج ستارا احمر داكنا فوق كل من وقبيه. وفتح الرجل عينيه اكثر، كأنه يحاول ان يرى من خلال الدم. كانت الطبول صاخبة.

نهض ادريس ونقد القهوجي ثمن الشاي، وودع الاخرين وخرج. قريبا ستغوص الشمس تحت قمم الجبال. كان ضياؤها يجعله يغمض عينيه. فقد كان الكيف يملأ رأسه. تجول في انحاء البلدة حتى بلغ نهايتها الاكثر علوا ودلف الى ممر ينفتح على واد اخر. وفي هذا المكان لم يكن هناك احد. كانت اشجار الصبير تنمو عاليا على جانبي الممر، وكانت العناكب قد شيدت بين اشواكها عالما من الانسجة. وسرعان ما احس بالجوع الشديد، الا ان الفاكهة كانت قد قطفت كلها من الصبيرات التي تحاذي الطريق. وجد نفسه عند مزرعة صغيرة لها سقف من القش المضفور، وخلفها، على سفح الجبال الخالي، كان هناك مزيد من الصبير ما زال مثقلا بالمئات من ثمار الهنديات الارجوانية. بدأ كلب ينبح في سقيفة بجانب البيت. لم تكن هناك اية علامة على وجود احد. وقف ساكنا بعض الوقت يصغي الى نباح الكلب. ثم سار نحو سنوات طويلة كيف يقطف الهنديات دون ان تنغرز الابر في لحم يديه. مدد مسدسه على الارض خلف جدار حجري صغير وبدأ يجمع الثمار. وبينما هو كذلك، كان يرى في رأسه وقبي العينين الحمراوين العمياوين في وجه الجيلالي يغمرهما الدم، فشتم جميع الجيلالة في سره، وعندما صارت لديه كومة كبيرة من الفاكهة على الارض، جلس وبدأ يأكل، راميا من فوق كتفه بالقشور. وكلما اكل كلما اشتد جوعه، لذلك قطف المزيد. اخذت صورة الرجل، بوجهه الذي يشع دما، تتلاشى من رأسه بالتدريج. لم يفكر بغير الهنديات التي كان يلتهمها. كان الظلام يكاد يخيم على السفح. تطلع الى ساعته وقفز ناهضا، فقد تذكر ان مهدي يتوقع المسدس في السابعة. وفي النور المعتم لم يستطع ان يرى المسدس، في اي مكان. بحث وراء الجدار، حيث كان يعتقد انه تركه، لكنه لم ير غير الحجارة والشجيرات. وقال:

«استر يا رب، لقد اختفى». وخفق قلبه. ركض عائدا الى الممر ووقف هناك لوهلة.

كان الكلب ينبح بلا توقف.

كان الظلام سائدا حين وصل الى بوابة الثكنة. وفي صندوق الحراسة رجل آخر. كان العريف ينتظره في الغرفة. والمسدس القديم الذي كان هدية من والد ادريس، كان مطروحا على سريره، سأله العريف:

- هل تعرف اين مهدي؟

قال ادريس: - لا.

- انه في بيت الظلام، ابن القحبة. وهل تعرف لماذا هو سجين؟

جلس ادريس على السرير. كان يفكر، العريف صديقي. وقال: «لقد اختفى»، ثم اخبره كيف وضع المسدس على الارض، وكان هناك كلب ينبح، ولا احد في الجوار، ومع ذلك فقد اختفى. «ربما كان الكلب من الجن»، قال عندما انتهى. لم يكن يصدق حقا ان للكلب اية علاقة بالموضوع. لكنه كان عاجزا عن التفكير باي شيء آخر يقوله في تلك اللحظة.

تطلع اليه العريف مدة طويلة ولم يقل شيئا. هز رأسه، وقال اخيرا: «كنت اظنك صاحب عقل». ثم بدا على وجهه غضب شديد، وجر ادريس بالقوة الى الباحة حيث امر جنديا اخر باعتقاله.

في العاشرة من تلك الليلة ذهب ليرى ادريس. وجده يدخن «السبسي» في الظلام. كانت الزنزانة مليئة بدخان الكيف. «قذارة!» صاح العريف، واختطف منه الغليون والكيف، وقال لادريس:

- قل الحقيقة. لقد بعت المسدس، صحيح ام لا؟

- وراس امي، اقسم ان هذه هي الحكاية! لم يكن هناك سوى الكلب.

لم يستطع العريف ان ينتزع منه كلاما اخر. صفق الباب وراءه ومضى الى البلدة ليشرب في مقهاها كاسا من الشاي. جلس يصغي الى الموسيقى، وبدأ يدخن الكيف الذي اخذه من ادريس. اذا كان ادريس يقول الحقيقة، فالكيف هو الذي لعب بعقله بحيث فقد المسدس. وفي تلك الحالة لا بد ان هناك احتمالا في العثور عليه.

لم يكن العريف قد دخن منذ وقت طويل، وما ان بدأ الكيف يملأ رأسه، حتى اخذ يشعر بالجوع، وتذكر ايام فتوته عندما كان يتعاطى الكيف مع اصدقائه. كانوا دائما يذهبون، فيما بعد، ليبحثوا عن الهنديات، لانها كانت اشهى مذاقا من اي شيء اخر ولا تكلف شيئا. وكانوا يعرفون دائما اين يجدونها. «دقفة مليئة بالهنديات». كان يفكر. اغمض عينيه ومضى في تفكيره.

في الصباح التالي خرج العريف باكرا ووقف على صخرة خلف الثكنة. يستطلع بعناية امتداد الوادي والسفح الجبلي الاجرد، فرأى ممرا تحيط به اشجار الصبير، على مسافة ليست بالبعيدة، تليه مباشرة غابة كاملة من الصبير. وخاطب نفسه: «ها هي ذي».

اخذ يمشي بين الصخور الى ان وجد الممر. ثم تبع الممر حتى انتهى به الى المزرعة. بدأ الكلب ينبح. وخرجت الى المجاز امرأة اخذت تتطلع اليه. لكنه لم يعرها اهتماما بل ذهب مباشرة نحو الصبيرات العالية التي تملأ جانب التلة الواقعة خلف البيت. كانت هناك فاكهة كثيرة تغري بالاكل، لكن العريف امتنع عن ذلك. كان رأسه خاليا من الكيف ولم يعد يفكر الا بالمسدس. كانت هناك كومة كبيرة من قشور الهنديات بجانب جدار من الحجر. لقد اكل احدهم كمية هائلة. ثم رأى الشمس تتألق على جزء من ماسورة المسدس تحت القشور. صاح: «هه!» وقبض على المسدس فأخذ يمسحه بمنديله مطولا. وفي طريق عودته الى الثكنة كان سعيدا الى حد ما فقرر ان يداعب ادريس بلعبة يلعبها على حسابه.

اخفى المسدس تحت فراشه. وذهب ليرى ادريس، اخذا اليه كاسا من الشاي وقطعة من الخبز. وجده نائما على الارض في [بيت] الظلام، فصاح به:

«صح النوم» وضحك وهو يرفس قدم ادريس ليوقظه. جلس ادريس على الارض يشرب الشاي ووقف العريف في المدخل يحك ذقنه. خفض عينيه نحو الارض، ولكن ليس باتجاه ادريس. وبعد وهلة قال: «قلت لي بالامس ان الكلب لم يكف عن النباح؟».

ايقن ادريس ان العريف سيهزأ منه، واحس بالاسف لانه جاء على ذكر الكلب. لذلك قال بصوت غير واثق: «نعم».

فتابع العريف: «اذا كان الكلب، فانا اعرف كيف استعيد المسدس. ولكن عليك ان تساعدني؟»

رفع ادريس عينيه متمليا. لا يصدق ان العريف جاد في كلامه. واخيرا قال بصوت خفيض: «كنت امزح عندما قلت ذلك. لعب الكيف برأسي».

غضب العريف: «هل تعتقد انك تمزح اذا ضيعت مسدسا من مسدسات الحكومة؟ اعترف انك بعته! رأسك خال من الكيف الان، ربما امكنك ان تقول الحقيقة». وخطا خطوة نحو ادريس، فخيل لادريس انه يضربه. وقف على قدميه بسرعة. وقال: «اخبرتك بالحقيقة. لقد اختفى».

هرش العريف ذقنه، وعاد ينظر الى الارض قليلا. قال له: «عندما يرقص اول جيلالي، في المرة القادمة، ستفعلها»، ثم اغلق الباب وترك ادريس وحده.

بعد يومين عاد العريف الى بيت الظلام، كان معه جندي اخر، وقال لادريس: «عجل! هناك واحد يرقص الان».

خرجوا الى الباحة وادريس يرمش بعينيه ليعتاد على الرؤية. قال العريف: «اسمع. عندما يشرب الجيلالي من دمه، تكون عنده سطوة. عليك ان تطلب منه الايعاز للجن بأن يعيدوا الي المسدس. سأجلس في غرفتي واحرق عيدان البخور، قد ينفع».

فقال ادريس: «سأفعل ما تريد، لكن ليست هناك فائدة».

ذهب الجندي الاخر مع ادريس الى المقهى. كان الجيلالي جبليا فارعا من الجبال، وكان قد شهر سكينه في تلك الاونة، واخذ يلوح بها في الهواء. اشار الجندي الى ادريس بالجلوس قريبا من العازفين، فانتظر حتى بدأ الرجل يلعق الدم من ذراعيه. وآنذاك، لانه كان واثقا انه سيتقيأ اذا راقبه لحظة اخرى، رفع ادريس ذراعه اليمنى صوب الجيلالي، وقال بصوت خفيض: «باسم الله يا اخي. تكرم فاجعل الجن الذي سرق المسدس من مهدي، ان يعيده الان الى العريف عزيز». بدا ان الجيلالي يحملق فيه، لكن ادريس لم يكن واثقا ما اذا سمع كلماته ام لا.

وعاد به الجندي الى الثكنة. كان العريف يجلس تحت شجرة خوخ محاذية لباب المطبخ. صرف الجندي ونهض من مكانه. قال: «تعال» وقاد ادريس الى الغرفة. كان الهواء ازرق يملأه دخان البخور والشمع المحترق. اشار الى وسط الارض. وصاح:

«انظر!». كان هناك مسدس. هرع ادريس فالتقطه، وبعد ان تفحصه جيدا، قال: «هذا هو المسدس». وامتلأ صوته بالخوف. كان بوسع العريف ان يرى اضطراب ادريس، ويدرك انه لم يكن يصدق الامر، لكنه الآن يؤمن به تماما.

اغتبط العريف لانه احتال عليه بهذه السهولة، وضحك قائلا: «هل ترى كيف حدث الامر. انت سعيد الحظ لان مهدي سيقضي اسبوعا اخر في بيت الظلام».

لم يرد ادريس، كانت حاله اسوأ مما هي عليه. اذ يرقب الجيلالي، عندما يجرح لحم ذراعيه بالسكين.

تلك الليلة استلقى على فراشه قلقا. كانت للمرة الاولى التي يتعاطف بها مع الجن والعفاريت وها هو قد دخل الى عالمها، كان عالما مليئا بالخطر لذلك لم يعد يثق بالعريف. فكر: «ماذا سأفعل؟» كان جميع من حوله نائمين، لكنه لم يغمض عينا. بعد قليل نهض واقفا وسار الى الخارج. كانت اوراق الصفصافة تهس في الريح. وكان ببطء في الحديقة حتى كأن في وسطها ونظر الى السماء وهو يفكر كم ستكون حياته مختلفة منذ هذه اللحظة. وحين وصل الى النافذة المضاءة، سمعهم يضحكون ضحكا صاخبا. كان العريف يروي حكاية. كف ادريس عن السير ووقف يصغي.

«وبعد ذلك قال للجيلالي: من فضلك ، يا سيدي، هل تتكرم فتطلب من الكلب الذي سرق مسدسي...».

ضحك الرجل ثانية، وغطى ضحكهم على صوت العريف. عاد ادراجه بسرعة وانسل في فراشه، اذا عرفوا انه سمع العريف، فلن يزداد ضحكهم الا صخبا. استلقى على فراشه يفكر، واحس بالسم يسري الى قلبه. العريف هو الذي ادخله هذا المطب، فدعا الجني، وها هو يتظاهر امام رؤوسائه بانه بريء لا يد له في الامر. عاد العريف فيما بعد الى الغرفة ونام، لكن ادريس بقي ساهرا لمدة طويلة قبل ان ينام.

في الايام التي تلت ذلك، عاد العريف يتودد اليه. لكن ادريس كان يكره ان يراه يبتسم. كان يفكر بحقد: «يظن انني اخاف منه، بينه وبين نفسه، لانني عرفت كيف يستدعي الجن. يمزح معي الآن لانه يملك السحر». كان يعجزه ان يضحك او يشعر بالمتعة عندما يكون العريف قريبا منه. في كل ليلة كان يبقى يقظا مدة طويلة عندما يكون الاخرون قد استسلموا للنوم. كان يصغي الى الريح الى تحرك اوراق الصفصافة الصلبة، ولا يفكر الا [illegible] كيف [illegible] السطر الذي [illegible] العريف. [illegible] خرج مهدي من بيت الظلام ثم اخذ يتحدث [illegible] العريف. دفع [illegible] ادريس ريالاته [illegible]. تمتم مهدي [illegible]: «يا لها من [illegible] عشرة ايام [illegible] الظلام». [illegible] الورقة النقدية في يده. [illegible] ادريس انه [illegible]. [illegible] مهدي [illegible] وقال: «[illegible] راس بحجم الابرة. كل هذا بسببك. الكيف يطير من اذنيك في الريح».

صاح ادريس: «تعتقد انني انا ايضا لم اكن في بيت الظلام؟» لكنه لم يستطع ان يخبر مهدي بقصة الجيلالي والكلب. فزاد ثانية: «انه ابن قحبة».

ضاقت عينا مهدي وتجمدت نظرته، «ساجازيه بما يستحقه. عندما انتهي منه، سيظن نفسه في بيت الظلام هو ايضا».

مضى مهدي في طريقه، ووقف ادريس يراقبه وهو يمضي.

في يوم الاحد التالي استيقظ ادريس باكرا ونزل الى بني مدار. كانت السوق مليئة بصفوف من السكان الجبليين بثيابهم البيضاء. سار بين الحصير وارتقى الدرج المؤدي الى الاكشاك. وهناك قصد رجلا يبيع العقاقير والبخور. كان من حوله يسمونه الفقيه. بغضب: «افك وبهتان» ورفع سبابته فهزها من جانب الى اخر: «لا شأن لنا بالافك والبهتان». فلم يقل ادريس شيئا. تكلم الفقيه بلهجة اكثر هدوءا.

«علما ان الحكمة تفتح المغاليق، وهناك عقار لكل شيء في هذه الدنيا، فلتعلم ان هناك العقار الرخيص والعقار الذي يكلف غاليا». وسكت.

انتظر ادريس، ثم سأله: «وكيف سيكلف هذا؟» امتعض الشيخ لانه كان يريد أن يتكلم اكثر. لكنه قال: «مقابل ثلاث ريالات ساعطيك اسما». وحدج ادريس بصرامة، ثم انحنى الى الامام وهمس في اذنه باسم ما، وقال بصوت عال: «في الزنقة خلف المنجرة، كوخ الصفيح الازرق وخلفه سيقان القصب». دفع له ادريس وركض ينزل الدرج.

وجد البيت، كانت العجوز تقف في المجاز وعلى رأسها غطاء منضدة مقلم بالخطوط. كانت عيناها بيضاوين كالحليب الرائب. بدتا لادريس كعيني كلبة عجوز. قال: «انت انيسة؟».

فاخبرته: «ادخل الى البيت»، كان النور شحيحا في الداخل. اخبرها انه يريد شيئا يكسر قدرة الخاتم السحري في يدي ابن حرام - قالت: «ناولني عشرة ريالات اولا، وعد في المغرب بعشرة اخرى، سيكون العقار جاهزا».

بعد وجبة الغداء خرج الى الباحة. التقى بمهدي فطلب منه ان يرافقه الى المقهى في بني مدار. سارا عبر البلدة في شمس الظهيرة القائظة. كان الوقت ما يزال باكرا عندما بلغا المقهى، وكانت شبه خالية. جلسا في ركن معتم. اخرج ادريس السبسي والكيف فأخذا يدخنان وعندما بدأ الموسيقيون يعزفون، قال مهدي: «عادت المهزلة» لكن ادريس لم يكن يرغب بالحديث عن الجيلالة. تكلم عن العريف. ناول الغليون لمهدي عدة مرات، وكان يراقب ملامحه فيراها تزداد سخطا على العريف. كلما دخن اكثر. لم يدهش عندما صرخ مهدي: «سانهي المسألة هذه الليلة».

قال ادريس: «لا، يا اخي. انت لا تعرف. لقد اصبح عالي المقام. انه صديق للضباط الآن. يأتون له بقناني الخمر».

قال مهدي: «سينزل من مقهاه قبل العشاء هذه الليلة. في الباحة، يجب ان تكون هناك وترى بأم عينك».

ناوله ادريس الغليون ودفع للشاي، ترك مهدي هناك وخرج الى الشارع ليسير جيئة وذهابا، لانه لم يعد يطيق ان يبقى ساكتا. عندما احمرت السماء خلف الجبل، ذهب الى الزنقة الواقعة خلف المنجرة، كانت العجوز تقف في المجاز.

«تفضل بالدخول» قالت كما في السابق، وعندما اصبحا داخل الغرفة، اعطته كيسا من الورق. قالت: «يجب ان يأخذه كله». تناولت منه النقود وسحبت ردنه وهي تقول: «لا رأيتك ولا رأيتني. بالسلامة».

ذهب ادريس الى غرفته واخذ يستمع الى الراديو. عندما حان وقت العشاء، وقف داخل المجاز وهو يتطلع الى الباحة. خطر له انه رأى مهدي وسط الظلال في الطرف الآخر. لكنه لم يكن واثقا. كان الكثير من الجنود يتمشون في الباحة بانتظار العشاء. وبعد قليل ارتفع الصياح في اعلى الدرج. بدأ الجنود يتراكضون نحو الطرف الاخر من الباحة. تطلع ادريس من المجاز لكنه لم ير غير الجنود الراكضين. صاح بالرجال الذين في الغرفة. «وقع حادث!» وركضوا كلهم الى الخارج. انذاك عاد الى الغرفة وفي يده كيس الورق الذي يحتوي على المسحوق، وذهب الى سرير العريف فرفع قنينة النبيذ التي اهداه اياها احد الضباط قبل يوم. كانت مليئة تقريبا. سحب سدادة الفلين وسكب المسحوق في الزجاجة. ثم هز الزجاجة واعاد اليها السدادة. كانوا ما زالوا يصيحون في الباحة، ركض الى الخارج. وعندما اقترب من الجمع، رأى ثلاثة جنود يجرون مهدي بالقوة على الارض. كان يرفس وينطح. كان العريف يجلس على الجدار ورأسه الى الاسفل، يتحسس ذراعه. كان الدم يلطخ وجهه وقميصه.

مرت اكثر من نصف ساعة قبل ان يأتي العريف ليأكل العشاء. كانت الخدوش تغطي وجهه وذراعه ملفوفة بالضماد ومعلقة بمشد من رقبته. كان مهدي قد طعنه فيها بالسكينة في اللحظة الاخيرة عندما بدأ الجنود يفرقون بينهما. لم يتكلم العريف كثيرا، ولم يحاول الاخرون ان يكلموه. جلس على سريره يأكل، وبينما هو يأكل شرب كل النبيذ في الزجاجة.

في تلك الليلة اخذ العريف يئن في نومه، والريح اليابسة تهب بين الجبال، وتضج لها اوراق الصفصاف خارج النافذة ضجيجا عاليا. كان الهواء يهدر والاوراق تفرقع، لكن ادريس كان يسمع صوت العريف يصيح. في الصباح اتى الطبيب ليفحصه. كانت عينا العريف مفتوحتين لكنه لا يرى شيئا، وكان فمه مفتوحا لكنه لا يستطيع ان يتكلم. حملوه الى خارج الغرفة التي يعيش فيها الجنود، ووضعوه في مكان اخر. فكر ادريس: «لعله السحر الاكثر الان».

بعد عدة ايام جاءت الى الثكنة شاحنة، ورأى رجلين يحملان اليها العريف على محفة، وانذاك تأكد ان روح العريف قد انطلقت خارج جسده وان السحر حقا مسكور. وتلا صلاة بينه وبين نفسه يحمد بها الله. وقف مع بعض الجنود الاخرين على الصخرة التي تعلو الثكنة يراقب الشاحنة التي تهبط الجبل وهي تصغر شيئا فشيئا حتى اختفت.

قال لرجل كان يقف قربه، «ما اسوأ حالي الان، فقد كان يجلب لي الطعام من البيت». هز الجندي رأسه

طنجة 1962

الكاتب المغربي عبد

انا غير

السياسة والتوراة

الكاتب المغربي عبد الكريم غلاب:

انا غير يائس من ايقاظ اهل الكهف!

الصويرة (المغرب) ـ
من عبد الله صالح سفيان:

استاذ عبد الكريم غلاب: لماذا تكتب؟ كان هذا هو السؤال النقدي الجامع المانع الذي طرحته «القدس العربي» على هذا المبدع الالمعي المخضرم في نهاية عروض اليوم الدراسي الذي نظمه المجلس البلدي لمدينة الصويرة حول «الكتابة القصصية والروائية بالمغرب: عبد الكريم غلاب نموذجا» وقد تم الاحتفاء به وتكريمه كاستاذ للجيل قبل وخلال وبعد المداخلات التي تناولت الموضوع بصفة عامة.

ويمكن اعتبار سؤالنا اعلاه جامعا لانه جاء بعد حيثيات نرصدها بمعلومات نزينها كالتالي: فالرجل، اي الاستاذ عبد الكريم غلاب، مفكر موسوعي وسياسي محترف وقاص وروائي وصحافي متعدد الكتابات كما تشهد بذلك البيبليوغرافيا الفنية والمنظمة التي انجزها واصدرها في كتاب خاص د. صالح جواد الطعمة الاستاذ بجامعة انديانا الامريكية، حيث خلص فيها الى التنويه بالنتاج المعطاء الموسوعي لغلاب، اضافة الى الرؤية المطردة للحدث المعيشي اليومي والانساني والكوني... وفي كلمة: النتاج الثر والاسهام المتواصل منذ الاربعينات وحتى اليوم وبوتيرة واحدة وناظمة لاجناس الفكر وانواع الابداع التي تشهد بها كتاباته واخرها ـ وليس اخيرها بالطبع ـ كتاب «الاسلام في مواجهة التحديات».

ثم ان اخر رواياته «شروخ في المرايا» تتضمن في ثناياها وتضاعيف بنائها السردي ما يشبه ان يكون ضربا من السيرة الذاتية والتي هي «للغنطيس» الجانب للسيرة الذاتية كما تشهد بذلك دائما الرواية الاولى لمعظم الادباء العرب. وقد كنت اظن بالاتفاق مع الباحث عبد الفتاح الحجمري، وبعد قراءة فاحصة لمتن الرواية ان «شروخ في المرايا» تحوي قطعة من نفس الكاتب وسيرة غلاب حيث تتمركز في بنيتها ثلاث لحظات باقية: التوتر ـ الحلم ـ الانكسار ولكن...

وقفت قبل ايام على اخر حوار اجرته «المجلة المغربية» في عددها الاخير مع الاستاذ غلاب حيث صرح فيه بأنه قد اكمل كتابه في الجزء الاول من سيرته الشخصية وبانتظار صدورها قريبا. وكنت قد اجريت حوارا صحفيا صيف العام الماضي مع الاستاذ غلاب صرح لي خلاله بما يفيد انه مسكون بالقراءة والكتابة بحسبانهما ضرتان تعيشان معه وفيه.

وعليه فقد كان السؤال: لماذا تكتب جامعا لما قرأناه وسمعناه او وقفنا عليه، وكان مانعا لان النصوص والكتابات التي اصدرها الكاتب ربما تكشف عن جزء من سيرته الذاتية او ما يشبهه. ولكن ما دام غلاب حاضرا بيننا ـ كمحتفى به ـ من لحم ودم وروح وعقل، فلنطرح عليه السؤال النقدي الكاشف حتى نستمطر وجدانه فيبوح كاشفا للباحثين والقراء عن قناعات وآراء الكاتب المبدع. ولهذا كان السؤال ايضا مانعا للتأويل في حضور المبدع المسؤول عن مواقفه.

وخلافا بقدر ما كان السؤال مفاجئا للبعض، بقدر ما كان منتجا وملقحا. لقد صرح الاستاذ غلاب رسميا لحظة تكريمه بصدور الطبعة الاولى من «سفر التكوين» الحاوي لبواكير سيرته الذاتية، والطاوي لجماع «الاشارات والتنبيهات» اللازمة لكل ناقد وباحث او قارئ لتاريخ وابداع للفكر والاديب الحاضر بقوة مطرة واتساع تعددي كما هو حال عبد الكريم غلاب في الساحة الثقافية بالمغرب المنفتح على المشرق العربي.

«كتبت لانني اريد ان ابصر نفسي باحثا عن هويتي، وذلك عبر الافصاح عن انواع الكتابة بجبيب موضحا. فلو لم يكن هناك امل لما كتبت، ولو لم تكن هناك جدوى لما كتبت. وانا غير يائس من ايقاظ اهل الكهف و... التغيير، فالكتابة عندي هوية وحضارة وضرورة في سبيل «التغيير لصياغة المستقبل» ويستطرد: انا ما زلت احمل هذا القلم كما يحمل البناء «المسلاة»... فالقلم صانع كبير وان كان رقيقا في حجمه ورخيصا في ثمنه».

كان الجديد والجميل في حديث غلاب اللذ مستلهما من حفاوة انسان مدينة الصويرة الناعسة بقدر ضاحك وفريد في احضان البحر المحيط بعد ان نفحتها سهول الاطلس بما لذ وطاب من تبرد الربيع. وقد اثنى غلاب على تفتح النقد الادبي في المغرب وانتقاله من مرحلة «المراهقة والضلال والارهاب والبطش الفكري» الى مرحلة النضج بفضل الجامعة المغربية التي ادخلت في برامجها الدراسات الفكرية والعلمية والادبية لهدف كبير هو البحث عن الحقيقة.

كما اثنى على نضج الباحثين والمثقفين الشباب المغاربة بعد مرور مرحلة الارهاب الثقافي، حيث تحرروا من عقد اوقعهم فيها الغير ثم... اتجهوا للبحث عن الحقيقة، وفي اعتقاده انهم ربما وصلوا الى شيء من الحقيقة، ولكن المهم انهم يبحثون عنها... فالبحث عن الحقيقة هو الذي يساعد على النهضة والتقدم في المجتمعات والامم بشهادة التاريخ.

وركز غلاب في كلمته على تفصيل القول في سؤال البحث عن الهوية حيث ربط بواكير كتابات الادباء المغاربة بالبحث عن هويتهم بين نيران الاستعمار وسيادة التخلف الثقافي والاجتماعي. ويبدو ان تطورات الاوضاع بعد الاستقلال قد ساهمت في بلورة الوعي بالهوية الوطنية كما تظهر في بعض القصص والكتابات. واشار الى صميم الموضوع «دفنا الماضي ـ وعاد الزورق الى النبع ـ شروخ في المرايا». فالهوية بحسبه «ما تزال ضائعة... وهي الشغل الشاغل الذي يسكننا جميعا».

لا بد من هنا من وقفة للتأكيد على ان ما جاء في حديث غلاب حول مزدوج النقاد والقراء الشباب من اسر النقد المغمور بالضلال الايديولوجي للبحث عن الحقيقة، لا يمكن فهمه الا ضمن المشهد الثقافي المغربي النقدي (والروائي خاصة) حيث سيطرت دعاوى ودعوات التقدمية والالتزام والتحديث او الحداثة على مناهج ومصطلحات النقد الاكاديمي والصحافي لتحاول المصادرة على اسم غلاب كاديب وروائي ووطني بغض النظر عن انتمائه الايديولوجي وقد صادق النقاد والباحثون الشباب والجامعيون المشاركون في اللقاء ـ بحسب مداخلاتهم ـ على حضور الرجل كعلم وعلامة في ميدان الكتابة القصصية والروائية التي تقدم المادة الخام للنقد الفني كابداع مواز وكاشف لجواهر الابداع الانساني وهو المشترك والابقى للباحث عن الحقيقة.

لقد ساهمت بعض روايات غلاب «دفنا الماضي... العلم علي...» في تأسيس بنية الوعي الادبي لدى جيل من المثقفين المغاربة بحضورها الاولي الهادئ في مقرر الدرس الادبي بالمرحلة الثانوية. ووجدت فيها الافئدة يومها نوعا من الثراء والتنوع والانفتاح على الواقع ومقتضيات الفكر الايديولوجي مع احترام واع للتاريخ ومكونات الهوية الوطنية غير ان حضور هذه الروايات في المرحلة الجامعية وخارج الجامعة ـ الى عهد قريب... كان موسوما وموصوفا بتصنيف الكاتب كمفكر حزبي ومنظر ايديولوجي ميميتي، الامر الذي كرس خلال النقد الادبي ورشح مفاهيم الالتزام والتقدمية والحداثة كمعايير لا يكون دونها الابداع. وعليه فقد جاءت اللحظات الباقية في الصويرة والمحصورة بآثار ومعالم وشواهد اسوار التاريخ واصوات النواريس وحفيف اشجار العرعر وسط احتفاء الانسان: الناقد والباحث والمثقف المواطن كلها لتشهد على النضج النقدي الذي اثلج صدر الاستاذ غلاب بايضاح رسوخ قدمه في ميدان الانتاج القصصي والروائي والمشاهد كما وكيفا بجدارته.

شارك في الجلسة الاولى الصباحية من اليوم الدراسي الاساتذة د. عبد العالي بوطيب (حول تجربة غلاب الروائية)، عبد الفتاح الحجمري (الكتابة والهوية) محمد معتصم (محطات في الكتابة الروائية عند غلاب) حسن المودن (اسئلة وقضايا في تجربة غلاب) وادارها الناقد عبد الحق لبيض. اما جلسة المساء فقد شارك فيها الاساتذة عمر حلي (اشارات لقضايا في نصوص غلاب) وعبد النبي ذاكر (حول القصة وادب الرحلة) وادارها د. محمد آيت الفران.

وكانت اكثر اللحظات صدقا وامتلاء، في ختام برنامج الحفاوة والتكريم قد جاءت من احتفاء الابداع بالابداع حين قدمت الاستاذة الكاتبة زهرة زيراوي ب رفقة رجاء الطالبي قراءة مسرحية منتقاة لنصوص من رواية «شروخ في المرايا» على انغام اوتار غيتار الفنانين انس واسماء العيودي والتي امتزجت بجمالية وايقاع صوفي هادئ مع اهتزازات اوتار آلة الكنبري الكناوية الشهيرة التي شارك بها العازف ابراهيم الصويري، كما عرضت لوحات للفنانين التشكيليين سمير الساعي، مبارك الراجي ومحمد الهايم.



عبد الكريم غلاب (القدس العربي)

العدد الثامن من شهرية الادب الفلسطيني «مشارف»:

يوميات مثيرة لكاتب عراقي في الكويت اثناء حرب الخليج

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الثامن نيسان (ابريل) 1996 من شهرية الأدب الفلسطيني «مشارف» وتصدرته افتتاحية رئيس تحريرها الراحل اميل حبيبي بعنوان: «جدل ادبي: لا حاجة بنا الى الانتحار».

في هذا العدد تنفرد «مشارف» بنشر يوميات مثيرة لكاتب /ضابط عراقي في الكويت في اثناء حرب الخليج بعنوان: «الخروج من قبة النار» بقلم محمد علي البصري (اسم مستعارا).

وفي هذا العدد تبدأ «مشارف» بنشر مساهمات الكتاب في موضوع «هموم السياسي وهموم المبدع.. هل من فروق بينهما وما هي ان وجدت». حيث تنشر في هذا العدد مساهمات الشاعر علي الخليلي (القدس) والشاعر سالم جبران (الناصرة).

في «زوايا» كلمة الكاتب المسرحي السوري سعد الله ونوس في يوم المسرح العالمي بعنوان «محكومون بالامل» ومقالة جوابية من الدكتور احسان عباس على افتتاحية اميل حبيبي من العدد (6) من «مشارف»: «دموع الفرح دموع المرائي» ويكتب محمد حمزة غنائم «تأملات في المأزق الثقافي» وفخري صالح عن «ادوارد سعيد وصورة الفلسطينيين». في ملف الشعر قصائد جديدة للشعراء: طه محمد علي (الناصرة) وخضر محجز (غزة) ومنى السعودي (الاردن) وأبو بكر زمال (الجزائر) ونصيف الناصري (العراق) وسعد سرحان (المغرب). في ملف القصة: «يوم عيد ميلاد الزعيم» لحسونة المصباحي (برلين/ تونس) وخليل عبد ربه (رام الله/ فلسطين) وايمان يوسف محمد عليان (رام الله/ فلسطين).

في «تقارير» يكتب علي عبد الامير عن الاصدارات الجديدة في العالم العربي وراضي د. شحادة عن «حمير وليد والفاهوم» ورسائل ثقافية من القاهرة (من مجدي حسنين) والقدس (من خالد درويش) و«مكتبة مشارف» (مرزوق حلبي).

تزين غلاف العدد لوحة للفنان التشكيلي الفلسطيني سليمان منصور (القدس).

يشرف على تحرير «مشارف»: اميل حبيبي (رئيسا) وسهام داوود وغسان زقطان (ادارة تحرير). ننشر هنا بعض ما جاء في يوميات «الضابط العراقي»:

الخروج من قبة النار..

غروب 1991/1/16

انه العد التنازلي لموتنا.. بالأمس انتهت المهلة التي حددتها الامم المتحدة لانسحاب العراق من الكويت. ومنذ يوم أمس يحق لقوات التحالف استخدام القوة لتحقيق ذلك.. هدوء بارد يحط على كل شيء. ضباط وحدتنا نزلوا الى الملاجيء تحت الأرض بعضهم يقهقه. ولكن ثمة خوف يتملكه ويؤكد: انه لا حرب!! فيما أسحب خطواتي خارجا وسيناريو الموت المثير يكاد يرتسم في رأسي. اليوم قررت البدء في كتابة يوميات، محاولة فعل شيء في مشهد ذاهب الى اللاشيء.

قبلها بدأت بكتابة رسائل الى اصدقاء لي في بغداد، رسائل قد لا تصل غير انني اودعتها عند أحد الجنود وارسلت به الى موقع خلفي لوحدتنا.. واخبرته ان يذهب بها الى حيث العنوان، ساعة ان يسمع موتي او فقداني. غروب بارد، والموسيقى المميزة لفترة برامج الاطفال في التلفزة اسمعها من احدى الغرف القريبة لثكنتنا الموقتة: قاعدة جوية مهجورة قرب الحدود مع الكويت. لم تصلنا الصحف منذ ايام ـ هذا جيد تماما ـ لأنني تخلصت من عبء متابعة خطابها الرديء، غير ان العنصر الفاعل في ذلك الخطاب، ما زال حاضرا ومؤثرا اكان ذلك عبر تعليقات الاذاعة والتلفزة، خطاب ضمانات النصر، والجمعان اللذان التقيا عند الحدود: جمع الاخيار ـ هؤلاء نحن طبعا ـ وجمع الاشرار! لغة تذكرك بعصور الفتوحات والفرسان الذين انقرضوا فيما الاخر خطط لهزيمتنا على لوحة ازرار معقدة وصواريخ التحكم عن بعد. اعلامنا يقول: لا عليكم هؤلاء عبيد الكومبيوتر واذلاء التكنولوجيا الرعاة سيهزمون لا بل سيسقطون طائرة الشبح حيث سيذرون الرمل على عيون الطيارين!!

غروب بارد واوامر تؤكد على تقنين استخدام الوقود، وتخزين اكبر كمية منه عبر وسائل بدائية غروب بدائي. افق صحراوي يهجع. اصوات السيارات العسكرية المسرعة في الطرق الجانبية من حولنا هي الاعلى في هذا السكون جندي ينزل مسرعا من رابية قريبة متوجها نحو ملجأ امر وحدتنا اسأله: ماذا يركضك هكذا؟ التشويش، التشويش اجهزة الرادار توقفت وظلت مجساتها تدور دون اية رسمة على الشاشة!!

هبوب عاصفة الصحراء

الرابعة فجرا: 1991/1/17

نهضت من نومي على صوت اطلاق النار من الاسلحة المضادة للطائرات اصوات بشرية تنادي باضطراب وخطوات مهرولة بين قاعات وممرات الثكنة. يا للمصادفة السيئة، فهذه هي الليلة الوحيدة التي خلعت فيها ملابسي العسكرية ونمت. فقد درجت على عادة ـ وهذه اكتسبتها منذ حربنا مع ايران ـ ارتداء ملابسي العسكرية حتى في سرير النوم. لذا كان علي وسط ذلك الاضطراب ان ارتدي ملابسي واحمل بندقيتي ومخازن العتاد واعلق على صدري القناع الواقي من الضربة الكيماوية ـ احد شعارات هذه الحرب، اخذتها معي جميعا سقطت خوذتي فيما انا اتشتت بين نيران نازلة من السماء واخرى تنهض علوا من الارض.. اخر كلماتي بالامس كانت تشير لاحتمال ضربة جوية، وها هي تطرق علينا بعنف بالغ الراديو الصغير بين يدي وبدأت البحث عن اصداء ما يحدث على الارض في المحطات توقفت عند اذاعات عديدة، فيما كان التشويش قد الغى الاذاعات العراقية تماما. جاءت الامارات فمصر، فصوت امريكا، ولندن. وفي صياغة شبه موحدة: بدأت عمليات التحالف الدولي ضد العراق وبموجات من الطائرات راحت تقصف مواقع في كل البلاد العمليات حملت اسم: «عاصفة الصحراء» مصادفات عجيبة لا ادري من اين تطلع لي؟ فقد كتب قبل شهرين او اكثر، عن احتمال وقوع الحرب او عدمه، وذهبت في دقة التوصيف حين قلت «ان العاصفة ستهب من جوف الصحراء نحونا». وهكذا تداخلت العنونة، وها هي العمليات العسكرية تكتسب تسميتها عاصفة الصحراء!!

مرت طائرة فوقنا، ولاحقتها الشهب والانوار التي تخلفها قنابل المدفعية المضادة والصواريخ. لم ادخل الملاجيء الشقية لكرهي الشديد لرمالها المتحركة والتي بخبث تتسلل الى الملابس والاحذية! لم تزل خطوط القذائف المضادة للطائرات تتقاطع في ظلام السماء. في نقطة التقاطع تلك كانني بدأت اشاهد ملامح طفلي! ما هي ملامحك مرعوبة الان على اثر اصوات الاطلاقات والانفجارات التي عمت العراق على ما يبدو ـ طفلي في سنته الرابعة ويقيم مع والدته التي تنتظر موعد وضعها طفلنا الثاني.. آه أيها الكائن الذي لم يكتشف الضوء بعد. ما الذي ستجيء به الي؟ هل سأعود اليك وتغمرك عيوني بالتماعة الدهشة؟ انا على يقين يا زوجتي الحبيبة بأنك لن تترددي عن تقويس ظهرك لتحمي ما عندنا على هذه الأرض. روحك تحرسني الان مثلما اجدها قريبة روح أمي التي اتحسسها وقد نهضت من ترابها وجاءت الي امي، زوجتي وطفلي تعالوا الي وغطوني بدرع محبتكم ضد هذه النيران وغيرها القادمة.

حتى هذه اللحظة هي حرب اذاعات ـ بالنسبة لوحدتنا على الاقل ـ لا أحد يعرف ما الذي حصل بالضبط اركض خلف آمرنا لأسأله ماذا يقول مركز القيادة؟ اذهب عني انقطع الاتصال ولقد اصيب المركز بقذيفة صاروخية على ما يبدو. وبينما الفوضى عمت الثكنة صعدت الى غرفة المطعم اشعلت شمعة ووضعت قدر الحساء على النار. غرفت من الحساء في صحن مستعمل لم أجد غيره وقضمت رغيفا من الخبز الاسود. في الفجر تعالى القرآن عبر اذاعة (صوت الجماهير) من بغداد. وبعد الدقيقة الاولى من التلاوة، دوى انفجار ضخم فالصواريخ الموجهة تابعت خطوط الاشعاع الراداري لاجهزتنا، وفجرتها. تذكرت الجندي الذي كان يركض بالامس نازلا من الرابية ومنوها عن التشويش من سيجد له اثرا؟ اركض نحو رابية الاجهزة الرادارية الراديو في جيبي اعلى الصدر. (القرآن) اختتم عند السابعة صباحا لتبدأ البيانات والخطابات وبينهما شعر شعبي سمج، عبثا يثير حماسة تافهة بطريقته الرخيصة، وتعليقات هي انشاء رديء عن النشامى والعز والكبرياء. ثم بدأ يومنا الأول في الحرب يتشكل عبر ما يستجد من الاحداث وجهت اكثر من ضربة لرعائل وحدتنا المنتشرة في منطقة واسعة هي جزء من قاطع الدفاع الجوي الثالث، خمسة رشاشات مضادة للطائرات تعطلت بعد دقائق من استخدامها ـ بسبب عدم استعمالها ولو لمرة واحدة في رمي بالذخيرة الحية!! قمت بما يلزم للتعويض من أسلحة بديلة.

وفيما الطائرات تقصف الامكنة حولنا، وتمطر قنابل خاصة على مدارج قاعدة جوية قريبة منا ومقذوفات اخرى مخصصة للتوجه الى عمق الملاجيء المحصنة للطائرات كانت الاذاعات تقول: غارات بل موجات متتالية من الغارات على بغداد ـ آه يا احلامنا ـ والقواعد الجوية ـ هذا ما يحصل فعلا عندنا ـ ومواقع الحرس الجمهوري ـ الى الشمال القريب منا ـ الرئيس بصوت كأنه آت من مكان ما تحت الارض او ملجأ. يخاطب الجيش والعرب الشرفاء وينهي خطابه القصير بجملة فيها ثقة جعلتني اضحك بصوت خافت «يا محلى النصر بعون الله» اي نصر ينتظرنا؟! اذاعتنا تلت بعد ذلك بيانا صادرا عن (التجنيد العامة) تضمن دعوة مواليد الاعوام 54، 55 و1956 لخدمة العسكرية فورا الكثير من الاسماء اقارب واصدقاء تشملهم الدعوة صديقي بل شقيق روحي، والذي كبر معي على فكرة الامل والمحبة والاب لنورسين، سترعبه كل هذه التطورات وقد تقضي على ما فيه من امال شخصية والى الابد. فالهدم عندنا يتم وفق ضوابط وتعليمات دقيقة انه ليس عشوائيا بل هو هدم (منظم) وفي غاية الدقة ايضا؟ ومنظوماته فاعلة ومتحركة في احلك الظروف. المزيد من الحطب ـ اقصد الناس ـ يلقى بهم الى جوف النار والذي لم يغلق منذ اوائل الثمانينات.

وهذا الانجاز (المتوقد) يصل لذروته هذه الايام.. النيران حولنا ومواقع المدفعية بعيدة المدى، القريبة منا بدأت بقذف لهيبها الى الافق البعيد باتجاه (حفر الباطن) ما لبثت الطائرات ان استلمت الاشارة وتكفلت الاجابة عليها. الاذاعات تعلن عن انضمام فرنسا الى الجولات القادمة من الغارات علينا. وتعالي يا نيران، وتعالي يا فصول استباحة دمنا. وفجرك مخضب اجسادنا يا عاصفة الصحراء.. بلادنا تصدر المحنة والسلطات الغاشمة وتهدي ابناءها الى فراغات الافاق ووحشة السواتر والخنادق انها لا تطيق رؤيتنا نطلع الى الصباح بروح متجددة. ومنذ اكثر من عقد كامل! فيا للبلاد.. يا لمحنتها. يا لتراث الخراب الذي تعيده (معاصرا) وفاعلا في ايامنا.

الملجأ.. أو حكاية مقبرة لأحلام الطفولة..

1991/1/14

هرست اجساد المئات من الناس في ملجأ بالعامرية، جنوبي غربي بغداد، بينما يصر الجنرالات الامريكان على اعتباره هدفا عسكريا واستراتيجيا ايضا. قبل ايام كتبت عن اجسادنا كعلامات رخيصة لوجودنا ككائنات مهشمة، تتوزع في حقل تجارب للقذائف ووسائل التوجيه المتقدمة. وها هي الاحداث تؤكد يقيني، فقد هرست الاجساد الغضة وطارت الاحلام الى مدار الرعب ومات الياسمين وتدفق البارود في الرئات. شظايات تلتصق بها اجزاء من جسد طفل او جديلة امرأة وكتف صبي وحذاء لطفلة ما زالت تلتصق بجزء من ساقها! ولم لا فهو هدف استراتيجي، بل هو هرم كآبتنا واحلامنا. لقد اظلمت الليالي في مدننا لتزداد العتمة في ارواحنا. وها هي العتمة تزحف على بقية اليوم ويصبح النهار أسود حالكا. فموج من النعوش سيغطي شوارعنا وستكتظ مقابرنا بالمزيد من ركام وانقاض الاحلام. هكذا تمضون في استباحة دمنا وبمرح بالغ تنشرون قمصان اطفالنا الممزقة والمبللة بالدم التي التصقت بها بقايا اجسادهم الغضة. فشكرا لكم لزيادتكم شحنة الحزن في اغنياتنا القادمة، ولطردكم الغيوم من سمائنا لأنها تعكر من مزاج الطيارين الحاملين هداياهم لنا. شكرا وتبجيلا لانجازكم الفذ وانا أكاد اسمع نداءات (البدائية) العميقة في ثناياكم تتعالى! ولكنه يوم دم لن ينشف وأراه لاحقا من سيجعلكم في مضمون المعنى الذي طلعتم منه. وحين تريدون اخبارا منا، فأقول اننا ننتظر، نهايتنا لن تكون بعيدة. وقطعت خطوطنا ولا اتصال مع اي شيء لنا، سوى احلامنا الميتة. شخصيا ما عادت شبكة الدخان المتقاطعة التي تشكلها الطائرات المغيرة فوق موقعنا تشكل عندي حتى مبعث القلق البسيط دمنا مستباح وافقنا مقطع الاوصال كما ارضنا. ولكنني اعيد ثانية ما قلته في كتابتي لمحاولة رواية قبل أكثر من 12 سنة: «انني مهزوم لكنني لم أجد عدوا يليق بمعنى استسلامي له».

السياسة والتوراة: «عناقيد الغضب» مثالا

حسن خضر

■ يميل مثقفون عرب وفلسطينيون الى اقتباس مقتطفات من التوراة لتحليل السياسة الاسرائيلية، كما حدث مؤخرا في تحليل عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في لبنان.

في هذا الميل اشباع لنزعة التعالم لدى المثقفين، وابتزاز لمشاعر قرائهم، وهو في الحالين بعيد عن الحقيقة، ويدل على جهل فادح باسرائيل والتوراة على حد سواء. واسبابي هي التالية:

■ لا تحتل التوراة في الديانة اليهودية المكانة المركزية نفسها التي يحتلها القرآن في الاسلام او الانجيل في المسيحية، فالاولوية في اليهودية للتلمود بالدرجة الاولى.

■ لا يجوز استخدام النصوص الدينية في تحليل السياسة لان النص كما يعرف فقهاء المسلمين حمال اوجه، اي يقبل اكثر من دلالة وتفسير. كما ان استخدامها من هذا النوع يعتبر مسألة انتقائية في اغلب الاحيان، ففي التوراة نصوص واضحة تحض على السلام بقدر ما فيها من نصوص ذات نزعة عسكرية.

■ استخدام التوراة في تحليل السياسة يعني الوقوع في الاطروحات الصهيونية نفسها التي تزعم وجود خصائص يهودية ثابتة لا تزول ولا تحول، كما يعني الوقوع في شرك الافكار المعادية للسامية التي تزعم وجود الخصائص نفسها وان يكن لاسباب مختلفة.

■ اذا منحنا انفسنا حق تفسير السياسة بمفردات توراتية فلن نملك حجة حقيقية لدحض كثير من الافكار الغربية التي تحلل الحركات الاصولية في العالم العربي استنادا الى نزعة عدوانية اصيلة في الاسلام.

■ اسرائيل دولة علمانية وكذلك الغالبية العظمى من مواطنيها. وحتى مع وجود دولة تتبنى ايديولوجية دينية صريحة من نوع الباكستان او السعودية، لا نستطيع تحليل السياسة والمصالح القومية للدولة استنادا الى مفردات او تعبيرات دينية.

ورغم ذلك هناك جانب مفيد في تلك التعليقات، ولا اعني مضمونها بل وجودها الذي يدل على رغبة عربية وفلسطينية لتحليل السياسة الاسرائيلية استنادا الى الثقافة والتاريخ بعد ان انفق الفلسطينيون والعرب سنوات طويلة في التحليلات الاقتصادية والسياسوية، التي لم تكن غالبيتها خاطئة تماما فحسب، بل وتضليلية ايضا، والقليل الموضوعي منها كان يعاني من خلل غياب عنصري الثقافة والتاريخ، وارجو الا يهيمن الاتجاه الجديد على ما سواه بل ان يجد مكانه الطبيعي بصورة متوازنة مع العوامل الاخرى.

وفي هذا السياق لدي بعض الملاحظات التي يمكن ان تسهم في فتح نقاش بشأن العناصر الثقافية والتاريخية في التجربة الاسرائيلية:

■ قامت اسرائيل على مبدأ النفي: نفي الماضي اليهودي والدياسبورا. ان الكتابات الصهيونية الكلاسيكية تحتوي على قدر من النقد والتجريح لليهودي وصورته في الدياسبورا اكثر مما تحتويه بعض الكتب المعادية لليهود في بعض الاحيان.

■ كان اغلب مؤسسي الصهيونية والدولة الاسرائيلية من الملحدين الذين لا يعترفون بمركزية النصوص الدينية او ضرورتها في الحياة اليومية لمواطنيهم او الحياة الثقافية لدولتهم، وقد كان استخدام الدين وما زال مسألة اشكالية في الايديولوجيا الصهيونية فليس من مبرر لوجود اليهود في فلسطين سوى التوراة، كل حديث عن قومية يهودية قاومت الفناء على مدار الفي عام كان يقود بالضرورة الى الدين. لذلك للتلفيق اليد الطولى وهم يسددون فواتيره القاسية الان.

■ في السنوات الاولى لوجود الدولة بذل مؤسسوها جهودا حقيقية لتحجيم ثقافة اليديش ثقافة اليهود في اوروبا الشرقية ورفضوا مجرد وجود مسرح بتلك اللغة، وثقافات اليهود الشرقيين، الذين ارغموهم على تغيير اسمائهم العربية في بعض الاحيان، في سبيل خلق ثقافة يهودية اسرائيلية جديدة علمانية المحتوى والتوجهات. وقد فشلت هذه التجربة القسرية بعد عقود قليلة، وبدأت التعددية الثقافية في البروز مرة اخرى.

■ التجربة المركزية في الثقافة المدنية الاسرائيلية هي الهولوكوست. وقد استثمرت هذه التجربة بطرق ولاسباب مختلفة، فهي تجربة حقيقية مرعبة في المقام الاول ولكن جرى استثمارها لتبرير النزعة العدوانية، وحوفظ عليها كايديولوجيا اجتماعية توحيدية لحماية القلعة، كما استخدمت في الخارج لاستثمار الاحساس الاوروبي بالذنب بعد الحرب العالمية الثانية.

■ التجربة السياسية المركزية لمؤسسي الدولة الاسرائيلية هي تجربة الشتيتل اليهودي في اوروبا الشرقية واحداث النصف الاول من هذا القرن. ويمكن الخروج بنتائج بالغة الاهمية من تحليل السياسات التوسعية الاوروبية في القرن الماضي، ومحاولات الضم والتجزئة الاقليمية التي شهدتها اوروبا في هذا القرن لفهم الخلفية الثقافية التي حكمت، وما زالت الى حد ما، السياسة الاسرائيلية.

■ الهوية الثقافية الاسرائيلية هوية في طور التكوين، وقد شهدت اسرائيل منذ عقدين قيام اتجاهات دينية اصولية، والمشكلة ان العودة الى الدين تتناسب عكسيا مع الابتعاد عن الصهيونية ومع احساس الاخيرة بفقدان دورها المركزي في الحياة الاجتماعية. اما الاتجاهات القومية الدينية التي تنتشر بين المستوطنين بشكل خاص فتنبيء باحتمال اندلاع صراع بين الطرفين الديني والعلماني.

■ اسرائيل ليست اعلى مراحل اليهودية والفجوة تزداد اتساعا بين اليهودية الاسرائيلية واليهودية الامريكية مثلا ويهوديات الدياسبورا بشكل عام. لذلك ستتطور اليهودية كديانة بشكل مستقل عن تجربة الدولانية نفسها، لكنها لن تنجو من تاثيراتها، وقد تشكل الدولة الاسرائيلية اهم تهديد للخصائص اليهودية التقليدية التي تطورت خلال الالفين الماضيتين، وربما تكون تكرارا بصيغة اخرى لتجربة شبتاي زئيفي السيائية وما نجم عنها من آثار.

■ تبقى مسألة اخيرة، وهي لاهوتية: يرى المسلم في وجود الاخر غير المسلم وجودا عارضا ومؤقتا لان الاسلام ديانة جميع البشر الذين ضل بعضهم الطريق اليها لسبب او لاخر. ويرى المسيحي ان الاخر سيكف عن كونه اخرا اذا دخلت قلبه كلمة يسوع. لذلك يمكن للاخروية ان تنتفي من العالم. بينما تصر اليهودية على الاخروية لانها الدليل الوحيد على فرادة اليهود واختيارهم الحضري من جانب الله. فلو اعتنق العالم اليهودية لما اصبحت هناك ضرورة لوجود اليهودية اصلا. لذلك استمرار وجود الاخر شرط لوجود اليهودي. وقد نوتت الذاكرة الجمعية اليهودية فكرة الاخروية بمستويات مختلفة، واستنادا الى تجارب تاريخية مختلفة، وهي جذر جميع المواقف المعادية للاغيار والرتابة في بني البشر من غير اليهود. هذه الاخروية ذات الوجود الراسخ في الثقافتين الشعبية والعالمة اليهوديتين هي من أهم عناصر الديانة الدينية الاسرائيلية، وقد استخدمت كفكرة توحيدية لاسباب لاهوتية او اجتماعية كما فعلت الطوائف اليهودية بل لاسباب دولانية، وهي كامنة في جذر كافة المحاولات الانعزالية والغيتوية الاسرائيلية، هنا مفتاح المشكلة وليس في التوراة.

بأشكال متعددة

عمر بوقاسم*

مكذا، تختصر يقظتك، تكتب
ما في شتاتك
.. ولو بصخرة لم تأت اليك

* * *

سمعت، من يقرأ عليه
الأسباب
فجأة، وقفت لتقول شيئا..

* * *

وراءه اصطكت أسنان ذاك
الشتات
فتخلص من صوره تجمعه مع
الشارع
وبعد قليل، من انفلات
الدهشة من قصاصات
ما تزال ملتصقة بالشارع
رأيته، يصب على قدميه
مسافات ساخنة
.. قد لا يصل بها

* * *

حين وجد الأجوبة، تتقدم
ببطء
منسجمة مع نظرته العجوز
أوشك أن يستبدلها بسكين
جريمة،

* * *

هو ينوي أن يكون وحيدا
لكن ينقصه كل شيء

* * *

لم تكن ضحكاته تؤذي
الباصات

* * *

يوما، اكتشف غياب السور
عن الحديقة
اندهش من بقاء الأشجار

* * *

ألم تقل المرأة..
أنا بندقيتك

* * *

لا جدوى سيظل الماء
باردا في هذا السطل

* * *

زرافة تأكل الليل، أم بحر
أعوام

* * *

باعد، بين، النظرة، واليد
ساقط، هو، بينهما

* * *

هذي بيوت فقراء، يستدرجون
زلزلا، يشعرهم بخطر السقف
فينامون آمنين

* * *

حتى، هو،
مثلهم،
ينتظر

* شاعر من اليمن

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

نوال الزغبي:

فني لا جمالي سبب شهرتي

عمان ـ «القدس العربي»:

نوال الزغبي، فنانة لبنانية شابة تتمتع بصوت دافىء ووجه طفولي. غير ان ذلك لا يمنع انها تملك قدرا معقولا من النضوج والوعي قياسا على عمرها الذي لا يتجاوز 23 عاما. ومن خلال ادائها الخجول الذي ينسرب سريعا في وجدان السامع فقد حققت نوال نجاحات متوالية فغدت نجمة الحفلات والمهرجانات. وخطت خطوات ثابتة. وهي تمزج في ادائها ما بين اللون الشعبي والحداثة.

والفنانة الزغبي دائمة التردد على عمان بدعوات مختلفة. وقد ظفرنا بلقاء سريع معها اطللنا منه على بعض من ملامح تجربتها القصيرة نسبيا لكن الواعدة. فهي انجزت حتى الان ثلاثة البومات غنائية بعنوان «وحياتي عندك» و«عايزة الرد» و«بلاقيه في زماني».

وبخلاف النظرية التقليدية عند الفنانات، فان نوال تعتبر الزواج ضرورة انسانية، ولذا فهي متزوجة عن قناعة لانه حسب رأيها يشكل حصانة وحماية وضرورة لمواجهة الشائعات داخل الوسط الفني.

وتضيف بأن زواج الفنانة من رجل محب للفن يمنحها دعما قويا في كل خطواتها وتحركاتها.

وحول هدوئها الدائم تقول بأن هذه صفة لازمتها منذ الطفولة، فهي تمقت الضجيج والصخب. هذا على الرغم من ان حياتها الفنية لا تخلو من المتاعب والمعاناة.

وعن سعيها للنجومية من خلال القاهرة، تقول بأنها محطة هامة للشهرة والنجومية لاي فنان عربي فهي بلد الفن والفنانين والشعراء والملحنين والموزعين وفيها اعظم استوديوهات الشرق، فضلا عن مخرجي الفيديو المتميزين. لكن هذا لا يلغي الخصوصية البيئوية للمطرب. فلبنان ـ حسب رأيها ـ قد اثرى الحركة الغنائية العربية الحديثة. وقد حقق الغناء اللبناني شهرة واسعة بفضل مطربيه وملحنيه. وتتوازى، بنفس القدر، الحركة الغنائية في الخليج بجذورها وثباتها وادائها الذي حقق نجاحات كبيرة.

وحول اتجاه المطربين للغناء في الحفلات الخاصة والفنادق تقول الفنانة نوال بأن هذا يعود الى وجود جمهور يعزف عن حضور الحفلات العامة لعدم قدرته على الاستمتاع في تلك الاجواء. وهنا يصبح لزاما على الفنان ان يلبي رغبة جماهيره اينما كانوا.

والسبب الاخر مادي بحت، فالفنان يواجه متطلبات مادية كثيرة لا يعرفها غير القلة، فثمة فرقة موسيقية وثياب وانفاق شخصي. وفي المقابل فان القطاعات العامة كالاذاعة والتلفزيون اجورها ضئيلة ولا تعني بمتطلبات الفنان اليومية.

ومن رأيها في التصنيفات الغنائية التي ظهرت حديثا تقول: «ليس للغناء تسميات كأن نقول هذه اغان للشباب وتلك للكبار. لكن هناك الاغنية المتحفظة (الكلاسيكية) وثمة اغنية تلبي روح العصر. ومستمع اليوم يختلف عن مستمع الامس. فوتيرة الحياة سريعة في وقتنا الحاضر، وليس هناك من هو على استعداد لمنح اكثر من 15 دقيقة من وقته للاستماع الى اغنية واحدة. انه يريد شريطا منوعا وسريعا.

وقديما قدم فريد الاطرش وعبد الحليم وغيرهم اغنيات سريعة وحديثة وشبابية الاداء.

وتنفي الفنانة نوال ان يكون جمالها وحده سبب شهرتها، بل تصر على ان ما تقدمه من فن جيد هو الذي يفرض نفسه اعلاميا، غير ان الجمال يكمل الفن حسب رأيها... وهذا هو المطلوب.



نوال الزغبي

الشاشة الفضائية

برامج السبت

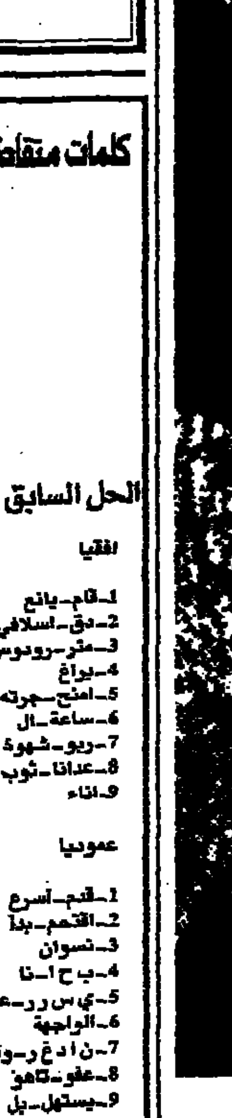
مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي: 1,00 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي ـ ولا في الاحلام، 10,00 الفيلم العربي ـ يحيا الحب، 11,35 افلام كارتون، 12,00 برنامج اطفال، 12,25 رسوم متحركة، 12,45 اخترنا لكم ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ رغبات، 15,00 نشرة الاخبار، 15,20 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ حواء والتفاحة، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 هذا هو، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,35 مال واعمال، 19,00 الفيلم العربي ـ ابو البنات، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,45 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 العالم سينما، 22,15 بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 صباح الخير يا عرب، 2,15 القرآن الكريم، 2,20 الختام.

ART: 8,00 عرض برامج اليوم، 8,30 افتتاح وقرآن، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 ليلة عربية، 12,40 تجارة عن تراضي، 2,00 فيلم عربي، 3,15 قضية وحوار، 3,40 الى من يهمه الامر، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 ضيف وقضية، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 نجوم الصحافة، 8,00 الاخبار، 9,00 فيلم عربي، 10,30 ليل السهارى، 11,00 من الالف للياء، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,02 كوكي كاك، 10,17 كرتون الاطفال، 10,50 المسلس العربي، 11,45 اكلات بكل اللغات، 12,00 نشرة الاخبار، 12,02 الف ليلة وليلة، 12,30 برنامج اماني واغاني، 1,30 برنامج اخباري، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 نشرة الاخبار، 2,15 بريد المرأة، 2,30 منوعات، 3,00 الفيلم العربي، 5,00 نشرة الاخبار، 5,15 رياضة X رياضة، 5,35 الفوازير، 6,45 مسلسل من الذي لا ينساكي، 8,15 في بيتنا نجم، 9,00 فيلم عربي، 12,10 مسلسل عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 امسية ثقافية، 5,00 مسلسل الوعد الحق، 5,55 اقوال الصحف، 6,15 كليلة ودمنة، 6,25 حفلة على شرف تعلوب.

قناة دبي الفضائية: 5,00 الاخبار العالمية، 5,30 فيلم تسجيلي من الطبيعة، 6,35 منصور الرحباني يقرأ، 7,00 المسلسل العربي، 8,10 المطبخ العالمي، 8,30 عيون الامل، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 احلام الاطفال، 10,00 المجلة الاسلامية، 11,00 اغاني ببلاش، 12,00 الاخبار، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 1,15 التقرير الرياضي، 2,25 نظرية كوفر، 2,30 رسوم متحركة، 3,00 احلام الاطفال، 4,05 مسلسل عربي، 5,00 الاخبار، 5,25 منوعات غنائية، 5,45 عالمكشوف، 6,45 ابتسامات، 7,00 الاخبار، 7,05 المسلسل العربي، 8,00 الاخبار، 8,30 الاخبار الرياضية، 8,45 شعر وشعراء، 9,00 عالم السينما، 10,00 فيلم عربي ـ ملون، 12,30 البيت العربي، 1,15 المسلسل العربي، 2,00 جيليت، 2,30 البوم، 3,30 فيلم قديم.

كلمات متقاطعة



افقيا

1 ـ متبسط ـ بشر
2 ـ طير مفرد ـ لحصل (مجموعة)
3 ـ مرتفع ـ حرف جر ـ اثنين (بالانكليزية)
4 ـ ترافق الغناء
5 ـ ممثل فكاهي مصري
6 ـ نصف اثري
7 ـ تابع ـ شيال
8 ـ اعظم معالم المدينة المنورة
9 ـ يسلب ـ في الوجه

عموديا

1 ـ ما نشتريه
2 ـ مطرح ـ رياضي
3 ـ من الحيوانات ـ من مشتقات الحليب
4 ـ حرف موسيقي ـ مهادنة
5 ـ على الجفن ـ والد
6 ـ فيه شفاء للناس
7 ـ ضمير منفصل ـ بواسطتي (معكوسة) ـ ضد
8 ـ اختار ـ شهم
9 ـ اسم علم مؤنث ـ لقطاء الزجاجة

الحل السابق

افقيا

1 ـ قام ـ يانع
2 ـ دق ـ اسلافي
3 ـ متر ـ رودوس
4 ـ يواغ
5 ـ امنح ـ جرته
6 ـ ساعة ـ ال
7 ـ ريو ـ شهوة
8 ـ عدانا ـ ثوب
9 ـ اناء

عموديا

1 ـ قدم ـ اسرع
2 ـ اقتحم ـ بدا
3 ـ نسوان
4 ـ ب ح انا
5 ـ ي س ر ـ عشاء
6 ـ الواجهة
7 ـ ن ا د غ ر ـ وثن
8 ـ عفو ـ تاهو
9 ـ يستهل ـ بل

معركة قد تصل الى المحاكم بين شقيقة وزوجات محمد فوزي ورئيس جمعية اصدقاء فنه

رئيس الجمعية: هدى سلطان ومديحة يسري لم تقدما شيئا للجمعية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من اسلام صادق:

تصاعدت حدة الخلافات بين الفنانة الكبيرة هدى سلطان وصلاح الشامي رئيس جمعية اصدقاء فن محمد فوزي.. اتهمت هدى سلطان الجمعية بتشويه تراث شقيقها الفنان الراحل محمد فوزي وقالت انها تعرضت اكثر من مرة لمحاولات ابتزاز من جانب اعضاء الجمعية بحجة احياء تراث محمد فوزي واكدت ان فن محمد فوزي خالد وباق على مر الاجيال وان اعماله الجليلة التي قدمها للساحة الفنية العربية والمصرية خير شاهد على ذلك.

واشارت في حديث لها لجريدة «القدس العربي» ان هناك عددا كبيرا من الجمعيات تدعي صلتها بتراث وفن محمد فوزي وان هذه الجمعيات وهمية ولا علاقة لها من قريب او بعيد بمحمد فوزي واكدت انها تكلف محاميها حاليا برفع قضية ضد الجمعية ورئيسها للتشهير بفن شقيقها ومحاولات ابتزازها ماليا.

مصحف وانكسار

على جانب اخر نفى صلاح الشامي رئيس جمعية اصدقاء محمد فوزي كلام الفنانة هدى سلطان.. وقال انه ليس له اساس من الصحة.. والحقيقة ان اعضاء جمعية محمد فوزي طرقوا باب هدى سلطان عام 1981 بعد اشهار الجمعية بعام واحد وطلبوا منها ان تكون رئيسة شرفية لها.. ووافقت وقدمنا لها مصحفا شريفا بهذه المناسبة الا انها طوال توليها رئاسة الجمعية لم تفعل شيئا وفي النهاية انكرت صلتها بالجمعية. وقال رئيس الجمعية ان عائلة فوزي لم تبد اي وفاء تجاه فن محمد فوزي.. ولم يتحمسوا لتراث هذا الفنان الكبير.. وبعد رئاسة السيدة هدى سلطان للجمعية قمنا بسحب الثقة منها واعطيناها للفنانة الكبيرة مديحة يسري الزوجة الثانية للفنان محمد فوزي.. ولم تقدم طوال رئاستها للجمعية الا خدمة واحدة عبارة عن خصم على جميع مبيعات شرائط كاسيت شركة «مصرفون» التي كان يمتلكها محمد فوزي.

اما كريمة فاتنة المعادي واخر زوجات محمد فوزي فقد اعطت العديد من الوعود بتوفير شقة لممارسة نشاطات الجمعية فيها وللاسف لم توف بوعدها حتى الان.

الزوجة الاولى

واثنى رئيس الجمعية على السيدة هداية عبد المحسن الزوجة الاولى للفنان محمد فوزي وقال عنها: انها تساهم في اعطاء دفعات قوية للجمعية وتتبرع كل عام بعشر شرائط كاسيت هدية ومبلغ رمزي لتخليد ذكرى زوجها الراحل.

واكد رئيس جمعية اصدقاء فن محمد فوزي ان اشهار الجمعية الهدف منه احياء تراث محمد فوزي وابراز المواهب الشابة في مجال الغناء والتذوق الموسيقي واقامة مهرجانات تخصص جوائزها للاعضاء وليس كما تدعي الفنانة هدى سلطان من اننا جمعية وهمية.. وقمنا باشهارها في 8 كانون الاول (ديسمبر) عام 1979 في سويقة المناصرة بحي عابدين الا ان الشقة التي اشهرت فيها الجمعية ازيلت بعد احداث الزلزال عام 1992 وقمت بنقل تراث محمد فوزي الى بدروم حتى لا يضيع وهذا التراث يحتوي على نوت موسيقية نادرة بخط يد محمد فوزي وافيشات افلامه ومجموعة من الشرائط النادرة بصوته.. ولقاءات مع مطربين ومطربات امثال فايزة احمد وعبد الحليم حافظ ومها صبري.. الى جانب مجموعة هائلة من افلامه التي لم تعرض على الشاشة الصغيرة ولم يرها الجمهور المصري مثل فيلم «الحب في خطر» بطولته مع صباح «وقبلة في لبنان» بطولته مع انور وجدي ومديحة يسري وفيلم «بنت حظ» بطولته مع تحية كاريوكا وغيرها من الافلام التي مثلها فوزي اثناء حياته.

محمد فوزي

«يا تحب يا تقب» من اسرائيل

القاهرة ـ من ماهر زهدي:

ارسل المنتج والموزع السينمائي محمد حسن رمزي انذارا رسميا على يد محضر الى السفارة «الاسرائيلية» بالقاهرة يقاضي فيه احدى محطات التليفزيون «الاسرائيلي» بسبب عرض فيلم «يا تحب يا تقب» الذي عرضته القناة الاسرائيلية في شباط (فبراير) الماضي دون علم المنتج او شركة التوزيع.

يؤكد المنتج انه لم يسبق له اي تعامل مع التليفزيون «الاسرائيلي» ولا ينوي ذلك كما انه لم يبع حق عرض الفيلم لاي محطة فضائية يمكن ان يكون الفيلم قد سرق عن طريقها، بل فوجىء بعرض الفيلم على الفضائية «الاسرائيلية» فقام بتسجيله فيديو وواضح على الشريط شارة الفضائية «الاسرائيلية» مصحوبا بالترجمة العبرية مما يثبت الواقعة لاثبات حقه في سرقة الفيلم والمطالبة بالتعويض اللازم.

من ناحية اخرى اجرى المنتج اتصالاته بالخارجية المصرية وطالبها بالتدخل لحماية حقوقه كمنتج كما طالب غرفة صناعة السينما بالتدخل لنفس السبب. يذكر ان غرفة صناعة السينما هي المسؤولة عن حقوق توزيع الافلام المصرية بالخارج، والتي تنوب عن المنتجين والموزعين المصريين في التعامل مع المحطات والقنوات التليفزيونية الفضائية، وان الغرفة لم تتعامل حتى الان مع «اسرائيل»، ويرفض رئيس الغرفة التعامل باسم الغرفة بشكل مباشر غير انه يؤكد ان هذا لا يمنع من التدخل والمطالبة بحقوق المنتج والموزع في حالة حدوث اي سرقة للفيلم المصري وذلك عن طريق الخارجية المصرية.

فيلم «يا تحب يا تقب» بطولة فاروق الفيشاوي واحمد آدم والمنتصر بالله وحنان شوقي اخراج عبد اللطيف زكي.

بعد نجاح «جلباب أبي» تعميم فكرة المنتج المنفذ

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من ماهر زهدي:

بعد نجاح فكرة المنتج المنفذ التي بدأها قطاع الانتاج بالتلفزيون المصري في مسلسل «لن أعيش في جلباب أبي» قصة احسان عبد القدوس سيناريو وحوار مصطفى محرم بطولة نور الشريف وعبلة كامل واخراج أحمد توفيق، والمنتج المنفذ ناهد فريد شوقي، ينوي القطاع تعميم فكرة المنتج المنفذ في أغلب أعماله القادمة بحيث يرصد ميزانية العمل ثم يتم اسناده لأحد المنتجين بالميزانية المتفق عليها لتولي تنفيذ الانتاج من حيث دفع الاجور والانفاق على العمل الفني من ديكورات وملابس واكسسوار ويتولى قطاع الانتاج عرض المسلسل وتسويقه فقط.

قطاع الانتاج تعاقد مع المنتجة ناهد فريد شوقي لعدة أعمال فنية قادمة.

في نهائي كأس كرة القدم الفرنسي:

فريق اوكسير المرشح للفوز ونيم يستعد ويحلم

■ لندن ـ يو بي آي: تجري على ملعب بارك دي برانس في باريس بعد ظهر السبت المباراة النهائية لكأس فرنسا بين فريقي اوكسير ونيم. ويرشح المراقبون فريق اوكسير للفوز في هذه المباراة وبالبطولة بفضل متانة تجربته ومستواه الجيد. الا ان فريق نيم يحلم هو الاخر بالفوز.

وسبق لفريق اوكسير ان نال هذه الكأس مرة واحدة وذلك في عام 1994 امام مونبيلييه بنتيجة ثلاثة اهداف ضد لا شيء. وكان قد اخفق في المباراة النهائية امام نانت التي انتهت بنتيجة 1/4 بعد مرود الوقت الاضافي. وتعد المرحلة الحالية الثالثة التي يصل فيها فريق اوكسير الى الدور النهائي. ووصل اوكسير الى هذا الدور بعدما اقصى على التوالي فريق ليون على ارضه بهدفين ضد لا شيء وفريق باريس سان جرمان باوكسير بثلاثة اهداف ضد هدف واحد وفالانس على ارضه بهدفين ضد لا شيء واخيرا وفي الدور نصف النهائي تأهل على حساب فريق مرسيليا على ارضه بالضربات الترجيحية بنتيجة 3/1 بعدما انتهت المباراة بعد الوقت الاضافي بالتعادل بهدف واحد لكلا الفريقين. ولقد برهن اوكسير هذا الموسم من خلال ادائه الجيد في معظم مبارياته على انه جدير بنيل لقبي بطولتي الدوري والكأس معا. ويكمن سر نجاح هذا الفريق في اللعب الجماعي المنظم والتآلف وكذلك في درجة الانضباط العالية التي يتحلى بها. ويرجع الفضل الكبير في تطور الفريق وارتقائه الى هذا المستوى الجيد الى كفاءة مدربه غي رو الذي يشرف على تدريب اوكسير منذ 22 عاما.

ويعد فريق اوكسير من الاندية القليلة في فرنسا التي تعتمد على سياسة اعداد لاعبيه بشكل مبكر. ويقول غي رو في هذا الشأن «ان السياسة التي ننتهجها وسننتهجها في المستقبل هي التي اعطتنا هذه النتيجة» مضيفا «اننا لا نستطيع الاستغناء عن خريجي مركز التكوين العائد لنادينا ما دامت امكانياتهم تعطينا نتائج جيدة».

الى ذلك لم يدخل غي رو على تشكيلة فريقه سوى تغييرات ضئيلة منذ النهائي الاخير لكأس فرنسا الذي فاز به اوكسير في 1994 الا عندما غادر الفريق الموسم الماضي المهاجم فاهيروا والدافع غوما. فرغم ان تشكيلة الفريق ظلت تقريبا كما هي، الا ان المدرب واجه ضرورة العثور على لاعب قدير على الاقل يسد الفراغ الذي تركه غوما. وقد تم له ذلك باحلال لوران بلان المدافع الدولي محل غوما، فكان دوره فعالا مما عزز الفريق بشكل كبير في عدة مباريات بفضل خبرته وامكانياته البدنية والفنية العالية.

وتتضمن تشكيلة اوكسير خط وسط رفيع المستوى يتكون من ثلاثة لاعبين دوليين هم الجزائري موسى صايب والفرنسي التونسي الاصل صابري لاموشي والفرنسي وكورونتين مارتينس.

ويتمتع هجوم اوكسير بمهارة فنية عالية سمحت له بتسجيل 63 هدفا في بطولة الدوري و9 اهداف في بطولة الكأس حتى الان. كما اثبت دفاع اوكسير براعة ملحوظة النظير حيث لم يسجل على حارس مرماه شاربونيه سوى 28 هدفا مما يجعل الفريق في المركز الثاني بعد ميتز (27 هدفا) في هذا الجانب.

ويقول مدرب اوكسير عن حظوظ فريقه امام نيم في مباراة اليوم السبت «ينبغي احترام المنافس مهما كان مستواه ولذلك لن اقول شيئا في هذا الصدد الا بعد انتهاء المباراة». وتعليقا على الاعتقاد السائد بان فريق نيم هو من الفرق المتوسطة بل الصغيرة بين فرق الدوري الفرنسي البارزة قال مدرب اوكسير «لا اقبل هذه التسميات بتاتا، لان تعابير فريق كبير وفريق صغير لا تنطبق هنا ما دام الامر يتعلق بمباراة نهائية على بطولة الكأس. فكل شيء يمكن ان يحدث». مضيفا ان هناك امثلة عديدة على نجاح فرق اعتبرت «صغيرة» بالفوز بكأس مهم يأتي منها على بالي فريق سان نزلاند الانكليزي الذي فاز بهدف ضد لا شيء على فريق ليفربول العتيد آنذاك.

من جانبه يستعد فريق نيم بشكل جدي لخوض مباراة اليوم رغم اعتباره من قبل النقاد متواضع المستوى مقارنة بفريق اوكسير. لكن الانتصارات المثيرة التي حققها الفريق في الاونة الاخيرة ضخت الكثير من الثقة لدى لاعبيه وانصاره على حد سواء وكذلك لدى مدربه بيير بارلاغيت الذي اعطى الفريق حيوية جديدة منذ عودته في كانون الاول (ديسمبر) 1994 للاشراف على الفريق. ويفسر عدم نجاح الفريق في العودة الى الدوري وبقائه ضمن الدرجة الثانية بضعف امكاناته المالية اساسا. ويقول مدربه في هذا الصدد ان «وضعيتنا المالية بعيدة كل البعد عن وضعية بقية الفرق الاخرى الى درجة صرت اعتقد بان المسؤولين السياسيين والاداريين لمدينة نيم لا يحبون كرة القدم» مؤكدا بان ذلك يقود الى هبوط فريقه الذين صاروا يفكرون بمغادرة النادي كما فعل من قبل عدد كبير منهم.

لكن حماسا جديدا لهو ما يغمر حاليا فريق نيم المتكون من عناصر معدل عمرها لا يتجاوز 22 عاما اكبر لاعب هو كريستين بريز 33 عاما الذي سبق وان لعب في صفوف موناكو وليل ومونبلييه وباريس سان جرمان كما اختير 22 مرة ليلعب ضمن المنتخب الوطني الفرنسي. ويشارك في فريق نيم لاعبان جزائريان هما عبد رمضان (21 عاما) وبلباي عمر (22 عاما) لاعب الوسط. ويعد الاول نجم وهداف الفريق والذي احرز الهدف الوحيد في الدور نصف النهائي امام مونبلييه مما اهله الى الدور النهائي.

وفاز فريق نيم بمباريات تسعة اقصى اثرها ثلاثة من فريق الدوري الفرنسي المهمة وهي سانت اتيان في الدور 16 بنتيجة 3/1 وستراسبورغ في الدور ربع النهائي بنتيجة 2/3 واخيرا مونبلييه في الدور نصف النهائي بنتيجة 1/0.

وبالطبع يطمح فريق نيم ان يتوج هذه السلسلة المثيرة من الانتصارات بنيل الكأس «كي تكتمل الفرحة»، كما يقول بريزا اكبر لاعبي الفريق الذي اضاف «نريد ان نفوز بهذه الكأس حتى نثبت لمسؤولي المدينة ان جهود اللاعبين والمشرفين على الفريق اعظم من العراقيل والصعوبات التي عانيناها طيلة الموسم ماديا ومعنويا».

اما المدرب بيير بارلاغيت فيقول في هذا الصدد «امنيتي هي الفوز بالكأس لان ذلك سيعطي لكرة القدم في نيم الانطلاقة الجديدة التي نشعر باننا بأمس الحاجة اليها». لكن بارلاغيت لا يريد ان يترك الفرحة تأخذ منه وقتا كبيرا منذ الان انما ينفق وقته حاليا، كل وقته في الواقع، في تحضير فريقه للانتصار فعلا محاولا النجاح في نسيان ذكرى شخصية لا تزال مريرة وهي انه كان قد خاض مباراتين ضمن فريق نيم على نهائي كأس فرنسا ولم يتكللا بالفوز.

لقطة من مباراة لبوردو وبايرن ميونخ (رويتر)

البرتغال تهزم الجزائر في كأس ديفيز

بيكر يصعد للدور الثالث في بطولة ميونيخ

■ ميونيخ (المانيا) ـ رويتر: صعد المصنف الثاني الالماني بوريس بيكر الى الدور الثالث لبطولة ميونيخ المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 425 ألف دولار بعد فوزه 7 /5 و4 /6 و6 /3 على الاسباني خوردي بوريلو.

ولحق به التشيكي سلافا دوسديل بعد فوزه 6 /2 و7 /5 على المصنف السادس النمساوي جليرت شالر.

وصعد الى نفس الدور الارجنتيني هرنان جومي بعد فوزه 6 /1 و2 /6 و6 /3 على الالماني مارك غولنر.

كريستي بوغيرت.

وانضمت اليهن المصنفة الخامسة السويسرية مارتينا هينغيس بعد فوزها 6 /2 و6 /4 على الالمانية باربرا رينتر. وصعدت معهن المصنفة السادسة الفرنسية جولي هالار ديكوجي بعد فوزها 6 /3 و6 /1 على الالمانية اندريا غلاس. وصعدت ايضا الاسبانية انغيليس مونتوليو بعد فوزها 7 /5 و6 /2 على المصنفة السابعة النمساوية جوديث فايزنر.

اوليهراش وفاتشيك للدور الثالث بتنس التشيك

وفي براغ صعد المصنف الخامس التشيكي بوهدان اوليهراش الى الدور الثالث لبطولة التشيك المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 365 الف دولار.

وفاز اوليهراش 7 /6 و6 /4 على الامريكي فرانشيسكو مونتانا في الدور الثاني بالبطولة التي تنظمها رابطة لاعبي التنس المحترفين.

وصعد الى نفس الدور المصنف السادس التشيكي دانييل فاتشيك بعد فوزه 6 /2 و6 /2 على المجري ساندور نوشالي. وفاز النرويجي كريستيان رود 4 /1 على الفرنسي فابريس سانتورو قبل ان ينسحب الفرنسي.

ولحق بهم التشيكي مايكل تابارا في الدور الثالث بعد فوزه 6 /2 و6 /1 على الالماني باتريك باور.

كونشيتا وبريندا للدور الثالث في هامبورغ

وفي هامبورغ صعدت المصنفة الثانية الاسبانية كونشيتا مارتينيز الى الدور الثالث لبطولة هامبورغ المفتوحة للتنس للسيدات التي يبلغ مجموع جوائزها 450 ألف دولار وتقام على الملاعب الرملية بعد فوزها 6 /صفر و6 /صفر على البولندية كاتارينا نواك. وصعدت الى نفس الدور المصنفة الثالثة الهولندية بريندا شولتز ماكارثي بعد فوزها 1 /6 و6 /2 و6 /2 على الاسبانية فيرجينيو روانو باسكال. ولحقت بهما المصنفة الرابعة الفرنسية ماري بيرس بعد فوزها 6 /4 و2 /6 و6 /1 على الهولندية

سباديا يخرج بيوركمان من تنس اتلانتا

وفي اتلانتا ترك المصنف الخامس السويدي يوناس بيوركمان تقدما في المجموعة الثالثة يفلت من يده وخسر امام الامريكي فينس سباديا (21 عاما) في الدور الثاني ببطولة اتلانتا للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 328 ألف دولار. وكان سباديا المصنف 86 في العالم مهزوما 2 /صفر في المجموعة الثالثة الحاسمة الا انه تقدم على بيوركمان المصنف 68 في العالم وفاز عليه 7 /5 و2 /6 و6 /3 في البطولة التي ترعاها شركة ايه تي اند تي.

وصعد سباديا بفوزه المفاجئ الى دور الثمانية حيث سيقابل سويديا اخر هو نيكلاس كولتي الذي فاز على الاسترالي سكوت درابر 6 /4 و7 /6 في مباراة اخرى بالدور الثاني. وصعد الى دور الثمانية الامريكي ريتشي رينيبرغ المصنف 37 في العالم الا انه المصنف الثاني في البطولة المقامة على الملاعب الرملية والتي لا يشارك فيها الا واحد فقط من المصنفين العشرين الاوائل على العالم هو الامريكي مايكل تشانغ. وفاز رينيبرغ 6 /4 و6 /2 على مواطنه غير المصنف ديفيد ويتون ليخوض مباراة امريكية في دور الثمانية مع بريان شيلتون الذي فاز 6 /3 و6 /1 على الفرنسي دانييل كوركول.

وفي الجزائر تقدمت البرتغال 3 /صفر على الجزائر في المجموعة الثانية بالمجموعة الاوروبية الافريقية لكأس ديفيز للتنس لتفوز بلقاء الفريقين بعد ان فوز البرتغال في مباراة الزوجي. وفاز ايمانويل كوتو وبرناردو موتا 6 /3 و6 /1 و6 /صفر على وسيل حراد وعبد الحق حمر العين.

وكانت البرتغال فازت في اول مباراتين للفردي يوم الاربعاء.

بوريس بيكر

سيول مستعدة لاستضافة كاس العالم 2002

ايندهوفن يهزم رودا ويصعد لنهائي كأس هولندا

■ ايندهوفن (هولندا) ـ رويتر: انتزع ايندهوفن مكانا في نهائي كأس هولندا لكرة القدم بفوزه 3 /1 على رودا في الدور قبل النهائي بعد صحوته في اواخر المباراة.

وسجل ايندهوفن اهدافه الثلاثة في اخر 25 دقيقة بعد ان تقدم رودا في منتصف الشوط الاول.

وهيمن رودا على الساعة الاولى من المباراة امام فريق ايندهوفن الذي يعاني من اجهاد لاخر الموسم.

وتقدم رودا في الدقيقة 26 عندما سجل المدافع اندريه اوبير من ركلة ركنية.

وبعد قليل من بداية الشوط الثاني عزز ديك ادفوكات مدرب المنتخب الوطني الهولندي السابق هجوم ايندهوفن فاشرك اثنين من مهاجمي ايندهوفن بدلا من لاعبين في خط الوسط.

ونجحت هذه الخطة وفي الدقيقة 65 وبعد انقطاع جزئي في الإضاءة في استاد فيليبس تعادل فيليب كوكو عندما اطلق قذيفة من كرة عرضية مرت من الحارس رود هيسبه.

وقبل انتهاء المباراة بتسع دقائق تقدم لوك نيليس لفريق ايندهوفن اذ سدد كرة رائعة من ركلة حرة مباشرة من على بعد 20 مترا.

وضمن رينيه ايكيلكامب نتيجة المباراة لفريقه في الدقيقة 87 اذ مر من دفاع رودا ليسجل الهدف الثالث.

ويلعب ايندهوفن مع سبارتا روتردام في النهائي يوم 16 من ايار (مايو).

فيورنتينا يفوز 1 /صفر على اتالانتا في كأس ايطاليا

وفي فلورنسا (ايطاليا) فاز فيورنتينا 1 /صفر على اتالانتا في مباراة الذهاب بكأس ايطاليا لكرة القدم.

سجل الهدف الارجنتيني جابرييل باتيستوتا في الدقيقة 51 امام 45 ألف متفرج.

وستقام مباراة الاياب في بيرجامو في 18 من مايو ايار واذا فاز فيورنتينا سيكون هذا اول لقب كبير له منذ 1975 حيث فاز بكأس ايطاليا.

وفي سيول قال رئيس وزراء كوريا الجنوبية لي سو سونغ ان بلاده مستعدة لقبول المشاركة في استضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم عام 202 مع اليابان.

ونقل مساعد لرئيس الوزراء عنه القول للصحفيين «اذا كانت تلك هي رغبة اغلبية اعضاء الاتحاد الدولي لكرة القدم فان موقفنا هو اننا قد نقبل المشاركة في استضافة البطولة».

ويدرس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) عرضين من كوريا الجنوبية واليابان لاستضافة كأس العالم.

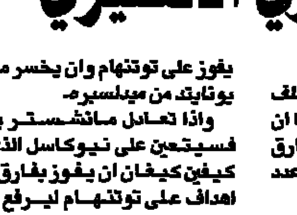
ومن المقرر ان يتخذ الفيفا قراره في الاول من حزيران (يونيو) المقبل.

ايقاف دالين ثماني مباريات

وفي بون تقرر ايقاف مهاجم بروسيا مونشنجلادباخ اللاعب السويدي مارتن دالين ثماني مباريات بعد ان ضرب بمرفقه لاعبا منافسا في وجهه.

واشتبك دالين الذي يريد ترك النادي في نهاية الموسم الحالي مع اكسل روس مدافع كايزرسلاوترن في احدى مباريات الدوري الالماني الشهر الماضي.

وتتبقى ثلاث مباريات فقط لمونشنجلادباخ في الموسم الحالي.



نوتنغهام يتعادل مع نيوكاسل ويضعف اماله بدرع الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: بهدف رائع من ايان وان قرب نهاية المباراة تعادل نوتنغهام فورست 1 /1 على ارضه مع نيوكاسل امس الخميس وهو تعادل ليس من شأنه الا تحطيم أحلام نيوكاسل في التغلب على مانشستر يونايتد والفوز بدرع الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

وخطف وان الكرة عند خط منتصف الملعب في الدقيقة 74 بعد خطأ من لاعب وسط انكلترا ديفيد باتي وانطلق نحو دفاع نيوكاسل قبل ان يطلق بيسراه قذيفة عالية لا تصد في مرمى الحارس شاكا هيسلوب.

وكان بيتر بيردسلي سجل هدف نيوكاسل في الدقيقة 32

وهذا التعادل جعل نيوكاسل خلف مانشستر يونايتد بنقطتين. كما ان مانشستر يونايتد يتمتع بميزة فارق الاهداف في حالة تعادل الفريقين في عدد النقاط.

ويلعب الفريقان نيوكاسل ومانشستر يونايتد اخر مباراة لكل منهما في الموسم الحالي يوم الاحد المقبل اذ يلعب نيوكاسل على ارضه مع توتنهام فيما يسافر مانشستر يونايتد ليواجه ميدلسبره الذي يدربه بريان روبسون.

والامل الحقيقي الوحيد امام نيوكاسل كي يخطف درع الدوري هو ان يفوز على توتنهام وان يخسر مانشستر يونايتد من ميدلسبره.

واذا تعادل مانشستر يونايتد فسيتعين على نيوكاسل الذي يدربه كيفين كيغان ان يفوز بفارق سبعة اهداف على توتنهام ليرفع اول درع للدوري منذ عام 1927.

وفي مباراة اخرى بالدوري الممتاز الانكليزي فاز توتنهام 3 /1 على ليدز في ملعب ليدز في ايلاند رود. وبهذا الفوز أبقى توتنهام على اماله في الفوز بمكان في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي في الموسم المقبل.



لقطة من مباراة نيوكاسل امس الاول (رويتر)

اصغر من تولى تدريب المنتخب القومي لبلاده

جلين هودل يتعهد بمواصلة انجازات فينابلز مع منتخب انكلترا

■ لندن ـ رويتر: تعهد غلين هودل بتطوير منتخب انكلترا لكرة القدم بنفس الطريقة التي يسير عليها المدير الفني الحالي للفريق تيري فينابلز وذلك عندما يتولى عمله بعد حزيران (يونيو) المقبل.

وقال في مؤتمر صحافي «اعتقد انني انا وتيري قريبان جدا. ان مبادئ الطريقة التي ينبغي اللعب بها ونوع اللاعبين الذين تحب ان تشركهم على مستوى الاندية او المستوى الدولي متماثلتان حقا دون اي ظلال او شك».

واضاف «انا اقول دائما انه لو كان تيري مديرا فنيا عندما كنت العب فمن المحتمل انني كنت ساالعب في الغالب لانكلترا اكثر مما لعبت».

وسيصبح هودل (38 عاما) اصغر من تولى تدريب منتخب انكلترا الى الان. ووقع عقدا مدته اربع سنوات وقيمته حوالي مليون جنيه استرليني (1.5 مليون دولار). وسيتسلم مهمته من فينابلز بعد انتهاء بطولة كأس الامم الاوروبية التي تقام في حزيران (يونيو) المقبل.

وقال هودل انه حزين لتركه تشيلسي الذي دربه طوال السنوات الثلاث الماضية حيث اوجد فريقا خلاقا محور لعبه هو لاعب الوسط الهولندي الخبير رود غوليت.

واخر مباريات هودل مع تشيلسي ستكون مع بطل الدوري بلاكبيرن روفرز يوم الاحد المقبل.

وقال «شعرت ان العمل الوحيد الذي اترك تشيلسي من اجله هو وظيفة تدريب المنتخب الوطني وهذا ينطبق على اي ناد اخر في بريطانيا او في اوروبا».

واضاف «ان تشيلسي عمل كل ما هو ضروري. ان قلبي كان يتمزق خلال الايام القليلة الماضية. اني اشكر المشجعين على تأييدهم لي وامل في ان ارد لهم جزءا مما قدموه».

واستقال فينابلز بعد عامين ونصف من تولي تدريب منتخب انكلترا للتفرغ لمعارك قضائية الا انه سيظل في منصبه الى ما بعد انتهاء نهائيات كأس الامم الاوروبية.

وسيتولى هودل تدريب منتخب انكلترا خلال تصفيات كأس العالم 1998 في فرنسا وفي تصفيات كأس الامم الاوروبية المقبلة التي ستبدأ ايضا عام 1998 الا انه لن يتولى فعليا مهمة تدريب المنتخب الانكليزي حتى بدء حملة تصفيات كأس العالم في ايلول (سبتمبر) المقبل.

ومن المرجح ان تتضمن اولى مهامه عقد اجتماع مع الفريق الانكليزي عندما يتجمع في غضون اسبوعين تعقبه زيارة الى البحر الاسود للقاء مولدوفا اول منافسيه في كأس العالم في ايلول (سبتمبر) بعد سبعة اسابيع فقط من نهائي كأس الامم الاوروبية.

وقضى فينابلز وهو من لندن مثل هودل فترات في تشيلسي وتوتنهام خلال حياته الكروية لاعبا. ووعده بان يساعده قدر ما يستطيع.

ولكن من المستبعد ان يجعل من هودل تراجعه اليمنى في الصيف الحالي.

ويقول فينابلز «امر غير مفيد ان يكون هناك مدير فني في ارض التدريب واخر يراقب من على خط التماس... فلن يعرف اللاعبون الى اين ينظرون».

وفي وينشستر (انكلترا) دافع حارسا المرمى بروس غروبيلار وهانز سيغرز والمهاجم المعتزل جون فاشانو بانهم غير مذنبين الجمعة ردا على اتهامات باعطاء او قبول رشوة من اجل التلاعب في نتيجة مباريات بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

وظهر غروبيلار وهو من زيمبابوي وفاشانو وسيغرز وهو هولندي وشريكهم رجل الاعمال الماليزي هينج سوان ليم الذي نفى ايضا الاتهامات في جلسة لتوجيه الاتهام قبل المحاكمة في مدينة وينشستر بجنوب انكلترا.

ووجه الاتهام الى الاربعة بالتآمر معا في اعطاء وقبول هدايا مالية كحوافز للتأثير في نتائج مباريات لكرة القدم بشكل مخالف او بوصفها مكافآت لعمل ذلك. وافرج عنهم بكفالة منذ تموز (يوليو).

محكمة المانية ترفض طلبا للافراج عن والد شتيفي غراف

■ شتوتغارت (المانيا) ـ رويتر: قالت محكمة المانية انها رفضت طلبا من والد نجمة التنس شتيفي غراف للافراج عنه خلال فترة تحقيق عن تهم تهرب ضريبي.

ولم تذكر المحكمة في مدينة مانهايم سببا لرفض احدث محاولات بيتر غراف من اجل الحرية. وعارض المدعون الافراج عنه بدعوى خشية مغادرته البلاد.

وغراف الاب (57 عاما) محتجز منذ اب (اغسطس) الماضي. ووجه اليه الاتهام منذ اسبوعين مع مستشاره المالي يواكيم ايكارت بالتهرب من دفع ضرائب على مبلغ 42 مليون مارك (27,4 مليون دولار) من دخل شتيفي اللاعبة الاولى على العالم من 1989 الى 1993.

سلافيا يفوز بكأس بلغاريا بعد انسحاب ليفسكي

كابيلو يوقع عقده مع ريال مدريد خلال أسبوع

■ ميلانو ـ رويتر: قال المدرب فابيو كابيلو انه يتوقع ان يوقع عقدا لتدريب فريق ريال مدريد الاسباني لكرة القدم في غضون أسبوع بعد ان فض عقده مع ميلانو بطل الدوري الايطالي «بعد خمس سنوات غير عادية».

وقال «ما زال علي ان اوقع عقدا (مع ريال مدريد) واريد ان اكون متأكدا من الاعمال المتعلقة بشراء اللاعبين وبيعهم».

ولكنه اضاف «واعتقد ان كل شيء سيكون محلولا في غضون أسبوع».

وقال لورينزو سانز رئيس ريال مدريد الذي اجتمع مع كابيلو يوم الثلاثاء الماضي انه يأمل في توقيع العقد ومدته ثلاث سنوات بنهاية الموسم الايطالي في 12 ايار (مايو) الجاري. ونقل التلفزيون الايطالي عن سانز قوله «امل ان ينتهي المحامون من ابرام الاتفاق الاسبوع المقبل».

وقال نادي ميلانو بطل الدوري الايطالي لكرة القدم في الموسم الحالي يوم الاربعاء ان مدربه كابيلو وهو واحد من أنجح المدربين في تاريخ النادي سيترك ميلانو في نهاية الموسم الحالي.

وجاء هذا الاعلان الذي كان متوقعا على نطاق واسع في نهاية اجتماع بين رئيس ميلانو الملياردير سيلفيو برلوسكوني وانطونيو جالياني نائب رئيس النادي وكابيلو.

وقال بيان النادي «بعد اجتماع طويل وودي للغاية قرر الطرفان عدم استمرار (كابيلو) في العمل بعقد جديد».

وقال كابيلو في مقابلة يوم الثلاثاء الماضي انه على وشك توقيع اتفاق مدته ثلاث سنوات مع ريال مدريد الاسباني.

قال متحدث باسم ميلانو يوم الاربعاء ان النادي سيعين بديلا لكابيلو في غضون ثلاثة ايام. وقال جالياني يوم الثلاثاء ان من المحتمل ان يشغل المدرب اوسكار تاباريز من اوروغواي المنصب.

وفي صوفيا منح مسؤولو كرة القدم البلغار بطولة الكأس لفريق سلافيا بعد انسحاب منافسه ليفسكي صوفيا من ارض الملعب قبل انتهاء المباراة بربع ساعة في مباراة النهائي ليل أول أمس الاربعاء. واعلنت اللجنة التنفيذية لاتحاد كرة القدم البلغاري سلافيا فائزا 4 /صفر حيث اضافت ثلاثة اهداف الى تقدمه 1 /صفر في مباراة النهائي.

وامر توماس لافشيس رئيس نادي ليفسكي لاعبيه بالخروج من ارض الملعب احتجاجا على التحكيم.

وفي وقت لاحق قال ان قراره بالانسحاب من المباراة كان الهدف منه اتخاذ موقف ضد ما وصفه بالفساد المتفشي في كرة القدم البلغارية.

ووقع المسؤولون البلغار غرامة قدرها 100 ألف ليف (الف دولار) على لافشيس وغرامة قدرها 30 الف ليف (300 دولار) على نادي ليفسكي.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل!

ارتفاع بنسبة 10% لتجارة دبي غير النفطية

■ دبي - رويتر: قالت وكالة انباء الامارات الخميس ان قيمة التجارة غير النفطية لامارة دبي ارتفعت عشرة في المئة عام 1995 الى 72,4 مليار درهم (19,7 مليار دولار).

وكان حجم تجارة دبي عام 1994 قد بلغ 66 مليار درهم.

ونقلت الوكالة عن بيانات رسمية قولها ان الواردات ارتفعت الى 54,6 مليار درهم من 52,2 مليار عام 1994. وبلغت قيمة تجارة الترانزيت 13,1 مليار دولار مقابل 10,6 مليار عام 1994.

وارتفعت الصادرات الى 4,7 مليار درهم مقابل 3,3 مليار.

ولا يعتمد اقتصاد دبي كثيرا على النفط بخلاف امارة ابوظبي التي تملك نحو 94 في المئة من احتياطيات النفط المثبتة في دولة الامارات العربية المتحدة.

(الدولار يعادل 3,67 درهم)

مناقصة تونسية لشراء 150 الف طن قمحا

■ باريس - رويتر: قال تجار حبوب أوروبيون الجمعة ان تونس ستجري مناقصة في السادس من ايار (مايو) الجاري لاستيراد 50 الف طن من القمح غير الصلب.

وتسعى تونس لشراء 25 ألف طن للتسليم في الايام العشرة الاخيرة من حزيران (يونيو) ومثلها للايام العشرة الاخيرة من تموز (يوليو).

وقال التجار ان تونس تحاول الاستفادة من تراجع تصحيحي في أسعار القمح العالمية بعد ارتفاعها لمستويات قياسية في الآونة الاخيرة لاسباب منها مخاوف من اثر موجة جفاف تشهدها الولايات المتحدة.

وأضافوا ان تونس ربما تختتم بهذه المناقصة مشترياتها من محصول 1995 / 1996 لان حصاد محصولها الجديد من القمح سيتم في نهاية حزيران (يونيو) المقبل.

ارتفاع ارباح بنك تونس العربي الدولي

■ تونس - رويتر: أعلن بنك تونس العربي الدولي ثالث أكبر بنك في تونس ان صافي أرباحه ارتفع في 1995 الى 9,63 مليون دينار من 8,62 مليون دينار في 1994.

ويبلغ رأسمال البنك الذي يملك غالبية أسهمه مساهمون من القطاع الخاص في تونس 60 مليون دينار.

ومن بين المساهمين في البنك أيضا بنك سان باولو الايطالي وبنك الوفا المغربي والبنك الاهلي التجاري السعودي والبنك الاهلي الكويتي وبنك الكويت والشرق الاوسط.

مصر تسمح بانتاج وتسويق عقار ميلاتونين

■ القاهرة - د ب أ: اعلنت وزارة الصحة المصرية انه سيسمح لشركات صناعة الادوية بانتاج عقار الميلاتونين محليا بترخيص.

وذكرت متحدثة باسم الوزارة ان الامر سيستلزم وجود وصفة طبية لصرف عقار الميلاتونين التي اعترفت بأنه يجري بالفعل تهريبه وبيعه بصورة غير قانونية في مصر.

ويأتي هذا القرار بعد مناقشات مكثفة في وسائل الاعلام حول العقار الذي يزعم انه يعيد الشباب عن طريق زيادة نشاط الغدة الصنوبرية.

ارتفاع الرصاص لاعلى مستوى منذ 65 شهرا

■ لندن - «القدس العربي»: ارتفع سعر الرصاص في بورصة لندن للمعادن الجمعة في عقود التسليم بعد ثلاثة اشهر الى أعلى مستوياته منذ خمس سنوات ونصف السنة قبيل بدء المعاملات الرسمية.

وقال تجار ان السوق شهدت عمليات شراء لتغطية مراكز مكشوفة في اعقاب ارتفاع الاسعار الخميس مما رفع السعر الى 837 دولارا للطن من 828 دولارا عند اغلاق الخميس.

وقدر محللون مستويات المقاومة عند 850 دولارا ثم 900 دولار للطن.

وقال أحد التجار «السوق الفورية تشهد قلة في المعروض مع ظهور عمليات تغطية المراكز بعد الارتفاع الاخير فوق مستوى 800 / 820 دولارا».

وتوقعت شركة جي ان اي للسمسرة مزيدا من الارتفاع في سعر الرصاص.

لبنان: ارباب الاعمال ينتقدون قرار الحكومة رفع الحد الادنى للاجور بنسبة 20 بالمئة

■ بيروت - اف ب - رويتر: رفضت الهيئات الاقتصادية زيادة للاجور قررتها الحكومة للعاملين في القطاع الخاص وطالبت الحكومة بوضع سياسة اقتصادية واجتماعية قبل اللجوء الى اي زيادات للاجور.

وكانت الحكومة اللبنانية قد قررت مساء الخميس زيادة الاجور للعاملين في القطاع الخاص بنسبة لا تزيد على 20 في المئة بأثر رجعي من مطلع العام الحالي.

وقال بيان للهيئات الاقتصادية بعد اجتماع طارئ لها الجمعة «ان الازمة الاقتصادية المستفحلة في البلاد تجعل الهيئات ترفض رفضا باتا مبدأ الزيادة على الاجور».

وتضم هذه الهيئات الاقتصادية التجار والصناعيين والمصارف وعملاء البورصة والفنادق.

وطالب بيان الهيئات الاقتصادية الحكومة بالمباشرة «في رسم سياسة اقتصادية اجتماعية قبل اللجوء الى اية زيادات يمكن ان ينتج عنها عواقب خطيرة على الاقتصاد برمته».

وكان مجلس الوزراء قرر زيادة رواتب العاملين في القطاع الخاص بنسبة 20 في المئة على الشطر الاول من الراتب الذي يمثل الحد الادنى للاجور حاليا والبالغ 250 الف ليرة (157 دولارا) ونسبة عشرة في المئة على الشطر الثاني الذي يصل الى 800 الف ليرة ونسبة خمسة في المئة على بقية الراتب.

وقالت الهيئات الاقتصادية انها «تستنكر تدخل الدولة في الشطور التي تفوق الحد الادنى للاجور والعودة مجددا الى اعتماد المفعول الرجعي الذي يجعل التضخم حتميا».

وكانت قضية الاجور شهدت مواجهة حامية بين النقابات العمالية والحكومة في شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين.

ويطالب الاتحاد العمالي بمضاعفة الحد الادنى لاجور العاملين في القطاعين العام والخاص وزيادة الرواتب بنسبة 76 في المئة.

يذكر ان الحكومة اللبنانية فرضت في التاسع والعشرين من شباط (فبراير) حظر التجول لمنع تظاهرات دعا اليها الاتحاد العمالي العام الذي ينتسب اليه زهاء 200 الف عامل، والذي لقيت حركته تجاوبا ودعما من المعارضة ومن مختلف المنظمات الاجتماعية المهنية.

وتعود آخر زيادة للاجور في لبنان الى مطلع كانون الاول (ديسمبر) 1994 حيث رفعت الحكومة انذاك الحد الادنى للاجور بنسبة 25 بالمئة.

وقد بلغت نسبة التضخم في لبنان 13,5 بالمئة في 1995 مقابل 12 بالمئة في 1994.

على صعيد آخر اظهر تقرير لمصرف لبنان المركزي ان موجوداته من العملات الاجنبية انخفضت نحو 95,67 مليون دولار في نهاية شهر نيسان (ابريل) الماضي.

وكانت موجوداته ارتفعت نحو 22,25 مليون دولار في النصف الاول من الشهر عينه.

وقال بيان لمصرف لبنان نشر اليوم الجمعة ان موجوداته من العملات الاجنبية بلغت في نهاية الشهر الماضي نحو 4,683 مليار دولار بعد ان كانت في النصف الاول منه نحو 4,779 مليار دولار.

وتشمل موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية ما يملكه من تلك العملات الى جانب الاحتياطي الالزامي الذي تودعه المصارف التجارية في البنك المركزي.

ولم يشر التقرير الى سبب الانخفاض. لكن مصادر مصرفية قالت انه راجع الى تدخل المصرف في سوق القطع اثناء هجمات اسرائيل على جنوب لبنان الشهر الماضي.

ولم يذكر التقرير الاحتياطي الصافي لمصرف لبنان من العملات الاجنبية في النصف الثاني من نيسان (ابريل) لكن مصادر للمصرف قالت ان هذه الموجودات تبلغ نحو ثلاثة مليارات دولار.

وبلغت موجودات مصرف لبنان الصافية من العملات الاجنبية في نهاية العام الماضي 3,858 مليار دولار بينما بلغت قيمة الموجودات الاجمالية من العملات الاجنبية 4,487 مليارات دولار.

وكانت موجودات المصرف الصافية من العملات الاجنبية عام 1994 بلغت 3,733 مليار دولار.

من جهة ثانية وصلت الى بيروت سفينة حربية فرنسية تحمل معدات ومحولات كهربائية قدمتها فرنسا هبة الى لبنان بدلا من تلك التي اتلفتها اسرائيل خلال هجماتها على محطتين للكهرباء شرقي بيروت في الشهر الماضي.

وكانت الطائرات الحربية الاسرائيلية اغارت خلال تلك الهجمات على محطتي تحويل للكهرباء شرقي بيروت مما ادى الى اضرار كبيرة قدرت بنحو 80 مليون دولار.

وبين المعدات اربع محولات كهربائية ومجموعة كوابل واجهزة قياس ومجموعة وصلات.

وقدر مسؤولون في مؤسسة كهرباء لبنان قيمة الهبة الفرنسية بنحو خمسة ملايين دولار.

وقال وزير الموارد المائية والكهربائية الياس حبيقة في مؤتمر صحافي عقده مع سفير فرنسا في لبنان جان بيار لافون في مرفأ بيروت عند استقبالهما السفينة الفرنسية تي سي دي فودر ان المعدات التي استلمها لبنان ستسمح لمحطة التوزيع التي اصابتها الهجمات الاسرائيلية في بصاليم شرق بيروت باستعادة قدراتها من جديد.

واضاف انها ستسمح ايضا بمد المحطة الثانية في الجمهور شرق بيروت التي كانت ايضا عرضة لهجمات اسرائيلية بخلايا جديدة تؤمن استمرار تغذية بيروت بالكهرباء.

وكانت الهجمات الاسرائيلية ادت الى تقنين توزيع الطاقة الكهربائية بما يصل الى اربع ساعات يوميا، لكن الكهرباء عادت الى حالتها الطبيعية اثر توقف الهجمات الاسرائيلية في 27 الشهر الماضي.

وقال حبيقة ان لدى مؤسسة كهرباء لبنان بدائل عن محطتي بصاليم والجمهور مما سمح لها باعادة التيار الكهربائي.

شبكة الكهرباء البريطانية لا يقلقها شراء مجموعة العليان 12 % من اسهمها

لندن - من كريتسين ريدلي:

قالت شبكة الكهرباء البريطانية أنها عقدت اجتماعا «مثمرا ومرضيا» مع مسؤولين في مجموعة شركات رجل الاعمال السعودي سليمان صالح العليان المهتمة بشراء 12,5 في المئة من اسهمها.

وكانت الشبكة القومية الموحدة التي تدير شبكات توزيع الكهرباء في بريطانيا تحاول اجراء اتصال مع العليان منذ حصلت مجموعته على حق الشراء عن طريق عقد تحوط ابرمته مع شركة جيمس كيبل للسمسرة.

وقال متحدث باسم الشبكة القومية الموحدة (ناشيونال غريد) لرويتر هاتفيا «اجتمع الرئيس التنفيذي للشبكة ديفيد جونز ومديرها المالي جون اتلي مساء الخميس مع مسؤولين تنفيذيين بمجموعة العليان».

واضاف «كان اجتماعا مثمرا ومرضيا ومن المتوقع اصدار بيان اخر في المستقبل القريب». وفي حين ان طبيعة اهتمام العليان بالاسهم لا تزال غير واضحة، لم تذكر شركة جيمس كيبل سوى انها حمت مركزها في السوق عن طريق «عملية مهيكلة» مع شركة كرسنت (الهلال) القابضة التابعة للعليان في المانيا وذلك بعد ان اشترت الحصة من شركة هانسون الامريكية البريطانية العملاقة مقابل 405 ملايين جنيه استرليني (607 ملايين دولار). ومنذ اعلان جيمس كيبل الصفقة ارسلت الشبكة البريطانية مذكرات بمقتضى القانون 212 الى هانسون وجيمس كيبل ومكاتب العليان في لندن والمانيا واثينا للاستفسار عن طبيعة الصفقة.

وينص هذا القانون على ان يلتزم مالكو الاسهم في اي شركة عامة بالكشف عن تفاصيل حصصهم.

واثارت شركة جيمس كيبل ارتباكا بالاعلان عن ملكيتها 12,18 في المئة في الشبكة البريطانية الموحدة وذلك باعتبارها من صانعي السوق مما حدا بالمحللين الى التساؤل عما اذا كانت ستقوم بتصفية هذا المركز تدريجيا في المستقبل.

ولكن البعض تكهن بان العليان ربما اصبح مالكا فعليا للحصة عن طريق عقد خيار ابرمه خارج البورصة.

وقال بيل ديل المحلل المتخصص في المرافق العامة بمؤسسة اس بي سي واربورغ للسمسرة في لندن «انها حصة كبيرة بالنسبة لبيت سمسرة لا يعتزم من وراءها سوى صنع السوق، وهي غريبة من هذه الناحية».

ولا يحق للشركات التي لا تعمل في سوق الكهرباء البريطانية ان تملك حصصا تزيد عن 15 في المئة في الشبكة الموحدة.

وتقوم الشبكة بتوزيع الطاقة من شركات الانتاج الى المنازل والمكاتب والمصانع. وتملك شبكة من الكابلات طولها 5000 ميل واكثر من 20 الف برج كهرباء، وتقوم بادارة سوق الكهرباء (الجملة).

وتتخذ مجموعة العليان من اثينا مقرا، وكان العليان اسس مجموعته عام 1947، وتسيطر حاليا على اكثر من 30 شركة ومؤسسة مالية في الشرق الأوسط ومختلف انحاء العالم.

توقع هبوط الشيكل بعد الانتخابات الاسرائيلية

تل ابيب - من دان غريستنفيلد:

قال محللون وتجار عملات اجنبية انه من المرجح ان ينخفض الشيكل الاسرائيلي بعد الانتخابات العامة التي ستجري في ايار (مايو) الحالي بسبب الخفض المتوقع في النفقات في الميزانية وانخفاض اسعار الفائدة.

ويتفق كثيرون على انه بغض النظر عن الحزب الذي سيفوز سواء كان حزب العمل الحاكم أو حزب ليكود اليميني المعارض فان الحكومة الجديدة ستطبق اجراءات اقتصادية تؤدي الى انخفاض قيمة العملة.

وقال موتي شوشان رئيس غرفة التعامل في العملات الاجنبية في بنك ليئومي «سيتعين على الحكومة الجديدة ان تطبق خطة اقتصادية تشمل خفض النفقات في الميزانية».

ومضى يقول «سيستغرق الامر يوما أو يومين شهرا أو شهرين لكن في النهاية قوى السوق هي التي ستقرره».

لكن ليس كل الاقتصاديين يعتقدون ان الاجراءات التي ستتخذها الحكومة ستكون جذرية. فقد قال تاكيا بار شافيت كبير الاقتصاديين في بنك هابوعاليم انه من المرجح تطبيق خطة معتدلة تشمل خفض اسعار الفائدة وخفض النفقات في الميزانية بنحو ملياري شيكل.

وقال محللون ان قيام البنك المركزي بتخفيض قيمة الشيكل بقرار من الحكومة لن يكون فعالا، لكن خفض اسعار الفائدة وخفض الانفاق في الميزانية سيحققان خفضا طبيعيا في الشيكل.

وقال شوشان «بمجرد ان تبدأ هذه العملية فلن يكون هناك سبيل لوقفها. والمواطنون سيتصرفون كقطيع اغنام ويتدافع الجميع على شراء العملة الاجنبية في الحال».

ويقول محللون ان العجز الهائل في ميزان المعاملات الجارية دليل على ان هناك حاجة لخفض قيمة العملة.

وفي عام 1995 وضعت الحكومة الاسرائيلية هدفا هو ان يبلغ العجز في الميزانية 2,75 في المئة من اجمالي الناتج المحلي، ولكنه بلغ 3,5 في المئة. وتهدف الحكومة هذا العام الى ان يبلغ العجز 2,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي، لكن مسؤولين يقولون انه بدون خفض عجز الميزانية فانه سيزداد الى ثلاثة في المئة أو اكثر من اجمالي الناتج المحلي.

ويقول المصدرون ان سعر صرف الشيكل مقابل الدولار الذي لم يتغير بصفة عامة على مدى السنوات الثلاث الماضية يضر باداء الاقتصاد الاسرائيلي.

ورغم النداءات المتكررة لخفض قيمة العملة لتصبح الصادرات الاسرائيلية اكثر قدرة على المنافسة فقد استبعد محافظ البنك المركزي الاسرائيلي يعقوب فرنكل خفض العملة بقرار من الحكومة.

الاتحاد الاوروبي يبدأ تحقيقا باندماج شركتي ساندوز وسيبا للادوية

■ بروكسل - رويتر: قالت اللجنة الاوروبية الجمعة أنها ستبدأ تحقيقا تفصيليا في اندماج شركتي ساندوز وسيبا جايجي السويسريتين العملاقتين للمستحضرات الطبية.

ويشير هذا الاجراء النادر ببدء تحقيق يستمر اربعة اشهر الى ان اللجنة يمكن ان تفرض شروطا لهذا الاندماج، وهو امر يحدث مرة في كل عشر طلبات تقدم الى لجنة المنافسة التابعة للاتحاد الاوروبي للحصول على موافقتها على اندماج شركتين.

والشركة الجديدة التي سيطلق عليها نوفارتيس ستصبح الشركة الرائدة في العالم لمنتجات حماية المحاصيل والثانية في العالم للعقاقير الطبية وصحة الحيوان وقطاعات البذور.

وقال رئيس لجنة المنافسات الاوروبية كاريل فان ميرت في الاسبوع الماضي ان من الخيارات المطروحة اجراء تحقيق تفصيلي، لكنه حذر من القفز الى نتائج. وقال انذاك ان القضية معقدة بسبب العدد الكبير للمنتجات المعنية.

ويجوز للجنة رفض جميع حالات الاندماج الكبيرة والشراء التي تؤثر على السوق في الاتحاد الاوروبي حتى اذا لم يكن أي من الشركات المعنية مقره احدى دول الاتحاد الاوروبي الذي يضم 15 دولة.

وقالت اللجنة بعد تحقيق مبدئي استغرق شهرا انه يوجد عدد من القطاعات ولاسيما الادوية وحماية المحاصيل وصحة الحيوان التي تشترك فيها انشطة الشركتين.

وفيما يتعلق بحماية المحاصيل قالت اللجنة ان اقتران البحوث وامكانيات التطوير في شركتي ساندوز وسيبا جايجي «سيفوق بكثير جميع المنافسين الآخرين».

وكانت ساندوز وسيبا جايجي قد اعلنتا في اذار (مارس) الماضي انهما سيدمجان انشطتهما، وهو ما وصف في ذلك الوقت بانه اكبر اتحاد بين شركتين في العالم سيترتب عليه قيام شركة قيمتها السوقية 75 مليار فرنك سويسري (60,13 مليار دولار).

وقالت اللجنة في بيان ان شركة نوفارتيس ستكون «مثلي حجم المنافس التالي لها في مجال حماية المحاصيل. وسيكون لها أنصبة كبيرة في السوق في العديد من المنتجات في عدد من دول الاتحاد الاوروبي».

من ناحية اخرى انخفضت اسهم الشركتين من المستويات المرتفعة التي وصلت اليها بعد ان أكد الاتحاد الاوروبي انه سيجري التحقيق.

لكن اسعار الاسهم بقيت فوق المستويات التي وصلت اليها بعد اعلان نبأ الاندماج في السابع من اذار (مارس).

وقال محللون ان الانخفاض هذا الاسبوع ربما يرتبط بامور فنية في اعقاب الزيادة الحادة التي قد يكون مبالغ فيها بعد اعلان نبأ الاندماج.

المصارف السويسرية تسمح للمنظمات اليهودية بفحص «حساباتها النائمة» بحثا عن أموال ضحايا النازية

لندن - «القدس العربي»:

بعد شهور من المفاوضات القت خلالها الادارة الامريكية بثقلها لصالح المؤتمر اليهودي العالمي توصل الأخير الى اتفاق الخميس مع اتحاد المصارف السويسرية على قيام هيئة مستقلة بفحص «الحسابات النائمة» منذ نصف قرن في المصارف السويسرية التي يعتقد انها تعود الى يهود من أوروبا قضوا في المحارق النازية ولم يعرف لهم ورثة.

وينص الاتفاق أيضا على فحص ما في خزائن الامانات في البنوك من لوحات واعمال فنية ومصوغات أودعها ضباط نازيون قبل وخلال الحرب العالمية الثانية ويعتقد انها نهبت من يهود.

وستقوم لجنة مستقلة من المنتفعين، تحت اشراف لجنة سداسية يعين المؤتمر اليهودي العالمي نصف اعضائها ويعين اتحاد المصارف السويسرية النصف الآخر، بفحص كل «الحسابات النائمة» في هذه المصارف منذ أواخر الثلاثينات والتي لم يطالب بها اصحابها او ورثة معروفين لهم بها، وفي حالة عدم العثور على ورثة احياء والتأكد من ان هذه الحسابات تعود الى يهود يتم التبرع بها للمؤسسات الخيرية.

والقرار بفتح الحسابات النائمة غير مسبوق في تاريخ المصارف السويسرية التي ادخلت نظام السرية المصرفية في الثلاثينات لاجتذاب أموال الذين لا يرغبون ان يكتشف الاخرون ما لديهم من ثروات.

يذكر ان هذا الموضوع مثار منذ سنوات طويلة، وهو موضع خلاف بين المصارف السويسرية والمنظمات اليهودية. ففي العام الماضي قال اتحاد المصارف ان مسحا اجرته البنوك الاعضاء اظهر وجود 775 «حسابا نائما» منذ عام 1945 مجموعها 34 مليون دولار. الا ان ادغار برونفمان، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي، يقول ان هناك في المصارف السويسرية اكثر من سبعة مليارات دولار من الاموال التي تعود الى اليهود الذين قتلهم النازيون قبل وخلال الحرب العالمية الثانية. وكانت وثيقة لوزارة الخزانة الامريكية تعود لعام 1945 وكشف عنها مؤخرا قد اشارت الى ان أحد المصارف السويسرية لديه 182 «حسابا نائما» بقيمة 2 مليون دولار تعود ليهود من رومانيا. ويعتقد ان قيمتها أصبحت في حدود العشرين مليون دولار بفضل الفوائد المتراكمة.

وتزعم المنظمات اليهودية والحكومة الاسرائيلية ان المصارف السويسرية اعتادت التقليل من أهمية «الحسابات النائمة» العائدة ليهود، وانها تجاهلت في الارقام التي قدمتها الحسابات التي فتحها مواطنون سويسريون لصالح ونيابة عن يهود من دول أخرى.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد ألقى بثقل امريكا في هذا الموضوع بعد ان أوصت لجنة البنوك في مجلس الشيوخ الامريكي البيت الابيض بالتدخل.

من جهتها قالت رابطة المصرفيين السويسريين الجمعة انها ترحب بالاتفاق.

واضافت الرابطة ان الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة من خبراء سويسريين ويهود لا يمثل انتهاكا لقوانين البلاد الصارمة الخاصة بسرية الحسابات المصرفية. وقالت متحدثة باسم الرابطة «قلنا دوما اننا نريد العمل مع المنظمات اليهودية للوصول معا الى حل لهذه المسألة التي ما زالت تثير مشاعر مضطرمة».

واضافت المتحدثة سيلفيا ماتيلي «هذه خطوة نحو تحقيق هذا الهدف».

وقالت ماتيلي ان عمل اللجنة لن يمثل خرقا لقانون سرية الحسابات المصرفية السويسرية، واشارت الى ان اللجنة ستعين مؤسسة محاسبة ومراجعة دولية للاطلاع على دفاتر البنوك بدلا من الحسابات ذاتها.

ممثلو المؤتمر اليهودي العالمي واتحاد المصارف السويسرية يتحدثون الى الصحفيين في نيويورك مساء الخميس بعد توقيع الاتفاق

القمة العالمية للسكن تبحث الشهر المقبل ما اذا كان المسكن احد حقوق الانسان الاساسية

باريس - من مارتين فيرون:

تستضيف مدينة اسطنبول التركية بعد شهر القمة العالمية للمدن التي تشكل آخر مؤتمر قمة تنظمه منظمة الامم المتحدة هذا القرن.

ويفترض ان تخرج هذه القمة، التي استغرق اعدادها اكثر من عام من العمل التحضيري المكثف، باقتراحات حلول للطريقة الامثل لادارة المدن ولاشكال من التنظيم المديني اكثر انسانية.

فمنذ العام 1950 وحتى اليوم ارتفع عدد سكان المدن من 733 مليون نسمة، الى 2,56 مليار نسمة اي ان نسبة الزيادة بلغت ثلاثة اضعاف.

ويجمع الخبراء على ان هذه الوتيرة ستستمر في التصاعد بحيث يصبح اكثر من نصف سكان العالم من المقيمين في المدن في نهاية القرن الحالي. وهذا يعني ان مستقبل العالم يتحدد في جانب كبير منه في المدن.

لذلك فان الغاية من مؤتمر اسطنبول الذي يعقد على مشارف القرن الحادي والعشرين ليست اقل من «البحث في بقاء العنصر البشري» على حد تعبير والى ندو الامين العام لمؤتمر الامم المتحدة حول المؤسسات البشرية او «مؤتمر الاسكان الثاني» الذي سيعقد بين الثالث والرابع عشر من حزيران (يونيو) المقبل على ضفاف البوسفور.

وقد وضع مسؤولو الامم المتحدة لقمة اسطنبول اهدافا اكبر واوسع مدى من تلك التي كانت لمؤتمر الاسكان الاول الذي عقد في فانكوفر بكندا قبل عشرين عاما.

وليس ادل على ذلك من الطريقة التي قدم بها الامين العام المساعد للمؤتمر يورغي فيلهايم مواضيع القمة. فقد قال اثناء زيارة له الى باريس «نحن نعيش مرحلة انتقالية. العالم يتغير، والمؤسسات - بما فيها الدول نفسها - تخضع لاعادة نظر. وهذ المرحلة هي مرحلة شكوك وفراغ ايديولوجي تشكل ارضا خصبة لنمو الانانية والتهميش وعدم التسامح».

اضاف ان جغرافية العالم تتبدل وان الحديث عن الانقسام التقليدي بين الشمال والجنوب لم يعد صالحا «ففي الشمال كما في الجنوب هناك جزر من الرفاه وسط محيط من الفقر، ينطبق ذلك على ساو باولو بالبرازيل وعلى بومباي بالهند كما ينطبق على نيويورك وباريس».

تجدر الاشارة الى ان الاعداد لقمة اسطنبول استلزم عقد ثمانين اجتماعا تحضيريا طرحت خلالها افكار مهمة ابرزها الدعوة الى شراكة في ادارة المدن بين السلطة المركزية والسلطات المحلية والمنظمات الحكومية فضلا عن المواطنين.

وقال فيلهايم انه «يتعين ايجاد (عقد اجتماعي) جديد اي اجراء توزيع جديد للمسؤوليات. فلم يعد بالامكان تصور ان الدولة هي من يحل المعضلات جميعا. كما ان قانون السوق لم يعد قادرا على حل المشاكل».

ومن اجل ايضاح هذه الطريقة الجديدة في حكم المدن سيوزع على هامش القمة فهرس بـ«الممارسات الناجحة» يعرض 600 تجربة لادارة المدن في جميع انحاء العالم. وستخصص جوائز سنوية لافضل اثنتي عشرة تجربة ستمنح اولاها في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وسيبلغ عدد المشاركين في القمة نحو عشرين الف شخص. ويفترض ان يضعوا برنامجا عالميا لتوجيه الحكومات وايجاد حلول للمشاكل الصعبة في تنظيم المدن مثل السكن وسبل العيش والزيادة او النقص في البنى التحتية وكذلك الخدمات الدينية وتدهور الظروف البيئية فضلا عن العنف للديني بكل اشكاله.

ويتوقع ان تثير بعض النقاط نقاشا في القمة. ومنها على سبيل المثال ما اذا كان يتعين التاكيد ام عدم التاكيد على حق كل مواطن في السكن. وتعارض الولايات المتحدة بشكل خاص تشريع الحق في السكن خشية مواجهة مطالبات بالمحاكم من مواطنيها لتوفر لهم سكنا.

ومن المواضيع التي قد تثير جدلا الاعتراف بدور للسلطات المحلية للمدن على المستوى الدولي او الطريقة التي يتعين ان تتبعها الامم المتحدة في تقديم الاموال لحل المشاكل المرتبطة بالتنمية المدينية.

وكتوطئة للقمة سيعقد في اسطنبول في 30 و31 ايار (مايو) الاجتماع الاول للجمعية العالمية للمدن والسلطات المحلية التي يراد لها ان تكون «مكانا للحوار بين جميع مدن العالم». ويمكن لهذه الجمعية ان تتحول الى ممثلية رسمية للمدن داخل الامم المتحدة اذا تمت الموافقة على ذلك في اجتماع اسطنبول.

تجربة صناديق الاستثمار في البورصة المصرية تقترب من دائرة الخطر بسبب ركود سوق الاسهم

القاهرة - من ممدوح الولي:

يبدو ان تجربة صناديق الاستثمار التي بدأت في مصر منذ أقل من عامين بهدف انعاش حركة التداول في البورصة قد أصبحت هي نفسها ضحية ركود سوق الاسهم.

فبعد بداية صاخبة في ايلول (سبتمبر) عام 1994 بدأت عوائد وثائق بعض الصناديق تتراجع. بل وحقق أحدها عائدا سلبيا في الشهور الاخيرة.

وأثار ذلك استياء المستثمرين فيما يبدو من تأخر الارباح السريعة التي توقعوا ان تدرها عليهم استثماراتهم في الصناديق وبدأوا يتخلصون مما بحوزتهم من وثائق.

والارقام خير شاهد على ذلك. فقد قال مصدر رسمي بصندوق استثمار شركة المستثمرين المتحدين للتأمين ان نسبة الاسترداد بالصندوق بلغت حوالى 34 بالمئة من وثائق الصندوق. فقد تم استيراد حوالى 134 ألف وثيقة من اصل 200 ألف وثيقة وهي نسبة مرتفعة تسبب فيها انخفاض الاسعار بالبورصة خلال الشهور الاخيرة.

واضاف انه تم ارسال خطاب للهيئة العامة لسوق المال لتعديل نشرة الاكتتاب بالصندوق ليصبح من حق الشركة المنشئة للصندوق شراء نسبة 25 بالمئة من وثائق الصندوق خاصة وانها تمتلك حاليا نسبة خمسة بالمئة من الوثائق لا يجوز لها استردادها الا مع انتهاء عمر الصندوق البالغ 25 عاما. [illegible] ... الماضي.

[illegible] ... المستثمرين المتحدين من نحو سبعة بالمئة بالنصف الاول من اذار (مارس) الى ستة بالنصف الثاني ثم الى اربعة بالمئة خلال الشهر الماضي.

وفسر فريد ابراهيم ارتفاع نسبة الاسترداد بانها تعبر عن عدم رضاء المستثمرين عن اداء الصناديق «لانهم ينظرون اليها نظرة خاطئة على انها استثمار قصير الاجل في حين ان الصناديق استثمار طويل الاجل رغم ان الصناديق حافظ معظمها على رؤوس اموال المستثمرين وحقق معظمها عوائد. صحيح انها قليلة الا ان المستثمر كان يتوقع نتائج افضل من تلك خاصة في بداية عمل الصناديق».

وجزء من الاستردادات كان بسبب شراء اسهم شركات قطاع الاعمال العام التي طرحت مؤخرا او الاستعداد لما سيتم طرحه منها على امل ان تحقق هذه الشركات ارباحا رأسمالية في مدة اقصر. وقال ابراهيم ان تأخر نشر ميزانيات الصناديق غير مقصود ويرجع الى ان مراقب الحسابات يستغرق عمله شهرا ثم تراجع هيئة سوق المال الميزانية وهو امر يستغرق بعض الوقت.

واقترح هشام البرنيسي، رئيس المجموعة الاستثمارية للتداول الاوراق المالية، سياسات استثمارية جديدة للصناديق وان تدخلها دماء جديدة وان تجلس ادارات الصناديق معا [illegible] ... الصناديق لمكونات محافظها حتى يمكن التكهن بذلك ولان هذا لا يتضح فان الرؤية غير واضحة.

وقال ان القانون ينص على انقضاء الصندوق اذا انخفض عدد وثائقه الى نسبة 50 بالمئة من اجمالي عدد الوثائق الا اذا قررت غالبية حملة الوثائق استمرار نشاطه، وانقضاء الصندوق اذا انخفض عدد الوثائق الى 25 بالمئة من الاجمالي. الا انه لا يتوقع الوصول الى هذه المرحلة حرصا على انجاح تجربة الصناديق التي بدأت في مصر في ايلول (سبتمبر) 1994 - وواكبها فترة بدايتها اتجاه الاسعار للانخفاض وهو الاتجاه المستمر منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1994 وحتى الان.

واضاف ان هذا هو السبب في ان نشرات اكتتاب الصناديق الاخيرة بالسوق تضمنت حق الجهات المنشئة للصناديق في شراء نسبة 25 بالمئة من عدد الوثائق وهو ما يقلل من امكانية وصول الصندوق لنقطة حتمية انقضائه.

واستبعد ايضا وصول التجربة الى مرحلة الأزمة قائلا ان الجهات المنشئة يمكنها التصرف بالاتصال بمؤسسات مالية اخرى للتدخل في الوقت المناسب لعدم وصول الوثائق المستردة الى منطقة الخطر خاصة وان غالبيتها بنوك لها شركات تساهم فيها ولها ممثلون في اداراتها.

مجلس محافظي بنك التجارة التفضيلية الافريقي يدرس تقديم تمويلات لمشروعات تنمية بالدول الاعضاء

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

افتتح بالخرطوم الخميس الاجتماع الدوري الثاني عشر لمجلس محافظي بنك التجارة والتنمية بشرق وجنوب افريقيا المعروف باسم بنك التجارة التفضيلية بحضور 13 وزير مالية للدول المشاركة بالبنك.

واهم ما سيناقشه الاجتماع التقرير السنوي لحسابات البنك وارباحه.

واكد اللواء الزبير محمد صالح، نائب الرئيس السوداني، بافتتاح الاجتماع التزام السودان التام بالوقوف خلف البنك لتحقيق اهدافه في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية لدول المنطقة، مشيرا الى ان البنك مؤهل للعب الدور الذي قام من أجله تجاريا وتنمويا.

وناشد الدول الاعضاء دعم هذه المؤسسة باعتبارها النواة للتكامل الاقتصادي لدول المنطقة في ظل التكتلات الاقتصادية التي يشهدها العالم والتي القت بظلالها سلبيا على الدول الافريقية جنوبي الصحراء.

واشار نائب الرئيس السوداني الى ان التكتلات الاقتصادية العالمية قللت من حجم الصادرات الافريقية في السوق العالمي، وعززت المخاوف من ان الميزات التي يمكن تحقيقها بموجب اتفاقات التجارة العالمية قد يصعب جني ثمارها مقارنة بما كان في الماضي، لان السلع الاولية ستنخفض مقارنة بالسلع الصناعية مما سيضع هذه الدول في وضع صعب.

وأضاف ان عقد اجتماع المجلس بالخرطوم يمثل توثيقا للعلاقات بين السودان والبنك، مشيرا الى ان البنك يمثل الساعد الذي تعتمد عليه السوق الافريقية المشتركة لتحقيق اهدافها عبر تمويل للمشروعات والقطاعات ذات الاولوية في تحقيق التكامل الاقتصادي.

وأعرب عن أمل السودان بان يصبح البنك آلية لتعبئة الموارد وتحريكها، والاداة الفعالة لتصحيح الاختلالات الموجودة حاليا في أسواق رأس المال العالمية.

وأضاف «اننا نتطلع كذلك لأن يلعب البنك دورا أساسيا في اسداء النصح والمشورة لمعالجة مشكلة الدين الخارجي لدول الاقليم».

ودعا وزير الدولة السوداني للشؤون المالية د. عز الدين ابراهيم، الذي تولى رئاسة مجلس المحافظين انابة عن وزير المالية السوداني، الى المزيد من التعاون بين دول المنطقة لمواجهة الانتعاش التجاري الذي يشهده العالم الآن، مشيرا الى ضرورة مواكبة المرحلة الحالية في ظل التكتلات والتغيير التكنولوجي الذي أدى بدوره الى تغيرات في الانماط التجارية والخدماتية.

وعبر رئيس بنك التجارة التفضيلية مارتن اوكانك عن أمله في ان يحقق حل الصراعات بين دول المنطقة المزيد من الانفراج والانفتاح الاقتصادي، مشيدا بالدعم الذي وجده البنك من السودان والظروف التي تهيأت له لنجاح اجتماعات مجلس المديرين التنفيذي والمحافظين.

جدير بالذكر ان السودان يمثل الترتيب الخامس بين اعضاء البنك الـ14 من حيث حجم مساهمته في رأس المال، حيث يساهم بـ24 مليون يوابتا (وهي الوحدة المحاسبية للاقليم) أي ما يعادل 36 مليون دولار) تم حتى الان دفع أكثر من 50 % منها رغم حداثة عضوية السودان في البنك التي تمت عام 1993.

ويقدم بنك التجارة التفضيلية التمويل عبر نافذتين استثمارية واخرى تجارية. ويركز بصفة خاصة على تمويل مشروعات القطاع الخاص التي تعد لها دراسات جدوى اقتصادية دقيقة. ويعطي الأولوية للمشروعات التي تدعم الصادرات.

وفي هذا الصدد قدم البنك تمويلا لمشروع مسلخ الخرطوم بما قيمته 6.2 مليون دولار. وهذا المسلخ موجه لتصدير اللحوم الى منطقة الشرق الاوسط.. كما قدم البنك تمويلا تجاريا بقيمة 1.5 مليون دولار لتصدير المواشي الحية لذات المنطقة.

وقدم ايضا تمويلا لدار التغليف السودانية بمبلغ 4 ملايين دولار.

وأمام البنك الآن عدة مشروعات يبحث لها عن تمويل في مقدمتها مشروع سندس الزراعي الذي يحتاج لتمويل قدره 13.9 مليون دولار.

وقدم البنك خلال السنة الماضية ما قيمته 300 مليون دولار كقروض تجارية و135 مليون دولار كقروض استثمارية للدول الاعضاء.

السعودية تختتم محادثات حول طلبها الانضمام لعضوية منظمة التجارة العالمية

■ جنيف ـ رويتر: قال متحدث باسم منظمة التجارة العالمية ان المملكة العربية السعودية وشركاءها التجاريين اتموا الجمعة الجولة الاولى من محادثات بشأن انضمام المملكة الى المنظمة.

ويأمل مندوبون في الاجتماع مرة اخرى بحلول نهاية العام لاعطاء السعودية فسحة من الوقت للاجابة على اسئلة تفصيلية عن نظامها التجاري وتقديم تعهدات قاطعة.

ورأس وزير التجارة السعودي اسامة بن جعفر بن ابراهيم فقيه وفدا من 21 مسؤولا الى الاجتماع الذي استمر يومين.

وقالت مصادر تجارية شاركت في الاجتماع الذي عقد خلف ابواب مغلقة في مقر منظمة التجارة العالمية في جنيف ان فقيه ناشد المنظمة المؤلفة من 120 عضوا تمكين السعودية من الانضمام اليها العام المقبل.

واضافت المصادر ان فقيه لمح ايضا الى ان المملكة تريد الانضمام وفق الشروط التفضيلية الممنوحة للدول النامية. وايد وفدا باكستان ومصر الطلب السعودي. لكن اندونيسيا، التي كانت تتحدث باسم رابطة دول جنوب شرق اسيا المؤلفة من سبعة اعضاء، قالت ان اي فترة سماح تمنح للسعودية للتكيف مع بعض قواعد منظمة التجارة العالمية يجب ان يقابلها اسراع في التقيد بقواعد في مجالات اخرى.

وقال دبلوماسي سعودي ان بلاده تأمل في ان يساعد الانضمام الى منظمة التجارة العالمية على ازالة الحواجز امام صادراتها من المنتجات البتروكيماوية التي تذهب بشكل رئيسي الى اوروبا والولايات المتحدة.

وتقدمت السعودية، اكبر مصدري النفط في العالم، بطلب عضوية في تموز (يوليو) 1993 الى منظمة الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات الجمركية (الغات) التي تولدت عنها منظمة التجارة العالمية. لكن مجموعة عمل للغات انشئت لدراسة الطلب السعودي لم تحقق تقدما.

الصين تهدد امريكا باجراءات انتقامية اذا فرضت عليها عقوبات بشأن بحقوق الاستنساخ

■ بكين ـ رويتر: قال متحدث باسم وزارة التجارة الخارجية والتعاون الدولي الصينية لوكالة انباء شينخوا ان بكين حذرت الولايات المتحدة الجمعة من انها ستواجه لاجراءات انتقامية اذا فرضت عقوبات على الصين فيما يتصل بانتهاك حقوق الاستنساخ.

ونقلت شينخوا عن المتحدث باسم الوزارة قوله ان قرارا امريكيا يحدد الصين بانها اسوأ منتهك لحقوق الاستنساخ في قائمة بالدول المخالفة يصدرها مكتب الممثل التجاري الامريكي كل عام سيكون قرارا «غير رشيد». وقال المتحدث «الصين تعارض بقوة هذا الاجراء».

واضاف قائلا «اذا ذهبت الولايات المتحدة الى حد فرض اجراءات تجارية انتقامية فان الصين ستتخذ بمقتضى قانونها للتجارة الخارجية اجراءات مضادة لحماية سيادتها وهيبتها الوطنية».

وقال المتحدث بلهجة تحذير «يجب على الجانب الامريكي ان يتحمل جميع العواقب التي ستترتب على ذلك». وقال مسؤولون تجاريون امريكيون الثلاثاء الماضي ان فشل الصين في تنفيذ اتفاق مشترك توصل اليه البلدان في اذار (مارس) الماضي لحماية حقوق الاستنساخ من عمليات تقليد على نطاق واسع هو موضوع ذو اولوية تجارية عليا وان فرض عقوبات على الواردات من الصين شيء محتمل.

وقال المتحدث الصيني انه منذ ان وقعت الصين والولايات المتحدة الاتفاق الخاص بحماية حقوق الملكية الفكرية في الصين فان بكين نفذت التزاماتها «بطريقة شاملة وجدية». وقد ادى الاتفاق الى تفادي حرب تجارية بين البلدين.

وقال تقرير امريكي الاسبوع الماضي ان الصين حققت بعض التقدم في وقف تجارة التجزئة في مجال الموسيقى والافلام وبرامج الكمبيوتر المقلدة لكنها فشلت في وقف الانتاج الواسع لهذه المنتجات المزورة.

ويقدر خبراء ان الانتهاكات الصينية لحقوق الملكية الفكرية تكلف الصناعة الامريكية نحو 1.5 مليار دولار سنويا.

وقال المتحدث الصيني ان بلاده استحدثت قوانين وتنظيمات جديدة لوقف التقليد وحسنت تنفيذ القانون والمراقبة.

ونقلت شينخوا عن المتحدث قوله «الصين عززت سبل تنفيذ حماية الملكية الفكرية وعالجت عددا كبيرا من حالات الانتهاك وانزلت بالمسؤولين عنها عقابا صارما». لكنه لم يقدم امثلة محددة.

وامتنع مسؤولون امريكيون عن التكهن بالموعد الذي قد تتحرك فيه الولايات المتحدة لفرض عقوبات على الصين.

وزارت شارلين بارشفسكي القائمة باعمال الممثل التجاري الامريكي بكين الشهر الماضي لمحاولة تسوية النزاع لكن مسؤولين امريكيين قالوا ان الصين فشلت حتى الان في تبديد اوجه القلق لدى الولايات المتحدة.

وقال مسؤول كبير بوزارة الخارجية الامريكية امام مجلس الشؤون العالمية في بوسطن الخميس «سيتعين علينا ان نتخذ قرارا قريبا بشأن هل نفرض عقوبات على الصين فيما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية». واضاف قائلا «اذا لم يغيروا سياستهم بشأن الملكية الفكرية فاننا سنفعل ذلك».

وعلى حين تهدد وزارة الخارجية بعقوبات، فان ادارة الرئيس بيل كلينتون ستطلب من الكونغرس قريبا ان يجدد بلا شروط وضع الدولة الاولى بالرعاية في التجارة الممنوح للصين.

دراسة: الانفتاح الاقتصادي يفاقم الفساد في اغلب الدول النامية

■ لندن ـ «القدس العربي»: جاء في دراسة بريطانية اذيعت الخميس ان المزيد من الانفتاح الاقتصادي والسياسي لا يفشل فقط في منع الفساد بل انه يجعله يتفاقم في بعض الدول النامية.

وقال معهد دراسات التنمية في تقرير ان فرص انحسار الفساد ضئيلة. واضاف قائلا «نطاق استشراء الفساد اكبر كثيرا مما يدرك الكثيرون.. وهو يتزايد في كثير من الدول».

وتمتد المشكلة من الدول الفقيرة الواقعة جنوبي الصحراء الافريقية وفي جنوب اسيا الى اعلى مستويات المناصب السياسية في امريكا اللاتينية.

وقال المعهد التابع لجامعة ساسكس ان الفساد يبقى عنصرا ملازما لمعظم الاقتصاديات الناجحة في شرق اسيا، ويصل الى نسب مزعجة في الصين والاتحاد السوفييتي السابق. وقال التقرير «كان الافتراض على مدى السنوات القليلة الماضية ان الفساد يمكن تقليله بتقليل دور الدولة عن طريق التخصيصية وتخفيف القيود واستحداث قدر اكبر من المنافسة والشفافية والمساءلة في العملية السياسية» غير انه استدرك بالقول «لكن الادلة المقدمة تظهر ان هذا لا يحدث». وقال التقرير ان الاخذ بالديمقراطية قد يزيد من تعقيد المشكلة، واضاف قائلا «على حين ان تطبيق الديمقراطية يتضمن نشر الحريات السياسية فانه يمكن ايضا ان يفتح المجال امام الانحراف دون مساءلة».

تانسو تشيلر ترى علامات ضعف بالاقتصاد التركي تحتاج لتدخل سريع

■ انقرة ـ رويتر: قالت تانسو تشيلر، رئيسة الوزراء السابقة ومن زعماء الائتلاف الحاكم في تركيا الجمعة ان الاقتصاد التركي يظهر علامات ضعف وحثت حلفاءها في الحكومة على اتخاذ اجراءات سريعة لاحتوائها.

وكان حزب الطريق الصحيح بزعامة تشيلر قد شكل حكومة ائتلافية في اذار (مارس) الماضي مع حزب الوطن الأم المحافظ بزعامة مسعود يلماظ تولى بمقتضاه يلماظ رئاسة الوزراء.

ومن المتوقع ان يكشف يلماظ النقاب الاسبوع المقبل عن سلسلة اجراءات لزيادة عائدات الحكومة، وقد تقدم حكومته مشروع قانون الى البرلمان لفرض ضرائب خاصة على الاستهلاك، وربما تزيد ايضا معدلات ضريبة القيمة المضافة واسعار القطاع الحكومي في اطار اجراءات جديدة.

وقال وزير الدولة افق سويلمظ ان الاجراءات لن تشمل خفض قيمة الليرة التركية.

ويعاني الاقتصاد التركي من نسبة تضخم لاسعار المستهلكين تبلغ نحو 80 في المئة وعجز كبير في الميزانية العامة.

على صعيد اخر وقعت تركيا واليابان الجمعة اتفاق قرض قيمته 42.4 مليار ين لتمويل مشروع تركي رئيسي للمياه.

ووقع وزير الدولة التركي افق سويلمظ ووزير الخارجية الياباني يوكيهيكو ايكيدا اتفاق القرض الذي سيقدمه الصندوق الياباني للتعاون الاقتصادي الخارجي في مقر رئاسة الوزراء.

وقال سويلمظ في وقت سابق ان القرض سيرد على 25 عاما منها فترة سماح سبع سنوات بسعر فائدة سنوي قدره 2.5 في المئة.

وحصلت تركيا على قرض قدره 52.5 مليار ين من الصندوق الياباني في عام 1993 لتمويل المشروع الذي يتكلف 126.6 مليار ين والذي يهدف الى زيادة امدادات المياه الى اسطنبول. وقال سويلمظ ان التمويل الجديد سيحل مشكلة المياه في المدينة حتى عام 2040. واضاف قائلا «اننا سعداء للتطورات الثقافية والاقتصادية التي حدثت في الاونة الاخيرة بين بلدين في منطقتين مختلفتين في اسيا. تركيا تتوقع ان تزداد الاستثمارات اليابانية بعد عملية الاتحاد الجمركي».

ودخلت تركيا والاتحاد الاوروبي في اتحاد جمركي في كانون الثاني (يناير) الماضي لالغاء التعريفات الجمركية على المنتجات الصناعية من الجانبين.

وقال ايكيدا الذي يقوم بزيارة لتركيا تستمر يومين انه راض عن سير مشروع المياه الذي اقترحه الرئيس التركي سليمان ديميرل قبل ثلاث سنوات عندما زار طوكيو.

شركات الاتصالات الاوروبية مستاءة من الولايات المتحدة لتاخيرها محادثات فتح الاسواق

بروكسل ـ من سوزان بيري:

قالت شركات الاتصالات الاوروبية انها اصيبت بخيبة أمل لعدم ابرام اتفاق لفتح اسواق الاتصالات العالمية هذا الاسبوع لكنها اختلفت بشأن مدى خطورة التأخير.

وتعول الشركات الاوروبية على اتفاق منظمة التجارة العالمية لمساعدتها في دخول الاسواق وتشكيل تحالفات في مناطق مثل الشرق الاقصى.

وقال لاري ستون رئيس مكتب بريتيش تليكوم في اوروبا من مقره في بروكسل ان الولايات المتحدة التي تسببت في التأخير برفضها عروض السوق المفتوحة التي قدمتها الدول الاخرى انتهجت الطريق الخاطئ.

وقال لرويتر «العروض المطروحة على المائدة ربما لم تكن جيدة تماما، لكن الاتفاق كان سيؤدي الى التزامات يمكن التخطيط على اساسها». واضاف انه حتى الموافقة على اتفاق تشوبه اخطاء كان سيطلق قوة دفع لا يمكن وقفها لتحرير شركات الاتصالات.

واتفق الممثلون التجاريون من 53 دولة في جنيف يوم الثلاثاء الماضي قبل ساعات من انتهاء المهلة الاصلية لاستكمال المحادثات في منتصف الليل على تحديد موعد جديد هو الخامس عشر من شباط (فبراير) عام 1997 للانتهاء من المحادثات.

واتفقوا على ان يبدأ سريان الاتفاق كما هو مخطط في اول كانون الثاني (يناير) عام 1998، وهو الموعد النهائي الذي حدده الاتحاد الاوروبي لفتح الاسواق بالكامل في معظم الدول الاعضاء امام المنافسة بموجب خطة التحرير الداخلية. وقال فابريتسيو ستافي رئيس قسم الشؤون التنظيمية بشركة ستيت الايطالية في بروكسل من شأن التأخير واشار الى ان الموعد الجديد مازال «يتفق» مع خطة الاتحاد الاوروبي. وقال «الفرصة لم تضع بالكامل». واضاف انه بينما كان التوصل الى اتفاق سريع افضل «فاننا نحتاج الى مزيد من الوقت وهي ليست مأساة كبيرة».

ضعف أرقام العمالة الامريكية يدفع لهبوط الاسهم والدولار

لندن ـ «القدس العربي»:

هبطت مؤشرات غالبية البورصات الرئيسية في العالم الجمعة متأثرة بالاداء السيء لأسهم بورصة نيويورك التي اغلقت الخميس على هبوط قدره 70 نقطة.

وساد التوتر معاملات الجمعة في انتظار بيانات العمالة الامريكية التي جاءت اقل بكثير مما توقعته الاسواق.

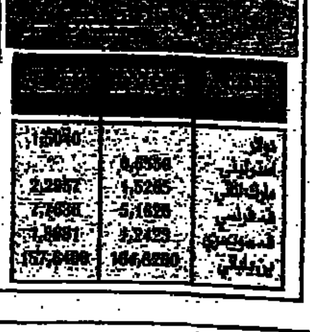
وساهم في هبوط مؤشرات الاسهم الانكماش الذي لحق بالعملة الامريكية في التعاملات الاسيوية في اعقاب الاعلان الخميس عن نمو الاقتصاد الامريكي بنسبة 2.8 % بالربع الاول من العام وهو ما يزيد عما توقعته الاسواق بكثير الامر الذي عزز التوقعات بان ترتفع معدل التضخم.

وهبطت الاسهم الالمانية الجمعة بشكل ملحوظ، كما هبطت اسهم بورصة لندن متأثرة ايضا بالهزيمة التي مني بها حزب المحافظين الحاكم بالانتخابات الجزئية المحلية. وكانت اسهم بورصة نيويورك مرتفعة في منتصف المعاملات.

وفي اسواق المال هبطت اسعار الدولار متأثرة بضعف سوق العمالة الامريكية والذي يقلل من امكانية رفع اسعار الفائدة وربما يدفع الى تخفيضها. ولم تتأثر اسعار الجنيه الاسترليني بالهزيمة التي لحقت بحزب المحافظين تلك لان الاسواق كانت تتوقع هذه الهزيمة اصلا.

وتحسنت قليلا اسعار المارك مستفيدة من هبوط الدولار.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن عشرين سنتا الى 393.45 دولار. وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 18 سنتا الى 18.97 دولار.



أبقار اليابان المدللة لا تصاب بالجنون لان طعامها يقتصر على الاعشاب والحبوب

ناسو ـ من نوا ناكانيشي:

ارتفعت اسعار اللحم البقري الياباني بجنون لكن مزارعي اليابان يفخرون على الاقل بان ابقارهم لم يمسها الجنون.

فبعد ان اجتاحت العالم موجة ذعر من امكانية انتقال مرض جنون البقر الى الانسان يفخر منتجو اللحم البقري في اليابان بان مخاوف المستهلك تتلاشى تماما اذا اقتصرت وجباته على لحم (الواجيو) وهي سلالة من الابقار اليابانية المدللة.

فالابقار اليابانية التي ارتفعت اسعار لحومها الى عنان السماء ابقار صغيرة سوداء على قدر من الجمال تعامل معاملة اطفال الاثرياء المدللين.

وتربى الابقار اليابانية عادة في مزارع صغيرة وتترك لتنمو على طبيعتها بلا تعجل او ضغوط او هرمونات او كيماويات. بل انها تشرب الجعة كفاتح للشهية وتحصل على جلسات تدليك مهدئة للعضلات من أيد خبيرة ترعاها.



جزار يحمل قطعة من لحم البقر الياباني الفاخر في متجره في طوكيو الجمعة (رويتر)

ويقول اكيرا ساتو من مزرعة اجورا كيوسي شمالي طوكيو لرويتر «من وجهة النظر الصحية البحتة ليس هناك اي داع للقلق. فالواجيو حيوانات حساسة للغاية. وكلمة السر في تربيتها هي كيف نجنبها الضغوط.. تسمح لها ان تأكل ما شاءت ونسمح لها بالراحة كلما طلبتها».

ويقول هاجيم اراي من كلية الزراعة بجامعة طوكيو انه مقتنع تماما بان الابقار اليابانية لم تصب بمرض جنون البقر المعروف علميا باسم بوفاين سبونجيفورم انكيفالوبثي (بي.اس.اي) الذي اجتاح الابقار البريطانية. وقد فرضت حكومة رئيس الوزراء جون ميجر بامكانية انتقاله الى البشر ليصيب المخ بمرض قاتل.

ويرجع الخبراء نجاة ابقار اليابان من هذا المرض المدمر الى اسلوب علف الواجيو الذي تكثر فيه الحبوب ويندر البروتين الحيواني.

ويحرص تجار التجزئة والجملة المشتغلون بقطاع الاغذية في اليابان على تعريف المستهلك بمصدر استيراد لحومهم ليهدئوا من مخاوفه. ولا تستورد اليابان على اية حال اللحم البقري البريطاني منذ عام 1951.

بريطانيا عقب انتشار مرض الحمى القلاعية بين الابقار البريطانية.

ووسعت اليابان الحظر في اذار (مارس) الماضي ليشمل لحوم ايرلندا الشمالية واي منتجات غذائية اخرى ذات صلة سواء من بريطانيا او ايرلندا الشمالية.

وتجري وزارة الصحة والخدمات الاجتماعية تحقيقا في وفاة نحو 500 ياباني اثر اصابتهم بمرض كروتزفيلت جيكوب في الفترة بين عامي 1979 و1990...

ويزيد سعر لحم الواجيو وهي السلالة التي تمثل ثلثي ابقار اليابان على عشرة الاف ين (مئة دولار) للكيلوغرام.

ويعتبر لحم الواجيو في اليابان من اطايب الطعام اذ ان به قدرا محسوبا من الدهون يجعله يذوب في الفم وهو يقطع على شكل شرائح رقيقة لا يزيد سمكها عن سمك الورقة لتتناسب مع اطباق يابانية مشهورة مثل السوكياكي او الشابوشابو وهي اطباق يطبخ فيها اللحم في الزيت او في حساء الخضر.

مصر واليونان توقعان اتفاقا سياحيا

■ القاهرة ـ يو. بي. آي: وقعت مصر واليونان الجمعة اتفاق تعاون لتنشيط السياحة بين البلدين.

وذكرت مصادر مسؤولة في القاهرة انه تم توقيع اتفاقية التعاون خلال زيارة رئيس هيئة تنشيط السياحة اليوناني جيانيس ستيفانديس للقاهرة والتي بدأت الخميس.

ويعقد رئيس هيئة تنشيط السياحة اليوناني اثناء زيارته التي تستغرق خمسة أيام مباحثات مع نظيره المصري عادل عبد العزيز لمناقشة مجالات التعاون المشترك في مجال السياحة.

وتأتي هذه الزيارة بعد تردد مخاوف من فتور العلاقات بين البلدين اثر حادث مقتل السياح اليونانيين على أيدي بعض المتطرفين الاسلاميين المصريين.

السودان: 12 مليار جنيه حجم تمويل الموسم الزراعي الجديد

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: بلغ حجم التمويل المقدم من قبل البنك الزراعي السوداني في الربع الأول للموسم الزراعي الحالي حوالي 760 مليون جنيه فقط، أي ما يساوي 25 % من التمويل المرصود لهذا الربع من العام.

والسبب المباشر لهذه النسبة المنخفضة عدم سداد المديونيات المستحقة في مواعيدها والبالغة 1.3 مليار جنيه سوداني.

واوضح علي العبيد عثمان مدير البنك الزراعي ان المزارعين نشطوا في تسليم المحاصيل من الذرة والقمح. وقال ان خطة التمويل المجازة للعام 1996 لكل نشاطات التمويل المختلفة بلغت أكثر من 12 مليار جنيه.

على صعيد آخر بلغت جملة المساحات التي ستزرع للموسم الزراعي بولاية شمال كردفان خمسة ملايين فدان للزراعة التقليدية.

شركة ماليزية تنقب عن النفط بالسودان

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: وقعت شركة الخليج للبترول وهي مشروع مشترك بين الشركة الوطنية للبترول (سودان) ومجموعة شركات قطرية اتفاقا مبدئيا مع شركة الطاقة المحدودة الماليزية التي زار وفد منها الخرطوم مؤخرا.

وبموجب الاتفاق ستشارك الشركة الماليزية في عمليات التنقيب عن البترول الجارية في حقل عرار بيل بولاية اعالي النيل.

ويتوقع ان يبدأ الانتاج في هذا الحقل قريبا جدا. ويقدر انتاجه بخمسة آلاف برميل يوميا. وينتظر ان يرتفع الى 15 الف برميل بعد استكمال عمليات تطوير الحقل.

وسينقل البترول الخام بالخزانات المتحركة الى ميناء ملوط، ومن ثم عبر النقل النهري بواسطة الصنادل الى الخرطوم بحري لتكريره في مصفاة حدد موقعها مبدئيا في منطقة الحيلي.

7 ملايين دولار معونة أوروبية لتونس

■ تونس ـ ق. ن. أ: حصلت تونس على معونة قدرها خمسة ملايين وحدة حسابية أوروبية، أي ما يعادل نحو سبعة ملايين دولار امريكي، في شكل هبة لا ترد وذلك بمقتضى اتفاقية وقعتها الجمعة مع الاتحاد الاوروبي.

ووقع الاتفاقية عن تونس محمد الغنوشي وزير التعاون الدولي والاستثمار في الخارج وعن الاتحاد الاوروبي ممثله في تونس دارمولني.

وستخصص هذه المعونة للمساعدة في تمويل مشروع للتنمية الزراعية في ولاية صفاقس بجنوب البلاد.

ويستهدف المشروع تهيئة البنية الاساسية الزراعية بالولاية.

انخفاض معدل البطالة الامريكي ارتفاع لا يذكر في عدد الوظائف الجديدة

■ واشنطن ـ رويتر: أعلنت وزارة العمل الامريكية الجمعة ان معدل البطالة انخفض الى 5.4 في المئة في نيسان (ابريل) من 5.6 في المئة في اذار (مارس) وان عدد الوظائف الجديدة خارج القطاعات الزراعية بلغ ألفي وظيفة فقط.

وكان الاقتصاديون يتوقعون ان يزيد عدد الوظائف في القطاعات غير الزراعية 129 ألف وظيفة بعد زيادة بلغت 178 الف وظيفة في اذار (مارس) الماضي.

ورسمت هذه الاحصائيات صورة تنم عن ضعف سوق الوظائف في بداية الربع الثاني بعد الاداء القوي المفاجئ في الربع الاول الذي زادت فيه الوظائف الجديدة بمعدل شهري يبلغ نحو 221 الف وظيفة.

وأوضحت الوزارة ان انخفاض معدل البطالة في نيسان (ابريل) يرجع الى انكماش حجم القوة العاملة لا الى ايجاد وظائف جديدة.

وقال التقرير ان انكماش القوة العاملة يرجع الى ان الكثيرين تخلوا عن البحث عن وظائف اما ليأسهم من فرص الحصول على عمل أو لاسباب أخرى مثل رعاية الاطفال.

وتمثل بيانات التوظيف والبطالة أول مؤشرات رسمية للاداء الاقتصادي في الربع الثاني من العام الجاري، ولذلك فان لها أهمية خاصة في الاسواق وعند الاقتصاديين.

وكانت وزارة التجارة الامريكية أعلنت الخميس ان ايقاع النمو الاقتصادي ازدادت سرعته بشدة في الربع الاول من العام، حيث بلغ معدل نمو اجمالي الناتج المحلي 2.8 في المئة ارتفاعا من 0.5 في المئة في الربع الاخير من العام الماضي.

توقع ارتفاع انتاج النفط من بحر الشمال

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت مصادر بصناعة النفط الجمعة ان امدادات الخام من بحر الشمال في حزيران (يونيو) المقبل ستتجاوز المستويات التي كانت عليها في الشهر نفسه من العام الماضي باكثر من مليون برميل يوميا مع اغلاق عدد اقل من الحقول للصيانة وتسارع الانتاج الجديد.

واضافت المصادر ان المنتجين الاربعة في بحر الشمال، وهم النرويج وبريطانيا والدنمارك وهولندا، سينتجون نحو ستة ملايين برميل في اليوم الشهر المقبل ارتفاعا من 4.7 مليون برميل في اليوم في حزيران (يونيو) من العام الماضي.

وعادة ما تجري عمليات اصلاح المنصات النفطية وخطوط الانابيب في بحر الشمال في شهري حزيران (يونيو) وآب (اغسطس)، حيث تكون الاحوال الجوية اكثر مواءمة. لكن تجارا قالوا ان اثار عمليات الصيانة على الامدادات لن تكون ملحوظة الشهر المقبل.

وتأثر انتاج النفط البريطاني من الحقول البحرية بشكل حاد في حزيران (يونيو) 1995 نتيجة لاعمال الصيانة في نظامي برنت وفورتيس حيث انخفض الى 1.85 مليون برميل في اليوم، وهو ادنى مستوى منذ حزيران (يونيو) 1993.

وتقدر مؤسسة وود ماكينزي للاستشارات ان الانتاج البريطاني سيبلغ 5ر2 مليون برميل في اليوم الشهر المقبل.

وتوقعت ايضا ان يبلغ الانتاج النرويجي 3.3 مليون برميل يوميا مقارنة مع 2.6 مليون برميل يوميا في حزيران (يونيو) 1995 وهو ادنى مستوى منذ آب (اغسطس) 1994.

ارتفاع مبيعات نستلة بالربع الأول الى حوالي 11 مليار دولار

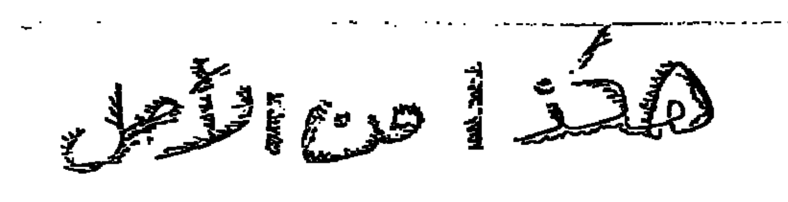
■ زوريخ ـ رويتر: قفزت أسهم نستله، وهي اكبر مجموعة شركات غذائية في العالم، عندما أعلنت الخميس تحقيق مبيعات افضل من المتوقع في الربع الاول من العام وتوقعت تحقيق ارباح اعلى هذا العام.

وبلغت المبيعات في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى آذار (مارس) 13.5 مليار فرنك فرنك سويسري (10.8 مليار دولار) بزيادة نسبتها اربعة في المئة عن نفس الفترة في العام السابق. وقفزت المبيعات بنسبة تزيد على خمسة في المئة وهو ما يزيد على نسبة الاربعة في المئة التي توقعها العديد من محللي صناعة الاغذية.

وقال المدير التنفيذي هيلموت موخر انه متفائل من ان صافي ارباح المجموعة يمكن ان يرتفع الى اكثر من ثلاثة مليارات فرنك هذا العام في انتعاش قوي عن ارباح عام 1995 التي انخفضت قليلا الى 2.92 مليار فرنك.

وقال للصحافيين بعد مؤتمر صحافي لتقديم النتائج «لا يمكنني ان اعد بذلك لكنني متفائل بأنه سيكون هناك مرة اخرى رقم ثلاثة قبل العلامة العشرية». وتوقع ان يرتفع حجم المبيعات بنحو أربعة في المئة هذا العام.

وبعد اعلان هذه النتائج سجلت اسهم شركة نستلة الخميس ارتفاعا حادا ووصلت الى 1410 فرنكات في بورصة اسهم زوريخ في معاملات بعد الظهر بزيادة قدرها 29 فرنكا أو 2.1 في المئة عن يوم الاربعاء.



هكذا من الأهل!

السنة السابعة - العدد 2173 السبت - الاحد 5/4 آيار (مايو) 1996 - 17/16 ذو الحجة 1416 هـ

القدس العربي - دراسات

لبنان بين الازمة الدائمة والسلام المستحيل

اسرائيل خرقت اتفاق عدم التعرض للمدنيين بدعم من واشنطن

جواد بشارة *

عندما كان الرئيس الفرنسي جاك شيراك في زيارة للبنان اتصل به رئيس الوزراء الاسرائيلي هاتفيا ليبلغه ان وجوده في المنطقة مفيد ومؤثر لانه يعتقد ان ذلك منع حزب الله والمقاومة الاسلامية اللبنانية من شن هجمات صاروخية على شمال اسرائيل احتراما وتقديرا لوجود الضيف الفرنسي ووعده بأنه سوف يمنع اي تصعيد في الموقف المتوتر بين اسرائيل والمقاومة الاسلامية. ولكن بعد وقت قصير من مغادرة الرئيس الفرنسي لبيروت شنت اسرائيل غاراتها الوحشية على لبنان وقصفت المدنيين والبنى التحتية للبلد في الجنوب في صور وصيدا والعاصمة بيروت وبعلبك والبقاع والنبطية وغيرها من المناطق بصورة لم يسبق لها مثيل منذ العام 1982 وقد اوقعت الغارات الاسرائيلية مئات الضحايا بين قتلى وجرحى وتهجير مئات الآلاف من العوائل وشل الحياة الاقتصادية في لبنان الا ان هذه الهجمة الهمجية لم تثن حزب الله عن اصراره وعزمه على مواصلة المقاومة المسلحة لانهاء الاحتلال الاسرائيلي الغاشم لجنوب لبنان.

لقد خرقت اسرائيل الاتفاق الضمني غير المكتوب بينها وبين المقاومة الاسلامية لعام 1993 القاضي بعدم التعرض للمدنيين في المواجهة المسلحة القائمة بينهما. لقد نفذت اسرائيل تهديدها بضرب المدنيين وهي مطمئنة لموقف واشنطن المساند لها بلا شرط او قيد وهو الامر الذي تأكد عندما منعت الولايات المتحدة مجلس الامن من اصدار قرار بشأن لبنان، ضد اسرائيل او الدعوة الى ادانتها حيث اكتفى القرار بالاشارة الى ضرورة وقف القتال بين اسرائيل وحزب الله بينما نشط الجانب الفرنسي بطلب من لبنان وحاول بكل الطرق الممكنة احتواء الوضع الخطر الناجم عن هذه المواجهة المسلحة التي تهدد بنسف مساعي السلام الجارية في المنطقة، وتأجيج مشاعر جماهير المسلمين والعرب ضد السلام وضد اسرائيل وحلفائها وعلى رأسهم الولايات المتحدة الامريكية وبعض الحكام العرب المندفعين لهذا السلام الامريكي المفروض.

ان هذا التوتر بين اسرائيل وجيرانها العرب وان لم يؤد لحد الآن الى عودة شبح المواجهة المسلحة بين الجانبين الا انه يغذي المخاوف والشكوك بشأن نجاح عملية السلام التي يكلف التباطؤ بها ثمنا غاليا لاعادتها. ان اخطر ما في هذا التصعيد في الموقف وتفاقم العنف في بلد الارز هو ان اسرائيل وضعت في الميزان امن الشمال الاسرائيلي مقابل أمن لبنان كله وما يترتب عليه من احتمالات اذ صرح وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك «لا يمكن لاي منطقة في لبنان ان تشهد سلاما وتكون في مأمن من القصف والهجمات طالما يظل سكان مستعمرة كريات شمون يتراكضون هلعا للاحتماء في الملاجئ هربا من صواريخ حزب الله».

من البديهي ان ما تقوم به اسرائيل من تصرفات هو لاغراض انتخابية بغية كسب اصوات الاسرائيليين المتشككين بجدوى وجدية عملية السلام او المتعاطفين مع اليمين الاسرائيلي من زاوية طروحاته بشأن التعامل مع الفلسطينيين المتطرفين والعرب الرافضين لعملية السلام الاسرائيلي- الامريكي، اي السلام بلا مقابل وبالذات سلام بدون التنازل عن الاراضي المحتلة او المستعمرات المزروعة فيها. وبالطبع تأمل اسرائيل انها بذلك ستضغط على الحكومتين اللبنانية والسورية تحت ضغط الرأي العام اللبناني والعربي للقيام بمنع حزب الله من شن هجماته الصاروخية على شمال اسرائيل وتجريده من سلاحه والحد من نشاطه الا ان الاسرائيليين ينسون ان حزب الله لا يمتلك قواعد ومعسكرات ثابتة منفصلة عن المجتمع المدني كما كان حال الفلسطينيين قبل الغزو الاسرائيلي للبنان عام 1982 لتدمير تلك القواعد ومعسكرات التدريب الفلسطينية. ولهذا فمن البديهي ان ضحايا القصف الاسرائيلي العشوائي سيكونون من المدنيين وبالذات الاطفال وكبار السن والنساء، وقد نسي الاسرائيليون ان الشعب اللبناني والشعب العربي يعامل المقاتلين اللبنانيين كفدائيين ومقاومين للاحتلال الاسرائيلي وليس كارهابيين. وكالعادة في كل عملية تصعيد للعنف التي اعتاد عليها لبنان يبادر البيت الابيض للدعوة الى ضبط النفس ويدعو كافة الاطراف التي تتمتع بتأثير لممارسة الضغوط على الاطراف الموالية لها من اجل التقليل من حدة التوتر والعنف دون البحث عن اسباب هذا التأجج والمسؤول عنه لانه وفي كل الاحوال دائما تكون اسرائيل هي البادئة لاسباب سياسية داخلية بحتة وكما هو معروف عند اقتراب الاستحقاق الانتخابي يبحث الحكام الاسرائيليين عن انشطة لدعم وتعزيز شعبيتهم لكسب الاصوات المؤيدة. وقد وصلت الوقاحة بالولايات المتحدة الامريكية ان تطلب من سورية ان تمارس نفوذها على حزب الله اذا كانت حريصة على كسب ود واشنطن. لكنها لا تريد ممارسة نفوذها هي لدى الدولة العبرية لحثها على الانسحاب من الجنوب اللبناني المحتل الذي هو اساسا سبب هذا النزاع المسلح الذي تقوم به المقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله.

ان الطرف الدولي الوحيد الذي يمكن ان يقف الى جانب لبنان في محنته هذه هو فرنسا كما صرح رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري الذي قام بجولة دبلوماسية اوروبية لحث المجموعة الاوروبية للتدخل الى جانب بلده وحث اسرائيل على وقف هجماتها ضد لبنان.

ولكن ماذا بوسع فرنسا ان تفعل ازاء الموقف الامريكي المشجع لهذا الاندفاع الاسرائيلي الاهوج؟ كل ما فعلته فرنسا هو قيام الرئيس جاك شيراك باتصالات هاتفية مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في 12 نيسان (ابريل) كان اجرى اتصالا هاتفيا برئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس وذلك اثر طلب لبناني رسمي من لبنان لفرنسا للتدخل دبلوماسيا الى جانبها وقد اعربت فرنسا «عن قلقها العميق من تفاقم العنف الذي يمكن ان يهدد عملية السلام الهشة». وقد ارسلت باريس وزير خارجيتها في جولة توفيقية في لبنان واسرائيل وسورية وطهران من خلال مقابلة سفيرها في لبنان. كما دعى الرئيس شيراك الاطراف المعنية بهذا الصراع للتحلي بالمسؤولية وضبط النفس.

وقد تمكن رئيس الحكومة اللبناني السيد رفيق الحريري من اقناع فرنسا بصحة موقفه ووجهة نظره بان بوسع فرنسا ان تستخدم مكانتها وهيبتها الدولية لدفع الامور نحو الهدوء والتفاهم وبان لاجدوى من استخدام القوة والعنف من جانب اسرائيل لانها سبق لها ان استخدمت هذه الوسيلة منذ عام 1978 ولم تفلح بتغيير مسار الامور في المنطقة والحل يكمن بانسحاب اسرائيل من الجنوب المحتل عندها سيتحمل لبنان مسؤوليته في فرض الامن والاستقرار في منطقته الجنوبية وليس من المعقول او الممكن اليوم ان يجرد لبنان حزب الله ورجال المقاومة في الجنوب من اسلحتهم في الوقت الذي ما زالت اسرائيل تحتل الشريط الحدودي او المنطقة الامنية هناك لان ذلك يعني كما لو اننا نطلب من ديغول تجريد المقاومة الفرنسية من سلاحها مع بقاء الاحتلال النازي لفرنسا.

كان شيراك قد وعد لبنان بالوقوف الى جانبه في كافة الظروف وفي كل الاوقات وذلك عند زيارته لهذا البلد قبل ايام. وها هو اليوم يوضع على المحك في ظروف بالغة التعقيد والصعوبة اثر شن اسرائيل لعملية «عناقيد الغضب» ضد بلاد الارز على حد تعبير محللة (لوموند) لشؤون الشرق الاوسط السيدة منى نعيم. لم يكن هناك امام الرئيس الفرنسي سوى التحرك باقصى ما يمكنه من سرعة وفعالية لوقف التدهور في الاوضاع، وارسل على وجه السرعة وزير خارجيته في مهمة دبلوماسية لتهدئة الامور والذي صرح عند وصوله قائلا «ان فرنسا تقف بعزم واصرار الى جانبكم» ثم اضاف امام النواب اللبنانيين قائلا «ان فرنسا لن تتوقف عن العمل من اجل احلال سلام عادل وشامل» يعيد للبنان كامل سيادته وشرعيته.

وبعد عدة محاولات وزيارات ومكالمات هاتفية مع اقطاب الازمة تصورت باريس مجموعة من الاحتمالات من اجل حل سريع وفعال.

واول نقطة يرتكز عليها الحل الفرنسي المقترح هو المباشرة بالوقف الفوري لاطلاق النار استنادا الى الاتفاق غير المكتوب وغير الرسمي المبرم بين حزب الله واسرائيل عام 1993 بواسطة الولايات المتحدة الامريكية وسورية، والذي يحرم على الجانبين التعرض للمدنيين وحصر النزاع في الشريط الحدودي المحتل من قبل اسرائيل. الا ان اسرائيل ترفض التقيد بهذا الاتفاق الذي خرقته او انتهكته هي بنفسها وتريد اليوم امتيازا اكبر كشرط لوقف عملياتها العسكرية يتمثل بتجريد حزب الله من سلاحه واخراجه من المنطقة الجنوبية. وقد اعلمت اسرائيل وزير خارجية فرنسا السيد هيرفيه دو شاريت بانها مستعدة لخفض حدة التوتر ولكن بدون تقديم اية تنازلات وما على الطرف المقابل- اي حزب الله- سوى التعهد علنا بعدم قصف الشمال الاسرائيلي بقاذفات الكاتيوشا. ان المبادرة الدبلوماسية الفرنسية لا تنافس مبادرة الولايات المتحدة الدعائية للالتزام باتفاق 1993 ولكن بالشروط الاسرائيلية اي بوقف الهجمات الصاروخية التي تشنها المقاومة اللبنانية اولا وعدم التطرق لموضوع الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب.

يقول الفرنسيون ان مبادرتهم ما هي الا مساهمة فرنسا للخروج من الازمة حيث يمكنها ان تساهم وتفيد وبشكل خاص استخدام ما تتمتع به من مكانة وسمعة لدى سورية وايران خصوصا وانه ليس لدى الولايات المتحدة اية علاقات مباشرة او غير مباشرة مع طهران التي تحاول عزلها وتطويقها، وهي السند الرئيسي لحزب الله اللبناني. تقول الولايات المتحدة الامريكية ان كل الوسائل مبررة لضرب حزب الله كما صرح وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي اذ ان «العملية التي تقوم بها اسرائيل هي عبارة «عن حق بلد بالرد بالوسيلة التي يرتأيها عندما يتعرض مواطنوه للهجوم العنيف بالاسلحة الصاروخية».

وتعتقد الولايات المتحدة الامريكية بان حزب الله، شأنه كباقي المنظمات الاسلامية العربية التي تعارض عملية السلام بين اسرائيل والانظمة العربية، يعمل على زعزعة موقف ومكانة رئيس الحكومة الاسرائيلية الحالي شمعون بيريس قبل حلول موعد الانتخابات التشريعية الاسرائيلية في 29 ايار (مايو) المقبل نظرا لكون بيريس من دعاة السلام الاسرائيليين على عكس خصومه في تجمع الليكود- اليمين الاسرائيلي- الذين يرفضون مبدأ السلام مقابل التنازل عن اراضي محتلة. لكن واشنطن لا تريد ان تقتنع بان تصعيد القصف والعنف والاعمال العسكرية لا تؤدي الى حل المشكلة اذ الى جانب استمرار حزب الله في مواصلة نضاله العسكري ضد الاحتلال الاسرائيلي، اعلنت منظمتا حماس والجهاد الاسلامي عزمهما على ضرب اسرائيل من الداخل على يد ابطالهما من المقاتلين المجاهدين والمستعدين للشهادة. ومن المؤكد ان عملية «عناقيد الغضب» هي قراءة امنية اسرائيلية بحتة لنتائج ومقررات قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ. التي انقسم فيها المشاركون الى مجموعتين الاولى ضمت امريكا واسرائيل اصحاب فكرة استخدام القوة والحسم ضد الارهاب، والثانية ضمت اوروبا والدول العربية اصحاب فكرة ضبط النفس والتحلي بالمسؤولية وهو المبدأ الذي تتبناه فرنسا في تعاملها مع حيثيات هذه الازمة.

فقد صرح وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت في القدس خلال مهمته في الوساطة بين الاطراف المتنازعة «لا يمكن ان يكون الحل عسكريا للازمة بل سياسيا فقط» واردف قائلا: «ان فرنسا تتفهم وتتقاسم مع الشعب الاسرائيلي والحكومة الاسرائيلية همومهم الامنية» ولكن وفي نفس الوقت «تتفهم فرنسا وتشاطر لبنان همومه ومخاوفه» وللأسف «لا يوجد حل جاهز ومن المبكر تصور ما سيكون ممكنا بغية انهاء هذه الازمة». خصوصا وان اليمين الاسرائيلي يضغط من اجل استمرار العملية وعدم العودة الى الوضع الذي كان سائدا قبل شن العملية كما طالب بنيامين نيتنياهو زعيم تجمع الليكود المعارض «اذ يجب منع حزب الله من ان يهاجم جنوبنا في لبنان ويهاجم مناطقنا الحدودية كما فعل بعد اتفاق تموز 1993» على حد تعبير الزعيم الاسرائيلي اليميني المعارض لعملية السلام.

والان وبعد مرور ثمانية ايام على بدء عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في لبنان لم تفلح الجهود الدبلوماسية الامريكية والفرنسية والعربية في الحصول على وقف اطلاق النار الذي يقبل به الجميع نظريا. فوزير الخارجية الفرنسية هيرفيه دو شاريت الذي وصل الى بيروت في 17 نيسان (ابريل) بعد زيارة تشاورية في اسرائيل وسورية، ما زال يعتقد بامكانية ايجاد حل سريع وصرح قائلا: «لن اغادر المنطقة قبل الحصول على وقف العمليات العسكرية ضد لبنان» وبعد اجراء محادثات مطولة وتفصيلية مع الرئيس اللبناني الياس هراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري ورئيس مجلس النواب نبيه بري غادر الوزير الفرنسي في رحلته المكوكية الى اسرائيل مرة اخرى لينقل لها تصورات ومقترحات فرنسا العملية الملموسة لحل سياسي والتي سبق له ان قدمها لبيروت ودمشق. كما كان شأن المقترح الامريكي الذي قدم لسورية ولبنان واسرائيل.

الحلان الفرنسي والامريكي يتمحوران حول الاتفاق الضمني المبرم عام 1993 كما قلنا، ولكن هذه المرة تريد اسرائيل اضافة مهمة لبنود الاتفاق تنص على انهاء تام لنشاطات حزب الله ضد اسرائيل، بينما شدد السيد دو شاريت على ضرورة امتناع كل من حزب الله عن ضرب المناطق الاسرائيلية واسرائيل عن ضرب المدنيين اللبنانيين.

ثم اضاف السيد دو شاريت «كان اتفاق تموز (يوليو) 1993 اتفاقا شفويا تم عبر الهاتف واليوم يتعين علينا الاقتراب من شيء مكتوب توافق عليه الحكومتان الاسرائيلية واللبنانية» ويمكن ان يشمل هذا الاتفاق اطرافا اخرى معنية بالقضية خصوصا فيما يتعلق بموضوع الضمانات الامنية المطلوبة والتي لم تتحدد بعد وان فرنسا مستعدة لتقديم مساهمتها في هذا المجال» كما اوضح رئيس الدبلوماسية الفرنسية موقف بلاده قائلا: «يجب ايجاد سيرورة ما تمنع تطور الخلاف الى اشتباكات عنيفة في كل مرة» وفي معرض تبريره للمسعى الفرنسي في مقابل المسعى الامريكي قال الوزير الفرنسي: «ان المبادرة الفرنسية لا تتناقض مع المبادرة الامريكية على الاطلاق، وان فرنسا تتصرف بالتنسيق مع الولايات المتحدة الامريكية وليس بالضد منها» وهو الامر الذي لم تنفه واشنطن حيث صرح مسؤول امريكي قائلا: «نحن في مرحلة تتعاون فيها دولتانا وتتنسقان فيما بينهما بشأن المبادرة الدبلوماسية».

الا ان من الصعب على لبنان القبول المبادرة الامريكية كما وردت بدون دراستها، حسب تعليق رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري، خصوصا وانها لا ترغم اسرائيل على الانسحاب من الاراضي اللبنانية التي تحتلها في الجنوب وتطالب بضمانات سورية ودولية لمنع حزب الله من اطلاق صواريخه على شمال اسرائيل بل وحتى منعه من اطلاقها على الشريط الحدودي المحتل مقابل وقف اسرائيل لعملياتها الحربية ضد لبنان فقط. وهذا هو ايضا موقف سورية ذاته لا سيما وان المشروع الامريكي هو تجسيد عملي للارادة الاسرائيلية وتنفيذ للهدف الاسرائيلي من العملية العسكرية التي تقوم بها حاليا. كانت بريطانيا تؤيد الغارات الاسرائيلية على لبنان الا انها عدلت قليلا من موقفها اثر الزيارة التي قام بها رفيق الحريري للندن واعلن فيها دهشته من الموقف البريطاني المؤيد للاعتداء الاسرائيلي على بلاده.

لم يكن الرئيس شيراك يتصور عندما صرح في القاهرة «ان السياسة العربية لفرنسا ستكون احدى اولويات دبلوماسيتنا» ان اول تجسيد عملي لهذه السياسة سيكون بهذه السرعة وهذه الصعوبة والتعقيد كمسألة الحصول على وقف لاطلاق النار في منطقة تبدو خاضعة كليا للتأثير الامريكي منذ حرب الخليج الثانية. واذا كانت دمشق وبيروت تساندان وتؤيدان الجهود الفرنسية الرامية لايجاد حل سلمي مقبول من قبل جميع الاطراف، فان اسرائيل ليست متحمسة للمبادرة الفرنسية وتفضل عليها المبادرة الامريكية التي تتماشى مع مراميها البعيدة. ولهذا لن يكون سهلا على رئيس الدبلوماسية الفرنسية السيد دو شاريت اقناع القادة الاسرائيليين بصحة الطروحات الفرنسية، ويأمل الفرنسيون ان يكون الطابع التكاملي بين المبادرتين هو الذي سيؤدي ربما الى انبثاق حل مرض للازمة وهو حل لا يمكن ان يقتصر على وقف العمليات العسكرية ولا يمكن ان يكون بديلا عن عملية المفاوضات حول السلام مع اسرائيل المتوقفة الان. تجدر الاشارة اخيرا الا ان موقف المعارضة الفرنسية المتمثلة بالحزب الاشتراكي يناقض كليا موقف الحكومة الفرنسية الرسمي فقد صرح ليونيل جوسبان سكرتير عام الحزب الاشتراكي الفرنسي بان من حق اسرائيل ان تستخدم كل الوسائل من اجل ضمان امن واستقرار مواطنيها في اي مكان من اسرائيل وما على المجموعة الدولية سوى ان تمنع الارهابيين من ضرب اسرائيل.

وقد تضافرت جهود بعض وسائل الاعلام المتعاطفة مع اسرائيل والتي تحكمها الايادي الصهيونية في الضغط على الحكومة الفرنسية والحد من اندفاعها المؤيد للبنان والعالم العربي. وحتى صحيفة رزينة كصحيفة (لوموند) وقعت في هذا الفخ وتصدر عددها الصادر في 17 نيسان (ابريل) رسما كاريكاتوريا يوحي او يخلق تماهيا واضح بين المقاومة اللبنانية والفاشية اذ يظهر مناضلا من حزب الله وهو يلوح بيده بالتحية النازية او الفاشية وبجانبه صناديق للاسلحة مكتوب عليها صنع في سورية، وصنع في ايران وخلفه رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ينبهه قائلا له توقف عن القيام بهذه التحية لانني احاول ان افهم الدبلوماسي- الموجود في خلفية الرسم الكاريكاتوري- بانكم رجال مقاومة وليس او ارهابيين. مما اثار سخط وتنديد بعض الاوساط المثقفة الفرنسية التي اصدرت بيان ادانة لهذا التشبيه والخلط المتعمد والمقصود فلا شيء يسمح بتشبيه حزب الله بالفاشية الاوروبية لا في الافكار ولا في الممارسات. اذا كانت وسائل الاعلام الفرنسية المغرضة والمعادية للعرب والموالية لاسرائيل تريد ان توحي بان حزب الله يتبنى ايديولوجية دينية ويحارب العلمانية، اليست اسرائيل نفسها دولة لا يمكن ان تنفي عنها الصفة الطائفية والدينية حيث يدعو قادتها للفصل بين العرب واليهود؟ وهل يمكننا والحال هذه ان نصفها بانها دولة فاشية؟ واذا وجهت تهمة لحزب الله بانه يمارس الارهاب ضد المدنيين فماذا نسمي ما تفعله اسرائيل على نطاق واسع ضد المدنيين اللبنانيين الابرياء؟ الا تنظر للفرق الكبير بين عدد ونوع الضحايا لهذا العنف المتبادل بين الاسرائيليين واللبنانيين؟ من الخطأ القول ان حزب الله يعارض السلام والحقيقة ان هذه الحركة تعتبر ان عملية السلام كما هي عليه الان لا تمثل ولا تؤدي الى سلام حقيقي لانها غير عادلة. وهي ليست حركة معزولة تمارس الارهاب بل هي حركة تتمتع بشعبية واسعة بين فئات الشعب اللبناني خصوصا منذ احتلال اسرائيل لجنوب لبنان وظهورها كطرف رئيسي في المقاومة لهذا الاحتلال.

وهل كل من يعارض السلام الامريكي المفروض يحكم عليه في وسائل الاعلام الفرنسية بانه فاشي ومعاد للسلام وذلك باسم مكافحة التعصب الديني او محاربة عودة النزعة المعادية للسامية؟ هذا هو فحوى ما ورد في بيان بعض المثقفين الفرنسيين الذين ادانوا ما نشرته صحيفة (لوموند) الليبرالية كرسم كاريكاتوري له مضمون مغرض ومسيء ومحرف للحقيقة.

* كاتب عراقي يقيم في باريس

بريد القراء

اسرائيل هي الرأس المدبر للارهاب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

من المأثورات ان في دراسة التاريخ موطن عظة وعبرة، ولنا في الرسول الكريم اسوة حسنة ما اجدرنا وبخاصة في الظروف الراهنة ان نسير على هديه وننسج على منواله!

عندما بدأ الرسول «صلى الله عليه وسلم» الدعوة الى الاسلام بمكة المكرمة حرص على تحييد اليهود ليتفرغ لمواجهة المشركين، واثناء معركة الخندق نقض هؤلاء العهد مع المسلمين وقاموا بمحالفة الاحزاب بزعامة قريش مستهدفين القضاء على الدعوة الاسلامية في مهدها.. وبتوجيه من الرسول عليه الصلاة والسلام استطاع الصحابي نعيم بن مسعود رضي الله عنه اثارة الفتنة بين اليهود والاحزاب وبتأييد من الله عز وجل كان النصر حليف المسلمين بقيادة الرسول وحكمته.. وقد ترتب على تلك المعركة اجلاء اليهود عن المدينة المنورة بأمر الرسول الكريم جزاء خياناتهم وغدرهم للامة الاسلامية وهذا شأنهم في كل زمان ومكان. ولا شك ان التاريخ يعيد نفسه، وما اشبه اليوم بالبارحة!

فمنذ قيام اسرائيل سنة 1948 واغتصابها فلسطين وتشريد شعبها العربي وهي تعيث في الارض فسادا وتهلك الحرث والنسل وتعتدي على الحرمات والمقدسات في الارض المحتلة ويطال شرها جاراتها العربيات ولا تقيم وزنا للعهود والمواثيق الدولية وهي تصول وتجول وتعربد في الوطن العربي معتمدة في ذلك على الدعم الامريكي وتخاذل الحكام العرب وهو انهم بعد انخداعهم ببريق التسوية السلمية وسقوط ورقة التوت فقد اضحوا عراة- مع الاسف- امام شعوبهم الصامدة.. وتحت ستار السلام.. سلام الشجعان.. السلام غير المتكافئ».. سلام القوي المفروض على الضعيف سارعت الزعامات العربية الى منح الدولة العبرية الشعور بالامان وتطبيع العلاقات وانشاء السفارات في العواصم العربية والتبادل التجاري والوصول الى منابع النفط في الخليج العربي في سلطنة عمان وامارة قطر مما جعل بيريس يحقق احلام دولة الكيان الصهيوني في اقامة نفوذها في الشرق الاوسط الجديد. وتحت ستار السلام ومكافحة الارهاب ذرفت اسرائيل دموع التماسيح في مؤتمر «شرم الشيخ» وكسبت عطف العالم بعد العمليات الفدائية الجريئة التي نفذتها «حماس» في قلب الدولة العبرية وفاتها ان الارهاب ينجم عنه الارهاب المضاد وتراني اتساءل: من هم الارهابيون؟

لقد اثبتت الاحداث المتتالية ان اسرائيل هي العقل المفكر والرأس المدبر والذراع الطويلة التي تمارس الارهاب بدعم من الولايات المتحدة الامريكية التي اعطتها الضوء الاخضر في قمة «صانعي السلام» وساندتها ماديا ومعنويا وحسبنا ان ندرك بوضوح ما يجري حاليا على كل من الساحة الفلسطينية والساحة اللبنانية.. لقد اقدمت اسرائيل على اغلاق المعابر الحدودية وعزلت غزة والضفة الغربية ومنعت الاستيراد والتصدير منها واليها مما ترتب عليه انتشار البطالة بين العمال الفلسطينيين ولجأت الى تجويع الاهالي وحرمتهم من الخدمات الطبية حيث قضى كثير من الاطفال وكبار السن عند المعابر على الحدود... واشعلت نار الفتنة بين السلطة الوطنية وبين المنظمات الاصولية وفي مقدمتها حماس والجهاد ولولا حرص الشعب الفلسطيني على وحدته الوطنية لتطورت الامور الى حرب اهلية لا تحمد عواقبها.

وكان من افرازات قمة «شرم الشيخ» محاولة اسرائيل تأديب لبنان وتحجيم المقاومة اللبنانية في جنوبه المحتل بحجة اقدام «حزب الله» على قصف المستوطنات الشمالية منها بصواريخ «الكاتيوشا» وفاتها انها تحتل جنوب لبنان منذ ثمانية عشر عاما بدون شرعية وان مقاومة الاحتلال حق مشروع تؤيده الاديان والشرائع والقوانين الدولية.

وسعي على مجرمي الحرب المغامرين تجاربهم الفاشلة حيث غرقوا عدة مرات في الرمال المتحركة اللبنانية 1982، 1987، 1993.

وعلى الرغم من اننا على ابواب القرن الحادي والعشرين فان الدولة العبرية لا زالت تؤمن بشريعة الغاب وشعارها ان يفترس القوي الضعيف ومن هذا المنطلق اقدمت اسرائيل على توجيه الانذار والتهديد الى اهالي سبع واربعين قرية ومدينة في جنوب لبنان باخلاء قراهم ومدنهم حيث لجأت الى قصفها بالمدفعية والبوارج والطائرات «الاباتشي» مستخدمة الاسلحة المحظورة وترتب على ذلك ضرب المدنيين الابرياء العزل والاعتداء على حقوق الانسان وقصف شبكات الكهرباء والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والاضرار بالبنية التحتية للبنان.. ولم تكتف دولة العدوان الغاشم بذلك وانما اعتمدت اسلوب القتل الجماعي في مجازر النبطية وقانا وهذه المجازر تذكرنا بمذابح دير ياسين وقبية والطيرة وكفر قاسم وخان يونس مرورا بصبرا وشاتيلا حيث ان الارهاب الصهيوني له جذور ولا يعتبر جديدا على قتلة الانبياء والمرسلين منذ الزمن القديم.

وتتوخى اسرائيل من عملية عناقيد الغضب تركيع الشعب اللبناني بعد خروجه معافى من الحرب الاهلية الدامية وشروعه في اعادة مرافقه ومؤسساته واحراج سورية بحكم وجودها العسكري في لبنان وكذلك الفصل بين المسارين السوري واللبناني في مفاوضات التسوية السلمية. ولكن الشعب اللبناني تصدى للمؤامرة بصموده وتضحياته وبفضل التلاحم بين ابنائه وانتمائه الاصيل للأمة العربية في وقت عز فيه امثال خالد بن الوليد وصلاح الدين الايوبي والمعتصم العباسي.

محمود مقداد- لندن

تضامن العصافير في الزنازين

الاخ الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

ليلة امس كنت سعيدا وانا اهيء نفسي واجهزها تيسر من الطعام لما بعد اقفال الزنزانة ليلا لان الجوع بين الجدران ينبت الشعر براس الاقرع- وانا هكذا اهم بادخال الطعام الى زنزانتي جاءني اخ مسلم وقال نصفوا بيت اهل عياش والحقها بخبر اخر- سمعت بالاخبار الحكم على ليث شبيلات- وقبل ان اجيبه بشيء قال ان شاء اله يصير حرب نووية بين الصين وامريكا حتى نخلص من هذا القرف واردف لعنة الله على ليكوس ثم تركني ومشى يشتم بكل اللغات وانا سحبت نفسي الى زنزانتي واغلقت الابواب. حينها تذكرت اني نسيت طعامي في مطبخ القاطع وكانت اكلة عراقية- مكونة من التمر المقلي مع البيض تستحق فتح معركة.. ولكن ها انا جالس وليس في زنزانتي سوى جك الماء وعلبة فلفل حار وتذكرت اخبار صديقي التي نقلها لي مما زادني حزنا على حزني اني جائع.. والجوع بالزنزانة شيء مؤلم ويجعلك تركز كل تفكيرك على الحروب والطبيخ وبما اني لم استطع محاربة احد فانني بدأت اتذكر الطبيخ- واول شيء تذكرته هو اكلة الباجة العراقية معا اطار ما تبقى من عقلي.. وبعدها تذكرت الملوخية والنسف والمقلوبة ووجدت نفسي ارسم دجاجة محمرة وقربها سلطة اللبن بالخيار والثوم، والحمص بطحينة وبدات التلوين فجأة جاءتني زليخة تنظر بعيونها الجميلة فتصورتها نبيلة عبيد- اقتربت من الرسم بلؤلؤة على مهدا وواثق الخطوة يمشي حجلا وركزت عيونها فوق الدجاجة قالت ما هذه قلت: السيدة الاولى ماذا تقصد هكذا رمقتني بنظرة جندلتني قلت اقصد سيدة المائدة- قالت: ما هذا التحلي من مؤخرتها اللت حبة بندورة مشوية- وهي تنظر حيث الالوان بدأت اداعب رأسها باصابعي حتى استرخت عينيها مسكت لحيتها الجميلة فازعجها ذلك حيث سحبت راسها واطلقت جناحيها بين جدران الزنزانة وهي تطلق الصوت صفيرا بلحن مثل الاستنفار. فسمعتها بقية العصافير في الزنازين المجاورة وبدأت تتجاوب مع صفيرها فحولوا الجناح الى عصفورية في ساعات الصباح الاولى.. وسمعت سجينا يصرخ ما معناه لا مخلصين منكم بالنهار ولا من عصافيركم بالليل الله الله على حياة السجون الاولى حاولت تهدئة زليخة ولكن اثار العدوان كانت ما تزال عالقة باصبعي حيث ريشة جميلة بالوانها تلتصق باصبعي لحظات وتوقفت ثم جاءت الى كتفي وكان شيئا لم يكن فست ووضعت ريشتها بالالبوم الى جانب ريشة من لحية ابو سكود وكتبت تحتها الي من يهمه الامر هذه ريشة من لحية زليخة فتوقفت لاقرأ ما كتبته قبل هروب ابو سكود ولكن هذه ريشة في قفا ابو سكود وتذكرت انه وقف فوق طبلة الصمغ ليحك مؤخرته بها نظرت الى زليخة قلت هذه ريشة والدك ابو سكود- قالت واين هو الان؟ قلت: قد يكون في جوف غراب وقد يكون حرا طليقا.. زعلت وعادت تطلق صفيرها مجددا على ابو سكود- وعادت بقية العصافير لتتضامن معها تضامن اشرف الف مرة من تضامن العرب وبهذا الصفير اثارت السجناء فبدأت الفوضى والصياح حيث الجميع يصرخون بوقت واحد السجناء والعصافير. نسيت الجوع لذلك اقترحت عليها ان ارسلها الى ليث شبيلات لعلها تنسيه ظلم الانسان للانسان- قالت وكيف اذهب وانا بلا جواز سفر قلت وسوف تدخلين بلا فيزا لان اسمك- زليخة- فقط قولي شالوم ولا ه ه حتى تفتح لك ابواب الوزارات وليس زنزانة ليث فقط- قالت: لماذا؟ قلت: لان اسمك زليخة وسوف يعتقدون انك من بنات العم وهنا بدأت موجة احتجاج صارخة تعلن رفضها للتطبيع حتى لو كان بالاسم وثارت العصافير مرة اخرى فتذكرت ان هذه الليلة لن تنتهي على خير طالما ان العصافير تتظاهر في الثانية صباحا- لذلك افضل شيء هو التعتيم انتظرتها حتى دخلت القفص اطفأت الضوء تصبحين على خير زليخة- قالت: زليخة براسك والصباح رباح.

سالم احمد حسين
لندن

النزاعات العربية . العربية (3.2)

ازمة الخليج خلقت انقساما عربيا تركز حول الاستعانة بقوات اجنبية

د. احمد يوسف احمد *

ثانيا: ابعاد الوضع الراهن

اكتسبت ظاهرة النزاعات العربية-العربية خصائص جديدة مع بداية عقد التسعينات وان كان بعضها كما سنرى يرتد بجذوره الى ما قبل ذلك، ولعل الخصائص الثلاث التالية تمثل اهم السمات التي استجدت على الظاهرة موضوع الدراسة:

1- ازمة الخليج وتداعياتها على ظاهرة النزاعات العربية-العربية.
2- حدوث اول انقسام حقيقي في النظام العربي.
3- غلبة الطابع الاستنزافي على النزاعات العربية-العربية.

1. ازمة الخليج وتداعياتها على ظاهرة النزاعات العربية. العربية

يلاحظ ان التفاعلات العربية-العربية على كثرة ما شهدته من نزاعات وصدامات وتوترات منذ نشأة النظام العربي-العربي المعاصر في اعقاب الحرب العالمية وحتى الآن لم تكن قد شهدت حتى عام 1990 اية واقعة ضم بالقوة المسلحة.

صحيح انها شهدت من قبل مطالبات اقليمية من اقطار عربية في مواجهة اقطار عربية اخرى، كما في الحالة المغربية تجاه موريتانيا، او الحالة العراقية تجاه الكويت، قبل استقلال كل من موريتانيا والكويت، غير ان هذه المطالبات لم تترجم الى فعل عسكري في اي من الحالتين، بل لقد تكفلت التطورات اللاحقة بتأمين علاقات طيبة طبيعية بين طرفي كل حالة منهما، كما ان التفاعلات العربية-العربية قد شهدت عددا من الصدامات المسلحة، كما في الصدام المغربي-الجزائري اكثر من مرة اعتبارا من عام 1963 والصدام بين شطري اليمن قبل الوحدة في اوقات متفرقة في عقد الستينات والسبعينات، والصدام المصري-الليبي في عام 1977.. الخ الا ان ايا من هذه الصدامات لم يتحول كما هو معلوم الى حرب شاملة بين طرفيه.

وهكذا كان الضم العراقي للكويت يمثل الحالة الاولى من نوعها في سجل التفاعلات العربية-العربية المعاصرة.

وقد ترتب على ما سبق تقويض فادح لمفهوم الامن القومي العربي على الاقل من المنظور الخليجي فلا امن مشتركا ما لم تتوحد مصادر التهديد، وقد اصبح بمقدور الكويت وغيرها من دول مجلس التعاون العربي ان تقول ان مصدر الخطر الرئيسي على امنها اصبح عربيا، ومن ثم فلا معنى للحديث عن امن قومي عربي في مواجهة الاخرين كاسرائيل أو ايران.

ولم يقف الامر عند هذا الحد فحسب، اذ ترتب على واقعة الضم بالقوة المسلحة ان طلبت الكويت والعربية السعودية الاستعانة بقوات اجنبية، فكان ان حدث اكبر حشد عسكري اجنبي على ارض الوطن العربي منذ الحرب العالمية الثانية وتحالف عدد من الدول العربية مع هذا الحشد. الامر الذي اكد التطور السابق (ان الامن لم يعد عربيا، خصوصا انه قد ارتبطت المسألة برمتها بتدمير هائل للموارد العربية، وانتهت معادلة الامن في الخليج الى ان تصبح امريكية، فضلا عما تتطلبه من تكلفة هائلة تستنزف اقطار الخليج العربية. وبالذات الكويت والعربية السعودية وباءت كل محاولات ضخ الدماء في شرايين اعلان دمشق بالاخفاق حتى الان، طالما انها تصادف ممانعة امريكية وايرانية في آن واحد. فضلا عن التحفظات الخليجية ازاء مسألة وجود قوات عسكرية عربية مقيمة على ارض الخليج.

2. حدوث أول انقسام حقيقي في النظام العربي

المقصود بالانقسام الحقيقي الذي شهدته ظاهرة النزاعات العربية-العربية في مرحلتها الراهنة هو ان هذه النزاعات في السابق كانت تمثل في اهم حالاتها آليات وحدوية اقرب منها الاليات الصراعية، وقد يبدو هذا الحكم للوهلة الاولى منطويا على قدر يعتد به من التضارب المنطقي. غير ان التأمل في بعض من اهم قضايا النزاعات العربية-العربية يوضح المقصود به. ذلك ان هذه القضايا كانت تعكس في الاغلب الاعم موقفا عربيا جماعيا تجاه سلوك وحدة واحدة فقط من وحدات النظام العربي، وقد خرج-اي ذلك السلوك-على مألوف معايير هذا النظام، وكان الموقف العربي الجماعي يتمثل في هذه الحالة في رفض ذلك السلوك من جانب والعمل في اعادة تلك الوحدة الى الاخذ بمعايير السلوك السائد في النظام من جانب اخر.

حدث هذا في الموقف العربي الجماعي الذي يرفض سلوك الملك عبد الله المتعلق بضم الضفة الغربية الفلسطينية الى مملكته الاردنية، وحدث كذلك في الموقف العربي الجماعي تجاه مشروع حلف بغداد في منتصف الخمسينات وحدث ايضا في الموقف من مطالبة عبد الكريم قاسم بالكويت في عام 1961، وحدث ايضا في الموقف من السلوك الاردني تجاه المقاومة الفلسطينية في عام 1970، وحدث اخيرا، وليس اخرا، في الموقف من سياسة السادات الجديدة تجاه اسرائيل في اواخر السبعينات.

وهكذا كان بعض من أهم قضايا العرب الصراعية تعبيرا في الوقت ذاته عن حالة يعتد بها من حالات التوحد العربي على سلوك معين، غير ان الوضع قد اختلف جذريا في ازمة الخليج التي تفجرت عام 1990. حيث انقسمت وحدات النظام العربي الى قسمين متكافئين تقريبا لم يكن الخلاف بينهما حول مبدأ رفض الغزو العراقي للكويت، وانما حول التعامل معه، حيث اعطى القسم المؤيد للكويت اولوية مطلقة لتحريرها، حتى ولو تم ذلك بالتحالف مع قوات اجنبية، بينما رفض القسم الثاني- الذي صنفت مواقفه باعتبارها مؤيدة للعراق- الوجود العسكري الاجنبي على الارض العربية من ناحية المبدأ، واعتبر ذلك اولوية اولى بالنسبة اليه يتبغي ان تتكيف معها طريقة التعامل مع الغزو العراقي للكويت ويظهر تحليل التصويت على قرار قمة القاهرة في 8 آب (اغسطس) 1990 مدى عمق هذا الانقسام، حيث لم يوافق على قرار القمة المؤيد لوجهة النظر الكويتية سوى اثنتي عشرة دولة، من بينها الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي، وذلك من مجموع الدول العربية في ذلك الوقت البالغ احدى وعشرين دولة. وقد ترتب على هذا الانقسام الاول من نوعه، فقدان كامل لقدرة النظام العربي على السير في اتجاه محدد ما زلنا تعاني اثاره حتى الان، خصوصا انه قد ارتبطت ازمة الخليج وما بعدها بمتغيرات عالمية واقليمية شديدة الخطورة بالنسبة الى بقاء النظام العربي.

3. غلبة الطابع الاستنزافي على النزاعات العربية. العربية

يقصد بغلبة الطابع الاستنزافي على النزاعات العربية-العربية في وضعها الراهن ان هذه النزاعات لم تكن في مرحلتها السابقة شرا في ذاتها، فقد كان بعض من اهمها يمثل الية من آليات حماية النظام العربي وتطوير ادائه، او على الاقل تطوير بعض وحداته، وهكذا يمكن النظر الى النزاع العربي-الاردني في عام 1950 باعتباره آلية مضادة، ولو جزئيا، لمحاولة تصفية القضية الفلسطينية والنظر الى النزاع العربي-العراقي في عام 1955 باعتباره آلية مضادة لمحاولة ربط النظام العربي بنظام التحالفات الغربية، ومن ثم تفريغ الاستقلال السياسي العربي من محتواه، والنظر الى الصراع حول الثورة اليمنية في الستينات باعتباره آلية لتطوير اليمن سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ومن ثم لتطوير اداء النظام العربي بصورة عامة، وهكذا.

غير ان الملاحظ ان اهم النزاعات العربية-العربية في المرحلة الراهنة يفتقد السمة التطويرية بمعنى ان النزاع يبدأ وينتهي من دون ان يؤدي الى نقلة نوعية الى الامام في اوضاع النظام العربي او بعض وحداته بل عادة ما يرتبط ذلك باستنزاف هائل لموارد النظام، ويمكن اخذ ازمة الخليج في بداية التسعينات كمثال، فقد وقع غزو عسكري عراقي للكويت في ظل شعارات معينة، واستنزف الصراع اللاحق لهذا الغزو ما استنزفه من موارد عربية تقدر بمئات المليارات من الدولارات لتعود الكويت الى ما كانت عليه. ويبقى العراق على ما كان عليه، اي انه لا اولئك الذين يؤيدون المنطق العراقي، ولا المنطق الكويتي، يستطيعون ان يزعموا انهم حققوا شيئا من هذا الصراع اللهم الا الاستنزاف الهائل للموارد.

وفي الحقيقة، ان هذه السمة تجد جذورها منذ اواخر السبعينات ونشوب النزاع المصري-العربي حول التسوية مع اسرائيل حيث استمر هذا النزاع قرابة عقد من الزمان اخفق فيه النظام العربي في بلورة بديل من سياسات السادات، وعادت مصر الى النظام العربي رسميا في ما بين عامي 1987 و1989 من دون ان تغير مواقفها، بل ان المواقف العربية هي التي تغيرت باتجاه قبول التسوية السلمية وفقا لصيغة مؤتمر مدريد في عام 1991، ولا شك في انه من شان تفاقم هذا الملمح الاستنزافي للنزاعات العربية-العربية او حتى استمراره، ان يهدر المزيد من موارد النظام من دون ان يدفع باوضاعه واداته الى الامام.

* استاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة

التحكيم الدولي في حنيش مصلحة يمنية

■ اتفاق اليمن واريتريا على عرض خلافهما الحدودي حول جزيرة حنيش الكبرى على محكمة العدل الدولية، يعتبر سابقة على درجة كبيرة من الاهمية بالنسبة الى البلدين وربما المنطقة بأسرها. فالتحكيم الدولي لم يكن أمرا مقبولا في السابق، وتتهيب معظم الدول من اللجوء اليه لانه مكلف ماديا ويأخذ وقتا طويلا، وفوق هذا وذاك ان احكامه غير ملزمة، وان كانت تضفي صيغة شرعية، يمكن الاستناد اليها في المنظمات الدولية المتخصصة في النزاعات مثل مجلس الامن الدولي.

وربما يكون اليمن اكثر استفادة من هذه السابقة من اريتريا، فقبول الوساطة الفرنسية واللجوء الى التحكيم يعني ازالة كابوس الحرب، وقطع الطريق على الجهات التي تتهم الحكومة بالتقصير لتحقيق اغراض تصب في مصلحة التشطير وضرب الوحدة الوطنية في البلاد.

فاليمن بلد منهك اقتصاديا وعسكريا في الوقت الراهن، ومن غير المنطقي ان يخرج من حرب الانفصال ليخوض حربا لاستعادة جزيرة حنيش هو غير مهيأ لها، فالحفاظ على مكتسبات الوحدة، وتعزيز الجبهة الداخلية، واعادة بناء القوات المسلحة على اسس سليمة ووطنية حديث وضرب للفساد، كلها اولويات اهم بكثير من استعادة جزيرة حنيش المهجورة التي لا تشكل اي قيمة اقتصادية في المستقبل المنظور.

صحيح ان هذه الجزيرة ارض يمنية، واحتلالها من قبل اريتريا كان طعنة لليمن في الظهر، ولكن الاصح ايضا ان تحريرها يمكن ان ينتظر لعدة سنوات قادمة، وحين يصبح الجيش اليمني في وضع هجومي افضل، والعمق العربي اكثر صلابة وتماسكا.

فلم يعد خافيا على احد ان اريتريا ما كانت تقدم على احتلال الجزيرة دون تشجيع من الدولة العبرية، ومباركة من الولايات المتحدة الامريكية، فاريتريا الدولة الصغيرة المستقلة حديثا، التي تفتقر الى كل اسباب القوة، وتصارع من أجل بناء مؤسساتها وبنيتها التحتية، ما كانت تستضيف المعارضة السودانية، وتستفز جيبوتي باحتلال جزء من اراضيها، وتنازل اليمن وتحتل جزيرة حنيش لولا وجود اتفاقات مسبقة مع دول خارجية لها اطماع في القرن الافريقي والبحر الاحمر مثل اسرائيل.

ويسجل للقيادة اليمنية حكمتها التي تجلت في تجنب الانجرار الى مصيدة حنيش، والدخول في حرب استنزاف طويلة قد تؤدي الى تفتيت البلاد، واغراقها في الديون والازمات السياسية والاقتصادية والقبول بترسيمات الحدود اقل بكثير من طموحاتها وحقوقها الثابتة والمشروعة.

اليمن بحاجة الى اطول فترة ممكنة من الاستقرار لعلاج جراح الانفصال، واعادة ترتيب الاولويات، وتحقيق المصالحة الوطنية المأمولة على اسس جديدة ومثمرة، ولعل اللجوء الى التحكيم الدولي هو الخيار الانسب لتحقيق هذه الاهداف، علاوة على كونه سابقة يمكن القياس عليها، وربما اللجوء اليها لتسوية نزاعات حدودية اخرى خاصة مع المملكة العربية السعودية.

فاذا كانت القيادات اليمنية نجحت في ترسيم الحدود مع سلطنة عمان عبر المحادثات الثنائية، وعلى اسس حسن الجوار والرغبة المتبادلة في طي هذه الصفحة وما يتفرع عنها من توترات، فانه بات بامكانها اللجوء الى التحكيم الدولي كخيار ثان اذا تعثرت لجان بحث النزاعات الحدودية المشتركة مع المملكة العربية السعودية في الوصول الى تسويات مرضية للجانبين.

وربما يفيد التذكير بان ليبيا وتشاد احتكمتا للشرعية الدولية، وعرضتا نزاعهما على اقليم اوزو على محكمة العدل الدولية بعد ان ادركتا ان استخدام القوة غير مجد، وعندما اصدرت المحكمة قرارها باحقية تشاد في الاقليم قبلت به ليبيا، وطوت بذلك صفحة دامية من الحروب والمواجهات التي انهكت الطرفين، وفتحت الباب على مصراعيه لتدخلات خارجية في المنطقة.

التحكيم الدولي في النزاع اليمني الاريتري على حنيش يظل الحل الافضل لهذه الازمة في الوقت الراهن على الاقل، لالتقاط مزيد من الانفاس، وقطع الطريق على المزايدين والمتربصين الذين لا يريدون لليمن غير الحروب والدمار.

حسيب الجاسم 96

الانفاق الباهظ في البحرين على ازمتين خاصتين

حافظ الشيخ

■ مع الاعتبار الكامل لجميع الاسباب المباشرة وغير المباشرة التي تتعاون في العادة على بناء الظواهر الاجتماعية والسياسية والاملاء لها وتقويتها وادامتها، سواء اكانت ظواهر موجبة وجميلة ام ظواهر سالبة وكئيبة، فان الذي يتراءى الآن في العين، على الاقل من احدى الزوايا، هو ان مجتمع البحرين مهدد اليوم بالوقوع مثل الضحية غير الضرورية لازمتين ذاتيتين جدا وخصوصيتين، الاولى منهما مزمنة جدا والثانية منهما صارت الان ايضا ذات سمة مزمنة او شبه مزمنة.

اما اولاهما فهي ازمة الفكر الطائفي بخيوطه الدينية ـ التقليدية وكذلك بخيوطه العلمانية ـ الحداثية المتداخلة في هذا الظرف وبنات الانتساخ البليغ جميعها على السواء تقريبا اليوم، من حيث النزاع ومن حيث المنهاج وربما من حيث اللهجة الشاعة كذلك والتفاسير المفتعلة والذاعة بشأن الاشياء وافعال البشر. واما ثانيهما فهي ازمة الفكر اليساري العلماني، بهيئتيه الشهيرتين القومية وهيئاته الاخرى، وهو فكر اذ يعاني الآن من العزلة بكثير من معانيها، كعاقبة مباشرة ونتيجة مصاحبة لازمة اليسار العلماني العربي على وجه عام، حتى قبل افول الاتحاد السوفييتي وحتى قبل الردة الرأسمالية، منذ 1989، في المعسكر الشيوعي الاوروبي وعدد من قواعده الخارجية، مثل قاعدة عدن التي كانت ذات ادوار طليعية كبرى لليسار العلماني، خاصة ذي الطوابع الماركسية، ليس في اقليم الخليج والجزيرة العربية فحسب، ولكن في اماكن شاسعة من الوطن العربي ككل وايضا في بقاع اخرى محاذية مثل اثيوبيا واريتريا.

سوف تتيسر هنا ملاحظة عابرة، ولكنها ذات معان يومية وتاريخية مهمة، هي ان تلك الصنف من الطائفية ذي الصبغة العلمانية ـ الحداثية هو الذي يتولى الان وظيفة الرابط وصلة الوصل وقناة التفاعل والتشبير وتيسير المهمات التحالفية، السياسية والاعلامية والميدانية، بين الفريق الطائفي وبين الفريق اليساري العلماني القليل الضئيل، اللاهث بحماسة عجيبة، ولكن ايضا بتعب وبكثير من الاعياء، من وراء الفريق الطائفي المتفرد ـ وحده ـ بالقيادة والقرار.

لكن لئن كان من الضروري، للعديد من الاسباب العملية والاستراتيجية والمصيرية وليست فقط الاكاديمية والعلمية الخالصة، ان تبذل جهود اختصاصية جادة من اجل دراسة ازمة الطائفيين المزمنة وازمة اليسار العلماني التي صارت الان بدورها مزمنة او شبه مزمنة، ومن اجل الفحص الموضوعي، الامين والشجاع، لعناصر كلتا الازمتين، وعللهما العميقة، والعواقب الناشئة من هذه العقد وآثارها اليومية الآن والتاريخية والمصيرية، فان الذي يبدو على كل حال، او من الان والى ان تبدأ مثل هذه الدراسات، هو ان مجتمع البحرين غير مضطر، على الاطلاق، الى الانفاق على معالجة ازمة هؤلاء وازمة اولئك، هكذا من نفاد قلبه، ومن اعصابه وسكينة نفسه، ومن انسجامه العام واستقراره.

درس مستخلص من الجنوب اللبناني

عندما يصبح حزب الله خط الدفاع الأخير عن الأمة!!

محمد عبد الحكم دياب *

■ اختارت اسرائيل لعدوانها على لبنان اسما هو «عناقيد الغضب»، وسواء كان هذا تشبها بعناقيد العنب او استعارة لاسم رواية تدور احداثها في آلام ومعاناة عمال يكسبون عيشهم بصعوبية بالغة، مما يضطرهم الى هجرة اسرهم وبيوتهم بحثا عن الكفاف الذي تحتاجه اسراتهم، فان هذه العناقيد لم تترك الا المرارة المصاحبة للعنب عندما يفسد او يتخمر.. ولا نغالي اذا ما قلنا ان هذا الاسم جاء معبرا عن الحالة التي عاشها العرب والاسرائيليون اثناء هذا العدوان الوحشي، فالطعم لدى العرب كان بمرارة العلقم، وتوقع الاسرائيليون مرارة النشوة عندما يقرعون كؤوس النصر!!

فعناقيد العنب جاءت لتجد ارادة العرب غائبة، وتضامنهم غير موجود، وما بين الحكومات من خلافات وصراعات طغى على مواقفها من العدوان، وجعل منها دولا اكثر انحيازا الى اسرائيل، واكثر دعم لشرعية اغتصابها لفلسطين، وحتى الحد الادنى من بيانات الشجب والادانة اللفظية، والذي كان يقابل بالاستهجان والاستخفاف فيما مضى، صار شيئا محرجا لكثير من المسؤولين العرب بعد ان تعلقوا بحبال السلام المستهلكة، ولم يملكوا الا وصف ما يجري بأنه «معوق للسلام».. وكأن الذي كان يجري في المنطقة سلاما!!

وحتى عندما ازيح برقع الحياء من على وجوه الساسة العرب كشف عن وجوه شائهة بلهاء، فاقدة الاحساس والمشاعر، ناقصة الحياء والكرامة.

وعلى الرغم من كل الحقائق الموضوعية التي تؤكد المقاومة الباسلة في الجنوب اللبناني بقيادة حزب الله، ورغم دور الشعب اللبناني البطولي ووحدة موقفه في مواجهة العدوان الوحشي، وعلى الرغم من ان المقاومة الجنوبية بدت وكأنها مستعصية على التصفية بكل ما يحمل هذا من معاني الانتصار السياسي والمعنوي، فان هذا لم يغط حجم وشراسة العدوان.. فقد اطلقت القوات العادية 18 الف قذيفة في ستة عشر يوما، وقام طيرانها بألف وستمئة طلعة في الاجواء اللبنانية، وقامت البحرية الاسرائيلية بحصار موانىء لبنان لتجويع شعبه وفرض الرضوخ عليه لكي يتخلى عن المقاومة في الجنوب.. وادى هذا الى سقوط ما يقرب من مئتي شهيد، وما يقرب من خمسمئة جريح ومصاب ومعاق، غالبيتهم العظمى من المدنيين العزل.. هذا بينما الخسائر البشرية على الجانب الاسرائيلي تكاد تكون معدومة، وكل ما هناك خسائر مادية ـ تعوضها لها الولايات المتحدة ـ قدرت بثلاثة مليون دولار، مقابل خسائر على الجانب اللبناني وصلت الى اكثر من ثلاثة اضعاف هذا الرقم.

من هذه الارضية نحاول ان نلقي نظرة على ما جرى على المستويين العربي والاسرائيلي، فعلى المستوى العربي، كان غياب الارادة الرسمية يبحث عن مبرر له بطلب «انقاذ عملية السلام»، وكان الجهد العربي المكبل والمحبط غير قادر على استقلال هذا الظرف بشكل صحيح، وجعلت حالة التفكك والضربات الموجهة ضد الوطن العربي، والمشاكل والمعوقات المحيطة بحياة المواطن من الاثنين كيانا غير قادر على اتخاذ موقف او ممارسة ضغط، وبدلا من ان تكون فرصة العدوان فرصة مقاومة ونهوض استمرت الاوضاع محكومة بسلوك التحالف الذي تشكل من النظم العربية القابلة بالاغتصاب الاسرائيلي، فاستمرت يدها هي العليا، واستمر منطقها هو الاكثر شيوعا، وهو المنطق الذي يقوم على تسليم مقدرات المنطقة الى اكبر عدوين لتقدمها ونهضتها ـ اسرائيل والولايات المتحدة ـ ويلقى هذا التحالف الذي يضم دولا عربية كبيرة وصغيرة، غنية وفقيرة، تغطي اكثر من نصف مساحة الوطن العربي، ارضا وبشرا، ايقن هذا التحالف انه يواجه قوى منهكة ومحاصرة وعاجزة، تغطي للساحة الباقية من الوطن الكبير، هذه القوى لا تملك امكانيات المقاومة الفعالة، وليست ذات قوة ذاتية تمكنها من وقف الانهيارات والتداعيات الجارية، بجانب ان هذه القوى لديها مشاكلها الخاصة والمستعصية على الحل، وصراعاتها الداخلية تشدها بعيدا، هذا فضلا عن التناقض البادي بين القول والفعل لدى كثير منها، وكل هذه القوى مجتمعة، سواء المنحازة لاسرائيل وللولايات المتحدة الامريكية او الاخرى المنهكة والمحاصرة والعاجزة، لا تعير الوطن او المواطن اهتماما.. وكل همها ان تجعل السيادة لسياسة «حماية الحكم» على سياسة «حماية الوطن»!!

وتلازمت الارادة العربية الغائبة مع القوة العربية العاجزة، وجعلت ما كان يلعب به العرب من أوراق قوة في ربع قرن الاخير ذا اثر محدود للغاية.. فقوة المال والثروة تقهقرت في الدول التي تعيش على ريع النفط، ومع انها ما زالت تصرف على صفقات لسلاح لا يستخدم نجدها في الوقت نفسه تعاني عجزا ماليا كبيرا بسبب انخفاض اسعار النفط، وانخفاض القيمة الشرائية للعملة، واصبح دخل النفط الحقيقي أقل مما كان عليه في سنة 1973.. واذا اضفنا الى ذلك ما صرف على عملية تحرير الكويت، او الخسائر الناجمة عن الاستثمارات الفاشلة في الغرب، نجد ان ما بقي من اموال يوظف لضبط موازين المدفوعات في الدول الغربية، وفي الحيلولة دون تغيير انماط السلوك الاستهلاكي، ودون اعادة هيكلة الاقتصاد المحلي، والعودة به الى الانتاج دون الاعتماد على الريع فقط.. وحتى المواطن في هذه البلدان بدأ يستهلك مدخراته ليحافظ على مستوى معيشته التي تعود عليها، بدلا من توظيف هذه المدخرات في استثمارات ومشروعات انتاجية.. وكل هذا يسحب من رصيد الاوراق العربية، ويمهد الارض لدخول هذه الدول الى دائرة الوصفات الدولية التي تقوم على التخلص من الدعم، ورفع الضرائب وتخفيض العملة، وانهاء اي دور للدولة في مجالات الرعاية الاجتماعية والصحية والانسانية.. ومثل هذه الوصفات تزيد التوتر وتحد من قدرة هذه الدول السابقة على لعب دور في تخفيف حدة الفورات الراديكالية، والمواجهات الشعبية، ويقلص مشروعاتها وتجاراتها التي كانت تمتص قدرا كبيرا من الأيدي العاملة سواء في داخل هذه البلدان الغنية او من خارجها.. وانتهى العصر الذي كانت فيه سياسة «دفتر الشيكات» قادرة على تحييد هذا وكبح جماح ذاك.. وان كان لهذا اثره في تقليل الضغوط على القوى الراديكالية، الا ان الآثار التي تركتها هذه السياسة ما زالت قادرة على نشر اليأس والاحباط والسفه والتبعية في المنطقة، بشكل يستمر بها هشة غير قادرة على مقاومة مثل هذا العدوان الى مدى غير قصير.

أما قوة السلاح العربي غير الخاضعة لارادة واحدة، فانها اقل كفاءة من «قوة الردع الاسرائيلية».. والعقيدة القتالية التي تلازم استخدام السلاح العربي غير عقيدة الارهاب الصهيونية.. هذا غير عشرات القيود المفروضة على استخدام السلاح العربي.. والتأييد الامريكي لاسرائيل يجعلها الأقوى قتاليا والاكثر وحشية من عدوانيتها، لأنه يعوضها فورا عن خسائرها، وينحاز لها لتحتفظ بقوة «الردع النووي»، في ظل سياسة «السلام» الامريكية!! من جهة اخرى نجد ان السلاح العربي مقصور في استخداماته على المناوشات الحدودية، وفي تهديد القطر العربي للآخر، وتثبيت امر واقع يراد له ان يفرض، مع وضع القوات المسلحة كرديف اذا ما عجزت قوات الامن الداخلي عن حماية الحكم.

واسرائيل عندما تصب نيران لهيبها وتقتل الابرياء تعلم ان مجرد التلويح باستخدام القوة من جانب العرب أمر غير مسموح به فضلا عن انه غير ممكن، وتعلم ان توجيه انذار لها من حلفائها العرب، ذنب لا يمكن غفرانه، وتعلم ان اللبنانيين يتركون وحدهم، كما ترك الفلسطينيون من قبل.

وورقة الرفاه الاقتصادي تلعب هي الاخرى لصالح العدوانية الاسرائيلية، وتؤثر تأثيرا بالغا على الاداء العسكري.. ومعدلات الرفاه المرتفعة في اسرائيل، والتي زادت ارتفاعا بعد سكوت المدافع، وتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد، ومؤتمر مدريد، واجتماعات اوسلو على النقيض من المعدلات المنخفضة على الجانب العربي.. واذا اجرينا مقارنة بين الجندي الاسرائيلي والجندي العربي نجد ان الاول يعيش في دولة يصل دخل الفرد فيها الى ستة عشر الف دولار في السنة، وذلك يمثل ستة عشر ضعف دخل الفرد السوري، وما يقرب من خمسة وعشرين ضعف دخل الفرد المصري، وعشرة اضعاف دخل المواطن الفلسطيني، وما يقرب من ذلك في كل من لبنان والاردن.. وبينما اسرائيل مجتمع مرفه يحيطها حزام يعاني من الفقر الشديد، يزيد من حدة التوترات الاجتماعية الداخلية، ويقلل من مناعة دول الطوق، ضد الاختراقات الاسرائيلية، وضد مخططات الافساد والرذيلة.. هذا يجعل المستوى البشري النوعي الاسرائيلي الاقل عددا قادرا على مواجهة الكم البشري العربي الاكبر حجما واتساعا.. وكانت هناك محاولات لعلاج هذا الخلل في الماضي، رأينا ثمارها في العمل الفدائي، وحروب الاستنزاف خاصة التي مارسها العرب بعد هزيمة 1967.. واختلف الأمر الآن، حيث يقوم العرب بانفسهم بتعميق هذا الخلل وتوظيفه للتسليم بالتفوق الاسرائيلي والقبول بالأمر الواقع وترسيخه ومقاومة اي توجه يخفف من وطأة هذا الخلل.

في هذه الظروف نجد ان حزبا صغيرا بكل المقاييس ـ فاعضاؤه بالمئات، وتسليحه خفيف، وتحالفاته محدودة لا تتجاوز المدى الايراني المحاصر، او الدور السوري المقيد ـ يقف كخط دفاع أخير، ليس عن لبنان فحسب بل عن الأمة بأسرها.. وارادة الأمة التي اختصرت وقصت الى هذا المستوى اتجهت نحو أبطال المقاومة في الجنوب، تعلق عليهم آمالها ورهانها على المستقبل.

وقف المراقبون والمهتمون يستعيدون دلالات ما يجري في هذا الشريط الضيق من الوطن العربي.. بدأت تتأكد لهم حقائق طمستها الرياح السامة المستمرة في الهبوب على المنطقة، من هذه الحقائق، صعوبة هزيمة قوات فدائية أو مجموعات تتخذ من حرب العصابات اسلوبا، وهذا أثبته المصريون والفلسطينيون واللبنانيون والسوريون والجزائريون وغيرهم في السابق، ومعنى هذا ان قوة اسرائيل وحجم سلامها وقوة حليفها ليست مانعة أو واقية من دمار يمكن ان يلحقه عمل فدائي أو مقاومة لاحتلال.

والاسباب التي تجعل مثل هذا الاسلوب فاعلا، هو الروح الفدائية التي تحيل القوة الصغيرة الى قوة مؤثرة، خاصة عندما تخرج من دائرة الحسابات الدولية والاقليمية بشكلها الراهن، وكذلك بساطة ادوات الحياة والاعتماد على السلاح الخفيف في الحمل والحركة.. وفي حالة حزب الله لا نستطيع تجاهل تأثير الدور الايراني على الحزب وعلى الموقف السوري الذي تسير التسوية في المنطقة لغير صالحه.. وجاءت التطورات الاخيرة لتزيد من أهمية العلاقات الايرانية ـ السورية، وحتى لو ارادت سورية الحد من دور حزب الله في هذه المرحلة فهذا أمر صعب.. فأمام التحالف التركي ـ الاسرائيلي ـ الامريكي الجديد.. وامام الاتفاق الذي وقع مؤخرا في واشنطن بين رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس والرئيس الامريكي بيل كلينتون لمكافحة «الارهاب»، وتوظيف الامكانيات الامريكية لصالح اسرائيل في هذا الجانب.. وأمام اصرار الولايات المتحدة على استمرار وضع سورية على قائمة الدول الراعية للارهاب!! لتنضم الى ليبيا والسودان.. وأمام الخطوات المتسرعة لتغيير الميثاق الوطني الفلسطيني، وفيها لم يقبل «المتسرعون» بتأجيل هذا التغيير حتى وقف اطلاق النار.

أمام هذا كله وجدت سورية نفسها ـ عمليا ـ خاضعة لحصار شبيه بالحصار المضروب على العراق وليبيا والسودان، وليس من مصلحتها ـ الذاتية ـ ان تحكم الحصار حول نفسها.. هذا في الوقت الذي ما زالت سورية غير قادرة على تعويض حصة النفط التي تحصل عليها من ايران يوميا، وايران التي تقوم بتسليح المقاومة الاسلامية في لبنان تعرف حاجة سورية اليها لتخفيف الضغط التركي المكثف فيما يخص قضية المياه، وفيما يخص قادة حزب العمال الكردستاني الموجودين في سورية.

وللؤكد ان السياسة الرسمية السورية لا تسعى للصدام المسلح مع اسرائيل، لان هذا ليس في قدرتها منفردة، لهذا تحاول ان تلعب بكل الاوراق التي لديها، وتراهن كما اشرنا في مقال سابق على «شراء الوقت».. واهم هذه الأوراق هي «ان السلام في المنطقة لن يتحقق بدونها»، وان لها وجودا في لبنان لا يتم التفريط فيه بسهولة.. هذا الوجود قوامه 35 الف جندي نظامي يكلفون الخزانة السورية 500 مليون دولار سنويا، هذا بجانب مليون عامل سوري يعملون في لبنان يخففون من وطأة البطالة، ويمثلون مصدرا مهما للاقتصاد السوري، وتحولت هذه الاوراق من نقاط ضعف الى نقاط قوة، خاصة اذا عرفنا ان الغرب يسلم بها حرصا على سلامة الرئيس حافظ الاسد بنفس الدرجة التي يحرص فيها على بقاء الرئيس صدام حسين خشية من نظام الحكم الذي يحل محله، وبدلا من ان يسعى مثل الآخرين الى امريكا تسعى اليه امريكا (!!) حتى ان لقاءيه بالرئيس الامريكي انتهيا لصالحه، وهذا كان وراء روح الاستفزاز التي عكستها صحيفة «يديعوت احرونوت» في معرض تقييمها لعملية «عناقيد الغضب»، فضلا عن وصفها للرئيس الاسد بـ«جلالة ومعالي قيصر الشرق الاوسط».. ادعت ان لقاءيه بالرئيس كلينتون انتهيا باهانة الرئيس الامريكي!!.. ووصفت الاسد بأنه «يجني ثمن رفضه.. يحصل ولا يدفع» (!!) وانه خرج كبيرا من عملية «عناقيد الغضب».. ووصلت الى حد انها قالت «فبالرغم من ان اسرائيل أقوى من سورية ومن حزب الله عشرات المرات، ومن كل النواحي، اقتصاديا وعسكريا وسياسيا، فليس من الممكن ان يدنا كانت هي العليا في هذه العملية، وبالفعل لم يكن الأمر كذلك.. الأسد يجلس الآن في دمشق راضيا عن نفسه، وبدون ان يطلق رصاصة واحدة يقوم بقطف العناقيد حلوة المذاق» (يديعوت احرونوت في 25/4/1996).

والدرس المستفاد من كل هذا هو ان يعي العرب اثر الاسلوب الفدائي المغيب، وان لديهم ما يفعلونه، وان القوة ليست فقط بمعيارها المادي، وان اسرائيل ليست بالعدو الذي لا يقهر، وكما أثبت العرب ذلك في 1973 من خلال جيوشهم النظامية، فها تثبته المقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله بعد ثلاثة وعشرين عاما.

هناك أمثلة كثيرة في التاريخ لم يكن النصر فيها حليف الأقوى ماديا بقدر ما كان حليف الأكثر ايمانا بقضيته والاكثر ارتباطا بارضه وأهله ووطنه.

ونحن وان كنا نعيش مرحلة سقطت فيها كل الشعارات المزيفة عن السلام، فاننا نعيش مرحلة خاصة لسياسة ونظم حكم ليست الا تعبيرا عن واقع التردي والهزيمة والعنف، هذه السياسة اصبحت مرفوضة بسبب دورها المعاكس لتوجهات المنطقة، ويعمق من اثر هذه السياسة السلبي سحب رصيد مصر البشري والحضاري، وأفول وزن العراق الاقتصادي والعالمي، وضياع ثروة السعودية والخليج وتقهقر القضية الفلسطينية، وغياب ادوار اقطار مثل السودان وليبيا والجزائر، وهرولة الاردن والمغرب وموريتانيا مع بعض العائلات الحاكمة في الخليج نحو اسرائيل، هذه الصورة القائمة تغطي على ما لدى الامة من امكانيات وقدرات.. فمخزون «الخبرة التاريخية» الذي يتحول سلاحا في يد الشعب، به يقاوم، وعن طريقه ينظم صفوفه، فيه الكثير الذي ينتصر به في المعارك، ويجعل المنطقة ـ كطبيعتها ـ بين كر وفر.. فبعد فشل حملة النيل على مصر والسودان وعودة نابليون بونابرت منحدرا من «ارض الشرق»، بدأ هذا المخزون التاريخي يعيد احياء الامة بعد ان كانت كما مهملا في ظل الامبراطورية العثمانية، وجاء التقسيم الاستعماري ليفتتها ويشتتها.. حيث الامة من جديد وجاء هذا القرن ليشهد صور المقاومة والفداء في مواجهة قوى الاستيطان والاحتلال فيما بين النهرين وبلاد الشام ووادي النيل وشمال افريقيا.. استعيدت الاجزاء التي كانت ملحقة بالدول الأم والتي كانت مقتطعة في الجزائر وتونس والمغرب والسودان، وازيح الاحتلال عن مصر والعراق.. واستعيدت المحميات التي اقامها البريطانيون على ضفاف الخليج.

وبزغ الأمل في عصر جديد يستكمل تألقه باستعادة ارض فلسطين، وخبا هذا الامل فور شعور قادة الامة وساساتها بالانهاك والارهاق، وبدلا من ان يريحوا ويستريحوا، «قلبوا الطاولة» في وجه الامة، وفتحوا الباب على مصراعيه لاعدائها للولوج من جديد دون غرم او خسارة.. وعاد الاعداء يركزون على آخر مواقعهم يحشدون فيها كل طاقاتهم، ويمارسون من خلال اقصى درجات ارهابهم.

ومن آخر المواقع ـ في فلسطين ـ عادت جحافل الغزو الجديد تلبس الاقنعة الزيفة، واحد باسم الرخاء وهو لا يعني سوى النهب، وآخر باسم الأمر الواقع ولا يعني الا الخضوع، وثالث باسم السلام ولا يعني الا ابشع أساليب التقتيل والتهجير والابادة.. ومن قناع الى قناع زاغت الابصار، واختلطت الالوان، وتشوهت الحقائق، وفقد الاتجاه.

ويجيء درس المقاومة في لبنان ليؤكد ان الحل في انتقال الزمام الى من يملكون الارادة، والى الذين لم تنهكهم المقاومة او تخيفهم صور الارهاب التي لا تتوقف، والذين ما زالوا خلف المتاريس يقاومون بصمت وشجاعة، كل بطريقته.. يفشلون التطبيع ويقاومون الاختراقات، ويتصدون للتحلل، ويقاتلون دفاعا عن الأرض والشرف في الجنوب اللبناني وغيره.

ولعل الأيام تثبت للذين تخاذلوا والقوا بالسلاح ان أفق المقاومة هو الطريق الصحيح الذي لا طريق سواه.

* كاتب مصري يقيم في لندن

ذاكرة المشروع النهضوي

أحمد السطاتي

■ لبنان.. هذا البلد الصغير بحجمه.. الكبير بعطائه الفكري والثقافي.

لبنان الطباعة والنشر والتأليف والتحقيق والترجمة والصحافة ومختلف أجناس الابداع.

لبنان الذاكرة: ذاكرة المشروع النهضوي الحافلة باسماء من أمثال بطرس البستاني وناصيف واليازجي وشميل وجرجي زيدان ويعقوب صروف وامين الريحاني وجبران ومطران وغيرها من الرموز التي غذت مشاعرنا القومية والهبت حماستنا للغة الضاد.

لبنان الذي تهيأ تاريخيا أو كاد للانخراط في تجربة ديمقراطية تتميز بالتعدد والاختلاف والتعايش الآمن ليغدو في المنطقة كبؤرة اشعاع شاء النظام الصهيوني والانظمة الامبريالية وانظمة عربية ان تجعل منه بؤرة صراع.

كل الانظمة من خارجه بطامحها وخياراتها وايديولوجيتها المتنافرة كانت تتخذ منه ساحة ومرتعا للدعاية والتبشير، وتفريغ نداءات الاستحواذ والاستئثار، وقد كتب عليه من جراء ذلك ان يدفع الثمن تمزقا ودما وخرابا ودمارا.

لم يكن أحد يتوقع قبل ثلاثة عقود ان ينهض لبنان بكل هذا العبء، وبكل هذه التضحيات من أجل قضية العرب الاولى: فلسطين. دول المواجهة التي جيشت الجيوش على الحدود وظلت تخمد كل صوت يعلو على صوت المعركة، معركة التحرير وطرد الغاصب، خسرت في آن معركة التحرير وديمقراطية التحرر وظلت جبهاتها هادئة بحلم هدنة او صلح او تطبيع لتبقى الجبهة اللبنانية وحدها مشتعلة ملتهبة وقودها شعب لبنان ومقدرات لبنان في غياب جيش الدولة او دولة الجيش، مما أقلق اسرائيل وأرقها وجعلها أكثر الاطراف في المنطقة انشغالا بقيام دولة لبنانية لا يهم ان تحكم او تحكم، دولة قادرة على احترام الالتزامات والاتفاقيات كغيرها من دول المواجهة.

ليست هي المرة الأولى التي تستبيح فيها اسرائيل الساحة اللبنانية وتصب جحيم الغضب القاتل والمدمر بمباركة أمريكية وصمت دولي ومناخة عربية. تعودنا ان انفجار حافلة او سقوط قنيقة على شمال اسرائيل تعبيرا عن الغضب العربي، يعد في منطق الموازين الدولية الراهنة، عملا ارهابيا غير مشروع يقابل بغضب اسرائيلي مشروع، غضب يدمر الزرع والضرع ويأتي على الاخضر واليابس وتنعقد لأجله قمم كبرى، وعلى عجل، في شرم الشيخ، قمم يحضرها القريب والبعيد ولا يتخلف عنها الا اعداء السلام.

وهكذا يغدو من حق اسرائيل ان تتعقب وتعاقب، لا الارهابي وحده، بل عشيرته وقومه وجيرانه القريبين والابعدين، بالمقدار الذي يشفي غلتها ويطفي نار حقدها.

أما الضمير العربي، فقد دأب على تبرئة ذمته باستنساخ بلاغات وبيانات تنديد جاهزة ومكرورة وتجريح الكيان الصهيوني بنعوت وأوصاف اضحت من اثقل ما يستثقل على اللسان والقلم في هذا الزمن الاسرائيلي ـ الامريكي الظافر، وفي سياق زمن عربي رديء. لم يعد لنا اعتراضا على قضاء امريكا، لقد قبلناه، اما قبول محبة أو قبول خوف، اما اسرائيل فقد كرهناها بما يكفي والى حد العناق.

لقد بحت الحناجر العربية وصدئت الاقلام، وصدئ السلاح الذي لم يعد أحد يذكره أو يتذكره، ومع ذلك لا يزال يشترى ويخزن لمواجهة اعداء محتملين، ليست اسرائيل على كل حال واحدا منهم، لم نعد نملك سوى اسلحة التضرع والدعاء.

حضرتني هذه الحكاية الشعبية واسرائيل تصول وتجول في أرض لبنان، تقتل وتدمر، تقرع طبول الحرب فوق رؤوس جيوش الدول وتستفزها، تقول الحكاية: ان قطاع الطرق اعترضوا مسافرا في ليل بهيم، انزلوه من على دابته، اخذوا احماله دون مقاومة، مما أغراهم بأخذ الدابة أيضا وطاب لهم في الاخير ان يجردوا الرجل من ملابسه، وهم يفعلون ذلك اكتشفوا ان الرجل يتمنطق مسدسا سألوه باستغراب: لماذا لم تشهر هذا المسدس في وجوهنا، وقد فعلنا فيك ما فعلنا، أجابهم: انني ادخره للشدائد الكبرى.


القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

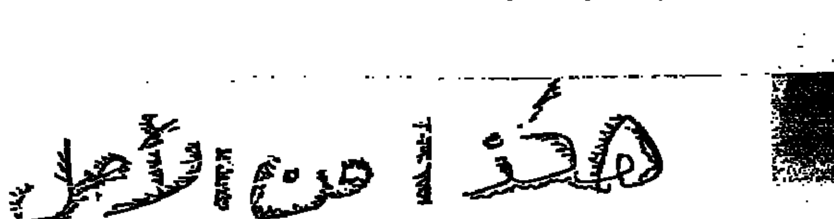
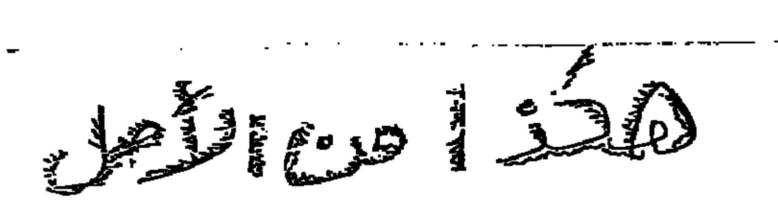
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ٧٤١ ـ ٠١٨١ ـ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ٧٤١ ـ ٠١٨١ ـ أو ٧٦٣٧ ٧٤٨ ـ ٠١٨١.
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٢٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٢٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الأمل

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2173 Saturday/Sunday 4/5 May 1996

السنة السابعة ـ العدد 2173 السبت ـ الاحد 4/5 آيار (مايو) 1996 ـ 16/17 ذو الحجة 1416 هـ

فيتامين (E) يقي من امراض القلب

■ واشنطن ـ ق ب: قالت [illegible] طبية نشرت نتائجها اليوم ان تناول اطعمة غنية بفيتامين (E) يقلل من مخاطر الوفاة بامراض القلب. واكدت الدراسة التي نشرتها مجلة نيو انجلند جورنال اوف ميديسين المتخصصة وجود مؤشرات قوية على فائدة هذا الفيتامين في الحفاظ على صحة وسلامة القلب.

ونصح الدكتور والتر ويليت من جامعة هارفرد بالتركيز على تناول اطعمة غنية بفيتامين (E) مثل الخضراوات، السمن النباتي والبندق. وقد شملت الدراسة التي استمرت نحو 7 سنوات 34 الفا و[illegible] امراة حيث تبين ان النساء اللواتي تناولن اطعمة تحتوي على نسبة عالية من هذا الفيتامين كن اقل عرضة لمخاطر الاصابة بامراض القلب مقارنة بغيرهن، وأوضحت الدراسة ان هذا الأمر ينطبق ايضا على الرجال.

42% من الالمان يعانون الوحدة

■ بون ـ ق ب: قدرت [illegible] نفسيون أعداد المواطنين الالمان الذين تنتابهم حالة من نوبات الاكتئاب والخوف اثناء فترات الليل بعشرات الالاف، مشيرين الى ان هؤلاء لا يجدون ملاذا سوى الخدمات الهاتفية المعروفة في المانيا منذ عدة سنوات تحت اسم "تخفيف اعباء الالام النفسية للمواطنين".

وتشير المعلومات المستقاة من باحثين اجتماعيين الى ان اكثر الاشخاص الذين يلجاون لهذه الخدمة الهاتفية هم من النساء، موضحين ان 42.8 في المائة من الالمان يعانون من الوحدة والشعور بالغربة في مجتمعهم.

الانفلونزا تصيب الرياضيين اكثر

■ لندن ـ ق ب: يستعد باحثون من جامعة برمنغهام البريطانية لاجراء تجارب قد تستغرق 3 سنوات لمعرفة اسباب حساسية اجسام الرياضيين نحو التقاط عدوى البرد والانفلونزا بسرعة، مقارنة مع غيرهم من الافراد.

وقالت المصادر البريطانية ان العداء البريطاني الشهير ديفيد موكروفت (43 عاما) الذي سبق له ان حطم الرقم العالمي في سباق 5000 متر سيكون من بين المتطوعين في هذه التجارب. ويعتقد الباحثون ان زيادة معدلات الضغط الهرموني اثناء التدريبات يعمل على اضعاف جسم المناعة في جسم الانسان.

تحذيرات من زرع اعضاء الخنزير في جسم الانسان

■ لندن ـ ق ب: حذر خبراء في مجال الصحة العامة من ان عمليات زرع اعضاء من حيوان الخنزير في جسم الانسان قد تشكل خطرا مستقبليا على صحة الكائن البشري. وقال ديفيد شابيرو من مركز الصحة الوطني البريطاني ان احتمالية نقل عدوى الامراض من الخنزير الى الانسان كبيرة، مشيرا الى ان التجارب ما زالت متواصلة للتأكد من صحة ذلك.

واكد الخبراء أن الأطباء ليسوا على اطلاع كامل بالأمراض التي تعاني منها الحيوانات التي يتم نقل الأعضاء منها، والتي قد تنتقل بدورها الى الانسان مع نقل أحد أعضاء الحيوان إليه.

واورد هؤلاء على سبيل المثال مرض نقص المناعة المكتسبة "الايدز" الذي كان اصاب الحيوانات قبل ان يصيب الانسان بفترة طويلة، غير ان الاطباء لم يتمكنوا من اكتشافه الا بعد تعرض الانسان له ببضع سنوات.

اعتقال راهب هندي بتهمة الاحتيال

■ نيودلهي ـ يو بي آي: اعتقل راهب هندوسي بارز مقرب من رئيس الوزراء الهندي [illegible] في [illegible] بتهمة الاحتيال على رجل اعمال [illegible] واستحواذه على 100 الف دولار منه.

[illegible] الواقعة في جنوب البلاد الراهب المعروف باسم تشاندرا سوامي بعد تأخير [illegible] اسبوعين من طلب مكتب التحقيقات الجنائية الهندية مقابلة الراهب بشأن التهمة.

وياتي اعتقال تشاندرا سوامي بمثابة حلقة اخيرة في سلسلة فضائح [illegible] يتعرض لها ناراسيمها راو [illegible] صعبة يحاول فيها مع حزبه (حزب المؤتمر الحاكم) [illegible] السلطة امام تحديات قوية من احزاب المعارضة في الانتخابات التي تجري حاليا في البلاد.

رغم مخاوف السكان من ظاهرة استخدامها العشوائي
بريطانيا مترددة في تشديد قوانين اقتناء الأسلحة

■ لندن ـ ق ب: تبدو الحكومة البريطانية مترددة في طرح تغييرات رئيسة على قوانين اقتناء الاسلحة الفردية رغم ان ابحاثا عديدة اظهرت وجود ترابط قوي بين امتلاك الاسلحة وارتفاع معدلات الجريمة.

وكانت الحكومة التي يسيطر عليها المحافظون اشارت في اعقاب مجزرة دنبلين التي راح ضحيتها 16 طفلا ومدرستهم الى انها لا يمكنها تغيير القوانين من اجل شاب مجنون ارتكب جريمة قتل عشوائية كما فعل توماس هاملتون في دنبلين الشهر الماضي، والجريمة التي ارتكبها مارتن بريانت في منتجع بورت آرثر في مقاطعة تسمانيا في استراليا الاسبوع الماضي وراح ضحيتها 34 شخصا بينهم اطفال.

غير انها لم تستجب للنداءات المطالبة بفرض حظر كامل على عملية شراء الاسلحة من قبل العامة. وقالت انه من الممكن الطلب من اصحاب الاسلحة تقديم شهادات طبية بخلوهم من الامراض النفسية.

ومثل هذا الاقتراح قد يواجه رفض الاطباء الذين لا يرغبون ان يكونوا في محل "الحكم" حول مدى قابلية المريض لامتلاك اسلحة نارية، مما يلقي عليهم اللوم لاحقا في أعقاب وقوع أي حادث من هذا النوع.

واكدت دراستان عالميتان ان البلدان المتساهلة في مسألة بيع السلاح لديها اعلى نسبة قتل بواسطة الاسلحة. فمثلا نسبة جرائم القتل المسلح في الولايات المتحدة اكثر 50 مرة عنها في المملكة المتحدة.

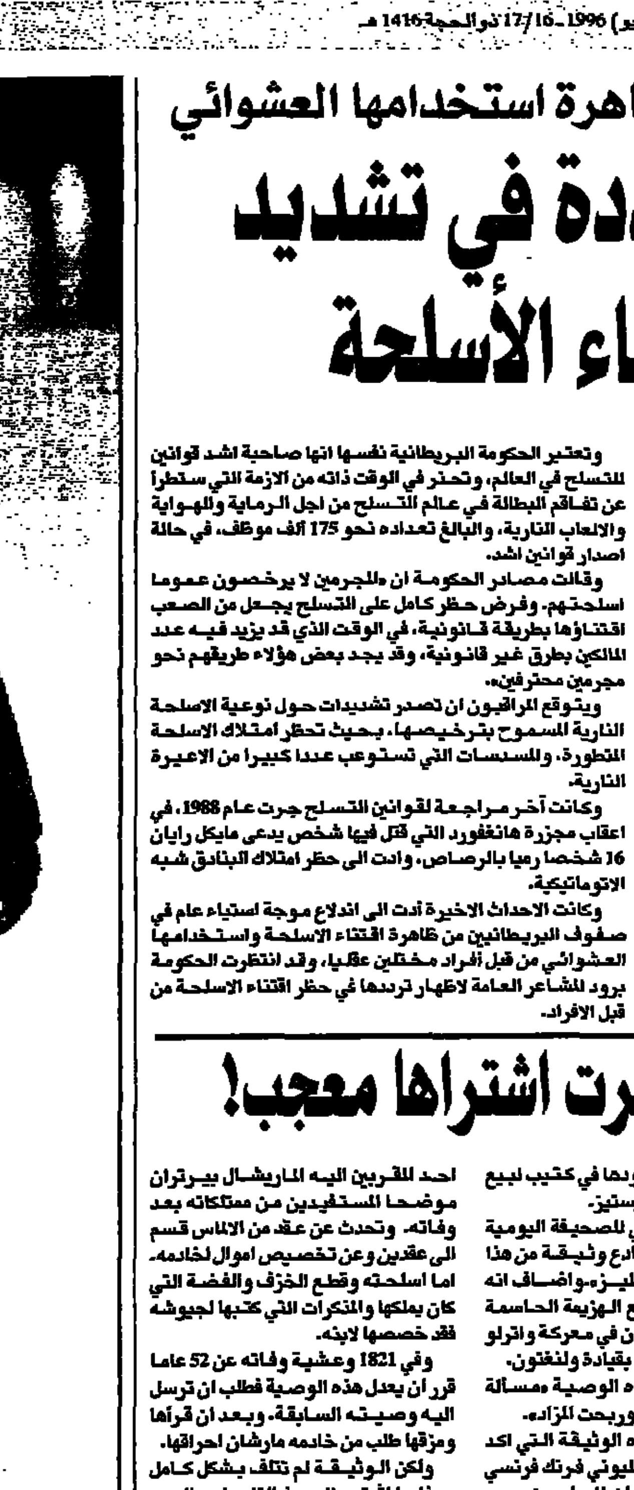
وتعتبر الحكومة البريطانية نفسها انها صاحبة اشد قوانين للتسلح في العالم، وتحذر في الوقت ذاته من الازمة التي ستطرأ عن تفاقم البطالة في عالم التسلح من اجل الرماية والهواية والالعاب النارية، والبالغ تعداده نحو 175 ألف موظف، في حالة اصدار قوانين اشد.

وقالت مصادر الحكومة ان "المجرمين لا يرخصون عموما اسلحتهم. وفرض حظر كامل على التسلح يجعل من الصعب اقتناؤها بطريقة قانونية، في الوقت الذي قد يزيد فيه عدد المالكين بطرق غير قانونية، وقد يجد بعض هؤلاء طريقهم نحو مجرمين محترفين".

ويتوقع المراقبون ان تصدر تشديدات حول نوعية الاسلحة النارية المسموح بترخيصها، بحيث تحظر امتلاك الاسلحة المتطورة، والمسدسات التي تستوعب عددا كبيرا من الاعيرة النارية.

وكانت آخر مراجعة لقوانين التسلح جرت عام 1988، في اعقاب مجزرة هانغفورد التي قتل فيها شخص يدعى مايكل رايان 16 شخصا رميا بالرصاص، وادت الى حظر امتلاك البنادق شبه الاتوماتيكية.

وكانت الاحداث الاخيرة أدت الى اندلاع موجة استياء عام في صفوف البريطانيين من ظاهرة اقتناء الاسلحة واستخدامها العشوائي من قبل أفراد مختلين عقليا، وقد انتقدت الحكومة برود المشاعر العامة لاظهار ترددها في حظر اقتناء الاسلحة من قبل الافراد.



شددت قوات الشرطة الفيتنامية من مهامها لحماية الامن في العاصمة هانوي وتشارك في هذه المهام الشرطيات ايضا (رويتر)

وصية نابوليون بونابرت اشتراها معجب!

■ باريس ـ اف ب: اشترى معجب فرنسي بنابوليون الاول وصية للامبراطور كان يعتقد بانها اتلفت من دار كريستيز للبيع بالمزاد العلني لانه لا يريد في اي حال من الاحوال ان يدع هذه الوثيقة بايدي الانكليز.

وقد تحدثت صحيفة "الفيغارو" الخميس عن هذا الحدث التاريخي قبل يومين من احياء الذكرى الخامسة والسبعين بعد المئة لوفاة نابوليون بونابرت في الخامس من ايار (مايو) 1821 في جزيرة سانت هيلين البريطانية.

واشترى هاو فرنسي لجمع القطع الاثرية طلب عدم ذكر اسمه وصية لنابوليون كتبت في جزيرة سانت هيلين بعد ان اكتشف وجودها في كتيب لبيع وثائق نشرته دار كريستيز.

وقال هذا الفرنسي للصحيفة اليومية "من غير الوارد ان ادع وثيقة من هذا النوع بين ايدي الانكليز". واضاف انه يرفض ان يتسامح مع الهزيمة الحاسمة التي مني بها نابوليون في معركة واترلو في 1815 امام الانكليز بقيادة ولنغتون.

واكد ان شراء هذه الوصية "مسألة شرف. قبلت التحدي وربحت المزاد".

وتقدر قيمة هذه الوثيقة التي اكد خبراء انها اصلية بمليوني فرنك فرنسي (400 الف دولار). وكان نابوليون حرر وصيته في آب (اغسطس) 1819 بعد ان شعر بخطورة مرضه. وكتب صفحتين الى احد المقربين اليه الماريشال بيرتران موضحا المستفيدين من ممتلكاته بعد وفاته. وتحدث عن عقد من الالماس قسم الى عقدين وعن تخصيص اموال لخادمه. اما اسلحته وقطع الخزف والفضة التي كان يملكها والمذكرات التي كتبها لجيوشه فقد خصصها لابنه.

وفي 1821 وعشية وفاته عن 52 عاما قرر ان يعدل هذه الوصية فطلب ان ترسل اليه وصيته السابقة. وبعد ان قرأها ومزقها طلب من خادمه مارشان احراقها.

ولكن الوثيقة لم تتلف بشكل كامل وهذا ما اثبته "الحدث التاريخي" اليوم حسبما ذكرت صحيفة "الفيغارو" التي وصفت الاكتشاف بانه "مثير".

مع السينما الاوروبية

عدلي صادق

■ تبدأ في التاسع من الشهر الجاري، الدورة التاسعة والاربعون لمهرجان "كان" السينمائي. ويقال ان "كان" هذا العام، سيشهد المعركة الكبرى السمعية البصرية، بين شياطين السينما الامريكية، والسينمائيين الاوروبيين، الرافضين للهيمنة الامريكية، على سوق السينما العالمية. وفي هذا الصدد، اتفقت جرائد ومجلات النميمة، في الغرب كله، على ان المحرض الاكبر، على التمرد الاوروبي، هو وزير الثقافة الفرنسي ـ الديغولي ـ جاك توبون، الذي يزج بخمسة افلام فرنسية في المهرجان. ومعلوم ان فرنسا، هي التي اقنعت الاتحاد الاوروبي بانشاء مؤسسات وبرامج MEDIA للصناعة الاوروبية المشتركة للانتاج الفني، ولدفع مستوى تقنية التلفزة الى المستوى "شديد الوضوح"!

***

تظاهرة "كان" المقبلة، ستفتتح بفيلم فرنسي وتختتم بفيلم امريكي، وسيعرض خلالها اثنان وعشرون فيلما (احدها من غينيا بيساو، لمخرج امريكي) وقد لوحظ ان الجوائز ليست هي محور المنافسة بين الاوروبيين والامريكيين، وانما سوق الافلام التي تقام على هامش المهرجان وتستمر لمدة اسبوعين بعد اختتامه.

الاوروبيون يشعرون ان زمن تبرير التراجع، امام الولايات المتحدة، قد ولى الى الابد، لان المسألة اصبحت مسألة ارزاق، وهوية حضارية ومصير اجيال. والمثقفون في اوروبا، غير مرتاحين لتعميم النموذج الامريكي للحياة.

***

مهرجان "كان" الذي اقيمت دورته الاولى في العام 1946، جاء مع بدء تلبد غيوم الحرب الباردة. وكان ما يسمى بـ"الخطر الشيوعي" ماثلا، وكانت عين الاوروبيين "مكسورة" عن مشروع "مارشال" الامريكي لاعادة الاعمار، وكانوا متأثرين بجراح الحرب التي نشبت بينهم، بل "قرفانين" من بعضهم البعض، وسعداء بالعم سام البعيد. لذا فان مهرجان "كان" ادى دوره المرسوم، في سنوات الحرب الباردة، واعتبره المراقبون تظاهرة ثقافية وفنية، يحرص الغرب كله، من خلالها، على ان يرمي "المنظومة الاشتراكية" عن قوس واحد.

***

من العبر التي تهمنا، من اخبار هذه المواجهة، ان الاوروبيين انفسهم ينزعجون من تعميم النموذج الامريكي للحياة، ويشددون على ضرورة تكريس الطباع وطرق التفكير والحياة، التي تنبثق عن ثقافة اوروبية. ذلك على الرغم من اننا نكاد لا نرى فروقا جوهرية بين نماذج الحياة في دول الغرب. بالمقابل فان معظم الاعمال السينمائية العربية، تحاول تكريس النموذج الامريكي للحياة والسلوك. ليكون حظ غينيا بيساو، التي تتقدم الى المهرجان، بالاصالة عن نفسها وعن ثقافتها، اوفر من حظ الخائبات العربيات، اللاتي فعلن مثل الغراب، عندما حاول تقليد صوت العصفور، فلم يفلح وفوق ذلك نسي صوته.

ومن العبر كذلك، أن امريكا، التي كان لها افضال كبيرة، على اوروبا، بعد الحرب العظمى الثانية، اصبحت منبوذة، في الوعي الجمعي الاوروبي، في حين ان امريكا نفسها، التي احرقتنا بالحروب والقنابل الاسرائيلية، وبالفتن والدسائس، وهي المكروهة سلفا، في الوعي الجمعي العربي، تقابل من الحكام العرب النواطير، بالاحترام والاذعان، ومن منتجي السينما العرب، بالاعجاب وبمحاولات التقليد القاصرة، التي خرجت علينا بمجموعة افلام "كاو بوي" مصرية لعادل امام!

ومن العبر او المفارقات، ان العالم العربي، هو احد الاسواق المهمة للانتاج الفني الامريكي، على الرغم من ان اصحاب هذه الصناعة، معروفون بكراهيتهم الشديدة للعرب والمسلمين، وبانحيازهم الاعمى للصهيونية.

لذا فان محسوبكم مع اوروبا، عندما تتوحد في مواجهة الهيمنة الامريكية، ومعها عندما ينادي المنادي، لاحتشاد الفتيات الخارقات الجمال، والتقنيين والرساميل، من اجل صناعة سينمائية اوروبية اروع، تنجح في تنجير خازوق لهوليوود.

فما ستشهده "كان" يحتاج الى بعض التأمل والتفكر، قياسا على مصالح امة مسكينة، تحمل عروبتها على ظهرها، كمن يحمل صليب العذاب.

مكسيكية عاطلة عن العمل تخنق اطفالها الثلاثة

■ مكسيكو ـ اف ب: ذكر التلفزيون المكسيكي الخميس ان مكسيكية لا تملك موارد مالية قامت وهي في حالة يأس بخنق اولادها الثلاثة وانقذت في اللحظة الاخيرة بعد ان حاولت الانتحار.

وقامت الام البالغة من العمر 29 عاما وتقيم في ولاية بويبلا المجاورة لمكسيكو بتخدير اطفالها الثلاثة مارتان (سنتان) وراول (سبع سنوات) وفيرونيكا (ثماني سنوات) قبل ان تخنقهم.

وارادت بعد ذلك ان تنتحر الا ان رجال الانقاذ في الصليب الاحمر الذين ابلغهم الجيران بالحادث على ما يبدو وصلوا الى المكان في اللحظة الاخيرة.

وبث التلفزيون المكسيكي لقطات للام عند اقتيادها بالقوة من منزلها وهي تصرخ "لا املك مالا ولا اعمل وليس لدي ما اعطيه لهم ليأكلوا. لا اريد ان اجعل منهم متسولين".

القضاء اليوناني يفتح كل ملف الاتجار بالاطفال الرضع

■ اثينا ـ اف ب: صرح مصدر قضائي الجمعة بان القضاء اليوناني سينظر في كل حالات التبني التي حدثت في اليونان منذ خمسين سنة لالقاء الضوء على فضيحة "الاتجار بالاطفال الرضع" التي تفجرت في البلاد في السنة الماضية.

واوضح المصدر نفسه ان نيابات اليونان ستراقب مدى حسن سير كل دور الايتام والحضانة التي تدخل في نطاق اختصاصها وتتحقق من صحة اجراءات التبني قبل تحريك اي دعوى في هذا الشأن.

وقد امر وزير العدل ايفانغيلوس فينيزيلوس بتدخل النيابة بعد موجة استنكار واستياء في اليونان عندما كشفت معلومات عن اتجار واسع النطاق بالاطفال الرضع في الفترة ما بين الثلاثينات والخمسينات واشترك فيه عشرات الاطباء والموظفين والقضاة.

وقد اهتمت بالامر جمعيات للتبني فطلبت الاطلاع على كل ملفات المستشفيات والادارات العامة المعنية ونددت في نيسان (ابريل) الماضي "بسوء نية" السلطات التي لا تريد ان تساعدهم واكدت ان "فضيحة بيع الاطفال" مستمرة في اليونان.

وتقول هذه الجمعيات ان اكثر من 300 شخص كانوا ضحية هذه التجارة امكنهم التعرف على عائلاتهم الحقيقية بعد ان فتحت بعض الملفات. واكدت ان معظم هؤلاء الاطفال الذين يصل عددهم الى الالاف اعلن وفاتهم عند مولدهم ثم تم "بيعهم" الى عائلات تبنتهم وبخاصة في الولايات المتحدة واستراليا.

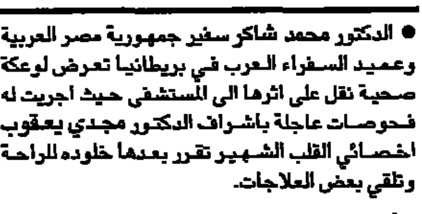
ووعد وزير الدولة للشؤون الصحية تيودور كوتسونيس اليوم بفتح جميع الملفات قريبا بعد تبني مشروع قانون قريبا يخفف من نظام التبني الذي يخضع حاليا لقيود كثيرة.

● الدكتور محمد شاكر سفير جمهورية مصر العربية وعميد السفراء العرب في بريطانيا تعرض لوعكة صحية نقل على اثرها الى المستشفى حيث اجريت له فحوصات عاجلة باشراف الدكتور مجدي يعقوب اخصائي القلب الشهير تقرر بعدها خلوده للراحة وتلقي بعض العلاجات.

● المثقفون والمفكرون الذي شاركوا في ندوة العرب والغرب التي نظمها المجلس القومي للثقافة العربية وقعوا بيانات تدعوا لرفع الحصار عن العراق وليبيا وتندد بالعدوان الصهيوني على لبنان. الندوة قدمها كامل حسن المقهور للفكر الليبي وعضو الاكاديمية المغربية وعقب عليها عبد الله ساعف وتاج الدين الحسيني.

● افتتح الجمعة في الضاحية الشمالية لتونس العاصمة "معرض تونس الدولي للكتاب" بمشاركة اكثر من 270 دار نشر عربية واجنبية، من بينها 193 دار عربية. مدير الدورة رابح الدخيلي اعلن ان "هذه الدورة شهدت ارتفاعا في عدد الدور المشاركة من 253 في الدورة الماضية الى 270 دولة.

● المعهد الثقافي الالماني بالرباط ينظم اياما للفيلم الكوميدي الالماني، يعرض خلالها: "غينوس ـ سلاما رفيقي" للمخرج مانفريد سيتلرز، "كذاب، كذاب ونصف" للمخرج برتام بوكسبيرغ، "دير بروكين لوروك" للمخرج قاديم غلوبا.



● نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط نظم الاربعاء قراءات شعرية للشاعر سعيد عاهد وعبد الحميد جماهيري، كما ينظم السبت حفل توقيع وقراءة رواية "الضريح" للكاتب عبد الغني ابو العزم يقدمها الناقد بشير القمري ويقدم حسن بحراوي شهادة.

● ينظم ديوان الكوفة بلندن معرضا للصور الفوتوغرافية ويشارك فيه فنانون عرب وبريطانيون هم: حسين السكافي، عمر الهوني، رعد زنكنة، فيل بينكس، فيليب دين، ودي هارفيجود. سيفتتح المعرض أبوابه مساء الاربعاء المقبل.

● برنامج صحتك بالدنيا في تلفزيون الشرق الاوسط من لندن يعرض في حلقة هذا الاسبوع تقريرا يدور حول طريقة غريبة وفريدة من نوعها للحمل.

ويستضيف الدكتور معين الخضيري اخصائي انف واذن وحنجرة ليجيب على رسائل المشاهدين واستفساراتهم. البرنامج من اعداد وتقديم سلوى سويد ويبث مساء الاحد 5/5/1996 في تمام الساعة الخامسة والثلث بتوقيت غرينتش.

● ضمن سلسلة المحاضرات الشهرية التي ينظمها مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني ستقدم الدكتورة كلير سبنسر محاضرة بعنوان "الوضع الراهن في الجزائر" وذلك في الساعة السادسة والنصف من مساء الخامسة 16/5/1996 في قاعة رقم 16 في مجلس العموم البريطاني.

● تحتفل مسارح القاهرة بيوم المسرح المصري السادس وذلك يوم الخميس المقبل بعرض مسرحية "الست هدى" التي كتبها امير الشعراء احمد شوقي وهي المسرحية الشعبية الوحيدة من مؤلفاته.

● د. احمد عكاشة استاذ الطب النفسي المصري يطير الى نيويورك لالقاء بحثه الجديد في الجمعية الامريكية للطب النفسي.

البحث الجديد يقول بأن 80% من مراحل المرض النفسي تبدأ بأعراض عضوية!

بعد انتهاء الحكم الشيوعي وتزايد البطالة: المجر تجذب ملوك افلام الجنس

بودابست ـ من دانكان شيلز:

يضج المكان بسيدات يرتدين اثوابا حريرية طويلة مكشوفة الصدر وشبان يتحركون حركات محسوبة في بزات ضيقة. انه اليوم الاول لتصوير فيلم "ماتا هاري" قصة الغواية والجاسوسية في الحرب العالمية الاولى وهو انتاج ايطالي.

ولكن لن يمر وقت طويل قبل ان تسقط الملابس وتبدأ ماتا هاري في غواية ضحاياها.

لقد تحولت افلام الجنس الى صناعة مزدهرة في المجر. ففي العام الماضي وحده صور في المجر نحو 120 فيلما تكلفت نحو ستة ملايين دولار.

واتخذ منتجون مثل المنتج الايطالي جيانفرانكو رومانيولي من بودابست مقرا، وهو ينتج فيلمين من افلام الجنس كل شهر.

ويقول رومانيولي ان "ماتا هاري" سيتكلف 250 الف دولار وانه لو صور في ايطاليا لتكلف مثلي هذا المبلغ.

ويصرح المنتج الايطالي بان عنصر التكلفة ليس العامل الوحيد المشجع لتصوير افلام الجنس في المجر.

ويضيف رومانيولي قوله "العقلية هنا متحررة للغاية... الفتيات ينظرن الى هذا العمل على انه وظيفة مثل اي وظيفة اخرى تحقق مكسبا سريعا".

ويدفع رومانيولي لممثلاته نحو 500 دولار في اليوم وان كانت اجور "النجمات" تزيد على ذلك. ويزيد مبلغ كهذا كثيرا على متوسط الاجور في المجر الذي يصل الى نحو 300 دولار في الشهر.

كانت انيتا رينالدي (23 عاما) قبل ثلاثة اعوام تشتغل مصففة شعر بمجر زهيد. ثم اثار فضولها اعلان نشر في صحيفة محلية يطلب ممثلة للاشتراك في فيلم من افلام الجنس.

واشتغلت رينالدي مع رومانيولي ورشحت العام الماضي لنيل جائزة "اوسكار" لافلام الجنس وهي تقول عن عملها "انه فن".

ويقول منتقدو هذه الصناعة ان منطق رينالدي ساذج لكنه مفهوم في اطار المناخ الاقتصادي الحالي في المجر.

فمنذ انتهاء الحكم الشيوعي في المجر ارتفعت معدلات البطالة في البلاد من صفر الى 14 في المئة. واقتصرت فرص عمل المراة على الوظائف متدنية الاجر بل تحيت المراة تماما عن سوق العمل في بعض الاحيان.

ويصور فيلم "ماتا هاري" في قصر مجري يرجع تاريخه الى القرن الثامن عشر ينتمي الى طراز الباروك في فن العمارة.

ولم يجد رومانيولي اي جهد في استئجار القصر الواقع على ضفاف بحيرة والذي عقدت فيه العام الماضي قمة اوروبية شارك فيها الرئيس التشيكي فاتسلاف هافل والرئيس الالماني رومان هرتزوج.

بل يوجد في القصر ايضا متحف تاريخي يرتاده طلبة المدارس وهم لا يعرفون ان بابا واحدا فقط يفصل بينهم وبين مشاهد الجنس والغواية التي تؤديها ماتا هاري.

ألسنة لهب ضخمة تنبعث من الشمس

■ باريس ـ رويتر: قالت وكالة الفضاء الاوروبية ان صورا التقطها مرصد فضائي جديد تبين ان السنة لهب قوية بشكل غير متوقع تنبعث من الشمس مما يمكن ان يساعد في تفسير تحولات المناخ التي تحدث على الارض.

وقال علماء يقومون بتشغيل مرصد الشمس وغلاف الهيليوم الذي يبعد 1.5 مليون كيلومتر من سطح الارض ان المعلومات التي يوفرها ربما تساعد ايضا في تفسير مواضيع علمية غامضة مثل تركيب الشمس والبقع الشمسية.

واطلق المرصد وهو مشروع مشترك بين وكالة الفضاء الاوروبية وادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) في ديسمبر كانون الاول عام 1995 ووصل الى مرحلة التشغيل الكامل الشهر الماضي. وقال علماء بالمشروع ان كل الاجهزة على المرصد الذي يبلغ طوله 3.5 متر تعمل بكفاءة.

وقالت وكالة الفضاء الاوروبية ان الصور تظهر اضطرابا غير متوقع في فترة يفترض فيها الهدوء خلال دورة نشاط شمسي تستمر 11 عاما.

وتظهر صور المرصد ان الشمس تطلق احيانا طيارات الاطنان من الغازات في السنة نارية كبيرة لا يمكن رؤيتها في المراصد الموجودة على الارض.

وترتفع درجات الحرارة في الغلاف الجوي الاعلى للشمس لحوالي مليوني درجة مئوية وهو ما يزيد كثيرا على حرارة سطح الشمس المرئي.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان

اولئك الذين يضطرون للقيام ببعض اعمالهم في البيت يجدون ما يكفي من الوقت.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار

يمكن الاعتماد على حدسك وبديهيتك اذا كنت تعتزم اتخاذ قرارات بشأن حياتك.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران

افكار تملك اليوم يمكن استخدامها جيدا.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز

ليس هذا هو الوقت المناسب لوضع خطط بعيدة المدى موضع التنفيذ.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب

امنح وقتك اليوم دون تردد لكل من يحتاجه.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول

انت في حاجة الى الراحة لعدة ايام.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول

يجب القبول بجميع الدعوات التي تصلك اليوم.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني

يوم هادئ، ووقت يجب قضاؤه في عمل الاشياء التي تحب.

القوس: 23 تشرين الثاني ـ 21 كانون الاول

مشكلات مالية يجب بحثها مع الشركاء لان هناك امكانية لحلها.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني

[illegible]

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط

[illegible]

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار

يوم هادئ، ولا شيء يثير ازعاجك.